مخطوط رقم	3453 م.ك. مج1	الموضوع	نحو
العنوان	اسرار العربية		
المؤلف	الانباري ; كمال الدين ابو البركات عبدالرحمن بن محمد بن عبدالله ـ 577 هـ		
أوله			
آخره			
تاريخ النسخ	595 هـ		
إسم الناسخ	سوار بن عمر		
نوع الخط	نسخ معتاد	عدد الأوراق	1 ـ 85
لغة المخطوط		عدد الأسطر	0
تاريخ التأليف		المقاس	
الملاحظات			
مصدر المخطوط	شستربيتي		
المراجع	بروكلمان : 1 / 282 // ذيل بروكلمان : 1 / 495		

مخطوط رقم	3453 م.ك. مج2	الموضوع	تجويد
العنوان	الرعاية في تجويد القرآن		
المؤلف	القيسي ; ابومحمد مكي بن حموش بن مختار المقري ـ 437 هـ		
أوله			
آخره			
تاريخ النسخ	595 هـ		
إسم الناسخ	سوار بن عمر		
نوع الخط	نسخ معتاد	عدد الأوراق	86 ـ 135
لغة المخطوط		عدد الأسطر	0
تاريخ التأليف		المقاس	
الملاحظات			
مصدر المخطوط	شستربيتي		
المراجع	بروكلمان : 1 / 407 // ذيل بروكلمان : 1 / 718		

مخطوط رقم	3453 م.ك. مج3	الموضوع	تجويد
العنوان	الانباء في تجويد القرآن		
المؤلف	ابن الطحان ; ابو الاصبغ عبدالعزيز بن علي بن محمد السلمي السماتي الاندلسي ـ 559 هـ		
أوله			
آخره			
تاريخ النسخ	595 هـ		
إسم الناسخ	سوار بن عمر		
نوع الخط	نسخ معتاد	عدد الأوراق	136 ـ 139
لغة المخطوط		عدد الأسطر	0
تاريخ التأليف		المقاس	
الملاحظات			
مصدر المخطوط	شستربيتي		
المراجع			

مخطوط رقم	3453 م.ك. مج4	الموضوع	تجويد
العنوان	مقدمة التجويد		
المؤلف	ابن الطحان ; ابو الاصبغ عبدالعزيز بن علي بن محمد السلمي الماتي الاندلسي ـ 559 هـ		
أوله			
آخره			
تاريخ النسخ	595 هـ		
إسم الناسخ	سوار بن عمر		
نوع الخط	نسخ معاد	عدد الأوراق	139 ـ 141
لغة المخطوط		عدد الأسطر	0
تاريخ التأليف		المقاس	
الملاحظات			
مصدر المخطوط	شستربيتي		
المراجع			

مخطوط رقم	3453 م.ك. مج5	الموضوع	تجويد
العنوان	لمعة التحصيل في تلاوة التنزيل		
المؤلف	الشنائي تقي الدين خزعل بن عسكر بن خليل المقري ـ بعد 595 هـ		
أوله			
آخره			
تاريخ النسخ	595 هـ		
إسم الناسخ	سوار بن عمر		
نوع الخط	نسخ معتاد	عدد الأوراق	142 ـ 147
لغة المخطوط		عدد الأسطر	0
تاريخ التأليف		المقاس	
الملاحظات	منه نسخة بمكتبة الجامعة برقم : 304 / 3 ; قيد قراءات بخط المؤلف		
مصدر المخطوط	شستربيتي		
المراجع			

ان الصاد حرف مستطيل وانما وصف بالاستطالة لانه يستطيل حتى يتصل بمخرج اللام وهو لغة ابي
المسافتين ومن ثم ضعف اللفظ بها ولتحيزها بين الحيزين باعتبار واحد وتسهيل الله
بها قطع النظر عن الحيز المقابل المعين وتمكينها في مخرجها وتحصيل صفاتها المميزة لها
الظاء حواشي المفهم شرح على الجزء وطريق تسهيل التلفظ به قطع النظر عن الحيز المقا
وتمكينه في مخرجه وتحصيل صفاته المميزة له عن الظاء شرح درج تعريف ادغامها اتفاقا
واختلافا صفة او اتفقا صفة واختلفا مخرجا ادغام متجانسين ٣ قسم برقسمي تام كبير وقسم تا
صغير وبرقسمي ناقص كبير ناقص صغير تام كبير اولا كبير مدغم مدغم فيهما ذاته وصفاته
وقبل الادغام مخرجا او اذ قال بالكبي صغير تام مدغم مدغم فيهن مخرجه وصفته جنس او
لكن مدغم ساكن اولا ما عبد تم كبي وقالت طايفة كبي ادغام متجانسين كبير ناقص مدغم مدغم فيهما
ذاته جنس قلنه صفاته قلنيه وقبل الادغام متحرك اولا صغير ناقص مدغم مدغم فيهما الحر
مخرجه جنس قلنه صفته قلنيه قبل الادغام ساكن اولا لش بسلت كبي واحطت كبي
ولي دين مدغاش ووقف اضافي اولو روم حالته ووقف كلمة لذ يا متكلم اولها
مضاف اليه اولا اوزنه ووقف اولا نسه هداي ومحياي ومماتي وجنتي كبير
ياخو كلمة لذ اخرنده كسره واتبع اولا نسه ناقص وما هيئ يعجل وه
ولي دين كبير ووقف اضافي

وهذا كتب

ح

ان الصاد حرف مستطيل وانما وصف بالاستطالة لانه يستطيل حتى تصل مخرج اللام وهي لغة اهل
المساقين ومن ثم ضعف اللفظ بها ولتحيزها بين الحيزين باعتبار واحد وتسهيل الكاف
بها قطع النظر عن الحيز المقابل المعين وتمكينها في مخرجها وتحصيل صفاتها المميزة لها
الظاء حواشي المفهم شرح على الحرف وطريق تسهيل النطق به قصر النظر على الحيز
وتمكينه في مخرجه وتحصيل صفاته المميزة له عن الظاء شرح درة تعريف ادغامها اتفقا
واختلفا صفة واتفقا مخرجا ادغام متجانسين ٣ قسم برقسي تام كبير وقسم تام
صغير وبرقسي ناقص كبير وناقص صغير تام كبير اولى كم مدغم فيهما ذاته وصفاته جنس
وقبل الادغام متحرك اولا واذ قال بلى كي صغير تام مدغم فيهما مخرجه وصفته بجنس او
لكن مدغم ساكن اولا ما عبدتم كبي وقالت طائفة كي ادغام متجانسين كبير ناقص مدغم فيهما
ذاته جنس قلنه صفاته قلنيه وقبل الادغام متحرك اولا صغير ناقص مدغم فيهما
مخرجه جنس قلنه صفته قلنيه قبل الادغام ساكن اولا لئن بسطت كبي والحظ كبي
ولي دين مدغم فيه ووقف اضافي اولى روم حالته ووقف كلمة نلك ياشكم اولى
مضاف اليه اولا اوزنه وقف اولى نسه عدائي ومحياي ومماتي وحنني كبير
ياخوكلمة نلك اخرنلك كسره واتح اوسه واتفوه فاء هيون يعملون و
ولي دين كبير ووقف اضافي

وهذا تنبيه

فصل

نطقهم على

السطر والمتصرف من الصاد الى الفاء وهو ما طاء الى الياء
فصل وفي شباك الى على ما ذكرناه من حدة الاد هذا
مخطوف وفي ذهبت فليس ما يمدح به النبي من الطغام
ان يساويه فيه وقد ساووه على زعمهم فبطل ما قالوه واذا لم يكن كل
احد ينطق بما قلناه ولم يمكن كل احد ان يساوي النبي صلى عليه
وسلم فيه علم ذلك ان ذلك هو الضرب الذي يمدح به رسول الله صلى
الله عليه وسلم وذكر الاستطالة فيها يغني عن ذكر التفشي وذلك ان الاستطالة
هي تفش الى جهة مخصوصه والتفشي ليس كذلك بل عام والنفخ الذي فيها
شيء مختص بالوقف عليها وعلى حروف معها هن الراو والظا والصاد والزاي
وذلك نفس يخرج عند الوقف بهن من خلال اللسان وهو يدرك بالمشافهة
فيهن فافهمه فصل والمكرر حرف واحد وهو الرا وذلك ان
طرف اللسان يرعد في مخرج الرا فيتولد من تحركه رات كثيرة واكثر
ما يكون ذلك في الساكنة والمشددة فينبغي للقارئ ان يحسن اللفظ بها
مشددا بادغام قوي في لين ما يمكن ذلك التكرير وكذلك فليصنع
بالساكنة وهذا يستغني عن مثال وتضبطه المشافهة
والمنحرف اللام سمي بذلك لمخالطته اكثر الحروف ولانحرافه وهو من
الضاد والرا والنون والظا والذال وحروف الصفير كل هذه الحروف

بعد اللام

والفظ الصحيح الصريح
حاوه لنفس بنير طرق اللسان
وانما هو

الى المخرج وما قبلها

فهن

فيه الصوت

والمطبقة اربعة احرف وهي الصاد والضاد والطا والظا
ومعنى الانطباق المختص بها انك تبسط لسانك انبساطا وتستعلي
بوسطه فيصير باستعلاء وسطه منطبقا مع الحنك الاعلى وبهذا
الانطباق يسمع طنطنة الطا وصلصلة الصاد وتسمين الضاد والظا
وان لم ينطبق بهذه الحروف صارت الصاد سينا لان السين من طرف
اللسان ولا يحصل الانطباق بطرفه ويصير الظا ذالا لذلك المعنى
ايضا والطا تاء ودالا غير ان الضاد لا ينطبق بها اللسان من اعلى
فوق الحنك لان ذلك موضع اخواتها وانما ينطبق بها جانب الحنك ميالي
الاضراس ولا ينطبق بها كل اللسان عرضا وانما ينطبق بها نصفه
مستطيلا من اقصاه الى طرفه اعني نصفه الايمن او الايسر كانك تقبع
وسطه وتهبط طرفه فهذا شرح ذلك مع ما فيها من الاستطالة وتذكر
ذلك في موضعها ان شا الله تعالى والمنفتحة ما عدا المطبقة

وصورة

وهو [illegible]

فصل والمستعلية
هذا البيت وهو

[illegible]

[illegible] وفيها تفخيم فاذا
[illegible] ولم يكن ذلك
[illegible] حروف حطاق التي

على ادخل [illegible] في اللسان يملك
وهو الها فاذا
[illegible] فاذلك الى
في الغين والخا وما عداهن مستفل لا تفخيم فيه اذ هن

حروف التفخيم واذا كان

والما فيه نظرا

فصل

ركت الضاد في حرف اللسان

ان اصح ما قيلها او قلتم لموقو ان الله وملئكته
واستغفر الله هذا افصح وبه جات الروايه الصحيحه
وكل من ضح ما تفخم فيه والتنبيه على عكسه

فصل

مزاذناها الى منتهى طرفه بينه وبين

فصل

والناب والرباعية والثنيه ثم وللشفه
واربعة احرف فالفا لها مخرج واحد وهو باطن الشفة السفلى
واطراف الثنايا العلى والباء والميم والواو ومخرج والمد وهو
ما بين الشفتين غير ان الشفتين تنطبقان فى الباء والميم ولا تنطبقان
فى الواو بل تنفتحان ومن الخياشيم مخرج النون الساكنه
والتنوين وقال الفراء والحرمى وابن كيسان وقطرب
مخارج الحروف اربعة عشر مخرجا وذلك انهم جعلوا الراء والنون
واللام من مخرج واحد وهو طرف اللسان وقال الليث صاحب الخليل
خمسة عشر مخرجا وذلك انه يجعل الضاد لكونها ادخل من اللام
فى حرف اللسان محاذية للشين جعلها من مخرج الشين والصحيح ما بيناه
قبل وحسبنا الله ونعم الوكيل

اعلم ان اصنافها كثيرة تنيف على اربعين صنفا لكنا نذكر منها ما يفتقر
اليه القارى ويضطر الى معرفته وتترك ما سواه فالذى
يفتقر اليه القارى من ذلك ولا غنا له عنه احد وعشرون صنفا من ذلك

المهموسة

الباقى

رايته مذ يوم الجمعة ويوم الخميس وما رايته مذ شهر رمضان وشهر شعبان
فنصبت على قولك ما رايته يوم الخميس وما رايته شهر شعبان كان جايز ولو قلت
ما رايته مذ اليوم والبارحة لم تجز لانك اذا قلت ما رايته مذ البارحة
فقد رايته البارحة وانت اذا قلت ما رايته مذ اليوم فلم تره اليوم فكيف تعطف
شيأ قد رايته فيه على ما لم تره فيه ولكن لو نصبت البارحة على ما رايته البارحة
كان جيدا وان قلت والبارحة لم يكن كلاما الا ان تنصب البارحة تر
بد ما رايته مذ اليوم او ما رايته البارحة تشك لانك لا تدري متى فقدته
تم الكتاب بحمد الله تعالى وكان الفراغ من نسخه يوم الجمعة ثاني
شهر رجب سنه ثمان وتسعين وثمانمايه بالبيت المقدس الشريف حرسه الله تعالى
وكتبه العبد الفقير الى الله تعالى سوار بن عمر
عفا الله عنهما وقرا وادعا له بالتوبه والمغفره لهما ولجميع
المسلمين والحمد لله وحده

وقرا على ايضا السيد الاجل الاوحد العالم الحسب الرئيس المعدم من الانبا
وزين الدنيا والدين الامام العالم المفنن المحدث ابو محمد عبد العزيز
المعروف بابن الاحمر رضي الله عنه قراءه تصحيح وتحقيق وسمعه (ذلك)
وما بعدها من المسايل المسنوده الى الاحنش رضي الله عنه وعن اصحابنا (اجمعين)
قراءه الحمايمي المذكور والمسايل الاحنشيه وافق واجاز لي سعبان
وسمعه حسين وسمعه وحمايد وبلال كتب عامر بن خليل حامدا لله ومصليا على نبيه محمد

كتاب لمعه

كتاب لمعه

تاليف الشيخ الامام الاوحد العلم الكامل

جليل المشايخ ثم الشيخ رضي الله

وقرا هذا الكتاب على مولفه الشيخ الامام العالم العلامه
ابراهيم بن علي ابن محمد بن الفضل محمد بن محمد
المحدث الى ابو عبد الله محمد بن الفضل محمد بن محمد
الحاسبي الشافعي

من اللسان الى الحنك فتجهر الرخو بينهما والا نفتاح ضد ذلك وهو الخط الذي
الطبقه فلا يكون هناك حصر الرخو والاستعلاء على الصوت عند النطق بها
الى الحنك فينطبق الصوت مع حروف الاطباق ويستعلي في الغين والخاء والقاف
غير منطبق والاستفال ضد ذلك وهو انحفاض اللسان والصوت الى قاع الفم
والمد واللين امتداد الصوت ولينه صفتان مرتبطتان وارتفاع الصوت في
الالف اكثر واظهر كما انه في الياء بعد الكسر وفي الواو بعد الضم اكثر واجهر
وهو فيما بعد الفتح احيط وانور والصفير جدة الصوت كالصوت الخارج عن
ضغط ثقب والتفشي انتشار خروج الرخو وانبساطه حتى يتخيل ان الشين انفرشت
حتى لحقت بمنشإ الطاء وهي لخص بهذه الصفه من الفاء وقد ذكر بعضهم الصاد في
هذا المعنى لما اتصلت بمخرج الضاد لاجل استطالتها والاستطاله تمدد عند تلاوة
الضاد للجهر والاستعلاء وتمكنها من اول حافه اللسان الى منتهى طرفه وانصالها
بذلك فلحقت بمخرج الضاد والتكرير تضعيف يوجد في جسم الراء لارتعاد طرف
اللسان بها وتقوي مع التشديد ولم يبلغ به حد يقبح والانحراف خروج من صفه
الى صفه فالحاء لم تعترض في منع خروج الصوت اعتراض الشديد ولخروج
معها الصوت خروجه مع الرخو والراء تنحرف عن مخرجها الذي هو اقرب
المخارج اليه الى مخرج اللام والغنه صوت زايد على جسم الحرف والنون تنبعث
عن الخيشوم المركب فوق غار الحلق الاعلى يصدق ذلك هذا انك لو امسكت
انفك لرسمك خروج الغنه ولتغير التصويت بالنون لعدم الغنه المقدره
واذا القلقله صوت حادث عند خروج حرفه لضغطه عن موضعه ولا تكون
الا عند الوقف ولا يستطاع ان يوقف دونها مع اظهار ذاتها وهي مع الرخو
اشد **فصل** والنفخ صوت ايضا حادث عند خروج حرفه لضغطه عن موضعه

الى انه دون ضغط القلقله لانك تجد الصوت اذا خرج من الصدر تسل الحروف
وقد قدر من بين الثنايا لانه وجد منفذا فتسمع في النفخ كالفاء الا ترى انها
قد وجدت منفذا بين الاضراس **فصل** والنفخ اضدادا يكون الا في الوقف
وكل الصفات موجودات في متقبلات الحروف الا القلقله والنفخ فانهما مخصوصتان
بالوقف كما اعلمنا **فصل** ومخارج الحروف الاربعه وصفاتها مستقرا تكما
اصلنا فالهمزه بين بين ناشيه بين همزه وبين حرف مد وكذلك صادين بين ناشيه
بين صاد وزاي وتسهيل امرها ان يصدر التهمها بالزاي والالف مما له نوعان صوت
مبطوح صرف ضد الفتح الصرف وصوت بين الصوتين الفتح والبطح واما النون الخفيه
فهي صوت مركب على جسم الخيشوم خامسه لاحظ لجزء من اللسان فيه وهي
نوعان احدهما مخطوط والثاني غير مخطوط والتنوين والنون الخفيفه الداخله
على الفعل للتوكيد تمت المقدمه بحمد الله ومنه وصلواته على خير خلقه محمد
وآله وارواجه اجمعين الى يوم الدين

نوادر المسايل لابي الحسن سعيد بن مسعده

هذا باب ما بني في منها علمانه لا يجوز ما رايته منذ شهر رمضان وشهر شعبان
لانك اذا قلت ما رايته منذ شهر رمضان فقد رايته في شهر رمضان كيف
تقول منذ شهر شعبان ثم لم تره الى ان قلت ما رايته منذ شهر شعبان وان
قلت ما رايته منذ شهر رمضان وشهر شوال فليس يكلم لانك اذا قلت ما
رايته منذ شهر رمضان وقد جزت شهر شوال علمانك لم تره في شهر شوال
وكذلك لو قلت ما رايته منذ يوم الجمعه ويوم السبت لم تجز ولو نصبت يوم
السبت ايضا لم تجز لانك انما تريد وما رايته يوم السبت وانت اذا قلت يوم
الاحد ما رايته منذ يوم الجمعه علمانك لم تره يوم السبت ولكن لو قلت ما

ثم الغين والخا ثم الفا ف ثم الكاف ثم الجيم والشين والياء ثم القاد ثم اللام
ثم النون ثم الراء ثم الظا والدال والتا ثم الضاد والسين والزاي ثم الظاء
والذال والثا ثم الفا ثم الميم والواو والبا ثم اربعه احرف وهي همزه بين
بين والالف المماله والنون المخفاه **فصل** مخارج الحروف المعدوده
اولا وهي تسعه وعشرون حرفا فاحمسه عشر مخرجا في ثلثه مواطن وهي
الحلق واللسان والشفتان فالحلق فيه ثلثه مخارج لتسعه احرف اقصى الحلق
ووسطه واداناه فمن اقصى الحلق وهو اخره مما يلي الصدر تخرج الهمزه والالف
والهاء ومن وسطه تخرج العين والحا ومن اداناه وهو اخره مما يلي الفم تخرج
الغين والخا واللسان فيه عشره مخارج لثمانيه عشر حرفا في اربعه مواضع
منه اقصاه ووسطه وحافته وطرفه فمن اقصاه ومايليه من الجنك الاعلى
تخرج القاف ومن ادناه الى منتهى منفرجا عن الجنك الاعلى منسبلا الى الجنك
الاسفل تخرج الكاف ومن وسطه بينه وبين وسط الجنك تخرج الجيم والشين
واليا اللينه ومن حافته من اولها الى منتهى طرفه ومايليه من الاضراس في اي
الجانبين شئت تخرج الضاد ومن ادنى حافته وهو اقربها الى طرف اللسان بينه وبين
ما يحاذيه من الجنك الاعلى تخرج اللام ومن طرفه ومايليه من اصول الثنيتين العاليتين تخرج الضاد والسين والزاي
ومن طرفه ومايليهم من اطراف الثنايا عليا وسفلاها تخرج الظا والذال والثا
ومن ادنى طرفه ومايليه من الجنك الاعلى تخرج النون والتنوين نونا ومن ذلك
الموضع اذا ولى ظهر اللسان قليلا تخرج الراء فهي مخرجان وفي
الوسط مخرج واحد وفي الحافه مخرجان وفي الظرف خمسه مخارج والشين
وهي في جانب لاربعه احرف فمن باطن الشفه السفلى واطراف الثنيتين العليين
وما فوقهما تخرج الفا ومن بين الشفتين تخرج الميم والواو والبا غير انهما تنطبقان في

الميم والبا ولا تنطبقان في الواو بل تنفتحان **فصل** وصفات هذه
الحروف الهمس والجهر والشده والرخاوه والاطباق والانفتاح والاستعلاء
والانسفال والمد واللين والاستطاله والصفير والانحراف والغنه والنفخ
والقلقله **فصل** فالهمس في عشره احرف وهي السين والكاف والتا
والفا والحا والثا والها والشين والخا والضاد لجمعها قولك سكت فحثه شخص
والجهر فيما عداها والشده في ثمانيه احرف وهي الهمزه والجيم والدال والتا والطا
والبا والقاف والكاف لجمعها قولك اجدت طبقك والرخاوه فيما عداها الاربعه
احرف وهي النون والواو واللام واليا والعين والميم والرا لجمعها قولك نولي
عمر فانها بين الشده والرخاوه والاطباق في اربعه احرف وهي الطا والظاء
والضاد والقاد والانفتاح فيما عداها والاستعلاء في سبعه احرف وهي
حروف الاطباق والغين والخا والقاف والانسفال فيما عداها والمد واللين
في ثلثه احرف وهي الالف وهو هوا ابدا واليا بعد كسر والواو بعد ضم فان
كانتا بعد فتح كان اللين اجري فيهما والصفير في ثلثه احرف وهي القاد والسين
والزاي والتفشي في حرفين وهما الشين والفا والاستطاله في حرف واحد وهو
الرا والانحراف في حرفين وهما الرا واللام والغنه في حرفين وهما الميم والنون
والقلقله في خمسه احرف وهي الجيم والدال والقاف والطا والبا لجمعها قولك
جد قط والنفخ في اربعه احرف وهي الفا والزاي والظا والذال **فصل**
فالهمس ضعف الاعتماد في المخرج حتى جرى النفس مع الحرف والجهر ضد ذلك
وهو قوه الاعتماد حتى منع النفس ان يجري والشده ايضا الاعتماد ولزوم
موضع الحرف حتى منع الصوت ان يجري معه والرخاوه كالهمس ايضا وهو ضعف
الاعتماد في المخرج حتى ربما ان شئت اجريت الصوت والاطباق ارتفاع كل

لحركم الفتحه لتله الفاظ لفظ مفتوح ولفظ ممطوح ولفظين المفتوح والممطوح ٥

فصل فالمفتوح مسموع من الفتحه الخالصه التي لامذاق فيها الكسر والممطوح مسموع من الفتحه الماله الي مذاق الكسره لذلك المذاق نهايه ان لجاوزتها تحولت الفتحه كسره واللفظ الثالث مسموع من الفتحه الذايقه من الكسره دون المذاق الاول ويسمي علما وما اللفظ الظاهر الكسره الصحاح والممطوح والاماله المحضه وهي الاماله الكبري ويسمون اللفظ الثالث الفاتر الكسر الرقيق وبين اللفظين اي بين الفتح والاماله الكبري وهي الاماله الصغري والاصل من هذه الالفاظ الثلثه الفتح الخالص فلا تخرج عنه الا برواية ولجله ان تميلها اذا دخلت في الحروف المرققه وخلص فتحها وابسطه علي الحرف ظاهرا دونه علي طبعه ومنبسطا واهتبل بها اذا جات قبل حرف مفخم لم يبسط وبراه اولي به ان يحشر وغلبوا وسيهما في خلق ورزق واهتبل جهدك بها اذا جات قبل هاء تانيث وقفت عليها فان الاماله تسارع اليها والشهر غالب علي القرائيها وسيهما غير ان اماله مع ها التانيث قد جاء في المنقول عن بعض القراء علي ترتيب وتفصيل **وفصل** ولما كانت الالف تابعه للفتحه وجب ان توصف بالالفاظ الثلثه وكما ان الفتح اصل في الفتحه كذلك كان اصلا في فتح الالف ولهذا وجب الالتزام الاصل ابدا فيهما حتي تؤمر بالدغن حيث ثبتت الروايه بحكمها فاذكر ما صاحب الاصل كان من الصواب علي يقين وان زل عن موارد الدغن المرضيه عند الجماع **وباب** توقيف القراء علي المحكم في الوقف علي اواخر الكلم

الوقف ماخوذ من قولهم وقفت عن كذا مكذا اي تركته فالواقف في الحقيقه تارك وقد يجيء وقف بمعني وقف عليه بما بعده وقد ثبت لدينا بالادله في الوقف احكام يرجع

فيما اليه

فيها اليه منها مختلف فيه الي الشعه ومنها متفق عليه فالوقف بالسكون مشروع في سير الجماعه وفيما لحرك لحركه عارضه وفي المفتوح والمنصوب غير المنون وفي تا التانيث وما المبالغه يتصرفان الي ها ساكنه علي صورتهما في الكتابه ومن سننهم اتباع الخط ما لم يرد خلافه روايه ٥

فصل فاما المنصوب المنون فمختص بالالف العوضيه والمرفوع والمجرما في المقصور المنون المنصوب منه مختص بالالف العوضيه والمرفوع والمجرور في غير المقصور فحكمهما الاسكان بعد حذف تنوينهما والاشمام في المرفوع مروي عن ايمته والروم مروي عنهم فيهما وحكم المضموم والمكسور حكمهما وضمير الغايب يحذف صلته ثم تسكن مشما وغير مشر او تراما حركته معبرا والروم هو اخذ بعض الحركه والذهب منها اكثر من الباقي وهو مرئي مسموع من الثاني والاشمام هو ضم الشفتين بعد سكون الحرف وهو مري غير مسموع دون خلاف فهذه احكام الوقف التي يلزم القراء استعمالها ويتعين عليهم امتثالها ولا يسعهم اغفالها ولا اهمالها غير ان الروم والاشمام مرويان عن امام دون امام فتركهما كان صوابا اذ ليسا لازمين وشايع الاحكام قد حكم لها الاجماع بالثبوت والالزام فاسمع ايها القاري ما رسمت لك في هذا الانبا فانه قطب يدور عليه توقيف ايه الاذا

بسم الله الرحمن الرحيم قال عبد العزيز علي بن محمد بن عبد العزيز التاهي عفر الله له الحمد لله رب العالمين وصلواته علي محمد خاتم النبيين وسيد المرسلين وعلي اله الطيبين الطاهرين وسلم عليه وعليهم في العالمين هذه مقدمه في التجويد **فصل** الحروف التي تدور عليها القراءه وتنظم في التهجيه ثلثه وثلثون حرفا وهي الهمزه والالف والهاء العين والحا

وفي حركه

حاصل مصحون والمد الفرعي فاضل محلوب **فصل** الموجب للمد اجتماع همزة القطع او السكون اصلي او عارض في كلمة واحكمه العرض المتصل والاقرأ ومعنى قولنا سالم هو اشاره الى الخلف في الهمز المسهل ومعنى قولنا لازم هو اشاره الى الخلف في السكون العارض **فصل** ولاحدهم في المد المزيد مقادير معلومة ومراتب مرسومة فاعلاهم مرتبة فيه ورش وحمزة يزيدان على المد الاصلي مقله ثم يليهما عاصم في المرتبه الرابعه ثم يليه ابن عامر والكسائي في المرتبه الثالثه ثم يليهما قالون والدوري عن ابي عمرو في المرتبه الثانيه ثم يليهما ابن كثير في المرتبه الاولى فهذه مراتبهم في المد الفرعي لان المد الاصلي لا خلاف بينهم انه بلفظ واحد سوي **فصل** ويجب على القاري حفظ اربعة حدود اذا شرع في القراءه يجب عليه ان لا يحسن الصيغه حفظا وان لا يتم مرتبه امامه الذي يقرأ له وان لا يزيد على مد اعلاهم مرتبه

باب التيسير عن احكام النون الساكنه والتنوين لهما

في شرع القراءه اربعه احكام قلبا واخفا واظهارا وادغاما فالقلب عند لقيان بورك واله وادغام في حروف يرملون والاظهار عند حروف الحلق وهي حروف الهمز والهاء والعين والحاء والغين والاخفا عند الباقي من حروف الالف فالقلب هو ابدالهما عندالباء ميما خالصه لا يبقى منهما اثر ولا يحدث اللفظ فيه بالاقبال به واظهار الاحتمال فيه والادغام معناه الذي يعبر عنه اذا سئل عنه وكيفيته ان يصير الحرف المدغم من جنس ما يدغم فيه فيصير مثله فاذا صار مثله وجب الادغام حكما اجماعا فان جانس باقيا وصف من اوصاف الحرف فليس ادغاما على الحقيقه وهو بالاخفا اشبه والاظهار هو تخليص الساكن مما يليه او فك المدغم

باب الوقف على المفخم والمرقق من الحروف

التفخيم عباره عن سمن الحرف وامتلاء الفم بصداه والتغليظ عند ابعاده والترقيق ضده فيما قلناه **فصل** وتنقسم الحروف عليهما ثلثه اقسام قسم لاحق بما اجمع على تفخيمه وقسم لاحق بما اجمع على ترقيقه وقسم مستعمل فيه الترقيق والتفخيم **فصل** فالحروف المفخمه سبعه وهي الطا والظاء والخا والغين والقاف والضاد والقاد فهذه السبعه هي حروف الاستعلاء مفخمه باجماع من ايمه الاداء وايمه اللغه الذين نقلوها من العرب الفصحاء من دون اعتداد هذين الاجماعين عنها وعن طريق العرض المتصل ناكبا فيهما ايها القاري كيف صرف الحرف او سكنت ولا تطلب في المفتوح منها تفخيم المضموم ولا في المكسور فرك الحرف على وضع حركته كما نقل عن العرب والنطق بالمستعلي عند رابع حالاته والتسفل النطق بالحرف الجهتها **فصل** والحروف المرققه عشرون بجمعها قولك توب زاد فسكر عمه اذ خص هذه مرققه باتفاق الاجماعين فتحها الجر قطعا **فصل** والاحق بما اجمع على تفخيمه الالف من اسم الله عز وجل بعد فتحه او ضمه والرا المفتوحه والرا المضمومه اجماعا نحو ورش والرا الساكنه الا ما اجمعوا على ترقيقه منها **فصل** والاحق بما اجمع على ترقيقه الم من اسم الله عز وجل بعد كسره وكل لام مفخمه وترش والرا الساكنه قبل يا وبعد ياء ساكنه وبعد كسره لازمه وبعد كسره غير لازمه قبل كسره لازمه ايضا **فصل** والمستحل فيه الترقيق والتفخيم ما تقرد ورش بترقيقه او تفخيمه في الالمات والرات

عن جماعة وان نقصتها فيما فيه الخلف وليس النقص عند قارئ الذي
تقرأ له خالفته لانه ليس من روايته وقد روي عن بعضهم الاختلاس بالحركات
في مواضع يسيرة والاختلاس هو الاسراع بالحركة حتى يظن السامع ان المسموع
ساكن لحركة وهذا انما تدركه المشافهة

باب تحرير السكون وتعيينه

السكون نوعان حي وميت فالميت محل الالف الهاوي والياء بعد الكسرة والواو بعد
الضمة والحي محل الياء والواو بعد الفتح وسائر الحروف حي وقولنا ميت هو اشارة
الى ان الالف لا تتميز الى جزء من اجزاء المد فهي مذ تدفع تهوي في صوته حتى
تغوص صوتها في اثره ولذلك سميت بالهاوي والهواي لان سكونها غير حاجز
في مقطع ولا حامل وجر فهو ضد السكون الحي لان الحي متميز كالمتحرك
والمتحرك حي لتحيزه وانقطاعه واما الياء والواو فسكونهما بعد حركتهما كالالف
لانهما لا تتحيزان الى مدرج ولا ينقطعان في مخرج فان انفتح ما قبلهما
كان سكونهما حيا لانك تجدهما ظاهرا في التحير والانقطاع لاخذ اللسان
الياء لحد الشقين الواو وسكونهما حي كسكون سائر الحروف فكما ان
الجيم التي هي اخت الياء في مخرجها قد اخذها اللسان في قولك حجت كذلك
تجد الياء التي هي اخت الواو في مخرجها قد اخذتها الشفتان في قولك كتب
كذلك تجد الواو وقد اخذتها الشفتان في قولك عفوت وتحرير اللفظ
بالسكون من غيرها هو ان تجده في حرفه على طبعه من قوته او ضعفه فلا
تمش السكون في الحرف الا بمقدار ما تظهر صفته او يبرز هيئته من غير
تعسف مسرف ولا فصل متعسف فاجر في لفظك من اللحن في السكون فان
القراء يفحشون فيه كثيرا لا يكادون يخلصون السكون ولا سيما في الشين

قبل

قبل النون نحو نستعين والمستقيم وتستاخرون يذهبون الى فصل الشين
من التاء يحركون السين فان اردت الاشمام من لحنهم فارسل ما في السين من
الرخاوة والهمس تصب اللفظ الصحيح ان شاء الله وكذلك تحفظ من هذه
الجملة في الهمز قبل الياء نحو اليوم واليمين وليأخذوا وليجدوا واليسد
فان القراء يلحنون فيها فتسرح رخاوة الهمز تسلم وكذلك فاتق اللفظ
بها قبل الواو نحو يوبل وجدنا وفعل وجدتم والوادي والواقعة وكذلك
فاتق اللفظ بها قبل النون نحو قل نعم وبل نحن وانزلنا وارسلنا وقلنا واجدر
اللحن ايضا في الميم قبل الياء والواو والالف نحو لم يؤمنوا ولم يلد ولم يولدوا
واموالهم وهم فاسقون وقود وهم فيها ويدعو حتى وشبه ذلك واللحن
من القراء في هذه الميم قد شاع ولم تزل ايمتنا تعهد في توالفها بالنهي عنه
والتحفظ منه وارسال الغنة التي في الميم تعنك على تجويد اللفظ بها
فقف عند ما رسمت لك تصب ان شاء الله واعلم ان القطع البطي في الشواذ
رواية باشرها ورد عن عاصم وحمزة والكسائي ولم يرد عن غيرهم
فاذا قراه كل واحد منهم على ما ورد به الاداء عنه وبالله التوفيق

باب تفصيل اصول المد واللين وفروعهما وبيان مقاديرها ومراتبها في القوة

المد نوعان اصلي وفرعي اثبته النقل لموجب فمراعاة الكل فالمد الاصلي
هو الذي لا يقوم ذات حرف المد واللين الا به ويغير عنه بالصيغة
ايضا وهو السكون المشروح بما قدمنا والمد الفرعي هو المد المزيد
لموجبه وهو المقصود في هذا الباب فاذا رأيت حرف المد لم يقترن به موجب
الزيادة فاقرأه على اصله وصيغته وان رأيت الموجب قد اقترن به فمد حرف
المد حيث امرت بمده ومعنى قولنا مد زد مدا على المد الاصلي لان المد الاصلي

بسم الله الرحمن الرحيم

وهذه مقدمة تعرف بالإنبا في تجويد القرآن تصنيف الشيخ الامام الموحد
المجود المتقن عبد العزيز الحنبلي المعروف بابن الطحان رضي الله عنه
قال الشيخ الامام المقرئ المجود المتقن ابو الاصبغ عبد العزيز علي بن محمد التميمي
رضي الله عنه ۞ الحمد لله الذي لا ينبغي الحمد الا له حمدا يوازي النعمة
وافضاله واشهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك له واشهد ان محمدا عبده
ورسوله خاتم الرسالة صلى الله عليه وعلى اله واصحابه اهل الفضل والجلالة
اما بعد فقد رسمت في هذا الجزء المسمى بالإنبا ابوابا من اصول الاداء تفتح
علي المبتدي ابوابا من توكيد علم القراءة وتفقه باستعمالها وتجري به
في مضمار علمائها وتقالها ولله المنة والطول والقوة والحول فيما انعم به
علينا من حفظ كتابه بوجوه قراآته نفعنا الله واياكم به وجعلنا من العاملين به

باب تصنيف الحركات وتجرير مقاديرها المعلومات

الاصل في الحركات الثلث الفتحة والضمة والكسرة اكمالها وانها باجماع من
الايمة ولا سبيل الى نقص اوزانها الا بادآء موصولا ولفظ منقول وذلك
مقتضى حكمة الترتيل المامور به في الترتيل والحركة الكاملة هي المهيئة
لوقوع التولد عنها حرف من نوعها فمن اشباع الفتحة تولد الالف ومن اشباع
الضمة تولد الواو ومن اشباع الكسرة تولد الياء ومن الحركة في التحقيق
نصف الحرف المتولد عنها ولذلك سموا الفتحة الالف الصغرى والكسرة
الياء الصغرى والضمة الواو الصغرى ولذلك ابتدانا بالحركة قبل الحرف شاء
على ما تقدم من الوصف فالتزمها القارئ مسددا استعمالها الاصل ابدا
فانك ان نقصت الحركة فيما انعقد عليه الاجماع كنت لحنا الشذوذك

راجع هذا الكتاب وهو كتاب الرعاية لتجويد القراءة
وتحصيل طريق الاداء مرادنا الى حضرة السيد الجليل الاجل نجيب
الدين ابو عمر عثمان بن مسعود بن حسن بن علي الموصلي ادام
الله سلامته فقابلته ضبطا واتقانا وجودته وشهد بذلك
واجازه ادام الله سلامته ان يروي عني هذا الكتاب
على حسب ما رويته عن الشيخ المقرئ ابي الحسن مكي بن ابي طالب
ملي بن رباح بن سبيه القيسي واجازه ان يروي عني جميع ما
عليه غير مره مدينة الموصل برسمها الاعلى محمد السواتر
عن شيخنا الامام صائن الدين ابي الحسن علي بن محمد بن سعود بن نجاح
عن محمد الاردبيلي المعروف بالنحوي عن الشيخ الامام ابي محمد عبد
الرحمن عن مصنفه الشيخ الامام ابي محمد مكي بن ابي طالب
عن محمد بن مختار القيسي رضي الله عنه والثاني عن الامام ابن المعلم
وذكرها ابو محمد بن علي بن الخضر المعافري الاندلسي المعروف
بالمرسي اخبرني به مشافهة وكتب الي محمد عبد الرحمن عن
الفقيه عن مصنفه المذكور وذلك في شهر رمضان سنة الله
العشرين واربعمائة حسن وسبع وثمانمائة حسبنا الله
الصلاة على رسول الله وعلى اله وصحبه وسلم تسليما على يد الراجي
رحمة ربه الكريم

بسم الله الرحمن الرحيم

مع قرب المخرجين والمشاركة في الجهر والهمس في نحو قوله وهم
بريهم قال سيبويه في تعليل ذلك لانهم يقلبون النون ميما في قولهم العنبر
ومن بالك فلما وقع مع الباء الحرف الذي يقربون اليه من النون لم يغيروه
وجعلوه بمنزلة النون اذا كانا جريا في غنة قال ولم يجعلوا النون باء لبعدها
في المخرج من الباء وانها ليست فيها غنة يعني الباء قال ولكنهم ابدلوا من مكانها
اشبه الحروف بالنون وهي الميم هذا تعليل سيبويه للنون مع الباء فاما
ادغام الباء في الميم فموجس وقد قرئ به في قوله يعذب من يشاء واذا ادغمتها
ولابد من اظهار الغنة في هذا ايضا اذا ادغمت لانك ابدلت من الباء ميما
ساكنة وفيها غنة فلابد من اظهارها في حال الادغام في نفس الحرف الاول
فاعلمه ولا غنة في حال الاظهار السادس انهما خفيان عند باقي الحروف
التي لم يقع لها ذكر نحو من سأ ومن كان ومن جاء ومن فهن ومن قل وشبهه
وله سديد في هذا ايضا والغنة ظاهرة في هذا ايضا لانها هي النون الخفيفة وذلك
ان النون الساكنة مخرجها من طرف اللسان بينه وبين ما فوق الثنايا ومعها
غنة تخرج من الخياشيم فاذا اخفيتها عند ما بعدها صار مخرجها من الخياشيم
لا غير فتذهب النون عند الاخفاء وتبقى الغنة من الخياشيم ظاهرة والعلة في
اخفاء النون الساكنة والتنوين عند ما ذكرنا ان النون قد صار لها مخرج
مخرج لها ومخرج لغنتها فاسعة في المخرج فاحاطت عند اتساعها بحروف
الفم فشاركتها بالاحاطة فخفيت عندها وقال سيبويه بعد ان ذكر ما
تدغم فيه النون وتكون النون مع سائر حروف الفم حرفا اخفيا مخرجه من
الخياشيم وذلك انها من حروف الفم واصل الادغام لحروف الفم لانها اكثر
الحروف فلما وصلوا الى ان تكون لها مخرج من غير الفم يعني من الخياشيم كان

اخف

اخف عليهم ان لا يستعملوا الستة لهم الا موه واحدة وان كان العلم بها انها
نون من ذلك الموضع كالعلم بها وهي من الفم لانه ليس حرفا يخرج من ذلك
الموضع غيرها واختاروا الخفة ان لم يكن لبس هذا علة سيبويه في خفاء
النون الساكنة عند حروف الفم فافهمها وبين ان النون الخفية هي الغنة
والنون المدغمة والمظهرة هي غير الغنة والغنة تابعة لها فاذا قلت عنك
منك فمخرج هذه النون من الخياشيم لا غير لانها مخفاة عند الكاف باقية
غنتها ظاهرة واذا قلت منه وعنه فتخرج هذه النون من طرف اللسان ومعها
غنة تخرج من الخياشيم لانها غير مخفاة فالغنة ظاهرة واذا قلت من يهم
وادغمت صار مخرج النون من مخرج الراء لا غير لانك ابدلت منها في حال الادغام
راء واذا قلت من لدنه وادغمت صار مخرج النون من مخرج اللام لا غير لانك ابدلت
منها في حال الادغام لاما واذا قلت من يومن وادغمت فمخرج النون من
مخرج الياء لا غير لانك ابدلت منها في حال الادغام ياء غير انك تبقي الغنة التي في النون
من مخرجها على ما كانت عليه قبل الادغام وكذلك النون من بل النون في
ما ذكرنا وعلى هذا قس كل ما جاء من هذا النوع والاخفاء انما هو
ان تخفي الحرف في نفسه لا في غيره والادغام انما هو ان تدغم الحرف في غيره لا
في نفسه فتقول خفيت النون عند السين واخفيت النون عند الشين ولا
تقول خفيت في السين ولا اخفيتها في الشين وتقول ادغمت النون في الواو ولا
تقول ادغمتها عند الواو فاعرف الفرق بين هذه الثلاثة حتى لك المعالي
ان شاء الله تعالى تم كتاب الرعاية لتجويد القراءة وتحقيق لفظ التلاوة
بعلم مخارج الحروف وصفاتها والقابها وتفسير معانيها وتعليلها وبيان الحق
الذي تلزمها وذلك بتاييد الله وحسن توفيقه وعونه وصلى الله على سيدنا محمد

في الادغام ولا تظهر هذا هو المشهور المأخوذ به وذلك من كلتين
والعلة في ذلك قرب مخرج النون من مخرج اللام والراء لانهن من حروف طرف
اللسان فتمكن الادغام وحسن لتقارب المخارج وذهبت الغنة في الادغام
لان حق الادغام في غير المثلين في اكثر الكلم ذهاب الحرف الاول
بكليته وتصيره بلفظ الثاني وذلك نحو قوله من لدنه ومن ربهم ولو وقعت
النون الساكنة قبل الراء واللام لكانت مظهرة وعلة ذلك خوف الالتباس
بالمضاعف ولم يقع ذلك في القرآن الثالث ادغمان في النون والميم
مع اظهار الغنة في نفس الحرف الاول فيكون ذلك ادغاما غير مستكمل
التشديد لبقاء بعض الحرف غير مدغم وهو الغنة وذلك نحو قوله من يقول
ومن ما الغنة ظاهرة مع لفظ الحرف الاول لانه مع النون نون ساكنة
في حال الادغام والغنة باقية فيها على كل حال وهو مع الميم اذا ادغمت ميم
ساكنة فالغنة لازمة لها على كل حال والعلة في ادغامها في النون اجتماع
المثلين والاول ساكن ولا بد من الادغام في كل مثلين التقيا والاول
ساكن الا في حرفي المد واللين نحو آمنوا وعملوا ونحو في يوسف هذا الادغام
لا يجوز فيه وما يشبهه والعلة في ادغامها في الميم ان الميم شاركتها في الغنة
تقاربا بالمشاركة فحسن الادغام ولم يكن بد من بقاء لفظ الغنة ظاهرة
لما ذكرنا من ان الاول تلزمه الغنة على كل حال ادغم او لم يدغم ولو وقعت
النون الساكنة قبل النون المتحركة في كلمة لم يكن بد من الادغام ايضا
لبقاء الغنة وقد تسكن النون الاولى واصلها التحريك فيلزم ادغامها وبقاء
الغنة نحو قوله تامنا وما مكني وشبهه ولو وقعت النون الساكنة قبل
الميم في كلمة لم تجز ادغامها في الميم لئلا يلتبس بالمضاعف نحو قولك شاة

ذبا الرابع ادغمان في الياء والواو من كلمتين مع اظهار الغنة وحال
اللفظ بالمشدد لا في نفس الحرف الاول لفظا واظهار الغنة مع الادغام في
الميم والنون فيكون ذلك ايضا ادغاما غير مستكمل التشديد لبقاء بعض الحرف
وهو الغنة وانما لم تكن الغنة في نفس الحرف الاول كما كانت مع النون والميم
لانك اذا ادغمت الاول في الياء ابدلت منه ياء ولا غنة في الياء وكذلك
اذا ادغمت في الواو ابدلت منه واوا ولا غنة في الواو وصارت الغنة تظهر
فيما بين الحرفين لا في نفس الحرف الاول وصارت مع النون والميم تظهر في نفس
الحرف الاول لانه لا بدلة من غنة فاعرفه والعلة في ادغامها في الياء والواو ان
الغنة التي في النون اشبهت المد واللين اللذين في الياء والواو فوجب الادغام لهذه
المشابهة ويجوز ان تدغم الغنة ولا تظهر ما في هذين الحرفين ولا يجوز الادغام في
النون والميم الا باظهار الغنة فاعرفه ولو وقعت النون قبل الياء والواو في كلمة
لظهرت ولم يحسن ان تدغم لئلا يقع الالتباس بالمضاعف وذلك نحو بنيان ونوء
فافهم ذلك الخامس ادغمان يقلبان ميما اذا لقيتهما باء نحو قوله تعالى هيا بها
الذين يورك وكذلك النون وكلمه مع الباء نحو انبئهم غنة تبدل منها ايضا والعلة
في هذا والغنة ظاهرة فيه في نفس الحرف الاول لانك ابدلت من حرف فيه
غنة حرفا آخر فيه غنة وهو الميم الساكن فالغنة لازمة للمبدل والمبدل منه
في نفسه فلا بد من اظهارها في هذا على كل حال والعلة في ابدال النون الساكنة
والتنوين ميما عند الباء ان الميم مواخية للباء لانهما من مخرجها ومشاركة لها
في الجهر والشدة وهي ايضا مواخية للنون في الغنة والجهر فلما وقعت النون قبل الباء
ولم يمكن ادغامها فيها لبعد المخرجين ولها بدان تكون ظاهرة لشبهها باخت الباء
وهي الميم ابدلت منها لمواخاتها النون والباء الا ترى انهم لم يدغموا الميم في الباء

باب الوقف على المشدد

اعلم ان الوقف على الحرف المشدد فيه صعوبة على اللسان لاجتماع ساكنين في الوقف غير منفصلين فكانه حرف واحد فلا بد من اظهار التشديد في الوقف في اللفظ وتمكين ذلك حتى يظهر في السمع التشديد نحو الوقف على قوله مالكم من دونه من ولي ومن طرف خفي ويوم يحيش مستطير وادهى وامر وشبهه تطلب كمال التشديد في الحرف الذي تقف عليه من هذا النوع وتقف على ساكن قبله ساكن غير منفصل منه ولو كان الساكن الاول منفصلا لكان اسهل لانفصال احد الحرفين من الاخر ما لم يكن الثاني همزة وذلك نحو الفجر والعصر ولفي خسر وشبهه الوقف على هذا واذا اجتمع فيه ساكنان في الوقف اسهل من الوقف على المشدد لان اوله ساكن فاذا اسكنت لاجل الوقف على صار اللفظ بهما ساكنين غير منفصلين بنوة واحده وذلك فيه تكلف فيجب لحفظ ذلك ولو كان الساكن الاخر من الساكنين همزة لكان اصعب في الوقف وان كانا منفصلين بعد مخرج الهمزة وصعوبة اللفظ بها اذا كانت متطرفه وذلك نحو الوقف على شيء ودف وملء ولو كان الساكن الذي قبل الهمزه حرف مد ولين كان الوقف على الهمزه واظهار سكونها ولفظها اسهل قليلا منه اذا كان الساكن غير حرف مد ولين نحو يضيء وسنى والمسيء ولنبوئنهم وشيء لان حرف المد واللين كالحركه اذ لا يكون حرف مد ولين الا بعد حركة ما قبله من جنسه لا يتغير فكان الساكن الثاني الموقوف عليه قبله ما يشبه الحركه فسهل الوقف عليه واظهاره لذلك ايضا لان

حرف

باب بيان حكم النون الساكنه والتنوين

اعلم ان للنون الساكنه والتنوين في كلام العرب وفي القرآن احكاما كثيرة مفيدة وهما يجريان على سنن اقسام الاول انهما يظهران اذا لقيهما حرف من حروف الحلق المتقدمة الذكر غيرهما لم يقعا قبل الالف لانهما ساكنان والالف لا تكون الا ساكنة ابدا ولا يجتمع ساكنان في الوصل ليس الاول حرف مد ولين وذلك نحو من آمن ومن هاد ومن خلق ومن يحيي ومن عار ومن عنوة ونحو ذلك والتنوين عند هذه الحروف يظهر حيث وقع وكذلك ان وقعت النون الساكنه قبل هذه الحروف في كلمه اظهرت ايضا ولا يقع التنوين كذلك وذلك نحو انعمت ومنها وسينغضون والمنخنقه وننوء والجن والعلم في اظهارهما عند هذه الحروف ان الغنه والنون بعد مخرجهما من مخرج حروف الحلق وانما يقع الادغام في اكثر الكلام لتقارب مخارج الحروف فلما تباعد المخارج وتباينت وجب الاظهار الذي هو الاصل ولم يحسن غيره الا في انهما يدغمان ادغاما مستكملا التشديد في الراء واللام ويذهب الغنه

زيادة فيه وهو كل ما ادغم لا اخفا معه ولا اظهار عنه ولا اطباق ولا استعلاء
معه نحو اليا من ذريه والياء والجيم من نجى فهذا تشديد دون الرا المشدده
لاجل زياده الاخفا للتكرير في الرا والثالث مدغم فيه نقص من الادغام
وذلك نحو ما ظهرت معه الغنه او الاطباق او الاستعلاء نحو من يومن واجعل
والم نخلقكم فهذا تشديده دون تشديد الثاني الذي لا نقص معه في ادغامه
ولا زياده والثاني تشديده دون تشديد الذي معه زياده في ادغامه وهو
الرا المشديه فافهم هذا في المشددات وابن عليه في قراتك فاذا اعاد
الحرف المشدد راء وجب على القاري ان يحفظ في تشديدها مع اخفا تكريرها
وشددها تشديدا بالغا واخفى تكريرها ولا يظهره فاخفا التكرير كانه
زياده في التشديد كما ان اظهار الغنه والاستعلاء مع الادغام
نقص في التشديد فافهم وذلك نحو قوله كره ومره وفتبرا منهم كما تبروا منا
ولا تفرق بين احد منهم وشبهه كثير وكذلك ان كانت الرا المشدده
بعدها حرف اخر مشدد وجبان يظهر التشديد في الرا وتخفى التكرير فيتمكن
عند ذلك التشديد في الراء ثم يشدد الحرف الذي بعد الرا تشديدا بالغا والرا
في قوله النظر والبحث ابين تشديدا منه لاجل اخفا التكرير وذلك نحو ذريه
وذريتهم والربانيون فالرا ابين في التشديد من الياء والبا فان وقع بعد
الرا المشدده حرف مشدد معه غنه ظاهره شددت الرا تشديدا بالغا
واخفيت التكرير فيتمكن تشديد الرا اكثر ثم شددت الحرف الذي
بعد ذلك تشديدا متوسطا دون تشديد الرا لاجل ظهور الغنه وذلك
نحو قوله بشر من ذلكم كان تشديد الرا فيهما بالغا ممكنا لاجل اخفا
التكرير مع الادغام وتشديد الياء مثله وفي الرا زياده الاخفا للتكرير

وتشديد الميم

وتشديد الميم دون ذلك قليلا لاجل اظهار الغنه وكذلك ان وقعت
الرا المشدده بعد الف كان التشديد فيها في القوه والنظر ابين من مشدد
غيرها وقع بعد الف فقوله لا تضار والده ولا يضار كاتب ابين في التشديد
من ذاته وصاحبه لاجل اخفا التكرير في الرا المشدده لان الرا اجعل
فيها ضربان لخالفان الاظهار وهما الادغام والاخفا وذاهبه وصاحبه انها
فيهما ضرب واحد خالف الاظهار وهو الادغام لا غير وقولك من يومن
فيها ضرب ناقص مخالف للاظهار وهو الادغام ونقصه هو اظهار الغنه
معه فهو ادغام ناقص فلذلك تفاضلت المشددات فاعلم ذلك واذا
اتت الرا المشدده مفتوحه وبعدها راء اخري مفتوحه وجبان بين
تشديد الاولى مع اخفا تكريرها مفخمه وتفخيم الثانيه مخففه مع اخفاء
التكرير ايضا نحو قوله ما في بطني محررا والتكرير في الرا المشدد اظهر
واوجح الى الاخفا منه في المخففه فقس على ما ذكرت لك من هذه الاصول
وخذ نفسك في تلاوتك باسعها لها يصير طبعا وسجيه وتحسن الفاظك
بذلك وتقرا على اصل وصواب والله الموفق واذا كان المشدد مفخما
للتعظيم والاجلال وجب بيان التشديد ممكنا ليكون ذلك ممكن
لظهور التفخيم نحو قال الله والله خير حفظا وشبهه وتظهر التشديد اظهارا
ممكنا ليظهر التفخيم في اللام التي جي بها للتعظيم والاجلال والاكبار
والاظهار فاعلمه وليس في كلام العرب لام اظهر تفخيما واشد تعظيما
من اللام في اسم الله تعالى لانها لامان مفخمان لازاده التعظيم والاجلال
وكذلك اذا كان قبل الاسم فتح او ضم فان كان قبله كسر رققت
اللام نحو في الله وبالله

وهما الراء واللام والجيم واللام الاولى وتكون الراءين في التشديد قليلا لاجل
اخفاء التكرير الذي فيها مع الادغام وهي مع ذلك في مبالغة التشديد كاللتي
والجيم واللام في الزيادة اخفا التكرير لاغير والاخفا التشديد في ذلك
مقارب غير ان الراء في قوة التكرير امكن قليلا في التشديد لاجل اخفاء
التكرير الذي فيه وتشديد الثالث وهو الثامن توقد ومن يغشاه تشديدا
متوسطا دون اللام الاولى والجيم للغنه التي فيها الظاهره وقد بقي التحقيق المشدد
المتوالیات من اربع كلمات وتشديد هن كلهن متوسط للغنه الظاهره التي مع
كل مشدد منهن وذلك في قوله تعالى وعلى امم ممن معك فهذه ثلثة احرف
مشددات متواليات تشديد منهن متوسط لاجل مع كل واحده غنه ظاهره
واللتان الاحرف المشددات مع مقام ستة احرف فهي ثمث ميمات وقيل ذلك
ميمان خفيتان في امر ورجع في اللفظ في ذلك اذا وصلت ثمان ميمات متواليات
اجتمع من اصل ومن ادغام وله اعلم ان له نظيرا في القران فيجب على القاري
ان يحفظ بلفظه بذلك وبين المشددات بالتوسط في تشديدهن كلهن
مع اظهار الغنه وبين التشديد البالغ فيما ليس فيه غنه مما تقدم ذكره ٥

فصل من هذه الابواب

اذا وقع التشديد في حرف في لفظه وهما اللام
والواو وجب على القاري ان يظهر التشديد اظهارا بينا لخلاف غيرهما من
الحروف لثقل التشديد فيهما وهذا النوع يكون من كلمه ومن كلمتين فالتي
من كلمتين نحو قوله ذلك بما عصوا وكانوا يتقوا وامنوا وما كان من كلمه
نحو عدو ولي وعني وربما الى التشديد في الواو بعد تكررها فالبيان لذلك
اكد للتكرير والتشديد وذلك نحو اووا ونصروا ولو ورووشهم على
قراءة من شدد وقد ذكرنا هذا واذا وقع المشدد بعد الف وجب ان يبين بيانا

ظاهرا

ظاهرا قبله مدمشبع نحو الظآمة ولا الضالين وامين والضاحه ودآبه
وشهد فيتمكن التشديد بتمكن المد وباشباع المد يتمكن التشديد واذا
اخللت باحدهما اخللت بالاخر فلا بد منهما جميعا اعني المد والتشديد البالغ
قال ابو محمد رضي الله عنه والمقري الجميع ما ذكرناه في كتابنا هذا الحج
من القاري لانه اذا علمه علمه واذا لم يعلمه فيستوي في الجهل بالصواب وذلك
القاري والمقري ويفضل القاري بفضل المقري فله فضل احدهما على
الاخر فمعرفة ما ذكرنا لاسبع من انتصب للقرا جهله وبه تكمل حاله ويزيد
فايدة القاري الطالب ويلحق بالمقري وليس قول المقري والقاري انا قرا
بطبعي واجد الصواب بعادتي في اقراه هذه الحروف من غير ان اعرف شيا
مما ذكرته بحجج بل ذلك نقص ظاهر فيهما لان من كانت هذه حجته يصيب
ولا يدري ويخطئ ولا يدري اذ علمه واعتماده على طبعه وعاده لسانه يمضي
معه اين ما مضى من اللفظ ويذهب معه ايسما ذهب لا يبني على اصل ولا يقري
على علم ولا يقرا عن فهم فما اقربه من ان يذهب عنه طبعه او تتغير عليه
عادته وتستحيل عليه طريقته اذ هو بمنزله من يمشي في ظلام مري وطريق مشتبهه
قالحه والزلل منه قريب والاخر بمنزله من يمشي على طريق واضح معه ضيا
لانه يبني على اصل وينقل عن فهم ويلفظ على فرع مستقيم وعلمه واضحه
فالخطا منه بعيد فلا يرضى امرؤ لنفسه في كتاب الله جل ذكره وتجويد
الفاظه الا باعلى الامور واسلمها من الخطا والزلل والله الموفق للصواب

فصل ثاني

اعلم ان الحروف المدغمات على ثلثة اضرب ضرب مدغم
فيه زياده مع الادغام وذلك نحو الرا المشدده فيها اخفا تكريرها مع الادغام
الذي فيها فهو زياده في الادغام وزياده في التشديد والثاني ادغام لا

الاول من اخر كلمة اصله في الوزن حرفان اصليان والمشدد الثاني من اول كلمه
اخري اصله ايضا حرفان الاول زايد والثاني اصلي ادغم احدهما في الاخر نحو مايود
الذين ومن يتول الله ولعل الله وشبهه كثير وانما يكون هذا النوع فيما كان
قبل المشدد الثاني الف وصل ومنه ايضا ما يكون المشدد الاول انما شدد لادغام
حرف زايد او اصلي من اخر كلمه فيه والثاني ايضا شدد لادغام حرف زايد او اصلي
فيه نحو قل للذين وقل للذين ورحمة للذين ومن انصاري ربنا وشبهه كثير فهذه الانواع
كلها يجب على القاري المجود للفظه ان يتساوي في التشديد بين الحرفين المشددين
فيه كله ويظهر التشديد ظهورا بالغا يوالي بين التشديدين بوزن واحد ويجود
تشديد الذال في ذلك اين من غيرها ليتمكن اخفاء التكرير فيها فهي في التشديد اقل
لاجتماع ادغام واخفاء في حرف واحد وذلك امر يتقارب في التشديد ولا
يتباين فاذا قلت درته فتشديد الراء واليا بالغ متساوي الان الراء اكثر
قليلا لاجل اخفاء التكرير فيها وقد توالي حرفان مشددان يكون الاول
اقل تشديدا من الثاني لاجل الغنه التي تظهر فيه نحو من مذكر وان تبع الهدى
وشبهه اذا وصلت ككه بالمشدد الثاني في هذا ابلغ في التشديد واظهر من
المشدد الاول لان الاول بقيت فيه غنه ظاهره والثاني لا غنة فيه وقد
ثاني مشددان متواليات الثاني اقل تشديدا من الاول لاجل الغنه الظاهره
في الثاني ولا غنه في الاول نحو ولكل وجهه وولي ولا شفيع ومن طرف
وقال وشبهه كثير المشدد الثاني اقل تشديدا من الاول لما ذكرنا فهذان
كلمتين ومن هذا النوع ما ياتي من كلمه نحو ما مكني فيه ولا تمنن عينيك
وشبهه التشديد الاول في هذين النوعين ابلغ في التشديد واظهر من
الثاني لان الثاني قد بقيت فيه غنه ظاهره غير مدغمه فهذا كله من اجتماع

المشددين يجب على القاري المجود ان يميزه في لفظه ويظهر التشديد
بتمهل فيما لا غنة فيه ويظهر الغنه فيما فيه غنه مع ادغام حرف الغنه
بتشديد متوسط وقد ياتي مشددان متواليان تشديدهما جميعا تشديد
متوسط لظهور الغنه مع كل واحد منهما كما ياتي مشددان متواليان تشديدهما
بالغ متمكن اذ لا غنه في كل واحد منهما نحو ما ذكرنا من آطيرنا وارينك
وشبهه وذلك نحو ومنهم من يومن ومنهم من يستمعون ومنهم من
ينظرون اليك فهذا الصنف تشديد الحرفين المشددين في الوصل فيه تشديد
متوسط لان الغنه ظاهره غير مدغمه مع كل حرف منهما فالحرف الذي
فيه غنه هو المدغم والغنه غير مدغمه فلما لم يدغم الحرف كله بغنته
نقص التشديد منه فلم يكمل التشديد كما لم يكمل الادغام ولما كمل
الادغام فيما ليس فيه غنه كمل التشديد فلهذه العله كان ما تبقت معه
غنه ظاهره اقل تشديدا مما ليس معه غنه

الباب الثالث من الشددات وهو اجتماع ثلثه مشددات متواليات

اعلم ان هذا الباب قليل في القران والكلام وانما ياتي في الوصل من كلمتين
او اكثر فاذا اجتمع في اللفظ ثلث مشددات متواليات فهن مقام ستة احرف
في الوزن والاصل فيجب على القاري ان يجتهد في بيان ذلك في لفظه واعطا
كل مشدد حقه ان كان لا غنه فيه وبين تشديده بيانا شافيا في تمهل
فان كان فيه غنه ظاهره كان تشديده اقل من ذلك واظهر الغنه مع
التشديد المتوسط فمن ذلك ما جا من كلمتين في الوصل نحو قوله دري
توقد على قراه من شد اليا ومثله في الحج لكي يغشاه فيجب على القاري في
هذا وشبهه ان يشدد الحرفين المشددين الاولين تشديدا بالغا متمكنا

باستطالة الشين وابساط الجيم ومد الياء كما ان الدال والتا والظا من مخرج
واحد وهي مختلفات في انفسها لان طباق الذي في الظا والجهر الذي في الدال والهمس
الذي في التا

الباب الاول من المشدد

المشددات على ثلثة ابواب نذكر كل باب على انفراده الباب الاول من المشددات
وهو المشدد المفرد اعلم ان المشدد المفرد في القران والكلم كثير وكل
حرف مشدد مقام حرفين في الوزن واللفظ الاول منهما ساكن والثاني
متحرك فيجب على القاري ان يبين المشدد حيث وقع ويعطيه حقه ويميز
مما ليس هو بمشدد لانه ان فرط في تشديده حذف حرفا من تلوته والمشدد
المفرد يأتي على ضروب منها ما هو مشدد لان اصله حرفين منفصلين في الوزن
وانما جرى مشددا في الوزن يشدد في اللفظ كما شدد في الوزن وهذا
تشديده تشديد بالغ نحو مبينة وعلم وصلي والي وانك واعجمي وشبهه وهو
كثير وانما يأتي هذا في اكثر الكلم في عين الفعل ومنه ما اصله حرفان
متصلان في الوزن وانما يشدد للادغام نحو مت وهين ولين وشيء وشبهه
وهو كثير ايضا ومن هذا الاصل ما هو من كلمتين وقع ايضا التشديد لاجل
الادغام نحو بل ران ومن لدنه ومن ربهم وشبهه وهو كثير فهذا الضرب
يجب على القاري ان يظهر التشديد فيها اظهارا بينا متسعا وقد يأتي من هذه
الانواع ما تشديده دون تشديد ما ذكرنا وكل مدغم بقيت فيه
غنة مع الادغام ظاهرا وبقي فيه اطباق ظاهرا واستعلاء لمد يعمر نحو
يومن ومن وال ومن نور ومن ماء واحطت بما ومافرطت ولين بسطت
والمخلقكم وشبهه وهذا ومثله ما يدغم تشديده دون تشديد المد
الاول للغنة والاطباق الظاهرين في اللفظ مع الادغام للحرف في هذا فيجب

على القاري ان يفرق في لفظه بالتشديدات بين ما هو بالغ في التشديد
وما هو متوسط في التشديد فيشدد كل مدغم ليس فيه غنة ظاهرة ولا اطباق
ولا استعلاء ويظهر مع الادغام تشديدا بالغا ويشدد ما فيه غنة او اطباق
يظهران مع الادغام تشديدا دون ذلك فيعطي كل حرف حقه ويميز في
تلاوته بين بعضه وبعض

الباب الثاني من المشددات وهو اجتماع حرفين مشددين متواليين

اعلم ان هذا الباب كثير في الكلم فاذا اجتمع في اللفظ حرفان مشددان
فهما بوزن اربعة احرف فيجب على القاري ان يبين ذلك في لفظه ويعطي كل
حرف حقه من التشديد البالغ والتشديد المتوسط ومتى فرط في ذلك فيهما
اسقط حرفين من تلاوته وان فرط في احدهما اسقط حرفا من تلاوته
ولم يقع حرفان مشددان متواليان انما يقع ذلك على ضروب من الزوايد من
الادغام ومما هو من كلمتين ويقع في كلمة ايضا فمن ذلك ما يشدد الاول
لادغام حرف قبله فيه وهما في كلمة ويشدد الثاني لانه في الوزن حرف
مشدد فهو اصلي وذلك نحو قوله اطيرنا وازينت اصله تطيرنا وتزينت ثم
ادغمت التا في الطا والزاي بعد اسكانها فدخلت الف الوصل ليبتدا
بها لسكون الاول والياء مشددة لانها في الوزن بازاء عين مشددة لان
وزنه تفعلنا ومثله في الادغام يطهرون واصله يتطهرون ثم ادغمت
التا في الطا والهاء بازاء عين مشددة ومثله تشقق وتذكرون ويصعد
اصله تتشقق وتتذكرون ويتصعد ثم ادغمت التا فيما بعدها والمد
الثاني في ذلك كله بازاء عين مشددة في الوزن فهو اصلي ومنه ما يأتي من
كلمتين احدهما زايد نحو ذريه ربي وردك ومنه ما يكون المشدد

باشتطاله الشين وابساط الجيم ومدا لياكما ان الدال والتا والطا من مخرج
واحد وهي مختلفات في انفسها لان طباق الذي في الطا والجهر الذي في الدال والهمس
الذي في التا

الباب الاول من المشددات

المشددات على ثلثة ابواب نذكر كل باب على انفراده الباب الاول من المشدد
وهو المشدد المفرد اعلم ان المشدد المفرد في القران والكلم كثير وكل
حرف مشدد مقام حرفين في الوزن واللفظ الاول منهما ساكن والثاني
متحرك فيجب على القاري ان يبين المشدد حيث وقع ويعطيه حقه ويميزه
مما ليس هو بمشدد لانه ان فرط في تشديده حذف حرفا من تلاوته والمشدد
المفرد يأتي على ضروب منها ما هو مشدد ليس اصله حرفين منفصلين في الوزن
وانما حرف مشدد في الوزن يشدد في اللفظ كما يشدد في الوزن وهذا
تشديده تشديد بالغ نحو مبينة وعلموا صلي واني وانك واعجمي وشبهه وهو
كثير وانما يأتي هذا في اكثر الكلم في عين الفعل ومنه ما اصله حرفان
متماثلان في الوزن وانما يشدد للادغام نحو ميت وهين ولين وشيدة وهو
وهو كثير ايضا ومن هذا الاصل ما هو من كلمتين وقع انما التشديد لاجل
الادغام نحو بل ران ومن لدنه ومن ربهم وشبهه وهو كثير فهذا الضرب
يجب على القاري ان يظهر التشديد فيها اظهارا بينا متبعا وقد يأتي من هذه
الانواع ما تشديده دون تشديد ما ذكرنا وكل مدغم بقيت فيه
غنة مع الادغام ظاهرا وبقي فيه اطباق ظاهرا واستعلاء لديدغم نحو من
يومن ومن والى ومن نور ومن ماء واحطت بما ومافرطت ولين تبسطت
والمرتفكم وشبهه وهذا ومثله مما يدغم تشديده دون تشديد الضرب
الاول للغنة والاطباق الظاهرين في اللفظ مع الادغام للحرف في هذا فيجب

على

الباب الثاني من المشددات وهو اجتماع حرفين مشددين متواليين

اعلم ان هذا الباب كثير في الكلم فاذا اجتمع في اللفظ حرفان مشددان
فهما بوزن اربعة احرف فيجب على القاري ان يبين ذلك في لفظه ويعطي كل
حرف حقه من التشديد البالغ والتشديد المتوسط ومتى فرط في ذلك فيهما
اسقط حرفين من تلاوته وان فرط في احدهما اسقط حرفا من تلاوته
ولم يقع حرفان مشددان متواليان انما يقع ذلك على ضروب من الزوايد من
الادغام ومما هو من كلمتين ويقع في كلمة ايضا فمن ذلك ما يشدد الاول
لادغام حرف قبله فيه وهما في كلمة ويشدد الثاني لانه في الوزن حرف
مشدد فهو اصلي وذلك نحو قوله اطيرنا وازينت اصله تطيرنا وتزينت ثم
ادغمت التا في الطا والزاي بعد اسكانها فدخلت الف الوصل ليبتدا
بها لسكون الاول والياء مشددة لانها في الوزن بازاء عين مشددة لان
وزنه تفعلنا ومثله في الادغام يطهرون واصله يتطهرون ثم ادغمت
التا في الطا والهاء بازاء عين مشددة ومثله تشقق وتذكرون ويصعد
اصله تتشقق وتتذكرون ويتصعد ثم ادغمت التا فيما بعدها والمشدد
الثاني في ذلك كله بازاء عين مشددة في الوزن فهو اصلي ومنه ما يأتي من
كلمتين احدهما زايد نحو ذريه ربي وردك ومنه ما يكون المشدد

لان الاصل فيه مزجز وازجر وتزبري فلما وقعت التا وهي حرف مهموس
ضعيف بين حرفين مجهورين قويين وهما الجيم والزاي خفيت وضعفت
لقوة ما قبلها وما بعدها ولضعفها في اصلها فابدل منها حرف من مخرجها
يواخي الجيم والزاي في الجهر والقوة ويقرب من مخرجهن وهو الدال
ليعمل اللسان عملا واحدا بالحروف القويه المتفقه في الصفه فلا بد من
التحفظ باظهار لفظ الدال في ذلك وبيانها ليخ يشوبها لفظ التا الذي هو ا

باب اللام

اللام تخرج من مخرج الطا والدال المذكور وهو المخرج الثامن من مخارج الحر
وهي حرف متوسط في القوة والضعف لانه مهموس شديد فالهمس اضعفه
والشده قوته فهو بريء منك وقولنا الهمس الذي فيه لكان دال الكلا
الدال لولا الجهر الذي فيه لكان تا اذا المخرج واحد وقد اشتركا
الشده والاستفل والانفتاح فيجب على القاري ان يلفظ بها اذا كان
الف بالتوقي كما يلفظ بها اذا حركها فقال باتا وذلك نحو تامرون
وتالون وقالوا وخانتاهما وشبهه واذا القيت التا الساكنه طا ابدل
منها طا وادغمت في الطا التي بعدها فيجب على القاري ذلك ان يتحفظ
اظهار الادغام والاطباق والاستعلا لتكرر ذلك في اللفظ عن
الادغام والتشديد وذلك نحو قوله وقالت طايفه وودت طايفه وشبه
كلامه في قراه من اسكن التا ليظهر الاطباق لانه في الاصل اطا
لحرفين مطبقين مستعلين مجهورين شديدين وذلك كله عاي
القوة في الحروف واذا القيت التا الساكنه تا اخرى وجب ان تبين الادغ
والتشديد في ذلك وذلك نحو طلعت تراورها بحت بجارتهم وما

الاختلاف في المخارج

اعلم ان سيبويه واكثر النحويين يقولون ان للحروف ستة عشر مخرجا للحلق
منها ثلثة مخارج وللفم ثلثة عشر مخرجا وهي التي ذكرناها مبينه مفسره
وخالفهم الجرمي ومن تابعه فقال للحروف اربعه عشر مخرجا للحلق ثلثه
مخارج وللفم احد عشر مخرجا وذلك انه جعل الهمز والهاء والالف
من مخرج واحد وجعل لها سيبويه ومن تابعه ثلثه مخارج متقاربه على ما ذكرنا
قال ابن كيسان محتجا لسيبويه النون ادخل في اللسان من الراء وفي الرا
تكرير ليس في النون وارتفاع طرف اللسان بالرا لتكريرها مخالف لمخرج
النون فهما مخرجان متقاربان قال والهمز مايله الى ما يليه اللسان عن موضع
النون فتحرف عن الضاحك والناب والرباعيه حتى تخالط الثنايا هذا
مخرج ثالث قال ابن كيسان فان قال قايل المخرج واحد ولكن الزياده
التي في الرا والهمز كالزياده التي في النون من الغنه الخارجه من الخياشيم
واختلف هذا المخرج كاختلاف المخرج الذي فوقه من وسط اللسان
وهو مخرج الشين والجيم والياء فينبغي ان يقال هذه ثلثه مخارج ايضا
قيل له ابتدا الشين والجيم والياء من مخرج واحد وانما اختلفت هي في الفشا

النوع متوسط مشبع لبقا بعض ما كان في الحرف المدغم

باب الدال

الدال تخرج من مخرج الطا المذكوره والدال حرف قوي لانه مجهور شديد كالطا ولولها السفل والها نفتاح اللذان في الدال لكانت طا كذلك لولا الاطباق والها ستعلاء اللذان في الطا لكانت دالا فانما فرق بينهما في السمع اختلافهما في الصفات لا غير واذا كان بعد الدال الف لفظ بها مرققه كما يلفظ بها اذا جئت بها في الحروف فقيل جا خا دال وذلك نحو قوله دابين ودابه وداود ودافق وشبهه فاذا سكنت الدال واتت بعدها نون وجب ان تبين الدال ليلا تخفى عند النون لسكونها واشتراكهما في الجهر وتقارب مخرجيهما وذلك نحو قوله ادنا وعدنا فوجدناهما وصددناكم ولقد نصركم وردنا وشبهه واعلم ايها الناظر في هذا الكتاب ان اكثر ما نحض على بيانه والتحفظ به ليس بين القراء فيه اختلاف في انه على ما بينا الا التي اليسير ففيه اختلاف كالمثلين في الادغام الكبير لابي عمرو ونحو ذلك **فصل منه** واذا تكررت الدال واتت غير مشدده وجب بيان ذلك لصنوبه التكرير على اللسان والثاني الادغام في المثلين فالبيان لازم وذلك نحو قوله من يرتدد منكم ويمددكم ربكم اشد به نحن صددناكم جنات بيض ثم رددنا لكم ثم رددناه وشبهه البيان فيه لازم ليلا يشوب اللفظ لفظا اوادغام لتكرر المثلين وكذلك ان كانت الاولى مشدده نحو مددته واذا كانت الدال بدلا من تاء وجب على القاري اظهارها وبيانها لئلا يميل بها اللسان الى اصلها وذلك نحو قوله من ذجر وتزدري اعينكم وشبهه

[illegible] وتقول مجرنجل من لدنه لجراد اذا اخرس سربه وهو كثير واذا سكنت
الميم وجب ان تحفظ باظهارها عند الباء والواو وتخفيها عند الفاء وتدغمها في
مثلها نحو قولك ظلمات بعضها فوق بعض ونحو هم وارواجهم واديهم وشهد
ونحو هم بينهم وحكم بينهم ومن لم يحكم بما انزل الله وشبهه كثير في
القران ولا بد من بيان الميم الساكنة في هذا كله لئلا تخلط بغير فيها
في حركة وانما ذلك من خوف الاخفاء او الادغام لقرب مخرج الميم من مخرج
الفاء لانهما يخرجان من بين الشفتين غير ان الفاء تخرج من باطن الشفة والميم
من الشفتين جميعا العليا والسفلى فلما اختلفا في صفات الباء والميم والواو وعلى ما قدمنا من الشرح لم
تختلف الشفتان بهن ولكن في السمع صفاء واجرا واذا لقي الميم وهي ساكنة ميم
اخرى وجب الادغام والاظهار تشديد متوسط مع اظهار الغنه مع الميم الاولى
الساكنة وذلك نحو قوله لهم ما في الارض ومنهم من يومن وهم ما يدعون
وهو كثير وانما كان التشديد في هذا النوع غير مشبع لبقا الغنه واظهارها
فاما اذا ادغمت لزيدة مع الحرف كله اذ قد بقيت بعضه ظاهرا وهو الغنه
وانما يقع التشديد اليا لغ في المدغم اذا لم يبق من الحرف الاول شي الا ادغم
وتتبع ذلك ان شا الله في باب المشددات واحكامها فاعرفه

فصل

واذا تكررت الميم من ادغام او من غير ادغام ان بين التكرير يا ظاهرا
وما كان فيه تشديد تشديدا تشديدا ومتوسطا مع اظهار الغنه التي في كل
ميم ساكنة للعلة التي ذكرناها وذلك نحو ومن اظلم ممن منع فهذا قد
اجتمع في اللفظ فيه اذا وصلت كلمة مك الى اخر منع ست ميمات اثنتان
مشددتان متاخرتان تلفظ بهما بتشديد متوسط يعتبر بهما مقام اربع
ميمات

ميمات واثنتان متقدمتان مظهرتان نحو قوله من اظلم ممن كتم فهذا في
اللفظ به اربع ميمات واحده مشدده تشديدا متوسطا في مقام ميمين معها
غنه ظاهره وهي الثالثه نحو قوله وعلى امم ممن معك فهذا قد اجتمع في اللفظ
به اذا وصلت كلمة مك الى اخر معك ثماني ميمات وله نظير له فيما علمت في
القران من ذلك ميمان خفيفتان وهما الاولى والثانيه من امم ثم بعد ذلك
ثلث ميمات مشددات تشديدا متوسطا مع كل واحده غنه ظاهره فهذه
مقام ست ميمات وكذلك يجب ان يظهر التكرير للميم وان لم يكن فيه
ادغام نحو يعلم ما واصمم يدك وهن العظم مني وكذلك اركانا الاولى
مشدده نحو قوله اللهم مالك كل هذا يجب ان تحافظ على اظهاره واعطائه
حقه وهو كثير في القران

باب الواو

الواو تخرج من مخرج الباء والميم من المخرج الثاني عشر من بين الشفتين وهي مجهوره
يكون فيها مد ولين اذا سكنت وانضم ما قبلها وفيها لين اذا سكنت وانفتح ما
قبلها ولا تكون ساكنة وقبلها حرف مكسور البته وفيها خفا اذا سكنت
وفيها ثقل اذا تحركت فانها اذا كانت الحركة التي عليها ضمة ازدادت ثقلا
فاركانت الحركة التي عليها كسرة فذلك اثقل عليها من الضمة لانها من اخيه
للضمة اذ هي مباينة للكسرة اذ هي البتة منها وذلك الياء المتحركة ثقيلة فاذا
كانت الحركة التي عليها كسرة كانت اثقل من ذلك فاركانت ضمة كانت
اثقل من ذلك لانها مواخيه للكسرة اذ هي منها مباينة للضمة اذ هي ليست منها
فالكسرة على الواو اثقل من الضمة عليها كما ان الضمة على الياء اثقل من الكسرة
عليها فاذا وقعت الواو مضمومة او مكسورة وجب بيانها وبيان حركتها

لان مخرجها من منتهى مخرج الالف والياء
كما ان مخرج الالف والياء من اول مخرج الحلق

واللفظ من الناء قوله الشده والرخاوه لكانت الفا تا والتا فا لاشتراكهما في الهمس والانفتاح والسفل وقرب مخرج احدهما من الاخر الا ترى ان العرب تبدل احدهما من الاخر فتقول جذث وجدف ومغاثير ومغافير وتوم وفوم واذا كان بعد الفا الف لفظت بها مرققه كما تلفظ بها اذا حكيتها قلت سين سين فا وذلك نحو اوفأت وفار التنور وفانوا بثوره وله فارض وفاقع وشبهه ترقق لفظ الفا في ذلك وماشابهه واذا تكررت الفا وجب بيانها لصعوبه التكرير وذلك نحو فليستعفف وان تخفف عنكم والان خفف الله عنكم وحققناهما نحل وان يستعففن وتخفف عنا بوما وكذلك ان تكررت في كلمتين فهو احد في البيان لتاتي الادغام في ذلك نحو لتعرفوهم وتعرف في وجوههم وتعرف في وجوه الذين كفروا حليف في الارض فاختلف فيه لوسق في الارض يوسف فدخلوا وقف في قلوبهم الرعب كيف فعل ربك والصيف فلبعد واصواف فاذا اكل هذا الحيوان بين ياناتا فيا لصعوبه اللفظ بالمتماثلين المتحركين لان الادغام في اكثره جايز حسن لمن رواه ونقله

باب الباء

الباء مخرج من المخرج الثاني عشر من مخارج الفم مما بين الشفتين مع تلاصقهما وهو حرف شديد لا يمكن مهموس شديد تشبه الميم والفا مواخيه للميم لان مخرجها واحد وله بهما مجهورتان شديدتان غير ان الميم فيها غنه ولاجل تقاربهما ما شاع في لغات العرب ابدال احدهما من الاخر فقالت في اللون ازمد وازبد وهو لون الى الغبره مقال للنعامه ابيض الرفاق بنات مخر وبنات خبر ويقال ارمى وارض علي ارادة ابراهيم اذا ارادة عليه ولهذا نظاير كثيره فلوله الغنه التي في الميم وجريان النفس بها لكانت بالاذكر لهما من مخرج واحد وكلهما مجهور شديد واذا وقع

وقع بعد الباء الف وجب ان يرقق اللفظ بها كما يلفظ بها اذا حكيتها فقال الف با تا فابها عيار هذه الحروف في اللفظ ان تلفظ بها كما تلفظ بها اذا حكيت في الحروف الا الراء واللام وقد ذكرناهما فاذا قرات غير باغ والباري والى بارئكم وهديا بالغ الكعبه وباسط والاسباط والباطل وشبهه لفظت بالباء مرققه غير مغلظه وهذا كله اجماع فالزمه واذا تكررت الباء متحركه وجب التحفظ باظهارها خوف ان يقرب اللفظ من الادغام الذي هو جايز في ذلك لصعوبه اللفظ بتكرير الحرف وذلك نحو قوله لذهب بسمعهم والعذاب بالمغفره والصاحب بالجنب والكتاب بالحق وبالاهلة بيض وشبهه كثير ولذلك ادغم هذا الضرب كله ابو عمرو فيما روي عنه الادغام الكبير وكذلك ليس ان تكررت في كلمه واحده اظهارهما في كلمه اسهل منه في كلمتين وذلك نحو يسا وجب البكر وشبهه وكذلك ادغم ابو عمرو في قراته بالادغام الكبير ما كان من كلمتين ولم يدغم ما هو في كلمه واذا تكررت الباء ولي تاءه لم تكن البته من الادغام والتشديد البالغ نحو قوله ولا يغتب بعضكم بعضا والى ربك فارغب بسم الله وشبهه وما اختلف فيه القراء من ادغام الباء واظهارها في كتاب الاختلاف وهذا الكتاب انما هو كتاب اتفاق ليس هو كتاب اختلاف فلذلك تركنا ذلك فاعلمه

باب الميم

الميم مخرج من مخرج الباء وهو المخرج الثاني عشر من مخارج الفم مما يلي الجوف والشده غير ان الميم فيها غنه اذا سكنت تخرج من الخيشوم مع نفس يجري معها فشابهت بخروج النفس الحروف الرخوه فلوله تلك الغنه والنفس الخارج معها لكانت الميم بالاتفاقهما في المخرج والصفات والقوه الميم مواخيه الذي للغنه التي في كل واحد منهما تخرج من الخيشوم ولها بهما مجهورتان شديدتان

حرف ضعيف لانه مهموس وفيه بعض الشده واذا وقع بعد الثا الف لفظ
بها مرققة غير معلظة كما تلفظ بها عند حكايه الحروف اذا قلت ثا
وذلك نحو ثالثهم وثالث وثامنهم ومثاقهم النجم الثاقب وشبهه
تلفظ بها غير معلظه واذا تكررت الثا وجب ان يتحفظ ببيانهما ليخ
يدخل الكلام احفا او ادغام لان المثلين اذا اجتمعا سبق ذلك اليهما وذلك
نحو قوله حيث يقفشوهم وثالث ثلثه وشبهه واذا وقعت الثا ساكنه قبل
الخا وجب بيانها لضعفها وقرب الخا بعدها وذلك نحو اخبثوهم وحتى يثخن
في الارض وكذلك يجب ان يبين حيث ما وقعت لما فيها من الضعف نحو
قوله من الاحداث والنفاثات

باب الذال

الذال المخرج من مخرج الظا والثا المذكوره وهو المخرج العاشر من مخارج
الفم وهو حرف اقوى من الثا لانه مجهور والثا مهموسه لكن الثا فيها بعض شده
تقويها والذال فيها رخاوه تضعفها وهي على كل حال قوي من الثا لجهر الذي
فيها والجهر من الصفات القويه ولولا الرخاوه التي في الذال مع الجهر لكانت
كالظا لولا الهمس الذي في الثا مع بعض الشده لكانت ذالا كذلك
لولا الانفتاح الذي في الذال لكانت ظا فاعرفه واذا اتى بعد الذال
الف كان اللفظ بها مرققا كما تلفظ بها اذا حكيت فقلت ذال دال
وذلك نحو قوله ذلك وذاك وهذا وشبهه تلفظ بها مرققه
ومتى لم تحفظ بترقيق الذال في اللفظ دخلها تفخيم يؤديها الى الطاء
فتصير عند ذلك ظا او ضادا لانها اخت الظا في المخرج وقريبه من الضاد
ايضا في المخرج والشين ولابد من التحفظ بلفظ الذال وترقيقها والا

دخلها

وخلها لفظ غيرها واذا كانت بعدها قاف صارت الى لفظ الضاد ولاجل
الاستعلاء الذي في القاف فيجب ان يرقق اللفظ بها فالتحفظ بها مع القاف
اكثر لنحو ذاق وذاقوا والى الاذقان لابد من التحفظ بترقيقها اذا اتت بعدها
والا صارت ضادا او ظا فاعرفه وكذلك يجب ان يرقق لفظ الذال حيث
وقعت ومتى لم تفعل ذلك صارت ظا نحو قوله تعالى محذورا والاردلون
فاذا وقع بعد الذال حرف مفخم را او لام وجب التحفظ بترقيقها ليتبع المفخم
ما بعدها فيدخلها الاطباق وتصير ظا وذلك تعسف وذلك نحو قوله كم
ذرا من الحرث ويذرهم ولقد ذرانا وذرهم وتذرهم وقد ذرني معاذ لله
ولا تذر وذره خيرا يره وذره شرا يره وشبهه التحفظ بترقيق لفظ الذال في
هذا وشبهه واجب لما ذكرناه لان اللسان يسبق الى ان يتبع المفخم وعليه كلفة
ان يتبع الترقيق التفخيم واذا تكررت الذال وجب بيانها نحو والقرآن ذي
الذكر فهذا قد اجتمع فيه اللفظ بثلث ذالات فيانه لازم وقد ذكرناه في غير
هذا الكتاب مما تدغم فيه الذال وغيرها من الحروف مما اختلف القراء فيه
عن ذكر ذلك في هذا الكتاب فلذلك الكتاب كتب تحفظ منها الروايه المختلف
فيها وهذا كتاب يحكم منه لفظ التلاوه الى ما اختلف فيها فلذلك كتب روايه
وهذا كتاب دراية فافهم هذا

باب الفا

الفا المخرج من المخرج الحادي عشر من مخارج الفم من باطن الشفه السفلى وما بين
الثنايا العليا والفا حرف ضعيف لانه مهموس رخو لكن فيه شيء من الشده
والشين اكثر نفسا من الفا والنفس من الرئه التي تخرج بشده عند النطق
بالشين والفا وتخرج من مخرج كل حرف على زنته والفا فيه اكثر

وتصديه وقصد السبيل وشبهه ولذلك فراجعه والكتاب هذا الصنف
بينا لطه لفظ الضاد بلفظ الزاي أقرب الزاي من الدال وبعد الضاد من الدال
وكان ما هو أقرب الى الدال أحق بان يكون قبلها مما هو ابعد منها ووافق
ذلك ان الزاي من مخرج الضاد وهما من حروف الصفير فحسن مخالطه احدها
الاخر وفي ذلك لها تفاقهما في المخرج والصفير واذا وقع بعد الضاد تاء
المخبر او تاء المخاطب بادر اللسان الى اللفظ بالشين في موضع الضاد لان
الشين اقرب الى التاء من الضاد الى التاء اذ الشين والتاء ليس فيهما اطباق ولا
استعلاء مثل ما في الضاد وكلاهما مهموسان ولولا الصفير والرخاوة اللذان
في الشين مع اختلاف المخرجين لكانت تاء كذلك لولا الشدة التي في التاء
وعدم الصفير فيها لكانت شيئا فيجب ان يبين الاطباق في الضاد اذا اتت بعدها
تاء المذكر لانه قد امتنع ان تبدل التاء طاء على اصل ما ذكرنا ليلا يتغير لفظ
المتعلم او المخاطب فلما امتنع البدل في التاء ليلا يتغير المعنى بين التاء وخيف
التغيير في الضاد لحذفها والضاد والتاء وجب التحفظ بلفظ الضاد وتصفيه
النطق بها وذلك لمن حرصتم ولحرصتم وشبهه يقاس عليه ما كان مثله

باب الظاء

الظاء المخرج من المخرج العاشر من مخارج الفم وذلك ما بين طرف اللسان
واطراف الثنايا العليا والظاء حرف مطبق مستعل مجهور رخو فيها رخاوة
ولولا ما حصل في المخرجين والرخاوة لكانت الظاء صادا اذ الصفات متقاربة
واللفظ بالظاء الى بعدها اقرب اللفظ بها في تقطيع الحروف اذا قلت طا
ظا والظاء تشبه لفظه في السمع لفظ الضاد لانها من مخرج حروف الاطباق
ومن الحروف المستعلية ومن المجهورة ولولا اختلاف المخرجين لهما

وزيادة

وزيادة الاستطالة التي في الضاد لكانت الظاء ضادا فيجب على القارئ بيان
الظاء ليتميز من الضاد والضاد اعظم كلفة واشق على القارئ من الظاء وفي
قصر القارئ في تجويد لفظ الظاء خروجها الى الضاد والدال لابد من احد
هذين الوجهين وذلك تصحيف وخطأ ظاهر ويجب ان تعلم ان الظاء تشبه
في لفظها ايضا الذال فاذا ازلت لفظ الاطباق من الظاء صارت ذالا كذلك
لو زدت لفظ الاطباق في الذال لصارت ظاء وانما كان ذلك كذلك لان
الظاء والذال من مخرج واحد وهما مجهوران ولولا الاطباق والاستعلاء
اللذان في الظاء لكانت ذالا فالتحفظ بلفظ الظاء لا يدخل في لفظ الضاد
او لفظ الذال واجب موكد واذا وقعت الظاء بعد ضاد كان البيان للظاء
اكد على القارئ فيجب عليه ان يعطي كل حرف حقه من اللفظ وذلك نحو
قوله لقض ظهرك وبعض الظالمين وشبهه لابد للقارئ
ان يبين للسامع مع الضاد الظاء على جنب حتى كل حرف منهما

فصل

منه واذا وقعت الظاء في كلمة تشبه كلمه اخرى بالذال بمعنى اخر وجب البيان
للظاء لتنقل الى معنى اخر وذلك نحو قوله تعالى وما كان عطاء ربك
محظورا اي ممنوعا فهو بالظاء فتبينه لها يشبه في اللفظ قوله ان عذاب ربك كان
محذورا فهذا بالذال من الحذر واذا وقعت الظاء ساكنة وبعدها تاء الخطاب
وجب على القارئ بيان الظاء لها تقرب من لفظ الادغام وذلك نحو قوله
وعظتم الظالم مظهره بغير اختلاف في ذلك بين القراء لاختلاف في الطامع
التاء في قوله احيطت هذا يدغم مظهر الاطباق بغير اختلاف ايضا وقد تقدم ذكر

باب التاء

التاء المخرج من مخرج الظاء المذكوره وهو المخرج العاشر من مخارج الفم وهو

باب الصاد

الصاد لحرج من مخرج الراي والسين وهو المخرج التاسع من مخارج الفم المذكوره
والصاد حرف قوي لانه حرف مطبق مستعل فيه صفير وهو مهموس ينبغي ان
تلفظ بها مفخمة كما تلفظ بها عند تقطع الحروف اذا قلت نون صاد وقد بينا
ان الصاد اشبه الحروف بالشين لانها من مخرجها ولانها من الصفير والهمس
مثل ما في الشين فيجب على القاري ان يصفي لفظ الصاد ويعطيها حقها من الاطباق
والاستعلاء اللذين بهما خرجت من ان تكون شينا وان لم يفعل ذلك بالصاد
خرج الى لفظ السين لقربها منها وشبهها بها فاللسان لا ينزع من لفظ الصاد الا
الى لفظ السين ولا من لفظ السين الا الى لفظ الصاد فيجب التحفظ من ذلك
باظهار الصفير في السين واظهار الاطباق في الصاد فيما بين الصفتين يفترقان
واللفظ بالصاد اقوى واكثر تكلفا على اللسان لما فيها من الاطباق والاستعلاء
اذا قرا القاري كلمة بالصاد ان ياتي بها مطبقه مستعليه عند خروجها الى الحيك الاعلى
تسمع عند ذلك من الشفة بلفظ السين واذا كان بعد الصاد حرف مطبق مثلها
كان اللفظ بها اسهل لمواخاتها ما بعدها وليعمل اللسان عملا واحدا في الاطباق
والاستعلاء فاظهار الصاد حينيذ اكد لتاتي ذلك وسهولته فيها وذلك نحو قوله
اصطفى واصطبر ويصطرخون والصراط وقصصهم والقصص وشبهه الا
ترى ان التاء التي للافتعال الزايده للمطاوعه اذا وقعت بعد الصاد قلبت طاء
ليكون بعد الصاد ما هو مثلها في الاطباق والاستعلاء فيعمل اللسان عملا
واحدا في الحرفين وانما اختير بدل الطاء من التاء لانها من مخرج التا فكانت
اولى بالبدل منها من غيرها وذلك نحو اصطفى واصطبر وشبهه اصل الطاء

فصل منه

اظهار الحروف انما يبدل بعضها من بعض ويدغم

بعضها

بعضها في بعض للتناسب والقرب الذي بينهما الا ترى انه لولا الاطباق
والاستعلاء والجهر اللواتي في الطا لكانت تا لانهما في الشده سواء ولانهما
من مخرج واحد كذلك لولا الهمس والاستعلاء والانفتاح اللواتي في التاء
لكانت طا كذلك لولا الاطباق والاستعلاء اللذان في الطا لكانت
دالا لانهما في الجهر والشده متساويان ولانهما من مخرج اللثه الا حرف
واحد وكذلك لولا الانفتاح والسفل اللذان في الدال لكانت طا
وكذلك لولا الجهر الذي في الدال لكانت تا لانهما من مخرج واحد وكذلك
لولا الهمس الذي في التا لكانت دالا فالدال الى التا اقرب منها الى الطاء
فافهم هذا التناسب الذي بين الحروف وقس عليه ما لم نذكره لك الذي
ان الدال والتا اذا سكنتا قبل الطا قبح الاظهار وكان الادغام اولى
بذلك نحو قد طال وقالت طايفه ان التا والدال اذا سكن احدهما قبل
الحرحسن الادغام وقبح الاظهار نحو احطت وفرطتم فافهم هذا واعلم انه
قد بين واثقل دعوا الله وان الطا اذا سكنت قبل التا في كلمه لم يجز الا
الادغام وقبح الاظهار لولا اختلاف في الصفات في الحروف لم يقترن في النطق
بين حرفين او حروف على صفه واحده وقد تقدم منه جمله فافهم فعليه مدار
علم مخارج الحروف وصفاتها وقوتها وضعفها وتقاربها وتباعدها وادغام بعضها
في بعض

فصل منه

واذا سكنت الصاد وات بعدها دال وجب
المحافظه على تصفيه لفظ الصاد لئلا تخالطها لفظ الزاي لان الزاي من
مخرج الصاد وهي في الصفه اقرب الى الدال من الصاد الى الدال فاللسان
يبادر الى اللفظ بما قرب من الحرف وما هو البق به من غيره وليعمل عملا
واحدا فاذا لم تبين الصاد بيانا ظاهرا خالطها لفظ الزاي وذلك نحو يصد

هذه الحروف والمخرج واحد والصفات متفقة فاذ قد علمت ما بين السين والصاد
من التقارب والتشابه فحسن لفظك بالسين حيث وقعت ومكن الصفير فيها لان
الصفير في السين ابين منه في الصاد للاطباق الذي في الصاد فيمكن اظهار الصفير
الذي في السين وتصفو الفظها وتظهر وتخالف لفظ الصاد باظهار الاطباق
الذي في الصاد تصفو الفظها وتتميز من السين فاعرف الفرق في اللفظ بين السين
والصاد وما الذي بفوق بينهما في اللفظ واجب على القارئ المجود ان يحافظ على
اظهار الفرق بينهما في قراءته فيعطي السين حقها من الصفير فتظهر ويعطي الصاد
حقها من الاطباق فتظهر وحقيقة الصفير انه اللفظ الذي يخرج بقوة مع الخرج بين
طرف اللسان وما بين الثنايا تسمع له حسيسا ظاهرا في السمع **فصل منه** واذا
وقعت السين وبعدها حرف اطباق وجب المحافظة على اظهار لفظ السين وبيان صفيرها
لئلا يخالطها لفظ الاطباق الذي بعدها فيصير صادا وذلك نحو قوله اميه وسطا
وسطا وباسطوا وتقسطوا وبسطوا اليكم وباسط يديّ وسراً وسطاً ما تطعمون
واسط الله ويسطون بالذين وكل البسط ومسطرا والقسطاس والاسط
والمسطرين وان يبسطوا اليكم ايديهم وفوسطن به وما يسطرون وما
لم يسطع عليه صبرا وشبهه في القرآن كثير التحفظ على بيان السين في ذلك
وشبهه واعطاها حقها من الصفير لتظهر لفظها ولئلا يخالطها لفظ الصاد ولا
سوء وكذلك ان وقع بعد السين لفظ اطباق باق من حرف مطبق
ادغم وبقي اطباقه تظهر السين نحو لين بسطت وهو اكد في اظهار السين لانه
بعده اطباقين لحرفين مطبقين ادغم احدهما في الاخر وكذلك يجب ان تبين
السين اذا الى بعدها حرف اطباق وحال بينهما حرف لان الحرف المطبق قوي
لجهريته جهره جايل نحو هل يستطيع ويبسطون ويستبشر به تظهر

السين

السين في ذلك ليلا يصير بلفظ الصاد للاطباق الذي بعدها وتظهر السين ليلا
يصير بلفظ الحرف المطبق الذي بعدها صادا لضعفها وقوة ما بعدها وقد ذكرنا
هذا وكذلك قوله تعالى استاطيع الاولين وبسلط وقد سرق اخ له من قبل
وان ابنك سرق وبمسيطر وسوط عذاب وذي مستعبه تبين السين في
جميع هذا بيانا ظاهرا ليلا يصير بلفظ الصاد لوقوع حرف الاطباق وحرف
الاستعلاء بعدها **فصل منه** واذا سكنت السين والتت بعدها
حيم وجب بيان السين ليلا يذهب اللفظ بها الى الزاي لان الزاي بالجيم اشبه
من السين بالجيم لان السين مهموسة والجيم مجهورة والزاي مجهورة فهي بالجيم
اشبه وهي من مخرج السين واللفظ يبادر الى الزاي في موضع السين لاتفاقها
مع الجيم في الجهر ولانها من مخرج السين وذلك نحو قوله تعالى واسجد واسجد
واسجدي ويسجدون والمسجود ونحوه وشبهه لابد من التحفظ باظهار لفظ
السين ليلا تصير زايا فاذا تكررت السين وجب بيان ذلك لثقل التكرير على اللسان
نحو امن اسس خيرا من اسس وشبهه **فصل منه** واذا وقع لفظ لمعنى
هو السين واشبه لفظا لمعنى هو الصاد وجب ابانة السين لانشباه اللفظ
وذلك نحو قوله تعالى واسروا النجوى واسروا الندامة تبين لفظ السين ليلا يصير
الى لفظ قوله واصروا واستكبروا قال ولي من السير والثاني من الاصرار
وكذلك قوله يسجنن في الجميع تبين السين ليلا تصير الى لفظ قوله ولا هم
منا يصحبون وكذلك قوله لئن قسمنا بينهم تبين السين ليلا تصير الى لفظ
قوله وكم قصمنا من قريه وكذلك قوله وتسير الجبال تبين السين ليلا تصير
الى لفظ قوله تصر الامور هذا كثير يجب على القارئ المجود ان يتفطن له
في موضعها باظهار صفيرها فتخلصها بذلك من لفظ الصاد

وذلك نحو امطى ويصطرخون وتصطلون ومن امطر وشبهه
ليعمل اللسان عملا واحدا واصل الطاء في ذلك وشبهه تا وانما بقي الياء
على لفظها مع حرف الاطباق اذا كانت قبله متحركة فافهمه فكذلك بين
التا المتحركة قبل الطا وان حال بينهما حاجز نحو اختلط وان لم تبين التاء
مرققة مع ترقيق اللام قرب من لفظ الطا التي بعدها وصارت اللام
مفخمة وذلك احالة وتغيير وله بد من ترقيق اللام والتا واظهار ذلك
واذا وقعت التا المتحركة قبل ذلك وجب بيانها لئلا تصير دالا لانها من
مخرج الدال والدال اقوى منها لانها مجهورة شديدة كالطا فهي تجذب
الحرف الذي قبلها الى لفظها لانه اضعف منها وهو من مخرجها وذلك
نحو اعتدنا تظهر لفظ التا مع اظهارك لفظ الدال الساكنة قبل النون ومثله
في التا واعتدت وقد قال بعض العلما ان الاصل في اعتدنا اعددنا بابدال التا
وكذلك اعتدت اصله اعددت من العده وفيه ضعف لنقل الاقوى الى
الاضعف وانما ينقل ابدا الاضعف الى الاقوى اذا تقاربت المخارج ليقوى
الكلام وهذا هو الاكثر في الاصل وربما خالف الاصل لسبب ذلك لعله نوجبه واذا
نقل الاقوى الى الاضعف ضعف الكلام

باب الزاي

الزاي تخرج من المخرج التاسع من مخارج الفم مما بين طرف اللسان وفويق
الثنايا السفلى وقد ذكرنا الزاي من الحروف المجهورة ومن حروف الصفير
وهو حرف قوي لذلك واللفظ بالزاي مرققا كما تلفظ بها عند حكايه الاذان
اذا قلت رأى زاي وذلك نحو الزانيه والزاني وزبورا وزادهم وزاده وشبهه
الزاي مرققه غير مفخمه في ذلك وشبهه واذا تكررت الزاي وجب بيانها
لثقل

لثقل التكرير وذلك نحو قوله فعززنا بثالث فاذا وقعت الزاي قبل جيم
او بعدها وجب ان يبين الجيم والزاي لان الزاي اذا كانت قبل الجيم ربما
خفيت لرخاوتها وشده الجيم وربما مضى اللسان بالزاي قبل الجيم الى اللفظ
بالسين لان السين اخت الزاي ومن مخرجها في اللسان يشارع الى اللفظ بالسين
قبل الجيم لمواخاتها الزاي وذلك نحو يزجي سحابا ويزجي لكم ومزجاة واذا
كانت الزاي بعد الجيم بينت الجيم ايضا لئلا يقرب لفظ الزاي من السين ويذكر
هذا في باب الجيم بابين من هذا نحو رجزا والرجز **فصل منه**
واذا اتى بعد الزاي الساكنة دال او تا وجب ان يبين لفظ الزاي لئلا يقرب
لفظها من لفظ السين لان السين مواخيه للتا في الهمس ومواخيه للزاي في
المخرج والصفير وكذلك الدال من مخرج التا فالبيان للفظ الزاي في ذلك
واجب وذلك نحو هذا ما كنتم تزدرون وازدادوا وشبهه

باب السين

السين تخرج من مخرج الزاي وهو المخرج التاسع من مخارج الفم فهي اخت الزاي
في المخرج والصفير لكن السين اضعف من الزاي لان الزاي حرف مجهور السين
حرف مهموس ولولا الهمس الذي في السين لكان زايا ولولا الجهر الذي في
الزاي لكان سينا اذ قد اشتركا في المخرج والصفير والرخاوه والاستفال
وانما اختلفا في الجهر والهمس لا غير فاختلفا بهاتين الصفتين افترقا في السمع
فاعرف ذلك فيجب ان تعلم ان السين حرف مواخ للصاد لاشتراكهما في
المخرج والصفير والهمس والرخاوه وللاطباق والاستعلاء اللذين في
الصاد ليسا في السين لكانت الصاد سينا ولولا الاستفال والانفتاح اللذين في
السين ليسا في الصاد لكانت السين صادا فاعرف من اين اختلف السمع الى

الساكنه الخالصه السكون غير المختفاه وهي التي تحرك مرة وتسكن
مرة للتنوين لانه نون ساكنة ومخرجه هو المخرج الثالث عشر من مخارج الف
والغنه تظهر عند ادغام النون الساكنه والتنوين في النون واليم
ولا تدغم وتظهر ايضا عند ادغام النون والتنوين في اليا والواو ويجوز
ان يدغم ولا يظهر والغنه حرف مجهور شديد لا عمل للسان فيها
والحيشوم الذي تخرج منه هذه الغنه هو المركب فوق غار الحلق الف
فهي صوت تخرج من ذلك الموضع وتعرف صحة ذلك انك لو اردت
اللفظ بالنون الخفيفه او التنوين وامسكت انفك لم يمكن خروج الص
التي في النون وخرجت النون بغير غنه مع تغير الصوت بالنون عند
الغنه فدل ذلك على ان مخرج الغنه من الحيشوم الا ترى انك لو قل
عنك منك ورب غفور فامسكت انفك عند اللفظ بذلك لم
لفظ النون والتنوين لانك قد حلت باصابعك انفك بين الحرف ومخ
فعلت من ذلك ان مخرج النون الخفيفه التي هي غنه في النون والتنوين
الحيا شيم ومخرج النون المتحركه قد تقدم ذكره فافهم ذلك ان شاء
ابو محمد رحمه الله قد انشأنا على الحروف كلها على رتبه مخارجها
بعد الحرف وبيانا ما يمكن بيانه من الكلم التي يجب التحفظ بها عند
وعللنا ما يمكن تعليله وقد بينا ذكر الالقاب والصفات التي يحتا
لتستوي بها على معرفه طباع الحروف التي جبلها الله تبارك وتعالى عل
لتفهم الخطاب ويظهر المراد من المتكلم ولولا اختلاف هذه الص
واختلاف هذه الصفات والالقاب التي ذكرنا في الحروف لم يفهم
الحيوان بعضه عن بعض ذلك وقدرته الله في ذلك وقدرته

من الدغ

زالت دعواهم وشبهه تظهر الادغام وتكمل التشديد فان تكرر
التا في كلمه وجب ان تبين التكرير بيانا ظاهرا لتوافقهم وتجافي
وتتري وشبهه فان كان التكرير من كلمتين والاولى متحركة اظهرتها
اظهارا بينا نحو كدت تركن وكنت ترجوا وافات تسمع وافات تهدي
وكذلك ان تكررت ثلث مرات كان البيان لذلك اكد نحو قوله الا انهم
تثنيها فبيان هذا الحرف المكرر لازم لان في اللفظ به صعوبة لانه
بمنزله الماشي يرفع رجله مرتين او ثلث مرات ويردها في كل مرة
الى الموضع الذي رفعها منه وقد مثل ذلك في ثقله بمنزله اعاده الحديث
مرتين او ثلثا الا ترى ان اللسان اذا لفظ بالتا الاولى رجع الى موضعه للفظ
بالتا الثانيه وذلك صعب فيه تكلف وقد مثله بعض العلما بمشي
المقيد فالتحفظ ببيانه لازم للقاري ومعرفته اذا كان زياده في فهمه
وعلمه بحقيقه لفظه

فصل ممتزج

واذا وقعت التا متحركة قبل
ظا وجب التحفظ ببيان التا لئلا يقرب لفظها من الطا لان التا من مخرج
الطا لكن الطا حرف قوي متمكن لجهره وشدته واطباقه واستعلائه
والتا حرف مهموس فيه ضعف والقوي من الحروف اذا قدمه الضعيف
مجاورا له جذبه الى نفسه اذا كان من مخرجه ليعتدل اللسان عليهما جميعا
في القوه ومن وجهه واحده فان لم يتحفظ القاري باظهار لفظ التا اخرجها
من اللفظ قرب لفظها من لفظ الظا ودخل في التصحيف وذلك لمن يستطيع
واستطاع ويستطيعون وشبهه لابد من التحفظ باظهار التا في هذا النوع
بلفظ مرقق غير مفخم ليظهر من لفظ الظا التي بعدها الا ترى ان التا اذا
وقعت بعد حرف اطباق لم يمكن [illegible]

فيها نحو طالوت وما طاب لكم فلا بد من اظهار اطباقها واستعلائها وقوتها
في اللفظ واذا تكررت الطا كان ذلك اكد في بيانها لتكرر حرف مطبق
مستعل قوي وذلك نحو قوله اذا شططا وعلى الله شططا وكذلك
اذا كانت الطا مشددة نحو اطيرنا وان يطوف بهما وشبهه وجب تبيين
الطا اذا وقعت بعد صاد او ضاد لانها لا تكون كذلك الا مبدلة من تا
زايدة وليست باصل فيخاف عليها ان يميل بها عليها اللسان الى اصلها وهو
التا فبيانها هناك لازم وذلك نحو فمن اضطر اصلة اضترر من الضر على وزن
افتعل ثم ابدلوا من التا طا لمواخاتها الصاد في الاطباق والاستعلاء والجهر
وبعد التا من الصاد وضعفها لان التا حرف مهموس فيه ضعف فقرن
بالصاد حرف قوي مثلها وهو الطا فابدلت من التا وكذلك اصطفى اصله
اصتفى من الصفوة على وزن افتعل ثم فعل بالتا مثل ما فعل بها مع الصاد لان
الضاد ايضا من حروف الاطباق والاستعلاء فيجب ان تبين الطا في هذا كله
اذ هي بدل من تا وتظهر الاطباق ليذهب اللفظ الى نحو التا اذ هي الاصل
واذا وقعت الطا مدغمة في تا بعدها وجب على القاري ان يبين التشديد
متوسطا ويبين الادغام ويظهر الاطباق الذي كان في الطا ليذهب
تذهب الطا في الادغام ويذهب اطباقها معها كما تظهر الغنة من النون
الساكنة ومن التنوين اذا ادغمتها في احدهما يومن فالغنة الباقية
عند الادغام في هذا كله كالاطباق الباقي عند ادغام الطا في التا وذلك
نحو قوله لئن بسطت تقال لحطت وفرطتم في يوسف وفرطت في جنب
الله وشبهه تدغم الطا في التا ويبقى لفظ الاطباق ظاهرا كما تترك لفظ
الغنة عند ادغام النون والتنوين في احدهما يومن فالتشديد في هذا

من

الواوين وثقل الضمه والكسره ونحو ذلك ليلوون السنتهم فان تلووا
او تعرضوا ولا تلوون على احد وهل يستوون ولا يستوون عند الله كل
هذا يجب الحفظ ببيانه لثقله وليلا يهمز واذا تكررت الواو مخففة متحركة
من كلمه او كلمتين فالبيان لهما واجب ليلا يدخلها خلل لثقل ذلك على اللسان
وذلك نحو قوله وتوفيت كل نفس ووضع الكتاب وورثه ابواه ووجدك
عايلا ونحو قوله الا هو ويعلم والا هو والملايكه وخذا العفو وامر وهو وحده
وهو ومن يامر بالعدل وشبهه فالواو التي قبلها حركة اخرج الى البيان من
التي قبلها ساكن لكن الحفظ ببيان الواوين لازم واجب ويجب ان لا يعتمد
لفظ الضمه على الواو ولا يدان تلفظ بها الى الظا فتهه

فصل منه

فاذا
تكررت الواو ووجدته منها مشدده من كلمه او كلمتين فالبيان ان لك لازم
والحفظ بتحقيق لفظه واجب نحو لهوا ولعبا والعدو والاصال ولووروسهم
على فراه غير نافع واذا وقعت الواو مشددة مفردة مضمومة وجب بيانها
وبيان تشديدها لثقل ذلك ولثقل الكسره عليها وذلك نحو قوله وتخوفون
وتخوف الله والله اوفوض امري الى الله وشبهه واذا تكررت الواو والاولى
ساكنة قبلها ضمه وجب بيانها ايضا لئلا تخفى او تدغم في التي بعدها لان المثلين اذا
اجتمعا والاول ساكن في غير حروف المد واللين لم يكن بد من الادغام
فيجب ان تبين ما لا يجوز فيه الادغام من هذا الصنف وذلك نحو قوله
امنوا وعملوا الصالحات اصبروا وصابروا ورابطوا واتقوا الله وهو كثير
يقاس على هذا من اضاف وقوع الواو وما شاكله فيجري على حقه واصله

باب الغنه

الغنه نون ساكنه خفيه تخرج من الخياشيم وهي تكون تبعة للنون

الى مخرج النون ولانهما مجهورتان رخوتان لكن في النون غنة ليست
في اللام ولتقاربهما ابدلت العرب احدهما من الاخرى فقالوا فتفت
السماء وهتلت اذا هطل مطرها بقوة وقالوا للجمال شدن وشدل ولهذا
نظائر كثيرة واذا كررت النون وجبت المحافظة على اظهارهما لئلا
يميل اللسان الى الاخفاء او الى الادغام لاجتماع المثلين وذلك نحو قوله
ولحن نسبح ولحن نقص ولحن نحي وكذلك ان تكررت في كلمة نحو
العدناني فامنن او امسك فلنبئن سنن الذين فاذا اطمأننتم باعيننا فنبي
من نشا وكذلك نبي المومنين وكذلك ان كانت الاولى مشددة بينت
ذلك لاجتماع مثلين نحو انني انا الله انا الخالق ولتعلمن نبأه وكذلك
ان اجتمعت النونان من كلمتين بالغاء كره الهمزة على النون الاولى وجب
البيان لجريها مجرى ان آمنا ورسولها ان اعبدوا الله ومن شر ما لك الحكم فهو
كثير في قراءة ورش وحاصله كل ذلك يجب التحفظ باظهاره خوفا ان يدخله شيء من
الخفاء والثقل فافهم

الراء

الراء المخرج من المخرج التابع من مخارج الفم من مخرج النون غير انها ادخل الى ظهر
اللسان قليلا والراء حرف قوي للتكرير الذي فيه ولانه مجهور ولانه بين
رخو للنون والشديد للام لانه من مخرج النون ولانه للحرف عن مخرج النون الى
مخرج اللام فهو من الحروف المنحرفة ولانه الحرف عن الرخاوة الى الشدة
لكنه يجري معه النفس لانحرافه الى اللام والتكرير الذي فيه فذلك
قدر الرخاوة التي فيه والراء حرف اتسعت فيه العرب فاخرجته في اللفظ مرة
مرققا كما تلفظ به في الحكاية اذا قلت قال را وقال امرأة قرا واخرجته
مرة مفخما في مثل قولك ضرب ورجل ترس وشبهه وذلك لما فيه من التكرير

الذي

الذي انفرد به دون سائر الحروف ولكثرة ما يظهر تكريره اذا كان
مشددا المذكر ومره فواجب على القاري ان يبني تكريره ولا يظهره
ومتى ما اظهر فقد جعل من الحروف المشددة حروفا ومن المخففة حرفين وذلك
نحو الرحمن الرحيم الراكعين فتبرا منهم كما تبرا منا انما حرم عليكم
فبراه الله واذكر ربك والذاريون ولها نار كابت وشهد كثير فلم يخف
تكريره ويشد مفخما والتكرير هو ان يعادل طرف اللسان بالراء مكررا
لها واخفاء ذلك التكرير لابد منه وكذلك ان كانت الراء مكسورة مشددة
اخفيت تكريرها وشددتها مرققة نحو لكل نفرق وبنات الرجال قولوا
ومتبرجات ومتفرقة وذريه وهو كثير ايضا **فصل منه** واذا
تكررت الراء الاولى مشددة او مخففة وجب التحفظ على اظهارهما واخفاء
التكرير نحو شهر رمضان ومحررا فتحرير رقبة ويشرك القمر واولي
الصرد وقل امر ربي بالقسط وعن امر بهم وينشر رحمته ولا تهر كلب
التحفظ على اظهار الراء واخفاء التكرير واجب واما التفخيم في الراء المفتوحة
والمضمومة والترقيق فيهما واختلف القراء في ذلك فاصل ورش فيهما قد
افردنا له كتابا قبل هذا

الطاء

الطاء المخرج من المخرج الثامن من مخارج الفم تخرج من طرف اللسان واصول
الثنايا والطاء من اقوى الحروف لانه حرف مجهور شديد مطبق مستعل
وهذه الصفات كلها من علامات قوة الحرف مع انفرادها فاذا اجتمعت
في حرف كان ذلك قوته فيجب على القاري ان يلفظ بالطاء مفخمة كما يلفظ بها
اذا حكاها مع الحرف فقال زاي طا واذا كان بعدها الف كان ذلك اظهر

في هذا النوع واجب لازم ليلة يصير اللفظ الى الادغام او الاخفاء لقرب
المخرجين ولسكون اللام وكلتهما مجهورتان رخوان ولولا الغنة التي
في النون مع اختلاف المخرجين لكانت النون لاما الا ترى ان اهل العلم
باللسان قد اختلفوا في مخرجيهما لقرب احدهما من الاخر فمنهم من قدم
اللام على مخرج النون ومنهم من قدم النون على مخرج اللام **فصل**
منه واذا وقع بعد اللام با جركة كانت اللام مشددة او مخففة
لام اخرى مفخمة او حروف اطباق وجب المحافظة على ترقيق اللام الاولى
ليلة تفخم لاجل التفخيم الذي بعدها ويسارع اللسان الى ذلك ليتعمل عملا
واحدا فلا بد من التحفظ بترقيق اللام الاولى وذلك نحو قال الله ولعل الله
وما انزل الله وتعالى الله وفضل الله والله لطيف وهو اللطيف وما اختلط وان
ربي لطيف وخلق الله وخلقكم وهو الخلاق ولسلطهم واحلوا وهذا
بلغ واعلم عليهم ونحوه ذلك في الكلم كثير لا بد من التكلف لاظهار
ترقيق اللام الاولى ليلة يسبق اللسان الى تفخيمها بتفخيم ما بعدها وقد ذكرنا
اصل ورش عن نافع فيما يفخم من اللامات في غير هذا الكتاب فحيث ما وقعت
اللام بأي حركة كانت مشددة او مخففة تلفظ بها مرققة غير مغلظة نحو
الى ربي علم وهذا علم ولاجل لكم فجعل لعنة ومن يضلل الله وقال
لا تحزن وان بها لجابيتها صلحا والصلح خير وان تصلوا وانزل لكم ولجل لكم
ما لك من قلوبهم ولخلقهم وخلق وخلق الله وفي تقلبهم واذا الاعظم
ولسلطه اعني الله من فيه واذا خلوا وعلى في الارض واذا خلوا ولعاني بعضهم
وشبهه وكثير كله مرقق الا ما ذكرنا من تفخيم اللام المضمومة في قراءة
ورش عن نافع اذا اتى قبلها صاد او طا او ظا على ما بينا في كتاب التبصرة عنه

وانا

وانا اللام من اسم الله جل ذكره فانها مفخمة ابدا في الابتداء وفي الوصل
اذا كان قبلها فتح او ضم نحو قال الله ويعلمه الله فان كان قبلها كسرة
فهي رقيقة نحو في الله وبه الله ومن يضلل الله **فصل منه** واذا
تكررت اللام وجب ان تحفظ ببيانهما مرققتين لتاتي الادغام في ذلك
واياتي التفخيم فيهما وذلك نحو قال لهم وجعل لهم وشبهه فان تطرفت
اكثر من ذلك بادغام وبغير ادغام وجب التحفظ بالاظهار لهن مرققات
نحو قوله عز وجل للذين فهذا اجتمع فيه في الوصل في اللفظ ست لامات
فيجب اظهار ذلك مرققا كله وبيانه لتكرر اللامات المشددات نحو
قوله فويل للذين فهذا اجتمع فيه في اللفظ في الوصل خمس لامات واليا
لزلك واجب فيه والاحتراس منه لحدم ونحو قوله قل للذين امنوا فهذا
قد اجتمع في اللفظ به في الوصل اربع لامات ومثله ويل للمطففين وويل
للمصلين وفويل للقاسية كله فيه اربع لامات في اللفظ اذا وصلت فبان
ذلك وترقيقه حسن لازم ونحو قوله تويل لهم وعلى جل لرايته فهذا قد اجتمع
فيه في اللفظ في الوصل ثلث لامات فبالحري كثرة التعرف والتكرير فيجب
ان يتحفظ بها القاري ويرققها ويظهرها وبين تكريرها وتشديد ما هو
مشدد منها

باب النون

النون مخرج من المخرج السادس من مخارج الفم فوق اللام قليلا ولثتها
قليلا على الاختلاف وفي ذلك ما قال سيبويه مخرجها من طرف اللسان
بينه وبين ما فوق الثنايا وهي متوسطة القوة ومنها اذا سكتت عنه تخرج
من الخياشيم فذلك مما يزيد في قوتها والخفيفة منها مخرجها من الخياشيم
مخرج الحركة والنون مواخية للام لقرب المخرجين لاجراف اللام

مطبقه مستطيله فيظهر صوت خروج الريح عند ضغط حافه اللسان لما
يليه من الاضراس عند اللفظ بها ومتى فرط في ذلك اتي بلفظ الظا او بلفظ
الزال فيكون مبدلا ومغيرا فالضاد اصعب الحروف تكلفا في المخرج
واشدها صعوبة على اللافظ فمتى لم يتكلف القاري اخراجها على حقها
اتى بغير لفظها واخل بقراءته ومن تكلف ذلك وتمادى عليه صار له
التجويد بلفظها عادة وطبعا وسجية **فصل منه** واذا اتى بعد الضاد
حرف اطباق وجب التحفظ بلفظ الضاد ليه يسبق اللسان الى ما هو اخف عليه
وهو الادغام نحو فمن اضطر وانقض ظهرك واضطررتم ثم اضطر
وشبهه بين قوة الضاد على حقها وان عدل عن ذلك ادغمت في الطا
في الصفات والقرب من مخرج وكذلك اركان الثاني مشددا اتي لفظ
الظا المعجمة وبعض الظا لهذه الشدة لخوف من دخول الادغام فيه لان الشدة
لا يدغم فيه شيء الا الحرف المشدد الذي فيه من الادغام كان ولا يدخل
ادغام على ادغام ما جرى هذا المجرى فاذا لفظ بالاول مثل لفظك
بالثاني لتقارب المخرجين والاطباق في الظا والضاد يجب ان يبين الضاد من الظا
فاذا كانت الضاد ساكنة وجب ان يأتي بها بين لتكرر الاطباق
والاستعلاء ظهر وذلك يوجب ان يعدل الظا والضاد من حولك ويوقع بينهم
نحو وعضوا عليكم الانامل وابيضت عيناه وانتم اذلة وشبهه
وكذلك اذا كررت ظاء وجب ايضا التكرير في حرف قوي
مثل مستعلي مستطيل مجهور وذلك نحو قوله بعضهم من ابصارهم
ياغضون من مرتك وشبهه واذا سكنت الضاد وبعدها
وجب التحفظ باظهار الضاد ولا يظن ان الالف حرف خفي

فعين

ضعيف والضاد نضد ذلك فربما ضعف لفظ الضاد لضعف الياء وربما
خفيت الياء لقوة الضاد فيجب البيان وذلك نحو قوله افيضوا من حيث وتراضيتم
واذ تفيضون فيه وغيض الماء وقريب من ذلك اذا حركت الياء المشددة
نحو وقيضنا لهم وتقيض له شيطانا فهو وشبهه **فصل منه** واذا
سكنت الضاد وانت بعدها تاء وجب التحفظ ببيان الضاد ليه تدغم في
التاء لتسكنها ورخاوتها وشدة التاء نحو اعرضتم وفرضتم وقبضت وخضتم
وشبهه فقس عليه ما شابهه

باب اللام

اللام تخرج من المخرج الخامس من مخارج الفم بعد مخرج الضاد وهي تخرج
من حافة اللسان ادناها الى منتهى طرفه واللام حرف متوسط في القوة
لا رخو فيه جهرا وفيه رخاوة اجمالا وقد ذكرنا معناه وتفسيره فيما تقدم
واكثر ما يقع لفظ اللام مرققا غير مفخم لا سيما اذا كان بعدها الف
لانها كذلك هي في الهجاء وقد ثبتت اللام مفخمة لقربها من الالف
وذلك ان الراجح الحرف من مخرجه الى مخرج اللام فلما استعملت
العرب في الرا التفخيم والترقيق عملت مثله في اللام والتفخيم في اللام
اقل منه في الرا واذا سكنت اللام وقعت بعدها نون وجب التحفظ
ببيان اللام متاكدا لئلا يدغم في النون للتشابه الذي بينهما وذلك
ان اللام حرف انحرف عن مخرجه الى مخرج النون فادغام اللام اذا
سكنت في النون يضارع ادغام اللسان للتقارب الذي بينهما وذلك
نحو ارسلنا وجعلنا وارسلنا وانزلنا وخولناكم وذللناها وضللنا
وقلنا وفعلنا وزلزلنا واغفلنا وشبهه كثيرا التحفظ باظهار اللام متاكدا

ان الله لا يستحي ان يضرب مثلا ويستحي منكم يحيكم ويحيي ويميت واصلها
وكذلك ان تحرك قبل الالف ساكن نحو الاثنين وكذلك ان تحرك الثانيه
وما قبل الالف ساكن نحو ان يحيي الموتى وكذلك ان تحرك الثانيه وتحرك ما
قبلها نحو من حيي عن قراءه من اظهرها هذا كله يجب التحفظ بيانه واعطائه من
الحركه حقه من غير تعسف ولا تنبر لان الياء خفيفه فاذا تكررت
تكرر الثقل فاذا تحركت كان اثقل فاذا تحركت الياء بكسره وقبلها فتح
او ضم وقبلها كسره وجب ان تخفف الحركه على الياء ويسهل اللفظ
بحركتها لئلا يشوبها شيء من التشديد او التبر او يسبق اللسان بهمزه في
موضعها وذلك نحو لا شيبه فيها وتعيها اذن فاما ان كانت الياء
مكسوره وقبلها ياء ساكنه وجب ان تخفف الكسره على الياء من غير
تعسف ولا تنبر ويسهل اللفظ بها نحو فعيينا بالملك فاذا انكسرت
الياء الساكن قبلها وجب ان تخفف الكسره ولا تنبر ويسهل اللفظ بها
نحو طوى النهار وياصاحبي السجن وبين يدي الله وشبهه وكذلك ان
انكسرت لاعراب نحو يهادي العمي والياء اذا سكن ما قبلها وانكسر
كان ابين في اللفظ واجب من ان لا يدخلها الخلل حيث وقعت الياء
مكسوره **فصل منه** واذا تكررت الياء في كلمه او في كلمتين
واجتمعا مشدده مكسوره وجب على القاري ان يبين ذلك بيانا
ظاهرا لثقل الياءات والتكرير والكسر والتشديد وان لم تحفظ
من ذلك اشقط حرفا من التلاوه وذلك نحو قوله ان وليي الله انزل
في الدنيا والاخره واذا جيتم وان يروا سبيل الغي يتخذوه والغي يريدون
وجهه وكذلك ان كانت الاولى مخففه نحو والبغي يعظكم واذا اجتمع

ياان والاولى ساكنه قبلها كسره وجب بيان الاولى لئلا تندغم في
الثانيه لان المثلين من غير حروف العله فاذا اجتمعا والاول ساكن
فلا بد من الادغام فيجب ان يظهرا لئلا تحرك في الادغام على اصل
غير حروف العله وذلك نحو قوله فاتبعوني يحببكم الله وفي يوسف وشبهه
قياس على ما ذكرنا ما لم نذكره واذا سكنت الياء التي هي لام الفعل
المضمر المرفوع بها وجب ان يتحفظ ببيان سكونها لئلا يدخلها شيء من
كسر فيكون ذلك لحنا قبيحا نحو ارايتم وارايت وارايتكم وشبهه الياء
ساكنه فيه في كل القراآت في قراءه من خفف الهمزه التي قبل الياء او
حققها وجذفها لا يجوز كسرها بل يحفظ لازم لا شيء في قراءه من خفف
الهمزه فان الغلط فيها امكن التحفظ من اسكانها لازم

باب الضاد

الضاد تخرج من المخرج الرابع من مخارج الفم تخرج من اول حافه اللسان
وما يليه من الاضراس وهو حرف قوي لانه مجهور مطبق من حروف
الاستعلاء وفيه استطاله وله صفات قد تقدم ذكرها والضاد يشبه
لفظها لفظ الظا لانهما من حروف الاطباق ومن الحروف المستعليه
ومن الحروف المجهوره ولولا اختلاف المخرجين وما في الضاد من الاستطاله
لكان لفظهما واحدا ولم نختلفا في السمع يجب على القاري ان يلفظ
بالضاد اذا كان بعدها الف بالتفخيم البين كما يلفظ بها اذا كانت في
الحروف فقول صاد ضاد ولا بد له من التحفظ بلفظ الضاد حين
وقعت فهو امر يقصر فيه اكثر من رايت من القرا والعامه لصعوبته على
من لم يتدرب فيه فلا بد للقاري المجود ان يلفظ بالضاد من مخرجها

ان تخلف الذال **فصل منه** فاذا سكنت الجيم وانت بعدها تا
وجب ان تحفظ القاري باخراج الجيم من موضعها واعطابها حقها وان
لم يفعل ذلك تمارع اللفظ الى ان تخالط لفظ الجيم لفظ الشين وذلك لبعد
ما بين الجيم والتا في المخرج والصفه والقوه والضعف وذلك ان الجيم حرف
شديد مجهور فقوي بذلك والتا حرف مهموس فيه ضعف فاللسان
يتمارع الى اللفظ بالشين في موضع الجيم لانها اخت الجيم ومن مخرجها
والشين اقرب الى التا في الصفه من الجيم بالتالي ان الشين مهموسه كالتا
تسهل ان تنوب الشين منابه الجيم اذلك فلابد من التحفظ باظهار لفظ
الجيم الساكنه التي بعدها تا نحو قوله تعالى ومن حيث خرجت وان كثير
خرجتم وتجتبي وتجتبيك ربك واجتباه واجتثت وهل انتم مجتمعون
ولئن اجتمعت الانس والجن واجتبوا والله جتبي والذين اجترحوا وشبهه
كثير التحفظ باخراج الجيم في هذا النوع من مخرجها لازم للقاري ليخفيها
لفظ الشين للعله التي ذكرنا وكذلك يجب ان تبين الجيم الساكنه اذا جاءت
بعدها دال لان الدال اخت التا في المخرج نحو قوله من الاحداث ومن وجد
وان لم تحفظ بذلك خالطها لفظ الشين للعله التي ذكرنا **فصل منه**
واذا اتت الجيم مشدده او مكرره وجب على القاري بيانها لقوه اللفظ بها
وتكرر الجهر والشده فيها نحو لجاجون وجاجتم وجاجه قومه فان
التي بعد الجيم المشدده حرف مشدد خفي كان البيان لهما جميعا اكد
ليتاتى الحرف الذي بعد الجيم ولتظهر الجيم وذلك نحو قوله يوجهه
لكان خيرا فالبيان فيهما لازم لصعوبه اللفظ باخراج الها المشدده
بعد الجيم المشدده لاجل خفائها

باب الياء

اليا تخرج من مخرج الشين والجيم المذكورين وهو المخرج الثالث من مخارج
الفم وقد ذكرنا صفه اليا وانها تكون من حروف المد واللين ومن حروف
العله وان فيها خفا وثقلا فاذا وقع بعدها الف وجب ان تلفظ بها مرققه
كما تلفظ بها اذا حركتها في الحروف فقلت يا واو وذلك نحو شياطينهم
وياايها الذين ويا ايها النبي وتوفى ياتي الله وديارهم وديباتهم وشبهه
كثير لفظ اليا فيه مرقق غير مغلظ حيث وقع واذا كانت اليا مشدده
منطوقا ومتوسطه وجب بيان اليا وبيان التشديد فيها لثقل ذلك
نحو اياك نعبد واياكم واتاه وشفيا وعصيت وفي ايام والقيوم
وحييه وسبيه وقولي وشقي فان كانت منطوقه ووقف عليها لغير
ترو وكانت لليان اخرج من ذلك في الوصل لان الوقف يخفي فيه التشديد
اذا كان آخر الاجتماع ساكنين غير مفصلين ذلك نحو الي وفي طوى
شقي وتصرني والعلي وشبهه تمكن التشديد في الوقف وتظهره له
لخفته فيذهب حرف من الثلاثه وهو ثانيا في الوصل فاظهار التشديد اسهل
ولكن لابد من التحفظ في ذلك فان كانت اليا المشدده قبلها حرف مشدد
فذلك اشد واكد في البيان لانه يستغل اللسان بالمشدد الاول عن
الثاني ولثقل ذلك وصعوبته وذلك نحو قرة عين وذرياتهم وريبون
والسيات وشبهه واليا المشدده اصول لمختلف ومعان تبتان في الاصل
قد افردنا لها كتابا مشروحا فيه مقسمه مفصله مبينه **فصل منه**
واذا تكررت اليا وسكن ما قبل الاولى والثانيه ساكنه وجب بيانهما
والتحفظ باظهارهما برفق من غير تفكيك ولا تبر وذلك نحو قوله

مهموسه شديده ولولا الجهر والاستعلاء اللذان في القاف لكانت كافا
كذلك لولا الهمس والسفل اللذان في الكاف لكانت قافا لقرب مخرجهما
ولذلك لم تأتلف القاف والكاف في كلمه الا بحاجز بينهما لا تجد قافا تلي
كافا من اصل كلمه البته فيجب ان يلفظ بالكاف اذا كان بعدها الف غير مغلظه
كما يلفظ بها اذا حكيتها في حروف فقلت قاف كاف نحو كانوا
وكافر وكاين وكافورا وشبهه واذا تكررت الكاف وجب ان
تحفظ باظهارها الكافين ليلا يقرب اللفظ من الادغام لكلف اللسان صنعوه
التكرير وذلك نحو مناسككم وما سلككم وكذلك ان تكررت
من كلمتين نحو يشجيك كثيرا وتذكر كثيرا انك كنت بنا بصيرا
وانك كادح الى ربك كدحا وشبهه واذا وقعت القاف بعد الكاف
وجب بيان الكاف لقرب مخرجها من القاف وشبهها بها وذلك نحو
قوله تعالى عرشك قالت ومن عندك قل كل واذا وقعت الكاف بعد القاف
يجوز ان تبدل منها قاف في بعض اللغات وجاز ان بين الكاف لتخرج
من لغه الى لغه اخرى نحو قوله واذا السما كشطت الا ترى انه في حرف
ابن مسعود قشطت بالقاف فالبيان لازم

باب الشين

الشين تخرج من المخرج الثالث من مخارج الفم بعد مخرج الكاف ومن
وسط اللسان بينه وبين وسط الحنك وهي مهموسه رخوه فيها تفش
لانتشار الصوت بها عند النطق فذلك الانتشار هو التفشي الذي فيها وهو
شده الريح الخارجه عند النطق بها من وسط اللسان الى اسفل وهي
متصل بمخرج الطا وبذلك قويت لبعض القوه فيجب ان تبين التفشي الذي
فيها

فيها عند النطق بها وهي ريح زايده تنتشر في الفم عند النطق بها لخلاف
غيرها واذا وقع بعد الشين جيم وجب ان تبين الشين ليلا تقرب من
لفظ الجيم لانها اختها ومن مخرجها لكن الجيم اقوى منها لانها مجهوره
شديده وذلك نحو قولك فيما شجر بينهم وان شجره الزقوم وانها
شجره وشبه ذلك والشين قليله التصرف في الكلام

باب الجيم

الجيم تخرج من مخرج الشين وهي حرف قوي للجهر الذي فيها والشده
فاذا سكنت الجيم وبعدها زاي وجب ان تحفظ باظهار الجيم نحو قوله
تعالى رجزا من السما والرجز فاهجر ويجزى قوما وبوما لا يجزي
وسيجزي الله والجزوز وشبهه فانك ان لم تحفظ ببيان الجيم صارت
كأنها مدغمه في الزاي التي بعدها وشارع اللفظ الى ذلك كون الزاي الزاي
اشبه من الجيم بالزاي والزاي حرف مجهور كالجيم لانها صفير وقويت
به لكن الجيم حرف شديد مجهور والزاي حرف رخو فلما فارق الزاي
الجيم في الشده مال اللفظ واللسان الى بدل الجيم زاي ليعمل اللسان
عملا واحدا في حرفين رخوين وكان ذلك اسهل من عمله في حرف
شديد وحرف رخو فيه صفير مع تقارب المخارج فلا بد من التحفظ
بلفظ الجيم الساكنه التي بعدها زاي لاجل الشده التي في الجيم والرخاوه
والصفير اللذين في الزاي وكذلك يجب ان يحفظ باخراج الزاي التي
بعد الجيم الساكنه فيما ذكرنا ليلا تقرب من الشين لان الشين بالجيم
اشبه والتي من الزاي بعد الجيم لان الشين حرف مهموس فهو اضعف
من الجيم واقل كلفه على اللسان وهي موخيه الزاي في الصفير فيأتي

رايت كثيرا من الطلبه يشددون من الحج وذلك خطأ فاحسن انها مخففه مكسوره
كالهمز من الباب

باب الغين

الغين تخرج من مخرج الخاء وبعدها وهو اخر المخرج الثالث من مخارج الحلق مما يلي
الفم والغين حرف مجهور وهو اقوى من الخاء وكلاهما من حروف الاستعلاء
ومن رخوه ولولا ما بينهما من الجهر والهمس لكانت الخاء غينا اذا خرج واحد المخرج
متقاربه فيجب على القاري ان يلفظ بالغين مفخما اذا وقع بعدها الف نحو غافر والرب
والغاوين والغاوون وشبهه ويجب ان تحفظ بيان الغين اذا وقع بعدها
عين او قاف لقربهما منها لان الغين في المخرج قبلها قريب منها والقاف
بعدها وهو منها فخاف ان يلبس اللفظ بالاخفاء والادغام في ذلك فالتبيين
شويد اللفظ بها واعطاها حقها اولى واحسن وذلك نحو قوله تعالى ربنا لا
تزغ قلوبنا بعد اذ هديتنا وافرغ علينا صبرا كلا تزاغ قلوب فريق افرغ عليه قطرا
وكذلك يجب ان تبين الغين اذا تكررت نحو من يبتغ غير الاسلام دينا
خوف الادغام عند الاجتماع المثلين **فصل منه** واذا وقع بعد
الغين الساكنه شين وجب بيان الغين لئلا تقرب من لفظ الخا لاشتراك
الخا والشين في الهمس والرخاوه وبعد الغين في الصفه وذلك نحو قوله
يغشى طايفه منكم ونغشكم واذ يغشاكم ونغشى وجوههم النار وشبهه
فاذا لم تبين الغين بيانا ممكنا صارت خاء وقريبا من ذلك لها ذكرنا من
العله وكلما ذكرته لك من هذه الحروف وما تذكره لم ازل احث الطالبه
على تامل بهم المستهم الى ما نبهت عليه وتميل بهم طباعهم الى الخطا فيما حذرت
منه فتكثره تتبع الالفاظ الطلبه بالمشرق والمغرب ووقفت على ما وجدت

هذه ووصيت به من هذه الالفاظ وانت تجد ذلك في نفسك وطبعك

باب القاف

القاف تخرج من المخرج الاول من مخارج الفم مما يلي الحلق من اقصى اللسان وما
فوقه من الحنك والقاف حرف متمكن قوي لانه من حروف المجهوره الشديده
المستعليه ومن حروف القلقله وقد بينا معاني هذه الالقاب والصفات كلها
فيما تقدم فاغنى ذلك عن الاعاده وهي قريبه من مخرج الكاف فيجب
على القاري ان تفخم القاف تفخيما بالغا اذا انت بعدها الف كما تفعل بها
اذا حكاها في الحروف فقال ف ق وذلك انهم قالوا وقاموا وكذلك
بينها بيانا حالفا وتفخيها اذا انفردت مفتوحه او مضمومه نحو قال
وقدمنا وقدور وقولوا وشبهه فاذا وقعت الكاف بعدها او قبلها
وجب بيانها لئلا يشوبها شي من لفظ الكاف لقربها منها ويشوب الكاف
شي من لفظ القاف نحو خالق كل شي وكل فوق كل ذي علم وذلك
ورزقكم وتركوك قايما وبكفرك قليلا وشبهه واذا سكنت القاف
قبل الكاف وجب ادغامها في الكاف لقرب المخرج وبقي لفظ الادغام
الذي في القاف ظاهرا كاظهارك لفظه والاطباق مع الادغام في
من يومن واحطت وذلك في قوله الم نخلقكم تدغم القاف في الكاف
وبقي شيا من لفظ الاستعلاء الذي في القاف واذا تكررت القاف
وجب التحفظ باظهارها نحو ومن يشاقق الرسول ويشاقون الله يشقق
السما فاق قال سيحانك وطرايق قددا وشبهه التحفظ باظهار ذلك واجب

باب الكاف

الكاف تخرج من المخرج الثاني من مخارج الفم بعد القاف مما يلي الفم ثم

باب الحا

الحا تخرج من مخرج العين المذكوره وهو المخرج الثاني من الحلق فهو بعد العين وهي حرف مهموس نحو ولولة الجهر الذي في العين لكانت حا وقد قال الخليل بن احمد لولا لحة في الحا لاشبهت العين في اللفظ اذا لمخرج واحد والصفات متقاربة ولهذه اللغه لم يتالف في كلام العرب عين في كلمه اصليه ان تجد ابدا احدهما مجاورا للاخر في كلمة الا تجاجز بينهما وكذلك الهاء مع الحا ولذلك قال بعض العرب في معهم محهم فابدل من العين حا لقرب الحا في الصفه من العين فابدل لين العين حا لقرب الحا في الصفه من العين ولان مخرجهما واحد ولبعد الهاء في الصفه من العين مع خفا الهاء في الصفه من العين مع خفا الهاء فلما ابدل من العين حا لقربها من العين ادغمها فيها التي بعدها فانبها على ادغام الثاني في الاول وانما وجب الادغام لانه لا يمكن اجتماع حاء وهاء اصليتين في كلمه متحدتين لقرب احدهما من الاخري في المخرج واتفاق صفاتهما فليس بينهما غير الجهر والهمس ولحنها قولهم ذلك لكانا بلفظ واحد مواخيه للعين اذ هي من مخرجها ولذلك ابدلت العرب احدهما من الاخري فقالوا اصبغت الخيل وصبحت وبزل بجذايه وبعذايه اذا نزل قريبا منه وكذلك تبدل منها الهاء يقال مدحه ومدهه وكدحه وكدهه فاذا ابدا بعد الحا الف وجب على القاري ان يلفظ بها غير مفخمه كما يلفظ بها مقطعه في حكايه الحروف اذا قال جيم حا وذلك نحو قوله تعالي حم والحاكمين ولا حام وشبهه وتجب ان تحفظ ببيان لفظها عند بيان العين بعدها لان العين من مخرج الحا فاذا وقعت الحا قبل العين خيف ان يقرب اللفظ من الاخفا او من الادغام لتقارب الحرفين واشتباههما

ولان

في كلام العرب حا بعدها عين في كلمه فاذا وقع ذلك من كلمتين قل فيجب البيان في ذلك لنحو قوله تعالي فلا جناح عليها ولا جناح عليكم والمسيح عيسى وتخرج عن النار وشبهه فاذا سكنت الحا قبل العين من كلمتين كان التحفظ ببيان الحا اكد لانها قد تهيات لسكونها للادغام لان كل حرف ادغمته في حرف فلا بد من اسكان الاول ابدا ثم يدغم فاذا سكنت الحا قبل العين قربت من الادغام فيجب التحفظ ببيانها وذلك نحو فاصفح عنهم البيان لازم وكيد والتحفظ واجب في ذلك وكذلك يجب ان تحفظ ببيان الحا اذا لقيت حا مثلها لان الادغام الى المثلين اقرب منه في غير المثلين الا تري انه اذا سكن الاول من المثلين لم يجز الا الادغام وذلك نحو قوله تعالي عقده النكاح حتي ولا تبرح حتي ابلغ وشبهه

فصل منه

ويجب ان تحفظ القاري ببيان الحا الساكنه اذا اتت بعدها الهاء لئلا تدغمها فيها فيقرب المخرجين ولان الحا اقوي قليلا من الهاء فهي تجذب الهاء الي نفسها وذلك نحو قوله تعالي فسبحه وادبار وسبحه ليلا فالتحفظ باظهارهما جميعا واجب وقد ذكرت ذلك في حرف الهاء وانما جاز اجتماع هاء وحاء في كلمه لان الهاء غير اصليه وانما هي هاء اضمار فاعلم

باب الخا

الخا تخرج من اول المخرج الثالث من مخارج الحلق مما يلي الفم وهي حرف مهموس رخو ليس بحرف قوي غيرها من حروف الاستعلاء فيجب علي القاري ان يلفظ بالخا اذا كانت بعدها الف مفخمه مغلظه كاللفظ بها اذا حكاها في الحروف فقال خا فيقول الخاسرون وخالق وخايفين وشبهه بالتفخيم وقد

وهذا معنى قوي من لها يكثر ذلك في كلامهن وفا يعفن وشبهه وسنذكر
هذا في حرف العين ان شاء الله تعالى

باب الالف

الالف مخرجها من مخرج الهمزه والهاء من اول الحلق لكن الالف حرف
يقوى في المخرج بقطع مخرجه في الحلق فشعب في المخرج الى الحلق لانه
اخر حروفه وقد ذكرنا انه حرف هوي شديد الخفا اذا لا عارج على
اللسان فيها عند خروجها انما هو حرف اتسع مخرجه في الهوا الفرق لذلك
قيل له هوائي وهاء فاذا الصقته همزه لم يكن بد من تكلف مده ومدها
اذا كانت الهمزه من بعده لكنه يجوز وشاوكذلك يمد اذا كان هذا
ساكنا مشددا وغير مشدد دون زياده تطويل المد ونقصه فيه على حسب
ما ذكرنا في غير هذا الكتاب من اختلافهم في القدر ولا يقع الالف الا شاذا
ابدا او منقوبا عما قبلها ابدا ولا يبتدا بها ابدا ولا تكون الا بعد حرف متحرك
ابدا فهي متفرده باحوال ليست لغيرها واكثر ما تقع زايده وهي من اكثر ما
يقع زايدا من حروف الزوايد ولا تقع اصليه الا منقلبه عن غيرها من واو
نحو قال او ياء نحو كال او همزه نحو سال ومسالة وتكون زايده وهي ساكنه
نون ساكنه او تنوين فيجب على القاري ان يعرف احوالها وصفاتها ان يلفظ
بها حيث وقعت غير مفخمه ولا ممالة ولا ممالها الا براويه ولا يغلظ الالف
بها الا براويه ويلزم في لفظها التوسط ابدا حتى ترده الروايه الى اماله او
تغليظ وهذا مذكور في كتب اختلاف القرا بالاماله والفتح وما هو من الفتح

باب العين

العين مخرج من اول المخرج الثاني من مخارج الحلق اسفله مما يلي الفم وقد
ذكرنا

ذكرنا انها من الحروف المجهوره الرخوه ويقال ان منها بعض الشده وهي
حرف قوي والعين مواخيه للهمزه والعرب تبدل من الهمزه عينا ومن العين
همزه ويقولون ادبت ولهنا على ولهن واعدته وموتذوا في وذناف
واردت ان تفعل وعن تفعل فيجب على القاري ان يتحفظ بالعين ويعطيها حقها
من الحلق فان تكرر تكان بيان ذلك اكد لقوتها وصعوبتها على اللسان
نحو قوله تعالى ان تقع على الارض وينزع عنهما وفزع عن قلوبهم وتطلع
على قوم وتطبع على قلوبهم وشبه ذلك البيان لها لازم والتحفظ باظهارها
واجب لصعوبه اللفظ بحرف الحلق منفردا فاذا تكرر كان اصعب لان
اللفظ بالحرف المكرر كشي المقيد وكمن يدفع بطله الشي فيرده الى
الموضع الذي رفعها منه وذلك ثقيل واذا وقع بعد العين الساكنه نون
وجب بيان ذلك لقرب المخرجين ولان اللفظ بادغام العين في
العين لانهما من الحلق جميعا وذلك لحن في قوله واسمع غير مسمع

فصل

منه واذا سكنت العين وانت بعدها الها وجب التحفظ باظهار العين ليلا
تقرب من لفظ الهمزه وتدغم فيها الها فتصير كانها حا مشدده كما قال بعضهم
محمد فابدلوا من العين حا وادغموا الها فيها على ادغام الثاني في الاول لان
الحا مواخيه للها في الهمس ومخرجاهما متقاربان وذلك لحن قوله الراعهد
اليكم ان لا تعبدوا الشيطان وكذلك لا تطعه التحفظ بهذا وشبهه
باظهار لفظ العين واخراجها من مخرجها واجب وكذلك اظهار الها
بعد العين لازم بيانه لك ان لم تهتم بذلك قرب العين من الحا من
الجهه التي في الحا تسرع الى اللفظ بالحا في موضع العين مع الها لقرب الحا
من الها في الصفه من تمكين لفظ العين في اللفظ واخراجها من حيث مخرج الها

وتكون الحروف من مخرجين وهي مختلفة الصفات هذا غاية البيان اذ
قد اختلفت في المخرج والصفات وتكون من مخرجين متفقة الصفات فهذا ايضا
تقارب بين الحروف من جهة الصفات وتباين من جهة المخرج فافهم هذا فعليه
مدار الحروف كلها وله نجد احرفا من مخرج واحد متفقة الصفات البتة
لان ذلك يوجب اتفاقها في السمع وله يفد فايدة فتصير كاصوات البهائم
التي لا اختلاف في مخارجها ولا صفاتها فله بد ان تختلف الحروف اما في المخارج
واما في الصفات فاذا اتت الهاء وبعدها الف وجب ان تلفظ بها غير مغلظة
كما تلفظ بها اذا حركتها في الحروف فقلت شيئها وذلك نحو هوله وهذا
اسم وهذا لا تفخم الهاء بل تاتي بها في لفظك مرققة غير مغلظة ولا ممالة وان
كانت الهاء حرفا خفيا وجب ان تحفظ بيانها حيث وقعت واذا تكررت
من كلمتين كان البيان لذلك اكد لتكرر الخفاء ولتاتي الادغام في ذلك
لاجتماع المثلين وذلك نحو قوله هدي والله هو السميع العليم فاعبدوه هذا
ان الله هو الغني عند الله هو خير ففي رحمة الله هم ايات الله هزوا وشبهه
كثير يجب التحفظ ببيان الهاءين في درج القراءة للعلل التي ذكرنا وكذلك
اذا تكررت في كلمة فالتحفظ باظهار الهاءين واجب على القاري لتكرر الخفاء
واجتماع المثلين وذلك نحو قوله تعالى بادية بهم وجباههم واعشبت
وجوههم ويلمهم الامل والهه هواه فضكت وجوههن بعد اذ هن
ظل وجهه وجوههم مسودة وشبهه كل هذا يجب على القاري التحفظ
للفظ الهاء فيه ان يبينه في درج تلاوته ويتحفظ منه فان سكت الاول
من الهاءين وجب اظهار الادغام والتشديد وبيان الهاء المشددة فان
كان قبلها حرف مشدد كان اكد في بيان المشددين لاجتماعهما ان

كان

كان المشدد الاول حرفا مجهورا قويا نحو انهما يوجهه لايات لخير اصله
يوجههه وذلك كتبت في المصحف بهائين مع الادغام فلما سكنت الهاء للشرط
ادغمت في الثانية وكذلك كل هاء مشددة يجب بيانها نحو مهل الكافرين
وانظرنا وهلكا فلما جهرهم وشبهه فان كانت الساكنة من كلمة اخرى
وهو موضع واحد في القرآن فانو على الاولى الوقف ولا تدغمها في الثانية
وانما وقع ذلك في هاء السكت في نحو قولك ماليه هلك عني سلطانيه
لا تدغم الهاء الساكنة في الثانية وان تنوي عليها الوقف وقد اخذ قوم في
ذلك بالادغام والتشديد وليس هو بمختار لانه يصير فد ابت ها السكت
في الوصل وذلك قبيح

فصل منه

واذا وقعت الهاء قبل حاء او بعد
حاء وجب اظهارها والتحفظ بها لتمكن خفائها مع الحاء اذ هي قريبة المخرج من الحاء
وهي اضعف من الحاء للخفاء الذي في الهاء وذلك نحو قوله تعالى نسبحه وسبحه وادبار
ان لم يتحفظ باظهار الهاء صارت مع الحاء التي قبلها لفظا جاء مشددة فتدغم في الحاء
التي قبلها لقوة الحاء وضعف الهاء وقرب المخرجين فيغلب عليها لفظ الحاء لقوة الحاء
وقرب مخرجها فتصير الى ان تقرا بما لا تقرا به وكذلك قوله تعالى وما
قدروا الله حق قدره واتقوا الله حق تقاته فتحفظ ببيان الهاء لئلا تزداد خفاء
عند الهاء وتصير مدغمة في الحاء وذلك كله خطا فالتحفظ بها لازم واذا اتت
الهاءين الفين وجب بيانها لاجتماع ثلثة احرف خفيه نحو بناها وسواها
وضحاها فان كان قبل الالف الاولى هاء كان البيان لذلك كله اكد لاجتماع
اربعة احرف خفيه نحو مسها وكذلك يجب ان تحفظ ببيان الهاء اذا
لاصقتها عين قبلها او بعدها لان الهاء تقرب من مخرج العين فيخلوا على
الهاء ان تغير لفظها للخفا الذي فيها ولقرب مخرج ما يلاصقها من مخرجها

كانت الاولى مضمومة والثانية مكسورة واذا لفظ القارئ بهمزة
بعدها الف وله يغلظ لفظه بذلك ويخرجه مرققا سهلة نحو امن وادم
واخر وانى المال وشبهه يقاس على هذا ما شاكله من الهمزة وقد تقدم
ذكر اصول القراء واختلافهم في الهمز وتليينه وحذفه وبدله والحقيقة
وغير ذلك من احكامه في غير هذا الكتاب ولحاجتنا الى ذكر ذلك
وكذلك ما شابهه فليس هذا كتاب اختلاف وانما هو كتاب تجويد
الفاظ ووقوف على حقايق الكلم واعطاء اللفظ حقه ومعرفة احكام
الحروف التي ابتنا الكلم منها مما لا اختلاف في اكثره

باب الهاء

الها تخرج من مخرج الهمزة من وسط المخرج الاول من مخارج الحلق والهمزة
قبلها في الدنيا وان كانتا من مخرج واحد وقد ذكرنا ان الها حرف خفي ضعيف
وانها من الحروف المهموسة ومن الحروف الرخوة ولولا الهمس والرخاوة
اللتان في الها مع شدة الحقا كانت همزة وكذلك لولا الجهر والشدة
اللتان في الهمزة لكانت ها اذ المخرج واحد وانما فرق بين هذه الحروف في
السمع اختلاف صفاتها وقوتها وضعفها ولولا ذلك لم تختلف السمع في حروف
من مخرج واحد ومن اجل قرب الها من الهمزة ابدلت العرب من الها همزة
ومن الهمزة ها فقالوا اماك واصله ماة واصل ماء موه ثم اعل وقالوا للظباء هير
واير وقالوا ارحل السمال بن اهيل واير وقالوا لقشوب الراس ابريه وهبريه
وقالوا ايا فلان وهيا فلان وهرقت الما وارقته واياك وهياك فالحروف
تكون من مخرج واحد لختلف صفاتها فيختلف لذلك ما يقع في السمع من كل
حرف وهذا تقارب بين الحروف من جهة المخرج وتباين من جهة الصفة

كان

بين الهمزة المفتوحة والف نحو ائذن لهم وجاء احدهما على الهمزة المفتوحة الثانية
فان كانت الهمزة المفتوحة ليست بان ابدل منها حرف غيرها لفظ بالحرف الذي هو
بدل من الهمزة خالصا لا يشوبه غيره نحو الهمزة الثانية من قوله تعالى الشهداء
ولا واشما وقلعي لفظ فيهما وشبههما في موضع الهمزة الثانية بواو خالصة
مفتوحة فيصير لفظك بقوله تعالى الشهوا ولا بمنزله لفظك بقوله تعالى الا انهم
هم السفهاء ولكن الاولى اصله همزتان والثاني اصله همزة وواو مفتوحة واللفظ
واحد وكذلك ان كانت الاولى من الهمزتين مكسورة والثانية مفتوحة
فانك تبدل من الهمزة المفتوحة ياء خالصة اذا قرأت بالتخفيف نحو من الشهدائن
تضل وانجيناكم مفتوحة بخصة واذا كانت الهمزة الثانية مكسورة والاولى مضمومة
كان لك في تخفيف الثانية وجهان ان شئت نحو ان بالثانية اذا البتها نحو الياعلى
على جهة جركتها وان شئت نحو الواو على جهة جركة ما قبلها نحو من يشا الى صراط
ولايات الشهدا اذا امادعوا وشبهه فان كان القاري يحقق الهمزتين في ذلك
كله حققها في لين ورفق **فصل منه** ويجب على القاري ان يتحفظ باظهار
الهمزة اذا انضم مفرده او انكسرت لانها في نفسها ثقيله والضمه والكسره
ثقيله فيصعب على اللسان اجتماع ثقيلين والتحفظ باظهار اللفظ بها واجب ولا
سيما اذا كان بعدها كسره او قبلها او يكون قبلها ضمه وهي مضمومه نحو قوله
تعالى والارض اعدت والجاره اعدت الي باريكم **فصل منه** واذا كان في
الكلمه همزتان مليتان قبلهما همزه محققه وجب على القاري ان يتحفظ باللفظ
بذلك فيأتي بالمحققه بلفظ سهل غير متعسف ثم بالليته للاولى بين الهمزه المفتوحه
والالف ويبدل من الليته الثالثه الفا فيشبع المد لذلك ويطوله وذلك في
قراءة نافع ومن تابعه عليه وذلك نحو قوله امنتم به وامنتم له في ثلثه مواضع

في

في الاعراف وطه والشعرا والهمزتان في الحرف وكذلك ان وقع اجتماع
ثلث همزات من كلمتين نحو جاء آل لوط وجاء آل فرعون ومثله فان كان
من تحقيق الهمزتين حقق الاولى والثانيه في لطف ورفق واتى بعد ذلك
بالف عوضا من الهمزه الثالثه الساكنه **فصل منه** واذا كانت الهمزة الثانية
من الهمزتين مكسورة واصلها السكون ابدلت منها ياء خالصة في قراءة من خفف
الهمزة نحو ايمه لا يجعلها مثل ايذا وايفكا بين الهمزه والياء انما يبدل منها ياء
محضة مكسورة لان اصلها السكون لانه جمع امام على انعله اصله اامه
تراعل بالادغام والقاء حركه الميم الاولى على الهمزه الساكنه فصارت مكسوره
في اللين فيجب على القاري المجرد لقراءته ان يفرق في لفظه بين ايفكا وايمه
فيأتي بالثانيه من ايفكا وشبهه اذا لين بين الهمزه المكسوره والياء الساكنه
وبأتي بايمه اذا لين ياء مكسوره خالصه لان الاولى اصلها الكسر والثانية اصلها
السكون والساكن من الهمزه انما خفه في اللين البدل **فصل منه**
ويجب على القاري اذا وقف على الهمزه وهي متطرفه بالسكون ان يطل اللفظ
بها واظهارها في وقفه لانها لما بعد مخرجها وضعفت وانت في اخر الكلمه
وذهبت حركتها للوقف وضعفت بالسكون صعب اظهارها في الوقف وخيف
عليها النقص فلا بد من اظهارها عند الوقف ساكن من حرف المد
واللين صعب اللفظ بها في الوقف اشد مما قبله فيجب ان يظهر في الوقف
وتلطف باللفظ نحو الوقف على السنا والضراء وسوء ومئ ومئ وشا وجاء شيئا
فان كنت تروم الحركه كان ذلك اسهل قليلا من وقفك بالسكون وان
كان الساكن قبل الهمزه غير حرف مد ولين فهو اصعب في طلب الهمزه
في الوقف اذا كنت لا تروم الحركه نحو قوله تعالى دفء وملء وشيء وسوء

والكلام الثالث فيما يجب ان يتحفظ به

عليها لما فهم الكلام ولا علم معنى الخطاب ولكانت لها صوات ممتدة
لا تفهم من مخرج واحد وعلى صفه واحده كاصوات البهايم **فصل**
قال المازني الذي فصل بين الحروف التي ألف منها الكلام تسعة اشياء
الجهر والهمس والشده والارخاء والاطباق والمد واللين قال لانك اذا
جهرت او همست او اطبقت او شددت او مددت او ليّنت اختلفت اصوات
الحروف التي من مخرج واحد قال فعند ذلك يأتلف الكلام ويفهم المراد
قال ولو كانت المخارج واحده والصفات واحده لكان الكلام بمنزله اصوات
البهايم التي لها مخرج واحد وصفه واحده لا تفهم فهذه حكمه جل الله
عليها هذه الحروف في اصوات بني ادم لتخرج بهذه الصفات عن جنس اصوات
البهايم لان اصوات البهايم لا اختلاف في مخارجها ولا في صفاتها ولذلك
لا تفهم فباختلاف صفات هذه الحروف في الفاظ بني ادم واختلاف مخارجها
وتباين طباعها فهم الكلام وظهر المعنى القايم في نفس المتكلم للمخاطب
وعلم المراد قال ابو محمد واذ قد ذكرنا صفات الحروف وطباعها والقابها
فلنذكر الان الان مخارج الحروف حرفا بعد حرف ونذكر مع كل حرف
ما يليق به من الفاظ كتاب الله مما في اللفظ به اشكال وفيه بعض صعوبه
على اللسان فيتحفظ القاري منه عند قراته ويأخذ نفسه بالتجويد فيه واعانه
حقه واخراجه من مخرجه والله المستعان على ذلك فيجب ان نعلم ان الحروف
التي يأتلف منها الكلام ستة عشر مخرجا للحلق منها ثلثة مخارج

الهمزه

الهمزة اول الحروف خروجا وهي تخرج من اول مخارج الحلق من اخر الصدر
مما يلي الصدر وقد ذكرنا بانها من الحروف المجهوره ومن الحروف الشديده

وهي من حروف الزوايد ومن حروف البدل وبينا جميع ذلك وغيره من صفاتها
ومعانيها فيما تقدم ذكره وذكرنا استثقال العرب لها وكثره تغييرهم
لها وانها لا صوره لها في الخط تثبت عليها فيجب على القاري ان يعرف جميع ذلك
من اجوالها وطبعها فيتوسط اللفظ بها ولا يتعسف في شده اخراجها اذا
نطق بها لكن لخروجها بلطافه ورقوله انها حرف بعد مخرجه فصعب اللفظ
به لصعوبته ولذلك لم تستعمل العرب همزتين محققتين من اصل كلمه ولا
توجد همزه مدغمه في همزه الا في قليل من الكلام فاذا اخرجها القاري
في لفظه برفق ولطف ولم يتعسف باللفظ بها فقد وصل الى اللفظ المستحسن
المختار فيها وقد حكي عن حماد بن زيد انه قال راى رجلا يستعدي على
رجل بالمدينه فقلت ما تريد منه فقال انه يهمز القران قال فاذا
المطلوب رجل اذا قرا يهمز يعني كان يهمز همزا متعسفا فيجب على القاري
ان لا يتكلف في الهمز ما يفتح من ظهور شده النبر بشره الصوت وان يلفظ
بالهمز مع النفس لفظا سهلا فقد قال ابو بكر بن عياش صاحب عاصم
كان امامنا يهمز موصده فاشتهى ان اسد اذني اذا سمعته يهمزها
يريد انه كان يتعسف في اللفظ بها ويتكلف شده النبر فيقبح لفظه
بها **فصل** قال ابو محمد وينبغي للقاري ان يتفقد من نفسه تجويد
اللفظ بالهمزه الليّنه بين بين فيخرجها بين الهمزه المحققه والحرف الذي تجي
بها اليه نحو الهمزه الثانيه في قوله قل اسكم او لقي اذا اانا اينكا جاءه
شهدا ادوصاكم في قراءه نافع ومن تابعه على تخفيف الثانيه في ذلك من
كلمه ومن كلمتين فلفظ بالهمزه المضمومه بين الهمزه المضمومه والواو
الساكنه وبالمكسوره بين الهمزه المكسوره والياء الساكنه بالمفتوحه

في مخرجها الى الحناشيم لما فيها من الغنه وللحبسان تشاركها في هذا اللقب
النون الساكنه لانها ترجع ايضا الى الحناشيم للغنه التي فيها ٣ الرابع واللثوي
الحرف المتصل وهو الواو وذلك لانها تهوي في مخرجها في الفم لما فيها
من اللين حتى تتصل بمخرج الالف قال ابو محمد فهذه اربعه وثلثون لقبا
للحروف وقد بينا ها وشرحناها وكل واحد من هذه الالقاب يدل على
معنى وفايده في الحرف ليس في غيره مما ليس له ذلك اللقب وبقيت عشرة
القاب تمام اربعه واربعين لقبا لقبها بذلك الخليل بن احمد في اول كتاب
العين جعل القلبيها عشرة مشتقة من اسما المواضع التي تخرج منها الحروف
الاول من العشره الحروف الحلقيه وهي ستة العين والحا والها والخا والغين
والهمزه فهذه الحروف تخرج من الحلق سميهن الى الموضع الذي تخرجن منه
وهو الحلق فيقال فيهن حلقيه ولم يذكر الخليل معهن الالف لانها تخرج من
هواء الفم وتتصل الى اخر الحلق فلما لم تقتصر في خروجها على الحلق دون الفم
لم يذكرها مع حروف الحلق ٢ الثاني الحرف اللهوي وهما حرفان القاف
والكاف سماها الخليل بذلك لانه شبههما الى الموضع الذي تخرجان منه
وهو اللهاه واللهاه ما بين الفم والحلق ٣ الثالث الحروف الشجريه وهي ثلثه
احرف الشين والضاد والجيم سماهن الخليل بذلك لانه شبههن الى الموضع
الذي تخرجن منه وهو مفرج الفم قال الخليل الشجر مفرج الفم اي مفتحه
وقال غيره الشجر مجتمع اللحيين عند العنفقه ٤ الرابع الحروف الاسليه
وهي الصاد والسين والزاي سماهن الخليل بذلك لانه شبههن الى الموضع
الذي تخرجن منه فلما كن تخرجن من طرف اللسان وطرف اللسان
ثلثه شبههن الى ذلك ٥ الخامس الحروف النطعيه وهي ثلثه الطا

والدال

والدال والتا سماهن الخليل بذلك لانه شبههن الى الموضع الذي تخرجن
منه فلما كن تخرجن من نطع الغار الاعلى وهو سقفه شبههن اليه ٦ السادس
الحروف اللثويه وهي ثلثه الظا والثا والذال سماهن الخليل بذلك لانه شبههن
الى اللثه لانهن تخرجن منها واللثه اللحم المركب فيه الاسنان ٧ السابع
الحروف الذلقيه ويقال الذلقيه والذولقيه وهي ثلثه الراء واللام والنون
سماهن الخليل بذلك لانه شبههن الى الموضع الذي تخرجن منه وتخرجهن
من طرف اللسان وطرف كل شي ذلقه قال ابو محمد وجدته في بعض نسخ
كتاب العين للخليل رحمه الله حروف الذلاقه فاعرفه مرتبه جمعها
انا في هجا بمر فبل وجمعها ايضا قولك مل فنير وان شئت قلت فرمل
وفي هذه الحروف حكمه وذلك انه لا توجد كلمه خماسيه من كلام العرب
الا وفيها من هذه الحروف فاذا انت كلمه خماسيه ليس فيها شي من هذه الحروف
فليست من كلام العرب فهذا اصل فافهمه ٨ الثامن الحروف الشفويه ويقال
الشفويه وهي ثلث الفا والبا والميم سماهن الخليل بذلك لانه شبههن الى
الموضع الذي تخرجن منه وتخرجهن من بين الشفتين فشبههن الى الشفه
التاسع الحروف الجوفيه ويقال الجوف الجوف جمع اجوف وهي ثلثه الالف
والواو واليا حروف المد واللين المتقدمه الذكر سماهن الخليل بذلك
لانه شبههن الى اخر انقطاع مخرجهن وهو الجوف وزاد غيره معهن الهمزه
لان مخرجها من اقصى الحلق وهو يتصل بالجوف ١٠ العاشر الحروف الهوايه
وهن الجوف وقد تقدم ذكرهن وشرحهن وذلك اربعه واربعون لقبا
يتكرر لقب واحد فاعرف هذه الصفات والالقاب واختلاف معانيها واسبابها
وطبايعها فلولا اختلاف صفات الحروف ومخارجها وطباعها التي خلقها الله جل ثنا

تكلم بكلمت به اي صوت به ويقال اجرش الجرش اذا صوت ه السابع والعشرون
الحرف المستطيل وهو الضاد سمي بذلك لانها استطالت على الفم عند النطق
بها حتى اتصلت بمخرج اللام وذلك لما اجتمع فيها من القوه بالجهر والاطباق
والاستعلاء فقويت واستطالت في الخروج من مخرجها حتى اتصلت باللام لقرب
مخرج اللام من مخرجها ه الثامن والعشرون الحرف المتفشي وهو الشين
سمي بذلك لانها تفشت في مخرجها عند النطق بها حتى اتصلت بمخرج الظاء
وقد قيل ان في الثا تفشيا ومعنى التفشي كثره انتشار خروج الريح بين اللسان
والحنك وانبساطه في الخروج عند النطق بها وقد ذكر بعض العلما الضاد مع
الشين وقال الشين تتفشى في الفم حتى تتصل بمخرج الظا والضاد تتفشى حتى تتصل
بمخرج اللام وانما سمي هذان الحرفان المخالطين لانها تخالطان ما يتصلان
به في طرف اللسان ه التاسع والعشرون والثلثون الحروف المصمته والحروف
المذلقه فبهذين اللقبين لقب الخليل بن احمد الحروف قال ومعنى المصمته على ما فسره
الاخفش انها حروف اصمتت اي منعت ان تختلط بشي من كلمه في لغه العرب اذا
كثرت حروفها لاعتياصها على اللسان فهي حروف لا تتفرد بنفسها في كلمه
كثيره الحروف اعني اكثر من ثلثه احرف حتى يكون معها غيرها من الحروف
المذلقه وذلك لاعتياصها وصعوبتها على اللسان فمعنى المصمته الممنوعه
من ان تفرد في كلمه طويله من قولهم صمت اذا منع نفسه الكلام ومعنى
الحروف المذلقه على ما فسره الاخفش انها حروف عملها وخروجها من طرف
اللسان وما يليه من الشفتين وطرف كل شي ذلقه فسميت بذلك اذ هي من
طرف اللسان وهو ذلقه وهي اخف الحروف على اللسان ولم يسمها اشرا جا
واكثرها امتزاجا بغيرها وهي ستة احرف ثلثه تخرج من الشفه لاعمال اللسان
فيها

فيها وهي الفا والبا والميم وثلثه تخرج من اسله اللسان الى مقدم الغار الاعلى
وهي الرا والنون واللام فجمع الستة هجا قولك فر من لب فهذه الستة هي
المذلقه والمصمته هي ما عدا هذه الستة من الحروف وهي اثنان وعشرون
حرفا ثلثة منها معتلات وهن الواو واليا والهمزه وتسعة عشر صحاح
والالف خارجه عن المذلقه والمصمته لانها هوا لا مستقر لها في المخرج
فلست تجد كلمه كثرت حروفها في كلام العرب الا وفيها حرف من الحروف
المذلقه الستة المذكوره او الالف ولا تنفرد المصمته بكلمه تكثر
حروفها فاعرف هذا الاصل فانه اصل مثقف بكلام العرب دال على حكمه
الله عز وجل ذكره في لغتها منبه على ازي في الحروف مستحقا ومستشرفا للحادي
والثلثون الحروف الصمت وهي الحروف التي ليست من الحلق وهي ما عدا السبعه
الاحرف الخارجه من الحلق وهي الهمزه والها والالف والعين والحا والغين
والخا فما عدا هذه السبعه الاحرف يقال لها صمت وانما سميت صمتا لتمكنها
في خروجها من الفم واشتحكامها فيه يقال لمحكم المصمت حكاه الخليل
وغيره وقال الخليل في كتاب العين والحروف الصمت التي ليست من الحلق
الثاني والثلثون الحرف المهتوف وهو الهمزه سميت بذلك لخروجها من
الصدر كالنهوع فتحتاج الى ظهور صوت قوي شديد والهتف الصوت
يقال هتف به اذا صوت وهو في المعنى بمنزله تسميتهم الهمزه بالجرش
لان الجرش الصوت الشديد والهتف الصوت الشديد فسميت الهمزه بذلك
لشده الصوت بها وقوته وذكر بعض العلما في موضع المهتوف المهترت
نابين قال لان الهمزه اذا وقف عليها لانت وصارت اما واوا واما يا الما
الثالث والثلثون الحرف الراجع وهو الميم سميت بذلك لانها ترجع

له بد من امالته ما قبل الالف لان الالف لا تقبل الامالة فامالتها امالة ما قبلها وهي
الامالة في الالف ان تنحوا بها نحو الياء ولا تقدر على ذلك حتى تنحوا بالفتحة التي
قبلها نحو الكسرة فاذا قلت في دراهم امالت الالف لاجل كسرة الراء
وامالت فتحة الدال لاجل امالة الالف فالالف وهي الثانية يمالان في انفسهما
ويمال ما قبلهما من اجلهما والراء انما يمال ما قبلها من اجلها اذا انكسرت
وقبلها الف وتمال هي من اجل غيرها نحو يري واشتري فافهم ٥ التالي
والعشرون الحروف المشربة ويقال لها المخالطة بكسر الخاء وفتحها
وهي الستة التي ذكرنا ان العرب اتسعت فيها فزادتها على التسعة والعشرين
الحروف المستعملة نحو الضاد بين الضاد والزاي وهمزة بين بين فشبه
ذلك فهي مشربة غيرها وهي مخالطة في اللفظ لغيرها وهي مخالطة لا
غيرها مخالطها في اللفظ ٥ والثالث والعشرون الحرف المكرر وهو
الذي سمي بذلك لانه يتكرر على اللسان عند النطق بمكان طرف اللسان
بعيد به واظهر ما يكون ذلك اذا كانت الراء مشددة ولابد في الراء
من اخفا التكرير والتكرير الذي في الراء من الصفات التي تقوي الحرف
والراء احرف قوي للتكرير الذي فيه وهو شديد ايضا وتجري فيه الصوت
لتكرره وانحرافه الى اللام فصار كالرخوة لذلك ٥ الرابع والعشرون
حروف الغنة وهما النون والنون الساكنتان سميا بذلك لان فيهما غنة
تخرج من الخياشيم عند النطق بهما فهي زيادة فيهما كالاطباق الذي
في حروف الاطباق وكالصفير الزايد في حروف الصفير فالغنة من
صفات هذه الحرف ومثلهما التنوين ٥ الخامس والعشرون حرفا
الانحراف وهما اللام والراء سميا بذلك لانهما انحرفا عن مخرجهما

حتى اتصلا بمخرج غيرهما وعن صفتهما الى صفة غيرهما اما اللام فهو من
الحروف الرخوة لكنه انحرف به اللسان مع الصوت الى لثته فلم يعترض
في منع خروج الصوت اعتراض الشديدة ولا خرج معه الصوت كله خروجه
مع الرخوة فسمي منحرفا لانحرافه عن حكم الشديد وعن حكم الرخو فهو
بين صفتين واما الراء فهو حرف انحرف عن مخرج النون الذي هو اقرب المخارج
اليه الى مخرج اللام وهو ابعد من مخرج النون من مخرجه فسمي منحرفا لذلك
وقيل انما سميت الراء منحرفة لانها في الاصل من الحروف الشديدة ولكنها انحرفت
عن الشدة الى الرخاوة حتى جرى معها من الصوت ما لا يجري مع الشديدة لانحرافها
الى اللام وللتكرير الذي فيها ولولا ذلك لم يجر معها الصوت عند النطق بها
لان اللام غلب عليها الشدة والحروف الشديدة لا يجري معها الصوت على ما قدمنا
من الشرح ٥ السادس والعشرون الحرف الجرسي وهي الهمزة سميت بذلك
لان الصوت يعلو بها عند النطق بها ولذلك استثقل في الكلام مجاورتها
التحقيق والتخفيف والبدل والحذف وبين بن والقاف الجرس في اللغة
الصوت فكانه الحرف الصوتي اي المصوت به عند النطق به وكل الحروف
يصوت بها عند النطق بها لكن الهمزة لها مزية زايدة في ذلك فلذلك استثقل
الجمع بين همزتين في كلمة حتى ان اكثر العرب لا يستعمله لان الصوت في
ذلك يتكرر وتكلف شديد بغير واسطة بين الهمزتين فتكون صوتا قويا
شديدا فيصعب ذلك وقد احتمله بعض العرب اذا كانت الهمزتان من كلمتين
او في تقدير ما هو من كلمتين ولذلك قال الخليل في الهمزة انها كالهاء
هاء اخرى كالسعلة فلما كان في الصوت بها زيادة على سائر الحروف
الى تلك الزيادة فقيل لها الحرف الجرسي قال الخليل الجرس الصوت

اللسان واللهوات لخلوه في سائر الحروف وانما ينسللن بين الحروف
عند النطق بهن انسلالا بغير تكلف ۞ التاسع عشر حروف اللين
وهما الواو الساكنة التي قبلها فتحة واليا الساكنة التي قبلها فتحة وانما
سميا بذلك لانهما خرجا في لين وقلة كلفة على اللسان لكونهما نقصتا عن
مشابهة الالف لتغير حركة ما قبلهما عن جنسهما فنقصتا المد الذي في
الالف وبقي فيهما اللين لكونهما فسميتا بحروف اللين ۞ والسابع عشر
الحروف الهوائية وهي ايضا حروف المد واللين المقدمة الذكر وانما سميت
بالهوائية لانها تنسب الى الهوى لان كل واحد منهن تهوى عند
اللفظ بها في الفم فتجد خروجها في هواء الفم واصل ذلك الالف
واليا والواو صارعنا الالف في ذلك والالف لا تكون في هواء الفم عند
خروجها من الواو واليا الا لا يعتمد اللسان عند النطق بها على موضع
من الفم الا ترى ان النطق بهذه الحروف انما هو بفتح الفم او ضمه بصوت ممتد
وغير ممتد حتى ينقطع مخرجه في الحلق واصل ذلك الالف ۞ الثامن عشر
الحروف الخفية وهي اربعة الها وحروف المد واللين المقدمة الذكر وانما
سميت بالخفية لانها تخفى في اللفظ اذا اندرجت بعد حرف قبلها اما الالف
في هذا خفي بين حرفين او بعد حرف او حروف ولخفاء الها قووها
بالزوايد على ما تقدم ذكره ولخفاء الها جاز لبعض العرب ان يحذف الها
بعد الها اذا كانت قبل الها ساكن وان يحذف اليا بعد الها اذا كان
قبل الها ساكن فيحذف لالتقاء الساكنين ولا يعتد بالها حاجزا
لخفائها والالف اخفاها هذه الحروف لانها لا تعالج على اللسان فيها عند
النطق بها ولا لها مخرج تنسب على الحقيقة اليه ولا تتحرك ابدا ولا تتمكن

حركة

حركة ما قبلها ولا يعتمد اللسان عند خروجها على عضو من اعضاء الفم انما
تخرج من هواء الفم حتى ينقطع النفس والصوت في آخر الحلق ولذلك ينسب من
المخرج الى الحلق فهي خفية في اللفظ ولذلك تكون الا متصلة بما قبلها
ولا تختلف حركة ما قبلها ولا تكون الا ساكنة وقد ذكر بعض العلماء ان في
الهمزة خفاء ما ثم وكذلك النون الساكنة فيها خفاء ۞ التاسع عشر حروف
العلة وهي اربعة الهمزة وحروف المد واللين الثلثة المقدمة الذكر وانما سميت
بحروف العلة لان التغيير والعلة والانقلاب لا يكون في جميع كلام العرب الا
في احدها نحو قال اليا والواو ينقلبان الفا مرة وهمزة مرة نحو كال وقال وسقا
ودعا وتنقلب الهمزة ياء مرة وواوا مرة والفا مرة فتقول راس ومومن
وبير وقد دخل قوم في هذه الحروف الهاء لانها تنقلب همزة في ماء وانبهاب
وشبهه ۞ العشرون حروف التفخيم وهي حروف الاطباق المذكورة
ينفخم اللفظ بها لانطباق الصوت بها في الرخو من الجنك ومثلها في التفخيم في
كثير من الكلام الرا واللام والالف نحو ربكم رحيم والصلوة والطلاق
في قراءة ورش والتفخيم لازم لاسم الله تعالى اذا كان قبله فتح او ضم نحو قال
الله ويعلمه الله وشبهه ولا تفخم اللام من قال انما تفخم اللام المشددة من اسم
الله جل ذكره والما امكن في التفخيم من اخواتها ۞ الحادي والعشرون
حروف الامالة وهي ثلثة احرف الالف والرا والهاء التانيث وانما سميت حروف
الامالة لان الامالة في كلام العرب لا تكون الا فيها لكن الالف والهاء التانيث
لا يمكن اما لتها الا بامالة الحرف الذي قبلهما والهاء لا تمال الا في الوقف والرا
والالف يمالان في الوقف والوصل ومعنى الامالة ان تميل الفتحة نحو الكسرة
وتميل الالف نحو اليا واذا املت من اجل الرا فلا بد من امالة ما قبلها فان كان الفا

الامن احد هذه الاثني عشر جرفا ﴿ التاسع حروف الاطباق وهي اربعه
احرف الطا والظا والصلا والضاد وانما سميت حروف الاطباق لان طايفه
من اللسان تنطبق مع الرخ الي الحنك عند النطق بهذه الحروف وتنحصر الرخ
بين اللسان والحنك الاعلي عند النطق بها مع استعلايها في الفم وبعضها اقوي
في الاطباق من بعض فالطا اقواها في الاطباق وامكنها لجهرها وشدتها
والظا اضعفها في الاطباق لرخاوتها وانحرافها الي طرف اللسان مع اصول
الثنايا العليا والضاد متوسطتان في الاطباق ﴿ العاشر
الحروف المنفتحه وهي ما عدا حروف الاطباق المذكوره وانما سميت بالمنفتحه
لان اللسان لا ينطبق مع الرخ الي الحنك عند النطق بها ولا تنحصر الرخ
بين اللسان والحنك بل ينفتح ما بين اللسان والحنك وتخرج الرخ عند النطق
بها ﴿ الحادي عشر حروف الاستعلا وهي سبعه منها الاربعه الاحرف
التي هي حروف الاطباق المذكوره والغين والخا والقاف وانما سميت الاربعه
لان الصوت يعلوا عند النطق بها الي الحنك فينطبق الصوت مستعليا بالرخ
مع طايفه من اللسان مع الحنك مع حروف الاطباق المذكوره علي هيه ما
ذكرنا ولا ينطبق مع الغين والخا والقاف وانما يستعلي الصوت غير
منطبق بالحنك ﴿ الثاني عشر الحروف المستفله وهي ما عدا الحروف المستعله
المذكوره وانما سميت مستفله لان اللسان والصوت لا يستعلي عند النطق
بها الي الحنك كما يستعلي عند النطق بالحروف المستعليه المذكوره بل
يستفل اللسان بها الي قاع الفم عند النطق بها علي هيه مخارجها ﴿ الثالث
عشر حروف الصفير وهي ثلثه الزاي والسين والصاد وانما سميت بحروف
الصفير لصوت تخرج معها عند النطق بها يشبه الصفير ففيهن قوه لاجل

لاجل هذه الزياده التي فيهن فالصفير من علامات قوه الحرف والقاد
اقواها للاطباق والاستعلا الذين فيها والزاي تليها في القوه للجهر الذي
فيها والسين اضعفها للهمس الذي فيها ﴿ الرابع عشر حروف القلقله وتقال
القلقله وهي خمسه احرف جمعها هما قولك جد بطق وانما سميت بذلك لظهور
صوت يشبه النبره عند الوقف عليهن وارادة اتمام النطق بهن وذلك
الصوت في الوقف عليهن ابين منه في الوصل بهن وقيل اصل هذه الصفه
للقاف لانه حرف ضغط من موضعه فلم يقدر علي الوقف عليه الا مع
صوت زايد لشده ضغطه واستعلايه ويشبهه في ذلك اخواته المذكورات
معه وقد قال الخليل القلقله شده الصياح والقلقله شده الصوت وكان
الصوت يشتد عند الوقف علي القاف فسميت بذلك لهذا المعني واضيف
اليها اخواتها لما فيهن من ذلك الصوت الزايد عند الوقف عليهن والقاف اقواهن
صوتا في الوقف لقربها من الحلق وقوتها في الاستعلا ﴿ الخامس عشر
حروف المد واللين وهي ثلثه احرف الالف والواو الساكنه التي قبلها
ضمه واليا الساكنه التي قبلها كسره وانما سمين بحروف المد لان مد
الصوت لا يكون في شي من الكلام الا فيهن مع ما صفتهن لساكن
بعدهن او همزه قبلهن او بعدهن ولا يهن في انفسهن مدات والالف
هي الاصل في ذلك واليا والواو مشبهتان بالالف وانما اشبها الالف
لانهما ساكنتان كالالف ولان حركه ما قبلها منهما كالالف ولانهما
يتولدان من اشباع الحركه التي قبلهما كالالف ولانهما يعربهما كالالف
ولانهما يبدلان من الالف والالف تبدل منهما في اشياء لهذا وانما
سمين بحروف اللين لانهن يخرجن من اللفظ في لين من غير كلفه علي

بالشده لاشتداد الحرف في موضع خروجه حتى لايخرج معه صوت آلا
ترى انك تقول في الحرف الشديد الذ فلا يجري النفس مع الجهر
والدال وكذلك اخواتهما فلما اشتد في موضعه وامتنع الصوت ان
يجري معه سمي حرفا شديدا الرابع الحروف الرخوه وهي ثلثه عشر حرفا
يجمعها قولك خذ ظغش زجف صه ضش وهي ما عدا الشديده الذكر
وما عدا هجا قولك لم يرو عنا ومعنى الحرف الرخوانه حرف ضعف الاعتماد
عليه في موضعه عند النطق به فجرى معه الصوت فهو اضعف من الشد
الا ترى انك تقول الس الش فجرى النفس والصوت معهما وكذلك
اخواتهما بخلاف الشديده وانما سميت بالرخوة لان الرخاوة واللين ضد
الشده فسميت بذلك لانها ضد الشديه وهذه الصفات من علامات الضعف
كالهمس والخفا فاعرف الصفات الضعيفه والصفات القويه لتقوي بذلك
على تجويد لفظك بكتاب الله جل ذكره فاذا كان احد الصفات الضعيفه
في حرف كان فيه ضعف فاذا اجتمعت فيه كان ذلك اضعف له كالهمس
التي هي مهموسته رخوه خفيه وكل واحد من هذه الصفات من صفات الضعف
في الحرف ولذلك بينت الها بواو ومرة وياء مرة زيد ذلك بعدها لضعفه
وخفايها في قولك رما هو وعصا هو ونهى وفتى ولم نفعل ذلك بشي
من الحروف غيرها لذلك الصفات القويه اذا كان احدها في حرف قوي
بذلك فاذا اجتمعت في حرف كان ذلك اقوى له نحو الطا الذي اجتمع فيه
الجهر والشده والاطباق والاستعلاء ونحو الصاد الذي اجتمع فيه الهمس
والاطباق والاستعلاء فهي دون الطا في القوه اذ عدمت الجهر والشده
والصاد اقوى من الصاد لان الصاد حرف مجهور مع انه مطبق مستعلي

فالجهر الذي فيه اقوى من الصفير الذي في الصاد فاعرف هذا الخامس
الحروف الزوايد وهي عشره احرف يجمعها هجا قولك سألتمونيها وهجا
قولك اليوم تنساه ومعنى تسميتهم لها بالزوايد انه لايقع في كلام العرب
حرف زايد في اسم ولا فعل الا من هذه العشره الاحرف المذكوره يأتي
زايدا على وزن الفعل ليس بفا ولا عين ولا لام وقد تجتمع في الفعل
الزايد تان منها وتلث زوايد منها نحو انطلق واستكبر الهمزه والنون
والسين والتا زوايد وقد تجتمع منها اربع في المصادر نحو استكبار الهمزه
والسين والتا والالف زوايد وقد تقع هذه الحروف اصولا غير زوايد في مواضع
نحو الا الف فانها لاتكون اصلا لاستقلاله عرضي في اخر وقد ذكرنا
ذلك ولقبنا هذه الحروف بالحروف المزيده وهو اللقب السادس
وانما سميت بالمزيده لانها لاتستقر على حال تقع همزه زوايد وهمزه اصولا
وسايز الحروف غيرها لاتقع الا اصلا الا الالف السابع الحروف الحصليه
وهي ما عدا الحروف الزوايد المذكوره وهي حروف المعجم كلها ما عدا هجا
اليوم تنساه او سألتمونيها وانما سميت بالحروف الحصليه لانها لاتقع ابدا في
كلام العرب في الاسما والافعال الا اصولا اما في الفعل او عنه او لامه
الثامن حروف البدال وهي اثنا عشر حرفا يجمعها هجا قولك طال يوم المد
وانما سميت حروف البدال لانها تبدل من غيرها تقول هذا امر لازب ولازم
فتبدل احدهما من الاخر فالميم بدل من الباء ولا تقول البدل من الهمزه
لانا لم نستثن من حروف البدال انما يبدل غيرها ولا يبدل هو من غيرها
وليس البدل في هذا جايزا في كل شي انما هو موقوف على السماع من العرب
فنقل ولا يقاس عليه ولم يات في السماع من العرب حرف يكون بدلا من غيره

جا وقال الاصمعي ليس في الرومية ولا الفارسية تا" ولا في السريانية ذال
ذلك لكثته احرف انفردت بكثره استعمالها العرب وهي قليلة في لغات
بعض العجم ولا توجد البته في لغات كثير منهم وهي العين والضاد والغاء
والقاف والطا والتا وانفردت العرب ايضا باستعمال الهمزه متوسطا ومتطرفا
ولم تستعمل ذلك العجم الا في اول الكلم ويروى انه ليس من لغات تختلف في
لفظ التؤرهبان

صفات الحروف والقابها وعللها

قال ابو محمد لما زل اتبع القاب الحروف التسعه والعشرين وصفاتها
وعللها التي وجدت من ذلك اربعه واربعين لقبا صفات لها وصفت بذلك على
معان وعلل ظاهر منها ذكرها مع كل قسم ان شاء الله في اربعه واربعين
بابا وربما اجتمع للحرف صفتان وثلث واكثر والحروف تشترك في بعض الصفات
وتفترق في بعض والمخرج واحد وتتفق في الصفات والمخرج مختلف ولا يكون
احرفا اتفقت في الصفات والمخرج واحد لان ذلك يوجب اشتراكها في الاسم
فتصير بلفظ واحد ولا يفهم المخاطب بها وهذه الصفات والالقاب انما هي
طبايع في الحروف خلقها الله عز وجل على ذلك فسميت تلك الطبايع التي فيها
بما ذكر من الالقاب اصطلاحا ولفقا مع ما شبهت ذلك من معنى
الاستشاق الذي ذكرته الاول الحروف المهموسه وهي عشره احرف
يجمعها هجا قولك ستشحثك خصفه او هجا قولك سكت فحثه شخص او هي
سكت شخصه فحث ومعنى الحرف المهموس انه حرف جرى معه النفس
عند النطق به لضعفه وضعف الاعتماد عليه عند خروجه فهو اضعف من
المجهور وبعض هذه الحروف المهموسه اضعف من بعض فالخاء والحا

اقوى

اقوى من غيرهما لان في الضاد اطباقا واستعلاء وصفيرا وكل هذه
الصفات من صفات القوة وفي الحا استعلاء وانما لقب هذا المعنى بالهمس لان
الهمس الحس الخفي الضعيف فلما كانت ضعيفه لقبت بذلك قال الله جل
ذكره فلا تسمع الا همسا قيل هو حس الاقدام . الثاني الحروف المجهوره
وهي اقوى من المهموسه المذكوره وبعضها اقوى من بعض على قدر ما
فيها من الصفات القويه غير الجهر وهذه الحروف هي ما عدا المهموسه
المذكوره قبل هذا ومعنى الحرف المجهور انه حرف قوي الاعتماد عليه فمنع
النفس ان يجري معه عند النطق به لقوته وقوة الاعتماد عليه في موضع
خروجه وانما لقب هذا النوع بالجهر لان الجهر الصوت الشديد القوي
فلما كانت كذلك في خروجها لقبت به لان الصوت جهر بها لقوتها الثالث
الحروف الشديده وهي ثمانيه احرف جمعها هجا قولك اجدك قطبت
ومعنى الحرف الشديد انه حرف اشتد لزومه لموضعه وقوي فيه حتى منع
الصوت ان يجري معه عند اللفظ به والشده من علامات قوه الحرف
فان كان مع الشده جهر واطباق واستعلاء فذلك غايه القوه في الحرف
لان كل واحد من هذه الصفات يدل على القوه في الحرف فاذا اجتمع اثنان
من هذه الصفات في الحرف او اكثر فهي غايه القوه كالطا فعلى قدر ما في
الحرف من الصفات القويه كذلك قوته على قدر ما فيه من الصفات
الضعيفه كذلك ضعفه فافهم هذا لتعطي كل حرف في قراءتك حقه
من القوه ولتحفظ بيان الضعيف في قراءتك فالجهر والشده والصفير
والاطباق والاستعلاء من علامات قوه الحرف والهمس وانرخاوه والخفا
من علامات ضعف الحرف فاعرف هذه المقدمه وانما لقب هذا الصف

ولا يا خالصه انما هي الف قريبه من لفظ الياء لعلل اوجبت ذلك وبذلك
قرأ حمزه والكسائي في كثير من القرآن نحو الهدى والعلى ووافقهما ابو
عمرو وغيره على حمله منه والثالث الالف المفخمه وهي الف الحا لفظها
تفخيم يقربها من لفظ الواو كما كانت الالف لمناله الفا خالصا لفظها قريبه
يقربها من الياء فهي تشبه الالف لمناله وبذلك قرأ ورش عن نافع في الطاء
ومصلى والطلاق وظلم وشبهه وذلك فاش من لغه اهل الحجاز وانما
دعاهم الى ذلك اراده تفخيم الالف فيها وقال بعض النحويين ولذلك
حسنت الصلوه بالواو على لغه الذين فخموا الالف والرابع الضاد التي تحاذي
لفظها لفظ الذال نحو الوراط وقرد الليل وشبهه فعلوا ذلك بها لقربه
الزاي من الضاد لانهما من مخرج واحد ومن حروف الصفير والاصل في
الصراط السين وهي حرف مهموس منفتح فيه صفير والطا حرف مطبق
مجهور لا صفير فيه والمهموس ضد المجهور وهو اضعف منه في النطق والمنفتح
والمنطبق ضد المنفتح وهو اقوى منه في النطق فلما اجتمعت الاضداد
ابدلوا من السين حرفا يوخيها في الصفير ومن مخرجها وهي الطا التي للجهر
وهو الزاي وخلطوا لفظ الزاي الضاد لمواخاتها لها في المخرج والصفير
ولمواخاتها الطا التي للاطباق ليحل بزوال السين وصفيرها قرب
لفظها من لفظ الطا عند ذلك وصار عمل اللسان من موضع واحد دون
لحذا الشبه الذي هي الاصل اذ قد عوضوا منها حرفا من مخرجها فيه من
الصفير مثل ما فيها وكذلك الدال حرف مجهور لا صفير فيه والضاد
حرف مهموس فيه صفير ففعلوا به ما فعلوا بالسين مثل الطا لعمل
اللسان عملا واحدا وبذلك قرأ حمزه والكسائي في مواضع قال

هي صاد خالصه ولا هي زاي خالصه الخامس همزه بين بين هي مستعمله في
كلام العرب وفي القرآن يجعلون الهمزه محققه بين الهمزه والالف وبين
الهمزه وبوس والواو وبين الهمزه والياء نحو رأي في المفتوحه ويرؤس
في المضمومه وسيئت في المكسوره ولا هي همزه محققه خالصه ولا هي
حرف آخر خالص غير الهمزه لكنها في حال تخفيفها بين حرفين برتبتها
محققه فهذه الخمسه الاحرف مستعمله في الكلام والقرآن كثيرا وهي
زائده على التسعه والعشرين الحروف المشهوره وتخرج كل حرف من هذه
الخمسه متوسطه بين مخرج الحرفين اللذين اشترك فيه واما الحرف السادس
فهو حرف لم يستعمل في القرآن وهو حرف من اللام والجيم وهي لغه
لبعض العرب يبدلون من كاف المونث شينا نحو اعطاك الله اعطاش الله
من يريد يقولون في عطاك عطاش يجعلون الكاف بين الجيم والشين
فمنهم من يجعلها شينا خالصه فذلك خمسه وثلثون حرفا فان بعض العرب يزيد على
هذه الخمسه والثلثين الحروف سبعه احرف وهي قليله الاستعمال في الكلام
ولا تستعمل في القرآن وهي شاذه فتبلغ الحروف في عدتها اثنين واربعين فما
كان من يريد فمن ذلك حرف بين القاف والكاف وحرف بين الجيم والكاف
يقولون في جمل كيل وفي القوم الكوم وذلك قليل في لغاتهم ولذلك اعرضنا
عن شرح باقيها

باب بيان اشتراك اللغات في الحروف وانفراد بعضها ببعض

اعلم ان الحروف التسعه والعشرين المشهوره قد اشتركت في استعمالها
لغات العرب ولغات العجم الحا الظا فانها للعرب خاصه ليس في لغات
العجم ظا وقد قيل ان الحا انما انفردت بها العرب ليس في لغات العجم

بتفهم المعاني التي في نفس المتكلم بالحركات واختلافها تفهم المعاني فهي
منوطة بالكلم وبتركيب بعضها بعض تفرق بين المعاني التي من اجلها جيء
بالكلم وهذا القول اولى من غيره

باب الاختلاف في حروف اللين والحركات الثلث ايهما ماخوذ من الاخر وعلل ذلك

اختلف النحويون في الحركات الثلث الفتحه والضمه والكسره هل هي ماخوذه من
حروف المد واللين الثلث الالف والواو واليا او حروف المد واللين ماخوذه
من الحركات الثلث فقال اكثر النحويين ان الحركات الثلث ماخوذه من الحروف
الثلث الضمه من الواو والكسره من اليا والفتحه من الالف واستدلوا على ذلك
بما قدمنا من قول من قال ان الحروف قبل الحركات والثاني ابدا ماخوذ من
الاول والاول اصل له ولا يجوز اخذ الاصل من الثاني لانه يصير ماخوذا من
المعدوم واستدلوا على ذلك ايضا ان العرب لما لم تعرب اشيا من الكلم بالحركات
التي هي اصل الاعراب اعربتها بالحروف التي اخذت الحركات منها وذلك نحو
التثنيه والجمع المسلم ونحو الاسما الخمسه المضافه المفعله وهي ابوك واخوك
وفوك وحموك وذو مال قالوا الا ترى انهم لما لم يعربوا هذا بالحركات اعربوه
بالحروف التي اخذت الحركات منها قال ابو محمد وفي تسميه هذه الحروف
بالاعراب اختلاف ليس هذا موضع ذكره واستدلوا على صحه ذلك ايضا ان
الحروف لو كانت ماخوذه من الحركات لكانت الحركات قبلها والحركه
لا تقوم بنفسها فكيف يتقدم ما لا يقوم بنفسه وقال قوم حروف
المد واللين الثلثه ماخوذه من الحركات الثلث واستدلوا على ذلك بان
الحركات اذا اشبعت حدثت منها هذه الحروف الثلثه واستدلوا ايضا
على ذلك ان العرب قد اشتقت في بعض لغاتها بالضمه عن الواو وبالكسره
عن اليا

عن اليا وبالفتحه عن الالف فيكتفون بالاصل عن الفرع لدلاله الاصل
على فرعه تقول هذا زيد وبيناه عمرو والاصل هذا هو وبيناهو واشدوا
ملوان الطبا كان حلي وكان مع الاطبا الاتاه
فحذف الواو من كانوا وابقى الضمه تدل عليها وقال
دار لسلمى اذ هن من هوا كما فحذف اليا من هي بعد ان اسكنها لدلاله
الكسره عليها وقال اخر فبيناه يشري رحله قال قائل لمن جمل
نخ الخط حيث يريد فبينا هو فاسكن الواو وتوحد فدلاله الضمه
عليها ويقولون ان في الدار فيحذفون الالف من انا لدلاله الفتحه عليها
ومن قوا ونادى نوح ابنه وكان يقع الها يريد انها فحذف الالف لدلاله
الفتحه عليها يريد من قرابتك انه كان من زوجتك ولم يكن ابنه
لصلبه وهذا كثير في الكلم وقال بعض اهل النظر ليست هذه الحروف
ماخوذه من الحركات الثلث ولا الحركات ماخوذه من الحروف اذ لا يسبق
احد الصنفين الاخر على ما قدمنا من قول من قال ان الحروف والحركات لم
يسبق احدهما الاخر وهو قول صحيح ان شا الله تعالى

باب بيان ما زادت العرب في كلمها على التسعه والعشرين حرفا المشهوره وعلل ذلك

اعلم ان العرب قد استعملت مع التسعه والعشرين حرفا المشهوره ستة
احرف زايده عليها اتسعت بها في كلمها وتفصحت بها في لغاتها من ذلك النون
الخفيفه ونحو النون والنون التي تخفى عند الكاف والجيم ونحو ذلك
ونحو النون الخفيفه التي توكد بها الافعال لان مخرجها من غير مخرج النون
المتحركه والنون الصحيحه الساكنه وستري بيان ذلك ان شا الله في باب
النون والثاني الالف المماله وهي التي بين الالف واليا هي الفاصله

قد يعلل من كتابه يكتبوا وتقول رسائل الهمزه بدل من ليه زايده
وقد جمع رسالة فاعرف ذلك من حركة هذه الحروف وصورها وعللها

باب ما تضمنه مالف الكلام وعلله

الكلام كله الف من اربعه اشياء من حرف متحرك ومن حرف ساكن ومن
حركه ومن سكون وذلك يرجع الى شيئين حرف متحرك وحرف ساكن
والحرف المتحرك في كلام العرب اكثر من الساكن كما ان الحركة اكثر من
السكون وانما كان الحرف المتحرك في الكلام اكثر من الساكن لانك
مبتدئ الا بمتحرك فقد يصل بمتحرك اخر متحرك واخر بعد ذلك كثير
ولا يجوز ان تبتدي بساكن ولا ان تصل ساكن بساكن ابدا الا ان يكون
الاول حرف مد ولين او يكون الثاني مدغما والحركات اكثر
من السكون للعلة التي ذكرنا في المتحرك والساكن

باب معرفة ما التابق من الحروف والحركات وعلل ذلك

اختلف النحويون واهل النظر في الحرف والحركه ايهما قبل الاخر اذا لم يسبق
احدهما الاخر في قوه النظر فقال جماعه الحروف قبل الحركات واستدلوا
على ذلك بعلل منها ان الحرف يسكن ويخلو من الحركه ثم يحرك بعد
ذلك فالحركه ثانيه ابدا والاول قبل الثاني بهذه الصفه ومنها ان الحرف
يقوم بنفسه ولا يفتقر الى حركه والحركه لا تقوم بنفسها ولا بد ان يكون
على حرف فالحركه مفتقره الى الحرف والحرف غير مفتقر الى الحركه بهذا
الاول ومنها ان من الحروف ما لا يدخله حركه نحو الالف وليس ثم حركه
تنفرد بغير حرف فدل ذلك عندهم ان الحروف في القوه مقدمه
على الحركات وقال قوم الحروف بعد الحركات والحركات اول

واستدلوا

واستدلوا على ذلك بان الحركات اذا اشبعت تولدت منها الحروف نحو
الضمه تتولد منها الواو والكسره تتولد منها الياء والفتحه تتولد منها الالف
فعلم بذلك ان الحركات اصل الحروف والاصل هو الاول وهذا قول
ضعيف لان الحركات التي تتولد منها الحروف لا تنفرد بنفسها ولا بد ان تكون
على حرف فكيف تسبق الحرف وهي لا تنفرد من الحروف وقال جماعه
الحروف والحركات لم يسبق احدهما الاخر في الاستعمال بل استعملا معا
كالجسم والعرض الذين لم يسبق احدهما الاخر وقد طعن في هذا القول
فقيل ان السكون في الجسم عرض وليس السكون في الحرف حركه فزال
الحرف من الحرف لا يؤديه الى حركه فقط وزال العرض من الجسم يؤديه
الى عرض اخر خلافه لان حركه الجسم وسكونه كل واحد منهما عرض
متعاقبان عليه وليس سكون الحرف حركه وايضا فان الجسم الذي هو نظير
الحرف لا يخلو من عرض البته وبذلك علمنا ان الاجسام كلها محدثه اذ لا
يفارقها المحدث وهو العرض وما لم يسبق المحدث فهو محدث مثله والحرف
لا يخلو من الحركه ويقوم بنفسه ولا يقال لسكونه حركه قال ابو محمد وهذا
الاعتراض انما يلزم منه ان لا يشبه الحرف بالجسم والحركه بالعرض وليس
بشيء وقول من قال ان الحرف والحركه لم يسبق احدهما الاخر في الاستعمال
ومن الدليل على صحه هذا القول ان الكلام الذي جيء به لافهام مبني من الحروف
والحروف ان لم تكن في اول امرها متحركه فهي ساكنه والساكن لا يمكن
ان يبتدئ به ولا يمكن ان يتصل به ساكن اخر في مبتدا الكلام لانه
فاصل بينهما فلا بد ضروره من كون حركه مع الحرف لم يتقدم احدهما الاخر
اذ لا يمكن وجود حركه على غير حرف وانما فان الكلام انما جيء به

نسيه وأوهم فيه وحبس نفسه على لزومه والاصرار عليه او يكون قد قرأ
على من سيء وضبع الاعراب ودخلته الشبهة فتوهم فذلك لا يقلد القراء ولا يحتج
بنقله قال ومنهم من يعرف قراءته ويبصر المعنى ويعرف اللغات ولا علم له بالقراءات
واختلافها في الناس والآثار فربما دعاه بصره بالاعراب الى ان يقرأ الحرف شاذا
في العربية لم يقرأ به احد من الماضين فيكون مبتدعا قال ابو محمد فليس يجب
لطالب القرآن ان يهمل نفسه ويقل عمن لم يجب النقل عنه من هذه الصفات صفة
والتوفيق بيد الله

باب معرفة الحروف التي تأتلف منها الكلم وعللها

الحروف التي تأتلف منها الكلم تسعة وعشرون حرفا وهي حروف ابجد
وشهرتها تغني عن ذكرها وقد اضيف الى ذلك احرف مستعملة واحرف اخذ
قليلة الاستعمال وسنري ذلك في باب بعد هذا وانما سمي كل واحد من هذه
التسعة والعشرين على اختلاف الفاظها حرفا لانه طرف للكلم كلها طرف في
اولها وطرف في اخرها وطرف كل شيء حرفه من اوله ومن اخره ولذلك كان
اقل اصول عدد حروف الاسماء والافعال ثلثة طرفان ووسط وكذلك الحروف
العوامل سميت حروفا لانها وصلة بين الاسم والفعل فهي طرف لكل واحد منهما
اخر الاول واول الثاني وطرفا الشيء جداه من اوله واخره ومنه قوله تعالى
واقم الصلوة طرفي النهار اي اوله واخره فهذه التسعة والعشرون الحروف
المذكورة عظم القدر جليلة الخطر لان بها افهمنا الله كتبه كلها وبها يقرأ
التوحيد ويفهم وبها افتتح الله عامة السور وبها اقتتم وبها نزلت اسماؤه وصفاته
وبها قامت حجة الله على خلقه وبها تعقل الاشياء وتفهم الفرائض والاحكام
وغير ذلك من شرفها كثير لا يحصى واعلم انه يكون منها ساكنا ومتحركا
الا الالف فانه لا يكون الا ساكنة ابدا ولا تكون الا زايدة الا ان تكون

متقلبة عن حرف اخر فتكون اصلية نحو قام وقال وسال وهي صوت هوائي
يخرج من هواء الحلق متصلا بهواء الفم لا يعتمد على مخرج معين وهي اخفى الحروف
ولذلك سميت بالحرف الهاوي لانه يهوي في الفم حتى يتصل بالحلق وكل الحروف
تتغير الحركة التي قبله فتكون ضما او فتحا او كسرا الا الالف فانها لا يكون
ما قبلها الا مفتوحا ابدا الا الواو والياء الساكنة فانها لا يكون قبلها كسرة والياء الساكنة
لا يكون قبلها ضمة ويكون قبلها غير ذلك من الحركات وكل الحروف المذكورة
له صورة في الخط يعرف الحرف بها اصطلحوا متفقا عليه لا تتغير تلك الصورة الا
الهمزة فانها لا صورة لها تعرف بها وانما يستعار لها صورة غيرها فمرة يستعار لها
صورة الالف ومرة صورة الواو ومرة صورة الياء ومرة لا تكون لها صورة وانما
لم يكن لها صورة كسائر الحروف لان الهمزة حرف ثقيل فغيرته العرب لثقله وتصرفت
فيه ما لم تتصرف في غيره من الحروف فانت به على تسعة اوجه مستعملة في القرآن
والكلام جاءت به محققا ومخففا ومبدلا غيره ومما اجرته على ما قبله ومحذوفا
ومثبتا ومسهلا بين بين حركته والحرف الذي منه حركته فلما لم تثبت الهمزة في كلم
العرب على لفظ واحد كما ثبت كل الحروف وغيرت هذا التغيير المذكور دون
سائر الحروف لم يكن لها صورة ثابتة في الخط غير مختلفة كما ثبت هي في اللفظ
على سنن واحد وانما استعير لها صورة الالف والواو والياء دون صورة غيرها
من الحروف لان الهمزة مواخية لهن اذ يبدلن منها في كثير من الكلم تقول
رأس وبئر وبؤس فاذا وقف الهمزة ابدلت منها حرفا من جنس الحركة
التي قبلها تبدل ابدا في الساكنة مع الفتح الفا ومع الضم واوا ومع الكسر ياء تقول
راس وبوس وبير وتبدل هي منهن ايضا في كثير من الكلم نحو قولك شفه
الهمزة بدل من ياء لانه فعال من شفي يشفي وتقول كسا الهمزة بدل من واو

الا كمثل الحمار يحمل اسفارا وينبغي لطالب القران ان يعرف المكي
من المدني فيفهم بذلك ما خاطب الله به عباده في اول الاسلام
وما ندبهم اليه في اخر الاسلام وما افترض عليهم في اول الاسلام وما زاد
عليهم من الفرايض في اخره ويقوي بذلك على معرفه الناسخ والمنسوخ
لان المدني هو الناسخ للمكي في اكثر القران ولا يمكن ان ينسخ المكي
المدني لان المنسوخ هو المتقدم في النزول قبل الناسخ له ومن كمال
طالب القران ان يعرف الاعراب وغريب القران وذلك مما يسهل عليه
معرفه معنى ما يقرا ويزيل عنه الشك في اعراب ما يتلوا وهذا كله من
كماله وتمام شرفه وبراعته فقد قالت عايشه رضي الله عنها الماهر
في كتاب الله مع السفره الكرام البرره والذي يتتعتع عليه القران له
اجران مشقته وتلاوته ولا يشفع بشي من جميع ما ذكرنا حتى يخلص النيه
فيه لله جل ذكره عند طلبه او بعد طلبه فقد يبتدي الطالب للعلم يريد
بها لمباهاه والشرف في الدنيا ولا يعتقد به شيا من ذلك ولا يزال به فهم
العلم حتى تبين له انه على خطا في اعتقاده فيتوب من ذلك ويخلص النيه
لله فينتفع بذلك ويحسن حاله فقد قال بعض العلما لقد طلبنا العلم لغير
الله فما زال العلم بنا حتى رددنا الى الله اوكما قال ما هذا معناه وقال مجاهد
لقد طلبنا العلم زمانا ما لنا فيه كبير نيه ثم حسن الله النيه فيه بعد

باب صفه من يجب ان يقرا ويحمل وينقل عنه

قال ابو محمد يجب على طالب القران ان يتخير لقراته ونقله
اهل الديانه والصيانه والفهم في علوم القران والنقاد في علم العربيه
والتجويد لحكايه الفاظ القران وصحه النقل عن الايمه المشهورين

بالعلم

بالعلم فاذا اجتمع للمقرى صحه الدين والسلامه في النقل والفهم في علوم القران
والنقاد في علم العربيه والتجويد لحكايه الفاظ القران كملت حالته ووجبت
امامته وقد وصف من تقدمنا من علمايا المقرئين القرايا فاضلون في العلم
بالتجويد فمنهم من يعلمه روايه وقياسا وتميزا فذلك الحاذق الفطن ومنهم
من يعرفه سماعا وتقليدا فذلك الوهن الضعيف لا يلتفت بشك ويدخله
التحريف والتصحيف اذ لم يبن على اصل ولا نقل عن فهم قال فنقل القران
فطنه ودرايه احسن منه سماعا ورواية قال فالروايه لها نقلها والدرايه لها
ضبطها وعلمها قال فاذا اجتمع للمقرى النقل والفطنه والدرايه وجبت له الامامه
وصحت عليه القراه اذا كان له مع ذلك ديانه وقد قال ابو بكر بن مجاهد
رحمه الله في وصف حمله القران قال من حمله القران المعرب العالم بوجوه
الاعراب والقرات العارف باللغات ومعاني الكلام العالم البصير بغريب لفظ
القرات المستفاد للاثار وذلك الامام الذي يفزع اليه حفاظ القران في كل
مصر من امصار المسلمين قال ومنهم من يعرب ولا يلحن ولا علم عنده غير
ذلك فذلك كالاعرابي الذي يقرا بلغته ولا يقدر على تجويد لسانه فهو
مطبوع على كلمه قال ومنهم من يؤدي ما سمع من اخذه ليس عنده
الا الاداء لما يعلم لا يعرف الاعراب ولا غيره وذلك الحافظ لا يلتفت مثله ان
ينسا اذا طال عهده فيضيع الاعراب لشبهه فيتاديه عليه وكثره ضمه وفتحه
وكثره في الايه الواحده لانه لا يعتمد على علم العربيه ولا بصر بالمعاني
يرجع اليه وانما اعتماده على حفظه وسماعه وربما نسا الحافظ فيضيع وشبهه
عليه الحروف فتقرا بالحن لا يعرفه وتدعوه الشبهه ان يرويه عن غيره
ويرى نفسه وعسى ان يكون عند الناس مصدقا فيحمد ذلك عنده ولا

وما يجب عليه فيه قال ابو محمد ينبغي لطالب القران بعد احلاص من طلبه
لله ان يتحفظ في نقله وينقله عن ثقة يرضى حاله وعلمه ودينه وينبغي له ان يتواضع
لله عز وجل في طلبه ولمن ينقله عنه ولمن يطلب معه وان لا يخجل على من
اراد القراءة عليه اذا امن على نفسه من الخطا وينبغي له ان يلين جانبه لمن
يطلب عليه ولمن يطلبه منه ولا يعنفه ولا يزجره ويقبل عليه ما استطاع
ويحتسب في ذلك ما عند الله وينبغي له ان ياخذ نفسه بالتصاون عن طرق
الشبهات وقلة الضحك وكثرة الكلام واللغط في مجالس القران وغيرها
وياخذ نفسه بالحلم والوقار وينبغي له ان يتواضع للفقراء ويتحفظ من التكبر
والاعجاب ويتجافى عن الدنيا واهلها ان خاف على نفسه الفتنة وينبغي له
ان يدع الجدال والمرا وياخذ نفسه بالرفق والادب وينبغي له ان يكون
ممن يؤمن شره ويرجى خيره ويسلم من ضره وان لا يسمع من نم عنده
وينبغي له ان يصاحب من يعاونه على الخير ويدله على الصدق ومكارم الاخلاق
ويزينه ولا يشينه

باب ما يكمل به حال طالب القران

قال ابو محمد ينبغي لطالب القران ان
يتعلم احكام القران ويفهم عن الله ما فرض عليه ويلقن عنه ما خاطبه
به فينتفع بما يقرا ويعمل بما يتلوا وان يتعلم الناسخ والمنسوخ فيعلم ما فرض
عليه وما لم يفرض عليه وما اشتمل العمل به مما العمل به واجب وان
يتعلم الفرايض والاحكام فما افتقر اليه حامل القران ان يتلوا فرايضه
واحكامه عن ظهر قلب وهو لا يفهم ما يتلوا فكيف يعمل بما لا يفهم
معناه وما افتقر به ان يسال عن فقه ما يتلوا فلا بد له منه حالة

باب ما ينبغي لحامل القران ان يتجنبه من تعظيم القران واجلال حامله

قال ابو موسى الاشعري من اجلال الله جل جلاله اكرام حامل القران غير الغالي فيه
ولا الجافي عنه وروي عن النبي صلى الله عليه وسلم قال القران افضل من
كل شيء فمن وقر القران فقد وقر الله ومن استخف بالقران فقد استخف
بحق الله حملة القران المخصوصون برحمة الله المعظمون كلام الله المتبعون نوره
من الله فهم قد ولاهم الله ومن ولاهم فقد استحق ولي الله وقد قال قتادة ما اكرم القران
احد الا رفعه الله وقد قال يزيد بن ابي مالك ان قوامكم
هذا من قرن القران فظهروها وانظفوها ما استطعتم قال المجدر عنه
ما اخا العالم اذا قرا القران يريد اجلالا للقران وقال مجاهد اذا تاب
الرجل القران ما مشى عن القران حتى يذهب ثوبا وك وقال عكرمة
من اذل ذلك العمل اجلالا للقران وتعظيما له وكره ابو العالية ان يقال
لقارئ القران قارئ او قميره وقال لمن سمعه قالها انك اصغر منها واما القران فكله

ذنبا واقرب الى الهلكه به فانه يروي ان من تبع القران هبط به الى رياض
الجنه ومن تبعه القران زج في قفاه فيقذفه في جهنم وقال الحسن اولى الناس
بهذا القران من تبعه وان كان لم يقرأه وقال ابو محمد رضي الله عنه واما اول
اولى الناس بهذا القران من عمل به وان لم يحفظه واشقى الناس بهذا القران
من حفظه ولم يعمل بما فيه ولذلك قال ابو موسى الاشعري اتبعوا القران
ولا يتبعكم القران وقد روي عن علي بن ابي طالب رضي الله عنه ان النبي عليه
السلام قال تعوذ بالله من جب الحزن قيل يا رسول الله وما جب الحزن قال واد
في جهنم تتعوذ منه جهنم كل يوم مئتين مرة اعده الله للقراء المرائين وفي
رواية اخرى اعده للذين يراؤن الناس باعمالهم وفي حديث اخر انه صلى الله
وسلم قال ان في جهنم لواديا ان جهنم لتستعوذ بالله من شر ذلك الوادي كل يوم
سبع مرات وان في ذلك الوادي لجبا ان جهنم وذلك الوادي ليستعوذان بالله
من شر ذلك الجب وان في ذلك الجب حيات ان جهنم والوادي وذلك الجب ليستعوذن
بالله من شر تلك الحيات سبع مرات اعدها الله لاشقيا من حملة القران الذين
يعصون الله به وقال ابو محمد رضي الله عنه واصل هذا كله قول الله فمن
كان يرجو لقاء ربه فليعمل عملا صالحا ولا يشرك بعبادة ربه احدا
اي لا يعمل عملا يظهر انه لله وهو يريد به الدنيا فقد سماه الله شركا
وقال ان الشرك لظلم عظيم وقال ابو محمد رضي الله عنه الروايات
في هذا الامر كثيرة وهذه الاحاديث مذكورة في كتاب اسد بن موسى
رويناها عنه قال ابو محمد فلينتبه الله حامل القران في نفسه وليتخلص
للعمل والطلب لله فان كان قد تقدم له شيء مما يكره فليبادر الى التوبة
والاقلاع من ذلك وليبتدي بالاخلاص من في طلبه وعمله فالذي يلزم

حامل

حامل القران من التحفظ اعظم مما يلزم غيره كما ان له من الاجر
ما ليس لغيره

باب ما ينبغي لصاحب القران ان يأخذ نفسه به

قال ابو محمد رضي الله عنه اول ما ينبغي لطالب القران فعله ان يخلص
طلبه لله عز وجل فقد قال من استعود من قرا القران يبتغي به وجه
الله كان له بكل حرف عشر حسنات ومحو عشر سيئات وقالت
عايشة ان درج الجنه على عدد اي القران فليس احد من دخل الجنه
افضل ممن قرا القران تعني لله مخلصا وينبغي له ان يجود لنفسه بقراءة
القران في ليله او نهاره في الصلاه او في غير الصلاه وان قل ذلك وقد
سئل الحسن البصري عن رجل يحفظ القران وينام الليل كله فقال
ابعده الله هذا يوسد القران وقال كلما اشتد من هذا وينبغي له ان لا
يطلب بالقران شرف المنزله عند ابناء الدنيا من الملوك او غيرهم وان
يخلصه لله فان كان قد دخله شيء من ذلك فليتب منه ويعتقد الاخلاص
لله وينبغي له ان يكون لله حامدا ولنعمه شاكرا وله ذاكرا وعليه متوكلا
وبه مستعينا واليه راغبا وبه معتصما والموت ذاكرا وله مستعدا وينبغي
له ان يكون خائفا من ذنبه راجيا عفو ربه ويكون الخوف في صحته اغلب
عليه اذا لا يعلم ما يختم له ويكون الرجا عند حضور منيته اقوى في
نفسه لحسن الظن بالله وقرب منيته منه وينبغي له ان يكون عالما
باهل زمانه متحفظا من شيطانه شاغيا في خلاص نفسه وفكاك مهجته
مقدما بين يديه ما يقدر عليه من عرض دنياه لهذا النفسه وذلك
ما استطاع وينبغي له ان يكون اهم امره عنده الورع في دينه واستعمال

لجد دخل الجنة افضل ممن قرأ القرآن وقال بن عباس من قرأ القرآن واتبع
ما فيه هداه الله من الضلالة ووقاه يوم القيامة سوء الحساب وذلك بان الله يقول
فمن اتبع هداي ولا يضل ولا يشقى قال بن عباس فضمن الله لمن اتبع القرآن
ان لا يضل في الدنيا ولا يشقى في الآخرة وروي ان النبي عليه السلام خرج يوما على
اصحابه فقال ابشروا ابشروا الستم تشهدون ان لا اله الا الله قالوا بلى قال
فان هذا القرآن سبب طرفه بيد الله وطرفه بايديكم فتمسكوا به فلن
تضلوا ولن تهلكوا بعده ابدا وروي بن وهب ان النبي صلى الله عليه وسلم
قال يأتي القرآن يوم القيمة شفيعا مطاعا وماحلا مصدقا فمن جعله امامه
قاده الى الجنة ومن جعله وراءه ساقه الى النار قال الليث يقال ما ارجمه الى احد
باسرع منها الى مستمع القرآن لقول الله جل ذكره واذا قرئ القرآن فاستمعوا
له وانصتوا لعلكم ترحمون ولعمل من الله واجبة وقال علي بن ابي طالب رضي
الله عنه سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول كتاب الله هو خبر من قبلكم
ونبأ من بعدكم وحكم ما بينكم هو الفصل ليس بالهزل هو الذي لا تزيغ به
الاهواء ولا يشبع منه العلماء ولا يخلق على كثرة الرد ولا تنقضي عجائبه هو الذي
لم تنته الجن اذ سمعته حتى قالوا انا سمعنا قرآنا عجبا يهدي الى الرشد
المبين وهو الذكر الحكيم وهو الصراط المستقيم هو الذي من عمل به اجر ومن
حكم به عدل ومن دعا اليه دعا الى صراط مستقيم وقال بن مسعود قال
رسول الله صلى الله عليه وسلم ان هذا القرآن مأدبة الله فتعلموا مأدبة الله ما
استطعتم ان هذا القرآن حبل الله وهو النور المبين والشفاء النافع عصمة
لمن تمسك به ونجاة لمن تبعه لا يعوج فيقوم ولا يزيغ فيستعتب ولا تنقضي
عجائبه ولا يخلق على كثرة الرد وقال بن مسعود مثل البيت الذي لا يقرأ

فيه

فيه القرآن كمثل البيت الخرب الذي لا عامر له وقال بن سيرين البيت الذي
يقرأ فيه القرآن تحضره الملائكة وتخرج منه الشياطين ويتسع باهله
ويكثر خيره وعن ابي هريرة وابي سعيد الخدري رضي الله عنهما انه قال
يقال لصاحب القرآن يوم القيامة اقرأ وارق فان منزلتك عند اخر اية تقرأها
وزاد فيه عاصم بن بهدلة عن زر عن عبد الله بن عمرو بل كما كنت ترتل في
الدنيا فان منزلتك من الدرجات عند اخر ما تقرأ وروى ابو الدرداء ان النبي صلى
الله عليه وسلم قال من قرأ مائة اية في ليلة لم يكتب من الغافلين ومن قرأ
مائتي اية كتب من القانتين ومن قرأ الفا اية الى خمسمائة اية صبح وله قنطار من
الاجر القنطار منه مثل الجبل العظيم وعن بن مسعود انه قال من قرأ في ليلة خمسين
اية لم يكتب من الغافلين وعن بن عمر انه قال من قرأ عشر ايات في ليلة لم يكتب
من الغافلين وقال بن عباس من سمع اية من كتاب الله تعالى كانت له نورا يوم القيمة
وعن النبي عليه السلام انه قال فضل قراءة القرآن نظرا على من يقرأه ظاهرا
كفضل الفريضة على النافلة وعن النبي عليه السلام انه قال من شهد خاتمة القرآن
كان كمن شهد المغانم حين تقسم ومن شهد فاتحة الكتاب كان كمن شهد فتحا
في سبيل الله وقال بن مسعود من اعطي القرآن ويمد عينيه الى شيء مما صغر القرآن
فقد خالف القرآن الم يسمع الى قول الله تعالى لنبيه ولقد اتيناك سبعا من المثاني
والقرآن العظيم لا تمدن عينيك الى ما متعنا ازواجا منهم

ما يحذر به اهل القرآن من الرياء فيه وغيره

قال ابو محمد اعظم افة تدخل على اهل القرآن طلبه لغير الله واستعمال الرياء فيه
واخلاص العمل فيه للدنيا وترك اتباعه والاعراض عن العمل بما فيه اعظم

البس والله يوم القيمه تاجا ضوءه احسن من ضوء الشمس في كف من
عمل به وقال كعب ان في التوريه ان الغلام اذا تعلم القران وهو
حديث السن وحرص عليه وعمل به وتابعه خلطه الله بلحمه ودمه
وكتبه عنده من البرره الكرام السفره واذا تعلم الرجل القران
وقد دخل في سن وحرص عليه وهو في ذلك يتفلت منه كان له اجران
مرتين ويكسى حلة الكرامه ويتوج بتاج الوقار ويقول الله جل ذكره
للقران هل رضيت هذا العبدي فيقول القران ما رضيت ما اعطيته
يعطى النعمه بيمينه والخلد بشماله فيقول الله جل ذكره للقران
ما اعطيت عبدي فيقول نعم وروي للحسن البصري ان النبي صلى
عليه وسلم قال تعلموا القران فانه نعم الشفيع هو لاهله يوم القيامه
البقره فان تعلمها بركه وتركها حسره ولا تستطيعها البطله
البقره وال عمران فانهما يأتيان يوم القيامه كانهما غمامتان
كانهما غيايتان او كانهما فرقان من طير صواف الحديث وروي
امامه الباهلي رفعه الى النبي صلى الله عليه وسلم انه قال من قر
ربع القران فقد اوتي ربع النبوه ومن قرا ثلث القران فقد اوتي
النبوه ومن قرا ثلثي القران فقد اوتي ثلثي النبوه ومن قرا القران
كله فقد اوتي النبوه قال ابو محمد يريد بذلك والله اعلم الفضل
والدلاله على نبوه من انزل عليه القران وقال الحسن من استمع اية من
كتاب الله كتب له بها اية مضاعفه ومن تلا اية من كتاب الله كانت
له نورا يوم القيامه وقال ابن مسعود تعلموا القران واتلوه فانه يكتب
بكل حرف منه عشر حسنات اما اني لا اقول الم حرف ولكن

الالف حرف واللام حرف والميم حرف وقال ابو سلمه بن عبد الرحمن
يقال لصاحب القران يوم القيامه اقرا وارق فان كان يهذه اعطي بقدر
هذه وان كان يرتله اعطي بترتيله وقال مجاهد من ختم القران نهارا
وكل به سبعون الف ملك يصلون عليه حتى يمسي ومن ختمه ليلا وكل
به سبعون الف ملك يصلون عليه حتى يصبح وكانوا يستحبون ان يكون
الختم للقران في اول النهار او في اول الليل لهذا الحديث وعن النبي صلى الله
عليه وسلم انه قال من جمع القران فظن ان احدا اغنى منه فقد حقر
عظيما وعظم صغيرا وعن النبي عليه السلام انه قال ان القران يمثل
يوم القيمه باحسن صوره فاها الناس فيقول الناس من هذا هذا نبي
فاذا جاوز مكان النبيين قالوا بل هذا ملك فاذا جاوز مكان الملائكه
عرفوا من هو حتى ياتي بين يدي الله فيعرض عليه الثقلان فشهد على كل
امرئ كيف كان فيه فشاهد مصدق وشفيع مطاع وروي انس في حديث
اسنده الى النبي عليه السلام انه قال يقول الله لحمله القران تقربوا الي بما
كتابي ازدكم حبا واحببكم الى عبادي ويدفع عن مستمع القران بلوى
الدنيا ويدفع عن قاري القران شر الاخره ولمستمع اية من كتاب الله
خير مرك ذهب ولقاري اية من كتاب الله افضل مما تحت العرش الى التخوم
ومن روايه ابي بكر بن ابي سبيه قال ابن مسعود تعلموا القران فانه يكتب بكل
حرف منه عشر حسنات ويكفر عشر سيئات اما اني لا اقول الم عشر
ولكن اقول الف عشر ولام عشر وميم عشر وقالت ام الدرداء دخل
على عايشه رضي الله عنها فقالت لها ما فضل من قرا القران على من لم يقرا
ممن دخل الجنه فقالت عايشه ان عدد درج الجنه على عدد اي القران فليس

الكتاب وترتيبه من سنة تسعين وثلثمايه واخذت نفسي بتعليق ما يخطر
ببالي منه في ذلك الوقت ثم تركته اذ لم اجد معينا فيه من مؤلف سبقني
بمثله قبلي ثم قوى الله النيه وجدد البصيرة في اتمامه بعد نحو من ثلثين سنة
فسهل جل ذكره امره ويسر جمعه واعان على تاليفه وعسى ان يكون ذلك
سببا لاجر وسلما لذخر جعله الله لوجهه خالصا وسميت ما الفته من ذلك
بكتاب الرعايه لتجويد القراءة وتحقيق لفظ التلاوه بعلم مراتب الحروف ومخارجها
وصفاتها فمن اتيح بكتابي هذا في تجويد الفاظه وتحقيق تلاوته من سلم
من اللحن والخطإ وضبط روايته التي يقرأ بها قارئ هذا الكتاب على تقادم العهد
ومرور الازمان مقام المقرئ الناقد البصير الماهر النحرير فبدا ان شاء الله
بابواب مختصره في الترغيب في حفظ القرآن وثوابه وفضل اهله وما يجب على
اهل القرآن من رعايته والقيام بحقه وصفه المقرئ والقارئ واديهما
ليتبين ذكره مع ذلك ثم نذكر علل الحروف والحركات وما استعملت العرب
من ذلك واختلافهم في التامة من الحروف والحركات في اشباه
لذلك ثم نذكر الحروف وعددها واقسام القابها وصفاتها ثم نذكر كل
حرف مخرجه وجملة من صفته المتقدمه على مراتب المخارج ثم نذكر مع
كل حرف الفاظا منه وكتاب الله نص على الحفظ لتجويد لفظه وتلاوته
والقراءة جزء له يقع عنه وقد حفله خللا وزيادة لعلل توجب ذلك
فيه ثم نذكر كل حرف ثم لحن الكتاب بمعرفة احكام اللفظ بالحروف والشدات
وتفاضلها في الشدة واللين وعلى المد وغير ذلك مما تكمل فيه قارئ
الكتاب ان شاء الله والله المستعان على ذلك كله وبه اعتصم من الزلل
والخطإ في القول والعمل لا اله الا هو عليه توكلت وهو رب العرش العظيم

باب

باب ذكر فيه جمله

من فضايل القرآن والترغيب فيه وفضل طالبه وقاريه

قال ابو محمد اعلم ان هذا الباب واسع كبير قد الف العلما فيه كتبا كثيره
وانا اذكر من ذلك نكتا تدل على فضله واجره وما اعد الله لاهله اذ
اخلصوا الطلب لوجهه وعملوا به ونحذف الاسانيد للايجاز والاختصار
فاعظم ما يتشعره المومن من فضل القرآن انه كلام رب العالمين غير
مخلوق وكلام من ليس كمثله شيء وصفة من ليس له شبيه ولا ند وكتاب
اله العالمين ورب خالق السموات والارضين وهو هادي الظالمين ومنقذ
الهالكين ودليل المتحيرين وهو حبل الله المتين وهو الذكر الحكيم وهو
السراج المنير وهو الحق المبين وهو الصراط المستقيم فاي فضل بعد
هذا فيما روي في فضل تلاوه القرآن ان يزيد بن اسلم روى ان النبي
رسول الله صلى الله عليه وسلم سئل اي الاعمال افضل فقال الحال المرتحل
يريد الذي يختم القرآن ثم يفتتحه وبهذا الحديث اخبرنا عبد الله بن كثير
المقرئ فروى عنه بن ابي بزه المكي باسناده ان عكاظ يامر القاري
اذا ختم القرآن ان يفتتح بعقب ذلك فيقرأ الحمد لله وخمس ايات
من البقره ليكون مرتحلا من ختمه حالا في ختمه اخرى اتباعا للحديث
وروى ابو عبد الرحمن السلمي وغيره عن عثمان بن عفان رضي الله عنه
انه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان افضلكم من تعلم القرآن
وعلمه وكان ابو عبد الرحمن يجلس لاقراء القرآن ويقول هذا الذي
اجلس في هذا المجلس يريد الحديث الذي ذكرنا وروى عثمان ايضا
رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال من قرأ القرآن وعلمه فهو

بسم الله الرحمن الرحيم وبه

قال ابو محمد مكي بن ابي طالب بن مختار القيسي المقرئ رضي الله عنه **اقول** الحمد لله الذي
بآلائه المتفضل بمعانيه الذي لم يزل بصفاته واسمائه الذي انزل الكتاب على عبده ورسوله محمد صلى
الله تعالى عليه وسلم بين فيه الحلال والحرام وكرر فيه المواضع والمقتضى للافهام وحرف فيه الاخبار
وشرح فيه الفرائض والاحكام ونفى فيه عيب الاخبار وجعله ظاهرا لمن تدبره مفهوما للمعتبرين
واعظا لمتذكرين آية للمتفكرين غير خفي على المتفهمين انزله بلسان عربي على العرب المبين وتقر
من الحروف التي تفي حكمها عبرة للمعتبرين ودلالة للمتفكرين او فد استوت مع قلتها على جميع لغات
العرب مع اتساعها في الخطب والكلام والاشعار ورتب لها تبارك اسمه وتعالى مخارج تخرج منها
عند النطق بها من اقصى الصدر الاعلى وما يليها من الحلق والفم الى اطراف الشفتين والى خياشيم الانف
حرف من مخرج غير مخرجه الا بتغير لفظه ولا يتعدى كل حرف عند النطق به عن مخرجه ورتبته
التي انزل الله فيها وجعل جل ذكره من الحروف ما هو القوي في مخرجه والضعيف كما جعل في مخلوقاته وجعل منها
المشبه بغيره من الحروف والبعيد الشبه من غيره كما فعل في مخلوقاته فمنها ما يعرض فيها من الحركات والسكون
ومنها ما يعرض فيها من الاعراض لاستفراغ الحركة بنفسها كما لا يعرض والعرض بنفسه فهذا تمثيل لها وفي ذلك كله
منه وقدرة ولطف تدبير لآياته الاهوا في تمايز هذه الحكمة البديعة والقدرة العظيمة في هذه الحروف التي هي نصف
الفاظ كتاب الله جل ذكره ووقف على تقرقها في مخارجها وترتيبها عند خروج الصوت بها واختلاف صفاتها
القابها ورايت شرح هذا وبيانه متفرقا في كتب المتقدمين والمتاخرين غير مشتفى

في كتب المتقدمين والمتاخرين غير مشروح للطالبين فوفقت بمنه وعونه
هذا الكتاب وجمعه في تفسير الحروف ومخارجها وصفاتها والقابها وبيان قوتها
وضعفها واتصال بعضها ببعض ومشابهة بعضها لبعض ومباينة بعضها
لبعض ليكون الوقوف على معرفة ذلك عبرة في لطف قدرة الله وعونا
لاهل تلاوة القرآن على تجويد الفاظه واحكام النطق به واعطاء كل حرف
حقه من صفته واخراجه من مخرجه باقيا ذلك على مر الدهور والازمان وتعاقب
الاعصار وينتفع به المقرئ والقارئ والمبتدئ والمنتهي ويتذكر به اهل
الفهم والدين وينتبه به اهل الغفلة والجهالة اذ الحروف واحدا بعد واحد
على نيف الخارج مع جملة من صفته ثم نذكر مع كل حرف الفاظا من كتاب
الله جل ذكره ننبه على تجويد لفظ ذلك الحرف فيها وفي مثلها مما وقع ذلك
الحرف فيها مقارنا لغيره ويجب ان تحفظ بيانه لئلا يدخل خلل او نقص او
زيادة لعلل تحدث فيه نذكرتلك العلل مع كل فصل منه واشد ذكر
في هذا الكتاب الا ما لا اختلاف فيه بين اكثر القراء بحيث يجب على كل من قرا
او جهة وكان من الجهة ان ياخذ نفسه بتجويد اللفظ وتجريده واعطائه
حقه على ما نذكره مع كل حرف في هذا الكتاب ويكون على الحفظ من نسيه
لئلا يدخله التغيير في لفظه وكثير من التحريف في قراءته ويكون
قارئا على اصل صحيح ولفظ فصيح فيكون الغالب على قراءته السلامة
من الخلل والبعد من الزلل وما علمنا ان احدا من المتقدمين سبقنا الى ما
في هذا الكتاب ولا ان احدا جمع مثل ما جمعنا فيه من صفات الحروف والقابها
وشعابها وما ان ما انفرد فيه كل حرف منها من الفاظ كتاب الله وانتبه
على تجويد لفظه والتحفظ من اللحن فيه ولقد تصور في نفسي انه ربما

واعلم يا فتى ان فضه وقضيه
وان جوهر بقراءته بدعوه
لمن يا مغفره وشر

ان تدغم الميم في الباء لجواز تكرارها كما يجوز ان تدغم الباء في الميم لجواز
اصحب مطرا لان الميم فيها زيادة صوت وهي الغنة فلو ادغمت في الباء
لذهبت الغنة التي فيها لجلها في الباء فانه ليس فيها غنة تذهب بالادغام
وكذلك ايضا لا يجوز ان تدغم الراء في اللام كما لا يجوز ان تدغم اللام
في الراء لان في الراء زيادة صوت وهو التكرير فلو ادغمت في اللام لذهب
التكرير الذي فيها بالادغام لجلها في اللام فانه ليس فيها تكرير يذهب
بالادغام فاما ما روي عن ابي عمرو بن العلاء من ادغام الراء في اللام في
قوله تعالى يغفر لكم خطاياكم فانما يشتبه الغلط في ذلك الى الراوي
لا الى ابي عمرو ولعل اباعمرو واخفى الراء فخفي على الراوي فتوهمه ادغاما
وكذلك كل حرف فيه زيادة صوت لا يدغم فيما هو انقص صوتا منه
لانه يؤدي الى الاجحاف به وابطال ما له من الفضل على مقاربه فان
قيل فلام التعريف في كم حرفا تدغم قيل في ثلثة عشر حرفا وهي اللام
والنون والدال والذال والراء والزاي والسين والشين والصاد والضاد واللام
والظاء والنون نحو التايب والثابت والداعي والذاكر والراهب والزاهد
والشاهر والشاكر والصابر والصامر والطايع والظافر والناصر لجملة عشر
حرفا من حروف طرف اللسان وحرفان لتخالطهما طرف اللسان وهما
الضاد والشين وانما ادغمت لام التعريف في هذه الحروف لوجهين احدهما
ان هذه الحروف مقاربة لها والوجه الثاني ان هذه اللام كثر دورها
في الكلام ولهذا تدخل في سايرالاسماء سوى الاعلام والاستفهام
المبهمة ولما اجتمع فيها المقاربة لهذه الحروف وكثرة دورها
في الكلام لزم فيها الادغام وانما من اظهر اللام على الاصل فمن الشاذ

الذي لا يعتد به فان قيل فما الاصل في ست وبلعنبر قيل اما ست فاصلها
سدس بدليل قولهم في تصغيره سديس وفي تكسيره اسداس الا انهم ابدلوا
من السين تا كما ابدلوا من التا سينا في الخد فقالوا اسخد فلما ابدلوا ها هنا
من السين تا صار الى سدت ثم ادغموا الدال في التا فصار الى ست واما بلعنبر
فاصله بنو العنبر الا انهم حذفوا الحرف المعتل لسكونه وسكون اللام
ولم يمكنهم الادغام لحركة النون وسكون اللام فحذفوا النون بدلا
من الادغام ومن ذلك قولهم بلعم يريدون بني العم قال الشاعر

اذا غاب عنا واعنك بلعم لم نكن جليدا ولم تعطف علينا العواطف

ومن ذلك قولهم علما بنو فلان يريدون على الماء قال الشاعر

غداة طفت علما بكر بن وايل وعجنا صدور الخيل نحو تميم

يريدون على الماء وهذا كله ليس بمطرد في القياس وانما دعاهم الى ذلك
كثرة الاستعمال وهو من الشاذ الذي لا يقاس عليه فافهمه ان شاء الله تعالى

تم الكتاب والحمد لله رب العالمين وصلواته على سيدنا محمد النبي
واله الطاهرين وسلامه

وفرغ من هذا الكتاب وهو كتاب الاسرار من مصنفات الشيخ العالم الاوحد جمال
الدين ابي البركات عبد الرحمن بن محمد بن ابي سعد الانباري رحمه الله في اوائل الشهر
رمضان المعظم سنة ثمان وتسعين وخمسمائة وانا اسئل الله ان يتغمد مصنفه
المذكور وانا منه بعفوه ورضوانه بمنه وكرمه وانا اسئله في دنياي وآخرتي
انه على ما يشاء قدير وبالاجابة جدير وهو حسبنا ونعم الوكيل في سهور سنة خمس وسبعين وستمائة

والعاشر للراء وهو من مخرج النون الا ان الراء ادخل بطرف اللسان في
الفم ولها تكرير في مخرجها والحادي عشر للطاء والدال والتاء وهو من
بين طرف اللسان واصول الثنايا العلى والثاني عشر للصاد والسين والزاي
وهو من طرف اللسان وفويق الثنايا السفلى وتسمى هذه الحروف الثلثة
حروف الصفير والثالث عشر للثاء والذال والظاء وهو من بين طرف اللسان
واطراف الثنايا العلى والرابع عشر للفاء وهو من باطن الشفة السفلى واطراف
الثنايا العلى والخامس عشر للباء والميم والواو وهو من بين الشفتين والسادس
عشر للنون الخفيفة وهو من الخياشيم وله عمل للسان فيها فهذه مخارج الحروف
وهي تنقسم الى المهموسة والمجهورة والمذلقة والمصمتة والشديدة والرخوة
وما بين الشديدة والرخوة والمطبقة والمفتوحة والمستعلية والمنخفضة
والمعتلة فالمهموسة عشرة احرف لها والحا والخا والكاف والسين والشين
والصاد والتا والثا والفا وجمعها ستشخصك خصفه والمجهورة ما عدا هذه العشرة
وهي تسعة عشر حرفا وجمعها مد غطا جعفر وقل بدضيزن والمذلقة
ستة احرف اللام والنون والراء والميم والباء والفا وجمعها فر من لب
ما عدا هذه الستة والشديدة ثمانية احرف وجمعها اجدت طبقك
وكذلك ما بين الشديدة والرخوة ثمانية احرف ايضا وجمعها نوري كم
والرخوة ما عداها والمطبقة اربعة احرف الصاد والضاد والطاء والظاء والمفتوحة
ما عدا هذه والمستعلية سبعة احرف اربعة منها هي التي ذكرنا انها مطبقة
والثلثة الاخر القاف والغين والخاء والمنخفضة ما عدا هذه التسعة والمعتلة
اربعة احرف الهمزة وحروف المد واللين وهي الالف والياء والواو ومعنى
المهموسة انها حروف اضعف الاعتماد في موضعها فجرى النفس معها

فاخفاها

فاخفاها والهمس الصوت الخفي فلذلك سميت مهموسة ومعنى المجهورة انها
حروف اشبع الاعتماد في موضعها فمنعت النفس ان يجري معها فجرت
ظاهرة والجهر هو الاظهار فلذلك سميت مجهورة ومعنى المذلقة انها حروف
لها فضل اعتماد على ذلق اللسان وهو طرفه ولذلك سميت مذلقة
ومعنى المصمتة انها حروف ليس لها ذلك الاعتماد على ذلق اللسان ولا صمت
بان تختص بالبناء اذا كانت الكلمة رباعية او خماسية ولذلك سميت مصمتة
ومعنى الشديدة انها حروف صلبة لا يجري فيها الصوت ولذلك سميت
شديدة ومعنى الرخوة انها حروف ضعيفة يجري فيها الصوت ولذلك
سميت رخوة ومعنى ما بين الشديدة والرخوة انها حروف لا مفرطة في الصلابة
ولا ظاهرة الضعف بل هي في اعتدال بينهما ولذلك كانت بين الشديدة
والرخوة ومعنى المطبقة انها حروف يرتفع بها اللسان الى الحنك الاعلى
فيطبق عليها فتصير محصورة ولذلك سميت مطبقة ومعنى المفتوحة انها
حروف لم يرتفع اللسان بها الى الحنك الاعلى فينفتح عنها ولذلك سميت
مفتوحة ومعنى المستعلية انها تستعلي الى الحنك الاعلى ولذلك سميت
مستعلية ومعنى المنخفضة عكس ذلك ومعنى المعتلة انها حروف تغير
بانقلاب بعضها الى بعض بالعلل الموجبة ولذلك سميت معتلة وسميت الالف
والياء والواو حروف المد واللين اما المد فلان الصوت يمتد بها واما اللين
فلانها لانت في مخارجها واتسعت واوسعهن مخرجا الالف ويسمى الهاوي
لهويه في الحلق فهذا ما اردنا ان نذكره من معرفة مخارج الحروف واسمائها
التي يعرف بها تقارب الحروف بعضها من بعض فان قيل فلم جاز ان
تدغم الباء في الميم لتقاربهما ولا يجوز ان تدغم الميم في الباء قيل انما لم يجز

ارتبي جملة على مناقها فهش الفواد لذاك الجمل ه

بكسر الجار والجيم فان قيل فهلا جاز ذلك في حاله النصب كما جاز في حاله الرفع والجر قيل لان حرف الاعراب تلزمه الحركة اذا كان منونا في حاله النصب نحو قولك رايت بكرا ولا تلزمه في حاله الرفع والجر فان قيل فهلا جاز فيما لم يكن فيه تنوين نحو قولك رايت البكر قيل حملا على ما فيه التنوين لان الاصل هو التنكير فان قيل فهلا جاز ان يقال هذا عدل بضم الدال ومررت بالشر بكسر الشين في الوقف كما جاز هذا بكر ومررت ببكر قيل لانهم لو قالوا هذا عدل بضم الدال لادى ذلك الى اثبات ما لا نظير له في كلامهم لانه ليس في كلامهم شيء على وزن فعل فلما كان ذلك يودي الى اثبات ما لا نظير له في كلامهم عدلوا عن الضم الى الكسر كما قالوا في جمع جحش وجرو جحوش وجرو قلنسوة قلنس فقالوا هذا عدل بكسر الدال لان له نظيرا في كلامهم نحو ابل واطل ولم يقولوا مررت بالشر بكسر الشين لانه ليس في الاسماء شيء على وزن فعل الا ذؤل اسم ذو نيه وزيم اسم للسنة وهما فعلان تنقلا الى الاسمية وحكي بعضهم وعل فلما كان ذلك يودي الى اثبات ما لا نظير له في كلامهم رفضوه وعدلوا عن الكسر الى الضم فقالوا مررت بالشر بضم الشين لان له نظيرا في كلامهم نحو طنب وحوض فاعرفه ان شاء الله تعالى

باب الادغام

ان قال قايل ما الادغام قيل ان تصل حرفا بحرف مثله من غير ان تفصل بينهما بحركة او وقف فينبو اللسان عنهما نبوة واحدة فان قيل فعلى كم ضربا الادغام قيل على ضربين ادغام حرف في مثله من غير قلب وادغام حرف في مقاربه بعد القلب فاما ادغام الحرف في مثله فنحو شد وورد والاصل فيه

شدد

شدد وردد الا انه لما اجتمع حرفان متحركان من جنس واحد سكنوا الاول منهما وادغموه في الثاني وحكم المضارع في الادغام حكم الماضي نحو يشد ويرد وما اشبه ذلك واما ادغام حرف في مقاربه فهو ان تبدل احدهما من جنس الاخر وتدغمه فيه نحو الجوكلة وانهك اتبلغ قطا واسلخ غمك وادمغ خلقا وما اشبه ذلك غير انه لا طريق الى معرفة تقارب الحروف الا بعد معرفتها ومعرفة مخارجها واقسامها وهي تسعة وعشرون حرفا وهي معروفة وقد تبلغ خمسة وثلثين حرفا بحروف مستحسنة وهي النون الخفيفة وهمزة بين بين والالف الممالة والف التفخيم وهي التي يؤتى بها نحو الواو نحو الصلوة والقاف كالزاي والشين كالجيم وتبلغ بتقا واربعين حرفا بحروف غير مستحسنة وهي القاف التي بين القاف والكاف والكاف التي بين الجيم والكاف والجيم التي كالكاف والجيم التي كالشين والقاف التي كالشين والطا التي كالتا والظا التي كالثا والبا التي كالفا وحكي ابو بكر مبرمان الضاد الضعيفة المبدلة من التا وحكي ان منهم من يقول في اتردا صرد ومخارجها ستة عشر مخرجا فالاول للهمزة والالف والهاء وهو من اقصى الحلق مما يلي الصدر والثاني للعين والحا وهو وسط الحلق والثالث للغين والخا وهو من ادنى الحلق مما يلي الفم والرابع للقاف وهو من اقصى اللسان وما فوقه من الحنك والخامس للكاف وهو اسفل من ذلك واقرب الى مقدم الفم والسادس للجيم والشين واليا وهو من وسط اللسان بينه وبين الحنك الاعلى والسابع للضاد وهو من اول حافة اللسان وما يليها من الاضراس وهي من الجانب الايسر اسهل والثامن للام وهو من ادنى حافة اللسان الى منتهى طرفه والتاسع للنون وهو من فوق ذلك قريبا من

ضرب الثاني مع الكسره بمنزله النزول من موضع عالٍ بدرجه او سلم
والامالة مع غير الكسرة بمنزله النزول من موضع عالٍ من غير درجه او سلم
فان الفرق بينهما ﴿ فان قيل فلم اذا كانت الرا مفتوحة او مضمومة منعت
من الامالة واذا كانت مكسورة اوجبت الامالة قيل لان الراء حرف تكرير
فاذا كانت مفتوحة او مضمومة وكانه قد اجتمع فيها فتحتان او ضمتان فلذلك
منعت الامالة واما اذا كانت مكسورة وكانه قد اجتمع فيها كسرتان فلذلك
اوجبت الامالة ﴿ فان قيل فلم غلبت الرا المكسورة حرف الاستعلاء نحو طارد
والرا المفتوحة في نحو دار القرار وما اشبه ذلك قيل انما غلبت الامالة للرا المكسورة
مع الحرف المستعلي لان الكسرة في الرا اكسبتْ تكريرًا وقويت لان الحركة
تقوي بقوة الحرف الذي تحملها فصارت الكسرة فيها بمنزله كسرتين فغلبت
بتسفلها تصعد المستعلي وكما غلبت الرا المكسورة الحرف المستعلي وكذلك
الرا المفتوحة المشبهة به ﴿ فان قيل فلم لم تدخل الامالة في الحروف قيل لان
الامالة ضرب من التصرف او لذلك الالف على ان اصلها يا والحروف لا تتصرف
ولا تكون القابها منقلبة عن ياء ولا واو ﴿ فان قيل فلم جازت الامالة في
بلى وبا في الندا قيل اما بلى فانما أميلت لانها اغنت عنا الجملة واما في الندا
فانما اميلت لانها قامت مقام الفعل فجازت امالتها كالفعل فاعرفه ان شاء الله تعالى

باب الوقف

ان قال قائل على كم وجها يكون الوقف قيل على خمسة اوجه السكون
وهو حذف الحركة والتنوين والاشمام وهو ان تضم شفتيك من غير
صوت وهذا يدركه البصير دون الضرير والروم وهو ان تشير الى الحركة
صوت وهذا يدركه البصير والضرير والتشديد وهو ان يشدد

الحرف

الحرف الاخير نحو هذا عمرٌو وهذا خالدٌ والاتباع وهو ان تحرك ما قبل الحرف
الاخير اذا كان ساكنًا تحركه الحرف الاخير في الرفع والجر نحو هذا بكرُ
ومررت ببكرِ ﴿ فان قيل فلم خصوا الوقف بهذه الوجوه الخمسة قيل لان
السكون فلان راجح لان المتكلم ينبغي ان تكون عند الفراغ من الكلمة
والوقف عليها والراجح بالسكون لا يحركه ﴿ فان قيل فلم ابدلوا من التنوين
الفا في حال النصب ولم يبدلوا من التنوين واوًا في حال الرفع ولا ياءً في حال الجر
قيل لوجهين احدهما انما ابدلوا من التنوين الفا في حال النصب لخفة الفتحة التي هي
الرفع والجر فان الضمة والكسرة ثقيلتان والوجه الثاني انهم لو
ابدلوا من التنوين واوًا في حال الرفع لكان ذلك يودي الى ان تكون في آخر
الاسم متحركة في آخره واو قبلها ضمة ولو ابدلوا من التنوين ياءً في حال الجر لكان ذلك يودي
الى ان يلتبس يا المتكلم فلذلك لم يبدلوا منه ياءً على انه من العرب من يبدل
في حاله الرفع واوًا وفي حاله الجر ياءً ومنهم من لا يبدل في حاله النصب الفًا
كما لا يبدل في حاله الرفع واوًا ولا في حاله الجر ياءً وهي لغة قليلة واجود اللغات
الابدال في حاله النصب وترك الابدال في حاله الرفع والجر على ما بيناه واما
الاشمام فالمراد به ان يبين ان لهذه الكلمة حال حركة في حال الوصل ذكره
الدوم والتشديد ﴿ فان قيل فلم لم يجز الاشمام في حاله الجر قيل لانه يودي
الى تشويه الخلق واما الاتباع فلانه انما وجب التحريك لالتقاء الساكنين اجتلبوا
الضمة في حاله الرفع لانها الحركة التي كانت في حاله الوصل وكانت اولى
من غيرها وقال الشاعر

انا بن ماويه اذ جدّ النقر ﴿ وكذلك حكم الكسر في قول الآخر

اكثر من الرباعي والفتحة اخف من الضمة فاعطوا الاكثر الاخف والاقل الاثقل
ليعادلوا بينهما فان قيل فالحماسي والسداسي اقل من الرباعي فهلا وجب
ضمة قيل انما وجب فتحة لوجهين احدهما ان الثقل في الثلاثي اكثر من الرباعي
فلما وجب الحمل على احدهما كان الحمل على الاكثر اولى من الحمل على الاقل
والثاني ان الحماسي والسداسي ثقيلان لكثرة حروفهما فلو نبوا بهما على الضم
لادى ذلك الى ان يجمعوا بين كثرة الحروف وثقل الضم وذلك لا يجوز فاعطوا
اخف الحركات وهو الفتح على ان بعض العرب يضم حرف المضارعة منهما فيقول يُطلق
ويُستخرج بضم حرف المضارعة حملا على الرباعي فاعرفه ان شاء الله تعالى

باب الامالة

ان قال قايل ما الامالة قيل ان تنحوا بالفتحة نحو الكسرة وبالالف نحو الياء فان قيل
فلم أدخلت الامالة الكلم قيل طلبا للتشاكل ليقع اختلاف الاصوات فتتناسب
وهي لغة بلغة اهل الحجاز ومن جاورهم من بني تميم وغيرهم وهي فرع على
التفخيم والتفخيم هو الاصل بدليل ان الامالة تفتقر الى اسباب توجبها وليس
التفخيم كذلك فان قيل فما الاسباب التي توجب الامالة قيل هي الكسرة
في اللفظ وكثرة تعرض الحرف في بعض المواضع واليا الموجودة في اللفظ
او لان الالف منقلبة عن الياء او لان الالف تنزل منزلة المنقلبة عن الياء او الامالة
لامالة فهذه ستة اسباب توجب الامالة فاما الامالة للكسرة في اللفظ فنحو
قولهم في عالم رأيت عالما ومررت بعالم واما الامالة للكسرة تعرض للحرف في بعض
المواضع فنحو قولهم في خاف خافا فاما لو الان الخا تكسر في خفت فانما
الامالة لليا فنحو قولهم في شيبان شيبان وفي عيلان عيلان واما الامالة
لان الالف منقلبة عن الياء فنحو قولهم في رجي رجا وفي رمى رميا وانما
كان

لان الالف تنزل منزلة المنقلبة عن الياء فنحو قولهم في حباري حباري وفي
سكاري سكاري واما الامالة للامالة فنحو رايت عمادا وقرأت كتابا فان
قيل ما الممنع من الامالة قيل حروف الاستعلاء والاطباق وهي القاف والصاد
والطاء والظاء والغين والخاء والقاف فهذه سبعة احرف تمنع الامالة فان
قيل فلم منعت هذه الاحرف لحروف الامالة قيل لان هذه الاحرف تستعلي
وتتصل بالحنك الاعلى فتجذب الالف الى الفتح وتمنعه من التسفل بالامالة فان
قيل فلم اذا وقعت بعد الالف مكسورة منعت الامالة واذا وقعت مكسورة
قبلها لم تمنع قيل انما منعت من الامالة اذا وقعت مكسورة بعد الالف
لانه يؤدي الى التصعد بعد الانحدار لان الامالة تقتضي الانحدار وهذه
الحروف تقتضي التصعد فلو أميلت هاهنا لادى ذلك الى التصعد بعد الانحدار
وذلك صعب ثقيل فلهذه منعت من الامالة بخلاف ما اذا وقعت مكسورة
قبل الالف فانه لا يؤدي الى ذلك فاعرفه اذا اتيت بالمستعلي مكسورا اضعفت
استعلاءه ثم اذا املت انحدرت بعد تصعد والانحدار بعد التصعد سهل خفيف
فبان الفرق بينهما فان قيل فهلا جازت الامالة اذا وقعت قبل الالف مفتوحة
نحو صامت وذلك انحدار بعد تصعد قيل لان الحرف المستعلي مفتوح والحرف
المستعلي اذا كان مفتوحا زاد استعلاء فامتنعت الامالة بخلاف ما اذا كان
مكسورا لان الكسر تضعف استعلاءه فصارت مثلا الى جواز الامالة هاهنا
لان الانحدار بعد تصعد فقط واما كان لان الكسرة ضعفت استعلاءه
ولانه انحدار بعد تصعد فاعتبارهذين الموضعين جازت الامالة هاهنا
وان وجد احدهما وهو كونه انحدارا بعد تصعد فلم يوجد الاخر وهو
تضعف حرف الاستعلاء بالكسرة التي هي سلم الى جواز الامالة والامالة في

لما كان لحرفها همزة معد التغيير تنزلا منزلة الاسم الذي قد حذف
منه اللام فأدخلت الهمزة عليهما كما ادخلت على ما حذف منه اللام
فاما ابن فهو جمع بين الا انهم وصلوها لكثرة الاستعمال وقيل انهم
حذفوها حذفا وزيدت الهمزة في اوله ليبتدأ بالساكن واما ما كان
مصدرا فنحو انطلاق واقتطاع واحمرار واحمياز واستخراج واعديد ابن واخرواط
واسحنكاك واسلنقاء واحرنجام واسطرار وما اشبه ذلك واما الفعل فمدخل
همزة الوصل منه على امثال هذه المصادر نحو انطلق واقتطع واحمر واحمار
واستخرج واعلوون واخروط واسحنك واسلنقى واحرنجم واسطر وما اشبه
ذلك وانما دخلت همزة الوصل في اوايل هذه الافعال ومصادرها ليبتدأ
بالساكن وكذلك ايضا تدخل همزة الوصل على امثال الامر من الفعل الذي
يسكن فيه ما بعد حرف المضارعة نحو ادخل واضرب واسمع ليبتدأ بالساكن
واما الحرف فلا تدخل همزة الوصل منه الا على حرف واحد وهي لام التعريف
نحو الرجل والغلام وما اشبه ذلك في قول سيبويه للعلة التي ذكرناها واما الخليل
فذهب الى ان الالف واللام زيدتا معا للتعريف الا انهم جعلوا الهمزة همزة وصل
لكثرة الاستعمال فان قيل فلم فتحت الهمزة مع لام التعريف والفا من قيل انا
الهمزة مع لام التعريف ففتحت لثلاثة اوجه **الوجه الاول** ان الهمزة
لما دخلت على لام التعريف وهي حرف اراد وا ان يجعلوها مخالفة للهمزة التي تدخل
على الاسم والفعل **والوجه الثاني** ان الحرف اثقل فاختاروا له الفتح لانه
اخف الحركات **والوجه الثالث** ان الهمزة مع لام التعريف يكثر دورها
في الكلام فاختاروا لها اخف الحركات وهو الفتح واما همزة ابن فانما بنيت على
الفتح لوجهين احدهما ان الاصل فيها ان تكون همزة قطع مفتوحة فاذا وصلت

لكثرة

لكثرة الاستعمال بقيت حركتها على ما كانت عليه **والثاني** انها فتحت لان
هذا الاسم نابَ عن حرف في الاسم وهو الواو فلما ناب عن الحرف شبه بالحرف
وهو لام التعريف فوجب ان يفتح همزه كما فتحت مع لام التعريف فان قيل فلم
ضمت الهمزة في نحو ادخل وكسرت في نحو اضرب وما اشبه ذلك قيل لاختلاف النحويين
في ذلك وذهب البصريون الى ان الاصل في هذه الهمزة الكسر وانما ضمت في نحو
ادخل وما اشبه ذلك لان الخروج من كسر الى ضم مستثقل ولهذا ليس في كلام
العرب شيء على وزن فعل وذهب الكوفيون الى ان همزة الوصل مبنية على ثالث
المستقبل فان كان مكسورا كسرت وان كان مضموما ضمت وما عدا ما
ذكرناه من همزة الوصل فهو همزة قطع لان همزة القطع ليس لها اصل تنفرد
غيرانا بينهما فرقا عاجلا بالتقريب فنقول يفرق بين همزة الوصل وهمزة
القطع في الاسماء بالتصغير فان ثبتت في التصغير فهي همزة قطع وان سقطت
فهي همزة وصل نحو همزة اب وابن فالهمزة في اب همزة قطع لانها ثبتت في
التصغير لانك تقول في تصغيره ابيّ والهمزة في ابن همزة وصل لانها تسقط في
التصغير لانك تقول في تصغيره بني وتفرق بين همزة الوصل وهمزة القطع في
الافعال بان يكون ما المضارع فيه مفتوحا او مضموما فان كانت مفتوحة
فهي همزة وصل قد مناه وان كانت مضمومة فهي همزة قطع نحو احمل واجلس
وما اشبه ذلك لانك تقول في المضارع منه يحمل ويجلس وما اشبه ذلك
وهمزة مصدره ايضا همزة قطع كالفعل وانما كسرت مع احمال ونحو لانها
لتبتدئ بالجمع فتقول في الواحد احمال اجمالا فتفتح الهمزة في المفرد لتبتدئ بجمع
جمل فلما كان ذلك يؤدي الى اللبس كسروا الهمزة لازالة اللبس وقد بقي
فلم يجمعوا حرف المضارعة من الثلاثي وضموه من الرباعي فبقي الحرف الثاني

الرجلان يا رجل واذا سالته عن رجال قلت كيف اولئك الرجال يا رجل
واذا سالت رجلا عن امراة قلت كيف تلك المراة يا رجل واذا سالته عن
امرأتين قلت كيف تانك المرأتان يا رجل واذا سالته عن نسوة قلت
كيف اولئك النسوة يا رجل واذا سالت امراة عن امراة قلت كيف تلك
المراة يا امراة واذا سالتها عن امرأتين قلت كيف تانك المرأتان يا امراة
واذا سالتها عن نسوة قلت كيف اولئك النسوة يا امراة واذا سالت امراة
عن رجل قلت كيف ذلك الرجل يا امراة واذا سالتها عن رجلين قلت
كيف ذانك الرجلان يا امراة واذا سالتها عن رجال قلت كيف اولئك
الرجال يا امراة واذا سالت اثنتين عن امراة قلت كيف تلكما المراة
رجلان وقال الله تعالى المرانهكما عن تلكما الشجرة واذا خاطبت نسوة
واشرت الى رجل قلت كيف ذلكن الرجل يا نسوة قال الله تعالى قال فلان
الذي لستني فيه وعلى هذا قياس هذا الباب ه فان قيل فلم قدر المشار
الغايب قيل عنايةً بالمسئول عنه والكاف بعد اسماء الاشارة وهي ذا
وتلك واولئك لمجرد الخطاب وله موضع لها من الاعراب لانه لو كان
لها موضع من الاعراب لكان موضعها الجر بالاضافة وذلك محال
اسماء الاشارة معارف والمعارف لا تضاف فصارت بمنزلة الكاف
في انتاك لان ما فيه الالف واللام لا يضاف وبمنزله الكاف في اياك
مضمر والمضمرات كلها معارف والمعارف لا تضاف واللام في ذلك
وتلك زايدة للتنبيه كلها في هذا ولهذا لا يحسن ان يقال ها ذا الرجل
ولا ها تلك واصل الاسماء ان تكون ساكنة ه فان قيل فلم كسر الكاف
من ذاك وحدها قيل انما كسرت لوجهين احدهما انها السين

لالتقاء الساكنين لسكونها وسكون الالف قبلها والثاني انها كسرت
ليلا تلتبس بلام الملك الاتري انك لو قلت ذلك بفتح اللام لالتبس وتوهم
السامع ان المراد به ان هذا الشيء ملك لك فلما كان يودي الى الالتباس
كسرت اللام لازالة هذا الالتباس وانما فتحت كاف الخطاب في المذكر
وكسرت في المونث للفرق بينهما والكاف في تلكما ايضا للخطاب وما
علامة للتثنية وكذلك الكاف ايضا في اولئكم للخطاب والميم والواو
المحذوفة علامة لجمع المذكر وكذلك الكاف ايضا في اولئكن للخطاب
والنون المشددة علامة لجمع المونث ومن العرب من ياتي بالكاف مفردة
في التثنية والجمع على خطاب الواحد اذا فهم المعنى قال الله تعالى ذلك مما
قدمت ايديكم ولم يقل ذلكم وقيل انما افرد لانه اراد به الجمع كانه قال
ذلك ايها الجمع والجمع لفظه مفرد فاعرفه ان شاء الله تعالى

باب الالفات

ان قال قايل علي كم مرا بالالفات التي تدخل اوايل الكلم قيل على ضربين همزة
وصل وهمزة قطع فهمزة الوصل هي التي تصل ما قبلها بما بعدها في الوصل
ولذلك سميت همزة الوصل وهمزة القطع هي التي تقطع ما قبلها عن الاتصال
بما بعدها ولذلك سميت همزة القطع ه فان قيل ففي ماذا تدخل همزة
الوصل من الكلم قيل في جميع اقسام الكلم من الاسم والفعل والحرف اما
الاسم فتدخل منه على اسم ليس بمصدر وعلى اسم اسم هو مصدر فاما ما
ليس بمصدر فابن وابنة واثنان واثنتان واسم واست وامرؤ وامراة
وابن فالهمزة دخلت في اوايل هذه الكلم عوضا عن اللام المحذوفة منها
ما عدا ابن وامراة وابن فاما امرؤ وامراة فانما ادخلت عليهما الهمز

معنى حرف الاستفهام وهو الهمزة ولما اى فانما اعربت وان كانت قد تضمنت
معنى حرف الاستفهام لما بيناه في باب اسماء الصفات قبل فاعرفه ان شاء الله تعالى

باب الحكاية

ان قال قائل لم دخلت الحكاية الكلام قيل لانها تزيل الالتباس وتزيل
التوسع في الكلام فان قيل فهل تجوز الحكاية في غير الاسم العلم والكنية
قيل اختلفت العرب في ذلك فمن العرب من يجيز الحكاية في المفارد
كلها دون النكرات قال الشاعر

سمعت الناس ينجحون غيثا فقلت لصيدح انجحي بالا

فقال الناس بالرفع وكانه سمع قائلا يقول الناس ينجحون غيثا فحكى الاسم
مرفوعا كما سمع ومن العرب من يجيز الحكاية في المعرفة والنكرة ومن
ذلك قول بعضهم وقد قيل له عندي تمرتان فقال دعني من تمرتان واتنا
اهل الحجاز فيخصونها بالاسم العلم والكنية فيقولون اذا قال رايت زيدا
من زيدا واذا قال مررت بزيد من زيد فيجعلون من في موضع رفع لانه
وزيدا في موضع الخبر فيحكون الاعراب وتكون الحركة قائمة مقام
الرفعة التي تجب لخبر المبتدا واما بنو تميم فلا يحكون ويقولون من
زيد بالرفع في جميع الاحوال فيجعلون من في موضع رفع لانه مبتدا
وزيد هو الخبر ولا يحكون الاعراب وهو القياس والذي مثلنا به اولا
ذلك ان اهل الحجاز يوافقون بني تميم في العطف والوصف فالعطف
كقولك اذا قال القائل رايت زيدا ومن زيد والوصف كقولك اذا
قال رايت زيدا الظريف من زيد الظريف فان قيل فلم خص
اهل الحجاز الحكاية بالاسم العلم والكنية قيل لان الاسم العلم والكنية

غير

غيرا وتنقلا عن وضعهما فلما دخلها التغيير فالتغيير يؤنس بالتغيير فان قيل
فلم رفع اهل الحجاز مع العطف والوصف قيل لارتفاع اللبس فان قيل فما
هذه الزيادات التي تلحق من في الاستفهام عن النكرة في الوقف في حالة
الرفع والنصب والجر والمذكر والمؤنث والتثنية والجمع نحو منو ومنا ومني ومنان
ومنين ومنون ومنين ومنه ومنتان ومنتين ومنات هل هي اعراب اولا
قيل هذه الزيادات التي تلحق من من تغييرات الوقف وليست باعراب والدليل
على ذلك من وجهين احدهما ان من مبنية والمبني لا يلحقه الاعراب والوجه
الثاني ان الاعراب يثبت في الوصل وتسقط في الوقف وهذا بعكس
الاعراب يثبت في الوقف وتسقط في الوصل فدل على انه ليس باعراب فاما
قول الشاعر

اتوا ناري فقلت منون انتم فقالوا الجن قلت عموا ظلاما

فاثبت الزيادة في حالة الوصل فالجواب عنه من وجهين احدهما انه اجرى
الوصل مجرى الوقف لضرورة الشعر واذا كان ذلك للضرورة لم يكن
فيه حجة والثاني انه يجوز ان يكون من قبيلة يعربون من فقد حكى سيبويه
انه من العرب من يقول ضرب من مناكما تقول ضرب رجل رجلا ولم يقع
الكلام في لغة من اعربها وانما وقع في لغة من بناها فمنون في هذه اللغة
بمنزلة قاما الزيدون وعلى كل حال فهو من القليل الشاذ الذي لا يقاس
عليه فاعرفه ان شاء الله تعالى

باب الخطاب

ان قال قائل ما ضابط هذا الباب قيل ان الجمل الكلامية للسؤال
عنها الغايب واخره للسؤال المخاطب فتقول اذا سالت رجلا عن رجل
كيف ذاك الرجل يا رجل واذا سالته عن رجلين قلت كيف ذانك

ان قال قائل كم حروف الاستفهام قيل ثلثة لحرف الهمزة وام وهل وبما
عدا هذه الثلثة قاسما وظروف اقيمت مقامها فالاسماء يومن وما وكم
وكيف والظروف اين وانى ومتى واى حين واياان واى يحكم عليها بما
تضاف اليه فاما الهمزة وام فقد بيناهما فى باب العطف واما هل فتكون
استفهاما وتكون بمعنى قد قال الله هل اتى على الانسان حين من الدهر اى
قد اتا وقال الشاعر

تمائل فوارس يربوع بشدتنا اهل رأونا بسفح القف ذى الكثب

اى قد رأونا ولا يجوز ان يجعل هل استفهاما لان الهمزة للاستفهام وحرف
الاستفهام لا تدخل على حروف الاستفهام فان قيل فلما قامت العرب همزة
الاسماء والظروف مقام حروف الاستفهام قيل انما اقاموها مقام حرف الاستفهام
توسعا فى الكلام ولكل واحد منها موضع تختص به فمن سؤال عمن يعقل
وما سؤال عما لا يعقل وكم سؤال عن العدد وكيف سؤال عن الحال واين واى
سؤال عن المكان ومتى واى حين واياان سؤال عن الزمان واى يحكم عليها
بما تضاف اليه فانها لا تكون الا مضافة الا ترى انك لو قلت من عندك
لوجب ان تقول اعند زيد او عمرو او ما اشبه ذلك ولو قال قائل
اوجار الخبر لان من سؤال عمن يعقل لا عما لا يعقل وكذلك لو
قلت اين زيد لوجب ان تقول فى الدار او فى المسجد وما اشبه ذلك ولو
قال يوم الجمعة لم يجز لان اين سؤال عن المكان لا عن الزمان
وكذلك ايان قلت فى الخروج لوجب ان تقول يوم الجمعة او يوم
السبت او ما اشبه ذلك ولو قال فى الدار او فى المسجد لم يجز لان اى
سؤال عن الزمان لا عن المكان وكذلك سائرها فان قيل فلم

اقاموا

٧٧

اقاموا هذه الكلم مقام حرف واحد وهى همزة الاستفهام وهم
يوثرون الايجاز والاختصار وذلك لان هذه الكلم تشتمل على
الجنس الذى يدل عليه الا ترى ان من تشتمل على جميع من يعقل وان تشتمل
على جميع الاماكنة ومتى تشتمل على جميع الازمنة وكذلك سائرها فلما
كانت تشتمل على هذه الاجناس كان فيها فايدة ليست فى الهمزة الا ترى
انك لو قلت ازيد عندك لجاز ان لا يكون زيد عنده فيقول لا يحتاج ان
تعيد السؤال وتقصد شخصا شخصا وربما لا تذكر ذلك الشخص الذى هو
عنده فلا يحصل لك الجواب عمن عنده لانه لا يلزمه ذلك فى سؤالك
فلما كان ذلك يؤدى الى التطويل لان استيعاب الاشخاص مستحيل بلفظة
تشتمل على جميع من يعقل وهى من فاقاموها مقام الهمزة ليلزم المسؤل
الجواب عمن عنده وكذلك لو قلت اى الدارين زيد او فى المسجدين
لا يكون فى واحد منهما فيقول لا فيحتاج ايضا ان تعيد السؤال وتقصد
مكانا مكانا وربما لا تذكر ذلك المكان الذى هو فيه فلا يحصل لك
الجواب عن مكانه لانه لا يلزمه ذلك فى سؤالك فلما كان ذلك يؤدى
الى التطويل اتى بان لانها تشتمل على جميع الاماكنة ليلزم المسؤل الجواب
عن مكانه وكذلك لو قلت اخرج زيد يوم السبت لجاز ان لا يخرج
فى ذلك اليوم فتحتاج ايضا الى تكرير السؤال وربما لا تذكر ذلك الوقت
الذى يجمع فيه فلما كان ذلك يؤدى الى التطويل اقاموا متى مقامها
لانها تشتمل على جميع الازمنة كما تشتمل اين على جميع الاماكن
وكذلك سائرها فلهذا المعنى من الايجاز والاختصار اقاموها مقام
الهمزة فان قيل فلم كانت مبنية ما عدا ايا قيل انما بنيت لانها

قائل

٧

توصلا الى وصف المعارف بالجمل كما توابذ والذي بمعنى صاحب توصلا
الى الوصف باسماء الاجناس نحو مررت برجل ذي مال وتوابا توصلا
الى نداء ما فيه الالف واللام نحو يا ايها الرجل وما اشبه ذلك ه فان قيل لم
وجب العايد من الصلة الى الموصول قيل لان العايد يعلقها بالموصول ويتممه
بها ولهذا لم يجز ان يرتفع زيد بالخروج في قولهم الذي خرج زيد لانه يؤدي
الى ان تخلو الصلة من العايد الى الموصول ه فان قيل فلم يحذف في قوله تعالى
اهذا الذي بعث الله رسولا قيل لان العايد ضمير المنصوب المتصل والضمير
المنصوب المتصل يجوز حذفه لانه صار الاسم الموصول والفعل
والفاعل والمفعول بمنزلة شيء واحد فلما صارت هذه الاشياء بمنزلة الشيء الواحد
طلبوا لها التخفيف وكان حذف المفعول اولى لان المفعول فضلة تحذف في غير
من هذه الاشياء فكان حذفه اولى ه فان قيل فهل يجوز ان تكون الاسماء
المفردة صلات قيل لا يجوز ذلك لان اسماء الصلات انما ادخلوها في الكلام
توصلا الى الوصف بالجمل كما توابذ وتوصلا الى الوصف بالاجناس
وباي توصلا الى نداء ما فيه الالف واللام فكما لا يجوز اضافة ذو الى
غير الاجناس ولا باي بعد اي الا ما فيه الالف واللام فكذلك كما لا
يجوز ان تكون الصلات الا جملا ولا يجوز ان تكون مفردة فاما قراءة
من قرا تماما على الذي احسن بالرفع فالتقدير فيه تماما على الذي هو احسن
وكذلك قوله تعالى مثلا ما بعوضة بالرفع تقديره ما هو بعوضة وكذلك
قوله تعالى ايهم اشد على الرحمن عتيا اي هو اشد فحذف المبتدا في هذه الاوجه
كلها وحذف المبتدا جايز في كلامهم فان قيل فهذه الضمة في ايهم
ضمة اعراب او ضمة بناء قيل اختلف النحويون في ذلك وذهب سيبويه الى

انها ضمة بناء لانهم لما حذفوا المبتدا من صلتها دون شاير اخواتها نقصت
فبنيت وكان بناؤها على الضم اولى لانها اقوى الحركات فبنيت على الضم
كقبل وبعد والذي يدل على انهم انما بنوها لحذف المبتدا انهم لو اظهروا
المبتدا فقالوا ضربت ايهم هو في الدار لضموا ولم ينونوا وذهب الخليل الى ان
الضمة ضمة اعراب ويرفعه على الحكاية والتقدير عنده ثم لننزعن من
كل شيعة الذي يقال له ايهم وذهب يونس الى الغاء الفعل قبله وتنزيل الفعل
المؤثر في الالغاء منزلة افعال القلوب والصحيح ما ذهب اليه سيبويه واما قول
الخليل انه مرفوع على الحكاية فالحكاية انما تكون بعد جري الكلام فتعود
الحكاية اليه وهذا الكلام لم يصح ابتداء من غير تقدير قول قايل قاله واما قول
يونس فضعيف جدا لان الفعل اذا كان مؤثرا لم يجز الغاؤه ه فان قيل
فلم بنيت اسماء الصلات قيل لوجهين احدهما ان الصلة لما كانت مع الموصول
بمنزلة كلمة واحدة صارت بمنزلة بعض الكلمة وبعض الكلمة متى اشبهت
الحروف لزمها البناء نحو من وكم وما اشبه ذلك والوجه الثاني ان هذه
الاسماء لما كانت لا تفيد الا مع كلمتين وما بعدها اشبهت الحروف ه فان
قيل فاي لم كانت معربة دون شاير اخواتها قيل لوجهين احدهما انهم
اعربوها على الاصل في الاعراب تنبيها على ان الاصل في الاسماء الاعراب كما
بنوا الفعل المضارع اذا اتصل به نون التاكيد او ضمير جماعة النسوة
تنبيها على ان الاصل في الافعال البناء والوجه الثاني انهم حملوها على
نظيرها وبعضها نظيرها حاجز وبعضها كل واحد منهما معرفتان فكانت
معرفة فاعرفه ان شاء الله تعالى

باب جمل التي لا مستفهام

لحو قولهم في النسب الى مرجى مرجي والى مشترى مشتري قيل انما وجب حذف
الالف والياء في الاسم اذا كان على خمسة احرف لطول الكلمة واذا جاز
الحذف فيما كان على اربعة احرف لزم فيما زاد على ذلك فان قيل فلم لزم
الحذف فيما كان على اربعة احرف نحو قولهم في النسب الى شنكى شنكي والى
حمرى حمري قيل لانه لما توالت فيه ثلث حركات متوالیات تنزل منزلة ما كان
على خمسة احرف لان الحركة قد تنزل منزلة الحرف الا ترى ان من يجوز ان يصرف
هذا لا يجوز ان يصرف سقر كما لا يجوز ان يصرف زينب لان الحركة الحقته بما
كان على خمسة احرف فان قيل فلم وجب حذف الياء المتحركة مما قبل لحرف مشددة
نحو قولهم في النسب الى سيد سيدي وما اشبه ذلك قيل ليجتمع اربع
ياءات وكسرتان وذلك مستثقل وانما وجب حذف المتحركة لان المقصود
بالحذف التخفيف والمتحركة اثقل من الساكنة فكان حذفها اولى ولانهم لو
حذفوا الساكنة لكانت المتحركة ثقيلا لانها لتحركها وانفتاح ما قبلها فلذلك
كان حذف المتحركة اولى فان قيل فلم وجب قلب همزة التانيث في النسب
واوا نحو قولهم في حمراء حمراوي ولم يجب ذلك في النسب الى كساء وعلباء
وما اشبه ذلك قيل لان همزة التانيث ثقيلة لانها عوض عن علامة التانيث التي
توجب تقلا فوجب قلبها واوا واما همزة كساء فلم تجب قلبها لانها منقلبة
عن حرف اصلي فاجريت مجرى الهمزة الاصلية نحو قرا ووضا وكذلك
الهمزة في علباء ملحقة بحرف اصلي فاجريت ايضا مجرى الهمزة الاصلية وكما انها
لا تجب قلب الهمزة الاصلية واوا في النسب كذلك ما اجرى مجراها فان قيل
فلم وجب رد الذاهب الى الواحد في النسب الى الجمع كقولهم في النسب الى الفرايض
فرضي وما اشبه ذلك قيل لان نسبته الى الواحد يدل على كثرة نظمه فيها

وحكم

حكم الواحد من الفرائض حكم الجمع فاذا كان حكمه حكم الواحد كان حكمه
الجمع وجب الرد الى الواحد لانه اخف في اللفظ مع الاصل فاما قولهم
انماري ومدايني فانما نسبوا الى الجمع لانه صار اسما لشيء بعينه وليس المقصود
منه ان يدل على ما يقتضيه اللفظ من الجمع فلما صار اسما للواحد تنزل منزلة
الواحد فاعرفه ان شاء الله تعالى

باب اسماء الصلات

ان قال قايل لم سمي الذي والتي ومن وما واي اسماء الصلات قيل لانها تفتقر الى
صلات توضحها وتبينها لانها لا يفهم معناها بانفسها الا ترى انك لو ذكرتها
عن غير صلة لم يفهم معناها حتى تضم الى شيء بعدها كقولك الذي ابوه منطلق
او الذي انطلق ابوه وكذلك التي اخوها ذاهب او التي ذهب اخوها وكذلك
سايرها وفي الذي اربع لغات الذي بيا ساكنة والذي بيا مشددة والذ
بكسر الذال من غير يا والذ بسكون الذال من غير يا وكذلك في التي
اربع لغات التي بيا ساكنة والتي بيا مشددة والتي بكسر التا من غير يا والتْ
بسكون التا من غير يا والالف واللام فيهما زايدتان وليستا فيهما للتعريف
لان التعريف بصلتهما وهي الجملة التي بعدهما بدليل اخراجهما في من وما
فلو كانتا فيهما للتعريف لاحتاج ذلك الى ان يجمع فيهما تعريفان
وذلك لا يجوز هم فان قيل فلم ادخلتا الذي والتي في الكلام قيل ليوصل
الوصف المعارف بالجمل لانهم لما رأوا النكرات توصف بالمفردات
والجمل نحو مررت برجل ذاهب ومررت برجل ابوه ذاهب وذاهب
اخوه وما اشبه ذلك ولم يجب ان يجعلوا النكرات في من المعرفة فاروا
التسوية بينهما جاروا بما شبه ناقص لا بتمام الشبه فحاوه وصفا للذي

بين الواحد والجمع الذي انهم قالوا دوري ودوار وزنجي وزنج ففرقوا
بين الواحد والجمع بياء النسب كما فرقوا بتاء التانيث بين الواحد والجمع في
قولهم نخلة ونخل وتمرة وتمر فلما وجدت المشابهة بينهما من هذا الوجه
لم يجمعوا بينهما كما لم يجمعوا بين علامتي تانيث والوجه الرابع انه
انما حذفت لان هذه التاء حكمها ان تنقلب في الوقف هاء فلما كانت تتغير
ولم يكن ان تجري على حكمها في ان تكون تارة تاء وتارة هاء كان حذفها
اسهل عليهم والوجه الخامس ان تاء التانيث بمنزلة اسم ضم الى اسم
ولو نسبت الى اسم ضم الى اسم لحذفت الاسم الثاني وكذلك ها هنا لحذف
تاء التانيث هـ فان قيل فلم حذف الياء في فعيلة وفعيلة كقولهم في النسب الى جهينة
جهني والى ربيعة ربعي دون باب فعيل وفعيل كقولهم في النسب الى ثقيف
ثقيفي وفي النسب الى هذيل هذيلي وقيل انما حذفوا الياء في باب فعيلة وفعيلة دون
باب فعيل وفعيل لان باب فعيلة وفعيلة اجتمع فيه سببان موجبان للحذف
وهما طلب التخفيف وتانيث المتغير بحذف تاء التانيث وباب فعيل وفعيل ليس
فيه الا سبب واحد وهو طلب التخفيف فلما كان في باب فعيلة وفعيلة سببان
لزم الحذف ولما كان في باب فعيل وفعيل سبب واحد لم يلزم الحذف هـ فان
قيل فلم قالوا حنفي بالفتح والاصل فيه الكسر قيل انما قالوا حنفي بالفتح لان
كان الاصل هو الكسر لانهم قلبوا الكسرة فتحة طلبا للتخفيف كما قالوا
في النسب الى شقرة شقري والى نمر نمري بالفتح وان كان الاصل هو الكسر
طلبا للتخفيف الا ترى انهم لو قالوا شقري ونمري بالكسر لادى ذلك الى
توالي كسرتين بعدهما ياء مشددة وذلك مستثقل فعدلوا عن الكسرة
الى السين فقالوا شقري ونمري وكذلك ها هنا ولذلك قالوا في النسب

الى علا

الى علوي بالفتح لانهم لما حذفوا الياء الاولى التي هي ياء فعيل بقي على وزن
فعل فابدلوا من الكسرة فتحة فانقلبت الياء الفا لتحركها وانفتاح ما قبلها فصار
علا كرحا وعصا وقلبوا من الالف واوا فقالوا علوي كما قالوا رحوي وعصوي
فان قيل فلم وجب قلب الف رحا وعصا واوا قيل انما وجب قلب الالف
واوا لانها ساكنة والياء الاولى من ياءي النسب ساكنة وساكنان لا يجتمعان
فوجب فيها القلب وكان القلب الى من الحذف لكثرة ما يلحق النسب من
التغيير والتغيير بالحذف ابلغ من القلب واقوا فلهذا كان القلب اولى وكان
قلب الالف واوا اولى من قلبها ياء لانها لو قلبت ياء لادى ذلك الى اجتماع
الاربع ياءات كقولك رحيي وعصيي لادى ذلك الى اجتماع ثلث ياءات وذلك
مستثقل فعدلوا عن الياء الى الواو لانها ابعد عن اجتماع الامثال هـ فان
قيل فلم قالوا في النسب الى شجر شجوي قيل لانهم ابدلوا الكسرة فتحة للعلة
التي ذكرناها فانقلبت الياء الفا لتحركها وانفتاح ما قبلها فالتقى ساكنان المقصور وحرف
رحا وعصا وقالوا فيه شجري كما قالوا رحوي وعصوي هـ فان قيل فلم قالوا
في النسب الى معزى وقاضي معزوي وقاضوي قيل اما
من قال معزوي فابدل ولام الالف من نفس الكلمة فابدل منها واوا كما
ابدلوا فيما كان على ثلثة احرف نحو رحوي وعصوي واما قاضوي فابدلت من
الكسرة فتحة وقلبت الياء الفا فصار قاضا كمعزى فقالوا قاضوي كما
قالوا معزوي واما من قال معزى وقاضي بحذف الالف والياء فان الالف
ساكنة والياء الاولى من ياءي النسب ساكنة وساكنان لا يجتمعان
فحذفت الالف لالتقاء الساكنين كما حذفت فيما كان على خمسة احرف
فان قيل فلم وجب حذف الالف والياء اذا كان الاسم على خمسة احرف

وذديمة وفي وراة وريئة وأمام اميمة فقد تكلموا عليه قالوا انما لم يلحق التأنيث
التصغير ما كان كذلك بالانه اجري مجرى المذكر لانه في معناه وذلك
القوس في معنى العود والقوس يطلق على المذكر والمؤنث والمذكر هو الاصل
فهذا لفظ تصغيره على اصله والعرس في معنى التعريس والحرب في الاصل مصدر
حربت حربا والمصدر في الاصل مذكر والناب يقع فيها معنى العضو الذي هو
السن وهو مذكر لانها سميت به عند سقوطها ودرع الحديد في معنى الدرع
الذي هو القميص وانما اثبتوا التأنيث في التصغير فيما كان رباعيا نحو قديديمة
وريئة واميمة لوجهين احدهما ان الاغلب في الظروف ان تكون مذكرة
فلو لم يدخلوا التأنيث في هذه الظروف وهي مؤنثة لالتبست بالمذكر والوجه الثاني
انهم زادوا التاء تاكيدا للتانيث وجعل ايضا وجها ثالثا وهو انهم اثبتوا التانيث
على ان الاصل المفروض كما صححوا الواو في العود والحركة تنبيها على ان الاصل
في باب دار ثوب ودور وعلى كل حال فكلا القسمين شاذ لا يقاس عليه
فان قيل فلم خالفوا بين تصغير الاسماء المبهمة وما اشبهها وبين الاسماء المتمكنة
فقالوا في تصغير ذا ذيا وفي تا تيا وفي الذي اللذيا وفي التي اللتيا قيل انما فعلوا
ذلك حرصا على اصول كلهم في تغيير الحكم عند تغيير الباب لان الاسماء
المبهمة لما كانت مغايرة للاسماء المتمكنة جعلوا لها حكما غير حكم الاسماء
المتمكنة لتغايرهما فلم يضموا اوائلها في التصغير كما فعلوا في الاسماء
وزادوا في اخرها الفا لتكون علما للتصغير كالضمة في اوائل الاسماء المتمكنة
وجوزوا ان تقع يا التصغير فيها تانيه كقولهم في ذا ذيا وفي تا تيا فان قيل
فلم لم يمتنع وقوع يا التصغير فيها تانيه كما امتنع في الاسماء المتمكنة قيل
انما لم يمتنع وقوع يا التصغير فيها تانيه كما امتنع في الاسماء المتمكنة لان

اوائلها

اوائلها مفتوحة فلم يمتنع وقوع يا التصغير الساكنة بعدها بخلاف
الاسماء المتمكنة فان اوائلها مضمومة فمتنع وقوع الياء الساكنة بعدها
فان قيل فلم زادوا الالف في اخرها علامة للتصغير قيل انما حسن زيادة
الالف في اخرها علامة للتصغير لانها اسماء مبنية فجعل في اخرها الف
لتكون على صيغة لا يتصور دخول الحركة التي هي الاعراب عليه
فاعرفه ان شاء الله تعالى

باب النسب

ان قال قائل لم زيدت الياء في النسب مشددة مكسورا ما قبلها نحو زيدي
وعمري وبغدادي وبصري وما اشبه ذلك قيل اولا انما كانت ياء تشبيها
بياء الاضافة لان النسب في معنى الاضافة ولهذا كان المتقدمون من النحويين
يترجمونه بباب الاضافة وكانت الياء مشددة لان النسب ابلغ من الاضافة
وشددوا الياء ليدلوا على هذا المعنى وكانت مكسورا ما قبلها توطيدا لها
فان قيل فلم حذفوا التانيث في النسب نحو قولهم في النسب الى مكة مكي
وما اشبه ذلك قيل لخمسة اوجه الوجه الاول انها انما جيء
لتقع في حشو الكلمة وتا التانيث لا تقع في حشو الكلمة والوجه الثاني
انها حذفت لئلا يؤدي الى الجمع بين تاي تانيث في النسب الى المؤنث اذا كان
المنسوب منسوبا الى مذكر لو قلت في النسب الى الكوفة والبصرة في المذكر
رجل كوفي وبصرتي لقلت في المؤنث كوفية وبصرتية فلما كان يؤدي الى
الجمع بين تاي تانيث في المؤنث نحو كوفية وبصرية وجمع بين علامتي تانيث
لا يجوز حذفوا التا من المذكر لئلا يجمعوا بين علامتي تانيث في المؤنث الوجه
الثالث انما حذفت لان ياء النسب قد تنزل منزلة تاء التانيث

اقوى وبني الثاني على الفتح تبييناً للضم وبني ما بعد ياء التصغير على الكسر
في تصغير ما زاد على ثلثة احرف دون ما كان على ثلثة احرف لان ما كان على
ثلثة احرف يقع ما بعد الياء منه حرف الاعراب فلهذا جوز ان يبنى على الكسر
فان قيل فلم كان التصغير بزيادة حرف ولم يكن بنقصان حرف قيل لان
التصغير قام مقام الصفة الا ترى انك اذا قلت في رجل رجيل وفي درهم
دريهم وفي دينار دنينير قام رجيل مقام رجل صغير وقام دريهم مقام درهم
صغير وقام دنينير مقام دينار صغير فلما قام التصغير مقام الصفة وهي
لفظ زايد جعل بزيادة حرف وجعل ذلك الحرف دليلاً على التصغير لانه قام
مقام ما يوجب التصغير ه فان قيل فلم كانت الزيادة ياء ولم كانت ساكنة
ولم كانت ثالثة قيل انما كانت ياء لانهم لما ذادوا الالف في التكسير والتصغير
والتكسير والتصغير من واد واحد زادوا فيه اليا لانها اقرب الى الالف من
الواو وانما كانت ساكنة ثالثة لان الف التكسير لا تكون الا كذلك فان
قيل فلم حمل التصغير على التكسير ومن اين زعمتم انهما من واد واحد قيل انما
حمل التصغير على التكسير لانه يغير اللفظ والمعنى كما ان التكسير يغير اللفظ
والمعنى الا ترى انك اذا قلت في تصغير رجل رجيل انك قد غيرت لفظه
بضم اوله وفتح ثانيه وزيادة ياء ساكنة ثالثة وغيرت معناه لانك نقلته
من الكبر الى الصغر كما انك اذا قلت في تكسيره رجال غيرت لفظه
بزيادة الالف وفتح ما قبلها وغيرت معناه لانك نقلته من الافراد الى الجمع
فلهذا قلنا انهما من واد واحد ه فان قيل فلم الزموا التصغير طريقة واحدة
ولم تختلف بنيته كاختلافهم في بنية التكسير قيل لان التصغير اضعف من
التكسير الا ترى انك اذا قلت رجيل فقد وصفته بالصغر من غير ان تضمر

اليه غيره واذا قلت رجال فقد ضممت اليه غيره وصيرت الواحد جمعاً
فلما كان التصغير اضعف من التكسير في التغيير وكان المراد به معنى واحد
الزم طريقة واحدة ولما كان التكسير اقوى من التصغير في التغيير ويكون
كثيراً وقليلاً وليس له نهاية ينتهي اليها خص بانيه تدل على القلة والكثرة بما
اختلفت بنيته ه فان قيل فلم اذا كان الاسم خماسياً لحذف اخر حروفه في
التصغير نحو سفرجل وسفيرج قيل انما وجب حذف اخر حروفه في التصغير
لطوله على ما بينا في جمع التكسير لان التصغير يجري مجرى التكسير ولهذا
يجوز فيه التعويض فيقال سفيرج كما قالوا في التكسير سفارج ولهذا ايضاً
اذا كانت الزيادة غير رابعة حذفت واذا كانت رابعة لم تحذف حملاً للتصغير
على التكسير لان التصغير والتكسير من واد واحد ه فان قيل فلم زادوا التاء
في تصغير المؤنث اذا كان الاسم ثلاثياً نحو شمس وشميسة ولم يزيدوها اذا كان
الاسم على اربعة احرف نحو زينب وزيينب قيل انما زادوا التاء في التصغير لان التصغير
يرد الاشياء الى اصولها الا ترى انهم قالوا في تصغير باب بويب وفي تصغير ناب نييب
فردوا الالف الى اصلها واصلها في باب الواو لانك تقول في تكسيره ابواب وبوب
ناباً واصلها في باب اليا لانك تقول في تكسيره انياب ونيب في الامر فاذا كان
التصغير يرد الاشياء الى اصولها والاصل في نحو شمس ان تكون علامة التانيث
للفرق بين المذكر والمؤنث وجب رد ها في التصغير واختص رد التا بالتي
لحقه لفظاً فاما الرباعي فلم ترد فيه التا لطوله فصار الطول بدلاً من تا التانيث
فاما ما لم ترد فيه التا في التصغير من الثلاثي نحو قولهم في فرس فريس وفي
فرس فريس وفي عرس عريس وفي حرب حريب وفي باب الاهل بييب وفي
درع الحديد دريع واما ما اثبتوا فيه التا في التصغير من الرباعي نحو قولهم في درهم

فى ثلثة مواضع واعضيت عنها ترجيت تلومنى فقال له حسان ومايبك الموانع
فقال له الاول انك قلت الجفنات وهى تدل على عدد قليل ولا فخر لك بان يكون
فى ناحيتك ثلث جفنات او اربع والثانى انك قلت يلمعن واللمعة بياض قليل فليس
فيه كبير شان والثالث انك قلت يقطرن والقطرة تكون للقليل فلا يدل
ذلك على فرط نجدة وكان يجب ان تقول الجفان ويسلن وهذا عندى ليس
بصحيح لان هذا الجمع يجئ للكثرة كما يجئ للقلة والذى يدل عليه قول الله تعالى
وهم فى الغرفات امنون والمراد به الكثرة لا القلة والذى يدل على ذلك
انه جمع صحيح فصار بمنزلة قولهم الزيدون والعمرون وكما ان قولهم
الزيدون والعمرون يكون للكثرة والقلة فكذلك هذا الجمع وانما
روى عن النابغة وجبان فقد كان ابو على الفارسى يقدح فيه ولو صح فيحتمل
ان يكون النابغة قصد ذكر شئ يدفع عنه ملامة جبنان ويعارضها فى الحال
فان قيل فلم جاز ان يكنى ببنا القلة عن بنا الكثرة وبنا الكثرة عن بنا القلة
قيل انما جاز ان يكنى ببنا القلة عن بنا الكثرة نحو قلم وافلام ورسن وارسان
وادن وآذان وطنب واطناب وكتف واكتاف وابل وآبال وان يكنى ببنا
الكثرة عن بنا القلة نحو رجل ورجال وشبع وشباع وششع وششوع لان معنى
الجمع مشترك فى القليل والكثير فجاز ان ينوى بجمع القلة جمع الكثرة لاشتراكهما
فى الجمع كما جاز ذلك فيما جمع بالواو والنون نحو الزيدون وجاز ان ينوى
بجمع الكثرة جمع القلة كما يجوز ان ينوى بالعموم الخصوص فان قيل فلم
جمع ما كان رباعيا على مثال واحد وهو مثال فعال قيل لان ما كان على
اربعة احرف لما كان اقل مما كان على ثلثة احرف الزم طريقة واحدة وهى
الالف على واحده دون غيرها لانها اخف الحروف لانها قط لا تكون الا ساكنة
فان قيل

فان قيل فلم حذف اخر ما كان خماسيا فى الجمع نحو سفرجل وسفارج قيل انما
وجب حذف حروفه لطوله ولو اتى به على الاصل لكان ذلك مستثقلا فحذف
طلبا للخفة وكان الاخر اولى بالحذف لانه اضعف حروف الكلمة لان الحذف
فى اخر الكلمة اكثر من غيره فان قيل فلم جاز ان يقولوا فى جمع سفرجل
سفاريج بالياء قيل لانهم لما حذفوا اللام جعلوا الياء عوضا عن اللام المحذوفة منه
فان قيل فلم عوضوا بالياء دون غيرها قيل لان ما بعد الف التكسير يكثر
فكانهم اشبعوا الكسرة فنشأت الياء وذلك ليس بقليل فلهذا كانت الياء اولى
من غيرها فان قيل فلم حذفوا منه الزيادة فى الجمع اذا لم تقع رابعة ولم
يحذفوها اذا وقعت رابعة قيل انما حذفوا الزيادة اذا لم تقع رابعة لانهم اذا
حذفوا منه الحرف الاصلى فالزايد اولى وانما لم يحذفوها اذا وقعت رابعة
لانهم يحتملون لها الياء قبل الطرف فاذا وجدت قبل الطرف وهى من نفس الكلمة
ينبغى ان يحذف لانها اولى بالثبات من المحتملة فان قيل فلم قالوا فى جمع
مفتاح مفاتيح وحرموق حراميق قلبوا الالف واوا وياء وابقوا الياء على حالها
قيل انما قلبوا الالف والواو ياء لسكونها وانكسار ما قبلهما وابقوا الياء على
حالها لان الكسرة اذا كانت توجب قلب الالف والواو ياء فلان تبقى الياء على
حالها كان ذلك من طريق الاولى فاعرفه ان شاء الله تعالى

باب التصغير

ان قال قايل لم ضموا اول الاسم المصغر قيل لوجهين احدهما ان الاسم
المصغر يتضمن المكبر ويدل عليه فاشبه فعل ما لم يسم فاعله فكما ان اول
فعل ما لم يسم فاعله على الضم فكذلك اول الاسم المصغر والوجه الثانى
ان التصغير لما صيغ له بنا جمع له جميع الحركات فبنى الاول على الضم لان

ليس في الاخره فان قيل فلم خصوا في جمع التكسير ما كان على فعل مما عينه واو
بفعال نحو ثوب وثياب ومما عينه يا بفعول نحو شيخ وشيوخ وهلا عكسوا قيل
انما لم يجمعوا ما كان من ذوات الواو على فعول لانه كان يودي الاستثقال والهجنة
الى ذلك اذا جمع على فعال الا ترى انه لو جمع على فعول لكان يودي الى اجتماع واوين
وضمة نحو ثووب وجووص وذلك مستثقل لاجتماع واوين وضمة وجوزوا
ذلك في الياء لانها اخف من الواو فلذلك خصوا ما كان عينه واوا بفعال وما كان
عينه يا بفعول فان قيل من اين زعمتم ان فعلا لا يكون الا في جمع فعل وقد
قالوا ازمن وازمن فجمعوا فعلا بفتح العين على افعل قيل انما قالوا ازمن وازمن وان كان
القياس يوجب ان يقال ازمان لانه لما كان زمن في معنى دهر ودهر يجمع على
وكذلك ايضا جمعوا زمنا على ازمن لانه في معناه كقول

امرئ القيس ثم سألهم عليكما ... هل الا زمن الذي مضين رواجع

فان قيل فلم جمع ملجا على فعل في الاغلب على فعلان قيل لان فعلا مقصورة من
فعال وما كان على فعال فانه يجمع على فعلان نحو غراب وغربان وعقاب
وعقبان وكذلك ما كان مقصورا منه يجمع على فعلان فان قيل فلم وجب
العين من فعله بفتح الفاء وسكون العين في الجمع في نحو جفنات وقصعات ورطبات
في نحو حدلات وصعبات قيل لان فعله بفتح الفاء وسكون العين تكون اسما غالبا
منه نحو جفنة وقصعة وتكون صفة نحو حدلة وصعبة فحركت العين فيما
اذا كانت اسما غير صفة نحو جفنات وقصعات للفرق بينها وبين الصفة نحو حدلة
وصعبة فان قيل فلم كان الاسم اولى بالتحريك من الصفة وهلا عكسوا
وكان الفرق حاصلا قيل انما كان الاسم اولى بالتحريك من الصفة لان الاسم
اقوى واخف من الصفة والصفة اضعف واثقل فلما كان الاسم اقوى واخف

والصفة اضعف واثقل كان الاسم للتحريك احمل فاما قول الشاعر

انت بكر عودن احشا قليب خوفا ورقضات الهوى في المفاصل

فسكن رقضات والاصل رقضات بالفتح لاجل ضرورة الشعر فان قيل فلم اذا
كانت العين من فعلة معتلة او مضاعفة تكون ساكنة كالنفقة نحو عورات وبيضات
وسلات وما اشبه ذلك قيل انما كانت ساكنة اذا كانت العين معتلة لان الحركة
توجب قلبها في الواو والياء فسكنوهما هربا من ثقل الحركة عليهما وحرصا على
تصحيحهما ومن العرب من يفتح الواو والياء فيقول عورات وبيضات كما لو كان صحيح
العين وعلى هذه اللغة قراءة من قرأ ثلث عورات لكم بفتح الواو وقال الشاعر

اخو بيضات رائح متاوب رقيق بعطف المنكبين سبوح

وانما كانت ساكنة اذا كانت مضاعفة ليجتمع حرفان متحركان من جنس
واحد وذلك مستثقل الا ترى انك لو قلت في جمع سلة سللات ومله مللات
لكان ذلك مستثقلا فان قيل فلم جاء في جمع فعلة بضم الفاء وسكون العين ضم
العين وفتحها وسكونها نحو ظلمة وظلمات وظلمات وظلمات قيل اما الضم فللاتباع
واما الفتح ففرارا من اجتماع الضمتين واما السكون فللتخفيف كقولهم في عضد
عضد فان قيل فلم جاز في جمع فعله بكسر الفاء وسكون العين كسر العين
وفتحها وسكونها نحو سدرة وسدرات وسدرات وسدرات قيل اما الكسر
فللاتباع واما الفتح ففرارا من اجتماع الكسرتين واما السكون فللتخفيف كقولهم
في كبد كبد كما بينا في جمع فعلة والالف والتاء في ذلك كله للفلة عند بعض
النحويين وتجبرن بمار وي ان حسان بن ثابت استدل النابغة قصيدته التي يذكر فيها

لنا الجفنات الغر يلمعن بالضحى واسيافنا يقطرن من نجدة دما

فلم ير فيه اهتزازا فعابته على ذلك فقال له النابغة فما حطأت بي في بيت واحد

يدل على ان الضمائر اعرف المعارف انها لا تفتقر الى ان توصف كغيرها
من المعارف وهو قول سيبويه وذهب بعضهم الى ان الاسم المبهم اعرف
المعارف لانك تعرفه بعينك ثم المضمر ثم العلم ثم بما فيه الالف واللام
وهو قول ابي بكر بن السراج وذهب خوف الى ان اعرف المعارف
العلم لانه في اول وضعه لا يكون له مشارك ثم المضمر ثم المبهم
ثم ما عرف بالالف واللام وهو قول ابي سعيد السيرافي فاما ما عرف
بالاضافة فتعريفه بحسب ما يضاف اليه من المضمر والعلم والمبهم
وما فيه الالف واللام على اختلاف الاقوال فان قيل فلم بني الاسم
المضمر والمبهم دون سائر المعارف قيل اما المضمر فانما بني لانه اشبه
الحروف لانه جعل دليلا على المظهر واذا جعل علما على غيره اشبه
تاء التانيث فاذا اشبه تاء التانيث فقد اشبه الحروف واذا اشبه الحروف
ان يكون مبنيا واما المبهم وهو اسم الاشارة وان لم يتطوا به الا
القياس كان يقتضي ان يوضع له حروف كغيره من المعاني كالاستفهام
والشرط والنفي والنهي والتمني والترجي والعطف والنداء والاستثناء الى
ذلك الا انهم لما لم يتطوا به وضمنوا معناه اسم الاشارة وان لم يتطوا
به وجب ان يكون مبنيا فاعرفه ان شاء الله تعالى

باب جمع التكسير

ان قال قائل لم جمع فعل بفتح الفاء وسكون العين في القلة على افعال
وسائر اوزان التكسير وهي فعل وفعل وفعل وفعل
وفعل وفعل وفعل وفعل تجمع على افعال قيل لان فعلا اكثر استعمالا
من غيره من سائر الاوزان وافعل اخف من افعال فاعطوا ما يكثر

فاما ما كان لمذكر لا يعقل فانه يجمع جمع المؤنثة
قال الله تعالى وفي الانعام تحمل اثقالكم

استعماله الاخف واعطوا ما يقل استعماله الاثقل ليعادلوا بينهما فاما قولهم
فرخ وافراخ وانف وافئف وناف ونئد وارناد في حروف معدودة فشاذ لا
يقاس عليه على انهم قد تكلموا عليها فقالوا انما قالوا في جمع فرخ افراخ
لوجهين احدهما انهم حملوه على معنى طير فكما قالوا في جمع طير اطيار
كذلك قالوا في جمع فرخ افراخ لانه في معناه والوجه الثاني
ان فيه الراء وهي حرف تكرير فتنزل التكرير فيها بمنزلة الحركة فصار
بمنزلة فعل بفتح العين فجمع على افعال كجمل واجمال وحمل واحمال قال الشاعر

ماذا تقول لفرخ بذي مرخ زغب الحواصل لا ماء ولا شجر
الفيتكا شبههم في غير مظلمة فاغفر عليك سلام الله يا عمر

واما انف فانما جمعوه على افعال فقالوا انف لان فيه اللون واللون فيها غنة فكانها
الغنة بمنزلة الحركة فصارت بمنزلة فعل فجمع على افعال واما نئد فانما جمع على
افعال فقالوا ارناد لوجهين احدهما لما ذكرنا ان اللون فيها غنة فصارت
كانها متحركة والوجه الثاني ان نئدا في معنى عود فجمع على اعواد
كذلك ما كان في معناه فان قيل ولم جمعوا فعلا اذا كانت عينه ياء
او واوا على افعال ولم يجمعوه على افعل قيل لانهم لو جمعوه على افعل
على قياس الصحيح لادى ذلك الى الاستثقال الا ترى انك لو قلت في جمع
بيت ابيت وفي جمع عود اعود لادى ذلك الى ضم الياء والواو والياء تستثقل
عليها الضمة لانها معها بمنزلة ياء وواو وكذلك الواو ايضا تستثقل عليها
الضمة اكثر من الياء لانها معها بمنزلة واوين فلما كان ذلك مستثقلا
عدلوا عنه الى افعال فان قيل فلم جمعوا بين فعال وفعول في جمع
الكثرة قيل لاشتراكهما في عدد الحروف وان كان في احدهما حرف

طارئ على التكبير فان قيل ما حدّ النكرة والمعرفة قيل حدّ النكرة
ما لم يخصّ واحدًا من جنسه نحو رجل وفرس ودار وما اشبه ذلك وحدّ المعرفة
ما خصّ الواحد من جنسه ه فان قيل بأيّ شيء تعتبر النكرة من المعرفة قيل بشيئين
احدهما دخول الالف واللام في الفرس والغلام ودخول منّ عليه نحو فرس
وغلام وما اشبه ذلك ه فان قيل فعلى كم نوع تكون المعرفة قيل على
خمسة انواع الاسم المضمر والعلم والمبهم وهو اسم الاشارة وما عرف بالالف
واللام وما اضيف الى احد هذه المعارف فاما الاسم المضمر فعلى ضربين منفصل
ومتصل فاما المنفصل فعلى ضربين مرفوع ومنصوب فاما المرفوع فهو انا
ونحن وانت وانتما وانتم وانت وانتنّ وهو وهما وهم وهي وهنّ واما المنصوب
المنفصل فاياي واياناً واياك واياكما واياكم واياكنّ واياه واياهما واياهم
واياها واياهنّ وذهب الخليل الى انه مظهر استعمل استعمال المضمر ومنهم
من قال انه اسم مبهم اضيف للتخصيص ولا يعلم اسم مبهم اضيف غيره ومنهم
من قال انه بكماله اسم مضمر ولا يعلم اسم مضمر اختلف اخره غيره ومنهم
من قال انه اسم مضمر اضيف الى الكاف ولا يعلم اسم مضمر اضيف الى الكاف
والصحيح ان اياً اسم مضمر والكاف للخطاب ولا موضع لها من الاعراب وذهب
الكوفيون الى ان المضمر هو الكاف واياعماد وهذا ليس بصحيح لان الشيء
لا يعهد بما هو اكثر منه وقد بيّنا فساد ذلك مستقصًى في المسائل الخلافية
واما المتصل فعلى ثلثة اضرب مرفوع ومنصوب ومجرور فاما المرفوع فهو
قمت وقمنا وقمت وقمتما وقمتم وقمتِ وقمتنّ والمضمر في قام وقاما وقاموا
وقامت وقامتا وقمنّ والضمير في اسم الفاعل نحو ضارب والضمير في اسم
المفعول نحو مضروب وما اشبه ذلك واما المنصوب المتصل فنحو رانا

ورانا ورأيك ورأيكما ورأيكم ورأيتك ورأيتكنّ ورأيته ورأيتهما
ورأيتهم ورأيتها ورأيتهنّ واما المجرور فلا يكون الا متصلًا نحو مرّ بي
وبنا وبك وبكما وبكم وبكِ وبكنّ وبه وبهما وبهم وبها وبهنّ وما
اشبه ذلك ه فان قيل فلم كان للمرفوع والمنصوب في كل واحد منهما
يجوز ان يفصل بينه وبين عامله الا ترى ان المرفوع يجوز ان يتقدم فيرتفع
بالابتداء ولا يتعلق بعامل لفظي وكذلك المنصوب يجوز ان يتقدم على الناصب
كتقدم المفعول على الفعل والفاعل فلما كانا يتصلان بالعامل قالوا ومنفصل
اخرى وجب ان يكون لهما ضميران متصل ومنفصل واما المجرور فلا
يجوز ان يتقدم على عامله ولا يفصل بين عامله ومعموله الا في ضرورة ولا يبتدأ
بها فوجب ان يكون ضميره متصلًا لا غير واما الاسم العلم فنحو زيد وعمرو
وابي محمد وما اشبه ذلك واما ما عرف بالالف واللام نحو قولك الرجل
والغلام وقد اختلف النحويون في ذلك فذهب الخليل الى ان تعريفه بالالف
واللام معًا وذهب سيبويه الى ان تعريفه باللام وحدها وانما اتى بزيد ساكنة
زيدْ ادخلوا عليها الهمزة ليبتدأ بساكن لان الابتداء بالساكن
محال وفي الخلاف بينهما كلام طويل لا يليق بهذا المختصر واما ما اضيف
الى احد هذه المعارف فنحو غلامي وغلام زيد وغلامه هذا وغلام
الرجل وغلام صاحب عمرو وما اشبه ذلك ه فان قيل فما اعرف
هذه المعارف قيل اختلف النحويون في ذلك فذهب بعض البصريين الى
ان الاسم المضمر اعرف المعارف ثم الاسم العلم ثم الاسم المبهم
ثم ما فيه الالف واللام واعرف الضمير ضمير المتكلم ثم المخاطب ثم الغائب
فيه غيره ولا يقع فيه التباس بخلاف غيره من سائر المعارف الذي

لم يستعمل الفرع الذي هو الاثقل فاعرفه ان شاء الله تعالى

باب الشرط والجزاء

ان قال قائل لم عملت ان الجزم في الفعل المضارع قيل انما عملت لاختصاصها وعملت الجزم لها بيانا من انها تقتضي جملتين الشرط والجزاء فلطول ما تقتضيه اختير لها الجزم لانه جزء وتخفيف فاما ما عدا ان من الالفاظ التي تجازى بها نحو من وما واي ومهما ومتى واين وانا واي حين وحيثما واذما فانما عملت لانها قامت مقام ان فعملت عملها وكلها مبنية لقيامها مقامها ما عدا ايا وسنذكر معانيها ولم اقيمت مقام الحرف مستوفى في باب الاستفهام ان شاء الله تعالى فان قيل فما العامل في جواب الشرط قيل اختلف النحويون في ذلك فذهب بعض البصريين الى ان العامل فيه حرف الشرط كما يعمل في فعل الشرط وذهب بعضهم الى ان حرف الشرط وفعل الشرط يعملان فيه وذهب اخرون الى ان حرف الشرط يعمل في فعل الشرط وفعل الشرط يعمل في جواب الشرط وذهب ابو عثمان المازني الى انه مبني على الوقف فمن قال ان حروف الشرط تعمل فيهما جميعا قال لان حرف الشرط يقتضي جواب الشرط كما يقتضي فعل الشرط ولهذا المعنى يسمى حرف الجزاء وكما عمل في فعل الشرط فكذلك يجب ان يعمل في جواب الشرط واما من قال انها جميعا يعملان فيه ولان فعل الشرط يقتضي الجواب كما ان حرف الشرط يقتضي الجواب فلما اقتضياه اقتضاء معا عملا فيه معا واما من قال ان حرف الشرط يعمل في فعل الشرط وفعل الشرط يعمل في الجواب قال لان فعل الشرط يقتضي الجواب وهو اقرب اليه من الحرف وكان عمله فيه اولى من الحرف واما من قال انه مبني على الوقف قال لان الفعل المضارع انما اعرب لوقوعه موقع الاسم والجواب هاهنا لم يقع موقع الاسم فوجب ان يكون مبنيا وذهب الكوفيون الى انه مجزوم

على الجوار لان جواب الشرط مجاور لفعل الشرط فكان محمولا عليه في الجزم والحمل على الجوار كثير في كلامهم كقول الشاعر

كانما ضربت قدام اعينها قطنا بمستحصد الاوتار معلوج

وكان ينبغي ان يقول معلوجا فخفضه على الجوار وكقول الاخر كان نسج العنكبوت المرمل وكقولهم جحر ضب خرب ما اشبه ذلك وهذا لين يجيء لان الحمل على الجوار قليل لا ينتصر فيه على السماع ولا يقاس عليه لقلته وقد اعترض على هذه المذاهب كلها باعتراضات فاما من قال ان حرف الشرط يعمل فيهما وحده فاعترض عليه بان حرف الشرط حرف جزم والحروف الجازمة لا تعمل في شيئين لضعفها واما قول من قال ان حرف الشرط وفعل الشرط يعملان في الجواب فلا يخلو عن ضعف وذلك لان الاصل في الفعل ان لا يكون عاملا في الفعل فاذا لم يكن له تاثير في الفعل وحرف الشرط له تاثير فاضافة ما لا تاثير له الى ما له تاثير لا تاثير له واما قول من قال انه مبني على الوقف لعدم ما يقع موقع الاسم فاسد ايضا وذلك لان الفعل اذا ثبت له المشابهة للاسم في موضع واستحق الاعراب بتلك المشابهة لم يشترط ذلك في كل موضع الا ترى ان الفعل المضارع يكون معربا بعد حروف النصب نحو لن يقوم وبعد حروف الجزم نحو لم يقم وان لم يحسن ان يقع موقع الاسم وكذلك ها هنا علوان وقوعه موقع الاسم انما هو موجب لنوع من الاعراب وهو الرفع ووزال لا يحسن الاعراب وليس من ضرورة زوال نوع منه زوال جملة الجنس والصحيح عندي ان يكون العامل هو حرف الشرط بتوسط فعل الشرط لانه عامل فيهما بينا فاعرفه ان شاء الله تعالى

باب المعرفة والنكرة

ان قال قائل هل المعرفة اصل او النكرة قيل له بل النكرة هي الاصل لان التعريف

للعطف فيجوز اعمالها واهمالها وذلك نحو قولك ان تكرمني اكرمك واذن اجيئك
اليك فيجوز اعمالها فتنصب الفعل بعدها كما لو ابتدأت بها فيرجع الى القسم الاول
ويجوز اهمالها فيرفع الفعل بعدها لانه مع الضمير المستكن فيه خبر مبتدا محذوف
والتقدير فيه وانا اذن اجيئك فيرجع الى القسم الثالث والثالث ان يدخلا بين
كلامين احدهما متعلق بالاخر نحو ان تدخل بين الشرط وجوابه نحو ان تكرمني
اذن اكرمك او بين المبتدا وخبره نحو زيد اذن يقوم وما اشبه ذلك فلا يجوز اعمالها
لحال وكذلك اذا دخلت على فعل الحال نحو قولك اذن اظنك كاذبا اذا اردت
انك في حال الظن وذلك لان اذن انما عملت لانها اشبهت ان وان لا تدخل
على فعل الحال ولا يكون بعدها الا المستقبل فاذا زال الشبه بطل العمل
وانما تستعمل على ضربين احدهما ان تعمل بنفسها وتكون مع الفعل بمنزلة
الاسم الواحد نحو جوابك لمن قال يعطيني والثاني ان تعمل بتقدير ان لانهم
يجعلونها بمنزلة حروف الجر لانهم يقولون كيمه كما يقولون لمه وانما وجبت
تقدير ان بعدها لان حروف الجر لا تعمل في الفعل هم فان قيل فلم وجب تقدير
ان بعدها وبعد الفاء والواو والاو وحتى دون اخواتها قيل للاشياء وجهان
الوجه الاول ان ان هي الاصل في العمل والوجه الثاني ان ان ليس
لها معنى في نفسها بخلاف ان واذن وكي فلنقصان معناها كان تقديرها اليق
من سائر اخواتها والوجه الثالث ان ان لما كانت تدخل على الفعل الماضي
والمستقبل ولا يوجد هذا في سائر اخواتها فقد وجد فيها مزية على سائر اخواتها
فاذا وجد فيها مزية على سائر اخواتها في حالة الاظهار كانت اولى بالاضمار فافهم
ان شاء الله تعالى

باب حروف الجزم

ان قال قائل لم وجب ان تعمل لم ولما ولام الامر ولا في النهي في الفعل المضارع

الجزم قيل انما وجب ان تعمل لاختصاصها بالفعل وانما وجب ان تعمل الجزم وذلك
لان لم لما كانت تدخل على الفعل المضارع فتنقله الى معنى الماضي كما ان ان التي
للشرط والجزاء تدخل على الفعل الماضي فتنقله الى معنى المستقبل فقد اشبهت
حرف الشرط وحرف الشرط تعمل الجزم فكذلك ما اشبهه وانما وجب
لحرف الشرط ان تعمل الجزم لانه يقتضي جملتين فلطول ما يقتضيه حرف
الشرط اختير له الجزم لانه حذف وتخفيف واما لما فمنزلة لم في النفي
فكان محمولا عليه واما لام الامر فانما وجب ان تعمل الجزم لاشتراك الامر
باللام وتغير اللام في المعنى فوجب ان تعمل لام الجزم ويكون الامر
باللام مثل الامر بغير اللام في اللفظ وان كان احدهما جزما والاخر
وقفا واما لا في النهي فانما وجب ان تجزم حملا على الامر لان الامر ضد
النهي وهم يحملون الشيء على ضده كما يحملونه على نظيره ولما كان الامر مبنيا
على الوقف وقد وجب حمل النهي عليه جعل النهي نظيرا له في اللفظ وان كان
احدهما جزما والاخر وقفا على ما بينا فلهذا وجبت ان تعمل الجزم فان قيل
اذا كان الاصل في لم ان تدخل على الماضي فلم نقل الى لفظ المضارع قيل لان لم
يجب ان تكون عاملة فلو لزم ما بعدها الماضي لما تبين عملها فنقل الماضي الى
المضارع ليتبين عملها فان قيل فهلا جوز تم دخولها على الماضي والمستقبل
كما جاز في حروف الشرط والجزاء قيل الفرق بينهما ظاهر وذلك لان الاصل
في حروف الشرط والجزاء ان يدخل على الفعل المستقبل والمستقبل اثقل من
الماضي فعدل عن الاثقل الى الاخف فاما لم فالاصل فيها ان تدخل على الماضي
وقد وجب سقوط الاصل فلو جوزنا دخولها على الماضي الذي هو الاصل لما جاز
دخولها على المضارع الذي هو الفرع لانه اذا استعمل الاصل الذي هو الاخف

والاسماء الاحاد ما حمل نصبه على جره قيل لان قولهم ات تفعلين تنبه لفظ
الجمع الا ترى ان الجمع في حاله النصب والجر يكون في اخره يا قبلها كسرة
وبعدها نون كقولك تفعلين فلما اشبه لفظ الجمع حمل عليه ولهذا فتحت النون
منه حملا على الجمع ايضا وكذلك كسرت النون من يفعلان وفتحها من يفعلون
حملا على تثنية الاسماء وجمعها وهذه الامثلة معربة لاحرف اعراب لها وذلك
لما بينا من ان شبهها جعل الالف والضمير والنون حرف الاعراب وليس لهذا
نظير في كلامهم فان قيل فهلا كان يفعلان ويفعلون تثنية وجمعا ليفعل
كما كان زيدان وزيدون تثنية وجمعا لزيد قيل لان الفعل لا يجوز تثنيته
ولا جمعه والما لم يجز ذلك لاربعة اوجه **الوجه الاول** ان الفعل
يدل على المصدر والمصدر لا يثنى ولا يجمع لانه يدل على الجنس الا ان تختلف انواعه
فيجوز تثنيته وجمعه فلما كان الفعل يدل على المصدر المبهم الدال على الجنس لم يجز
تثنيته ولا جمعه **والوجه الثاني** ان الفعل لو جازت تثنيته مع الاثنين وجمعه
مع الجماعة لجازت تثنيته وجمعه مع الواحد فكان يجوز ان يقال زيد قاما وقاموا
اذا فعل ذلك مرتين او مرارا فلما لم يجز ذلك دل على انه لا يثنى ولا يجمع
والوجه الثالث ان المصدر ليس بذات يقصد اليها بان تضم اليها غيرها فكما
يكون ذلك في الاسماء فكذلك لا يثنى ولا يجمع **والوجه الرابع** ان الفعل
يدل على مصدر وزمان فصار في المعنى كانه اثنان وكما لا يجوز التثنية للاسم
الثنى وكذلك لا يجوز تثنية الفعل فان قيل ليس الالف في يفعلان بدلا على
التثنية والواو في يفعلون تدل على الجمع قيل الالف والواو يدلان على التثنية
والجمع على تثنية الضمير وجمعه لا على تثنية الفعل وجمعه لما بينا فاعرفه ان شاء الله تعالى

الحروف التي تنصب

ان قال قائل لم وجب ان تعمل ان ولن واذن وكي النصب قيل انما وجب ان تعمل لاختصاصها
بالفعل ووجب ان يكون عملها النصب لان ان الخفيفة شبهت بان الثقيلة وان الثقيلة
تنصب الاسم وكذلك ان هذه وجب ان تنصب الفعل وحملت ان ولن واذن وكي
على ان وانما حملت عليها لانها تشبهها ووجه الشبه بينهما ان ان الخفيفة تخلص الفعل
المضارع للاستقبال وهذه الحروف تخلص الفعل المضارع للاستقبال فلما اشتركا
في هذا المعنى حملت عليها وحكي عن الخليل انه لا ينصب شيء من الافعال الا بان
مظهرة او مقدرة والاكثرون على خلافه ويكون ان مع الفعل بعدها بمنزلة
المصدر الا ترى انك اذا قلت اريد ان تفعل كذا خيرا لك كان التقدير فعلك كذا
خيرا لك وما اشبه ذلك واما ان ففيها قولان مذهب الخليل انها مركبة من كلمتين
واصلها لان حذفوا الالف من لا والهمزة من ان لكثرة الاستعمال كقولهم ويلمه
وركبوا احديهما مع الاخرى فصار لن وذهب سيبويه الى انها ليست مركبة من
كلمتين بل هي بمنزلة شيء على حرفين ليس فيه زيادة قال سيبويه ولو كانت على ما يقول
الخليل لما قلت اما زيدا فلن اضرب لان ما بعد ان لا يعمل فيما قبلها ويمكن ان يعتذر
عن الخليل بان يقال ان الحروف اذا ركبت تغير حكمها بعد التركيب عما كانت
عليه قبل التركيب الا ترى ان هل لا يجوز ان يعمل ما بعدها فيما قبلها واذا ركبت مع
لا ودخلها معنى التحضيض جاز ان يعمل ما بعدها فيما قبلها فيقال زيدا هلا ضربت
فكذلك هاهنا ويمكن ان يقال على هذا ايضا ان ما ذهب منها معنى الاستفهام
فجاز ان يتغير حكمها واما ان ففي معنى النفي باق فيها فينبغي ان لا يتغير حكمها
واما اذن فتستعمل على ثلثة اضرب الاول منها ان تكون عاملة وهو ان تدخل
على الفعل المضارع ويراد به الاستقبال وتكون جوابا لجواب يقول القائل انا
ازورك فتقول اذن اكرمك فيجب اعمالها لاغير والثاني ان تدخل عليها الواو والفا

لا يجوز ان تجعل صلة لما يأتي عليه وقد بينا هذه المسألة مستقصاة في
المسائل الخلافية فان قيل فلم اعرب الاسم المضارع قيل لانه اشبه
الاسم من اربعة اوجه التي قدمناها قبل في صدر الكتاب واعرابه
الرفع والنصب والجزم اما الرفع فلقيامه مقام الاسم وقد ذكرناه
ايضا في صدر الكتاب واما النصب والجزم فسنذكرهما فيما بعد هذا
الباب ان شاء الله تعالى فان قيل فلم قالوا هو يغزو ويرمي ويخشى
فاثبتوا الواو والياء والالف ساكنة في حال الرفع وحذفوها في حاله
الجزم وفتحوا الواو والياء في حاله النصب وسووا في يخشى بين النصب
والرفع قيل انما اثبتوها ساكنة في الرفع لان الاصل ان يقال هو يغزُو
ويرمِي ويخشَى بضم الواو في يغزو والياء في يرمي ويخشى الا انهم استثقلوا
الضمة على الواو من يغزُو وعلى الياء من يرمِي فحذفوها فبقيت الواو من
يغزُو ساكنة وكذلك الياء من يرمِي واما الياء من يخشَى فانقلبت الفا
لتحركها وانفتاح ما قبلها وانما حذفوا هذه الحروف في الجزم لانها
اشبهت الحركات ووجه الشبه من وجهين احدهما ان هذه
الحروف مركبة من الحركات على قول بعض النحويين والحركات
ماخوذة منها على قول اخرين وعلى كلا القولين فقد حصلت بينهما
المشابهة والوجه الثاني ان هذه الحروف لا تقوم بها
الحركات كما ان الحركات كذلك وكما انها تحذف للجزم كذلك
هذه الحروف وقد حكي عن ابي بكر بن السراج انه شبه
الجازم بالواو والحركة في الفعل بالفضلة التي تخرجها الدواة وكما ان
الدواة ان صادف فضلة حذفها وان لم تصادف والة اخذ من نفس

الجسم

الجسم فكذلك الجازم اذا دخل على الفعل ان وجد حركة اخذها والا اخذ
من نفس الفعل وسهل حذفها وان كانت اصلية لسكونها لانها لما سكنت تضعفت
فصارت في حكم الحركة فكما ان الحركة تحذف فكذلك هذه الحروف
وانما فتحوا الواو والياء في يغزو ويرمي في النصب لخفة الفتحة وانقلبت الياء
في يخشى الفا لتحركها للنصب وانفتاح ما قبلها فكما قلبناها في حاله الرفع لتحركها
بالضم في الاصل وانفتاح ما قبلها فان قيل فلم كانت الخمسة الامثلة نحو
تفعلان وتفعلان وتفعلون ويفعلون وتفعلين في حاله الرفع بثبوت
النون وفي حاله النصب والجزم بحذفها قيل لان هذه الامثلة لما وجب ان
تكون معربة لم يمكن ان تجعل اللام حرف الاعراب وذلك لان الاعراب
الجزم فلو انها حرف الاعراب لوجب ان تسكن في حاله الجزم فكان يؤدي الى
الحذف ضمير الفاعل وذلك لا يجوز ولم يمكن ايضا ان تجعل الضمير
حرف الاعراب لانه في الحقيقة ليس بجزء من الفعل وانما هو فاعل ينفصل في
موضع رفع لانه فاعل ولا يجوز ان تجعل حرف اعراب كلمة اخرى فوجب
ان يكون الاعراب بعدها فزادوا النون لانها تشبه حروف المد واللين
وجعلوا ثبوتها علامة للرفع وحذفها علامة للجزم والنصب وانما جعلوا
الثبوت علامة للرفع والحذف علامة للجزم والنصب ولم يكن بعكس
ذلك لان الثبوت اول والحذف طارئ عليه كما ان الرفع اول والجزم
والنصب طاريان عليه فاعطوا الاول للاول والطارئ الطارئ والنصب
انما هو محمول على الجزم لان الجزم في الافعال نظير الجر في الاسماء وكما
ان النصب في التثنية والجمع محمول على الجر وكذلك النصب هاهنا محمول على
الجزم فان قيل فلم استوى النصب والجزم في قولهم لم تفعلين للواحدة وان

متى تكن في صديق اوعدو تخبرك العيون عن القلوب

والوجه الثالث انما لزم على الضم لان من العرب من يجتزئ بالضمة عن الواو فيقول في قاموا لقام وفي كانوا كان قال الشاعر

ملوان الاطباء كان حولي وكان مع الاطباء الشفاء

واذا بطل ان يبنى على الكسر والضم وجب ان يبنى على الفتح فان قيل لم بني فعل الامر على الوقف قيل لان الاصل في الافعال البناء والاصل في البناء ان يكون على الوقف فبني على الوقف لانه الاصل وقد ذهب الكوفيون الى انه معرب واعرابه الجزم واستدلوا على ذلك من ثلثة اوجه الوجه الاول انهم قالوا انا قلنا انه معرب مجزوم لان الاصل في قم واذهب لتقم ولتذهب قال الله تعالى فبذلك فلتفرحوا هو خير مما تجمعون وذكر انها قراءة النبي صلى الله عليه وسلم وقد روى عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال في بعض معاريضه لتاخذ وا مصافكم فدل على ان الاصل في قم لتقم واذهب لتذهب الا انه لما كثر في كلامهم وجرى على السنتهم استثقلوا الضمة فيه مع كثرة الاستعمال فحذفوها مع حرف المضارعة تخفيفا كما قالوا ابن والاصل فيه اي شيء وكقولهم وبلمة والاصل ويل امه فحذفوا لكثرة الاستعمال فكذلك هاهنا والوجه الثاني انهم قالوا اجمعنا على ان فعل النهي معرب مجزوم لقولك لا تقم ولا تذهب وكذلك فعل الامر لقم واذهب لان النهي ضد الامر وهم يحملون الشيء على ضده كما يحملونه على نظيره والوجه الثالث انهم قالوا الدليل على انه مجزوم انك تقول في المعتل اعز وارم واخش فتحذف الواو والياء والالف لجوازم والجازم كما تقول لم يعز ولم يرم ولم يخش فدل على انه مجزوم وما يدل

وقد

وقد يجوز اعمال حرف الجزم مع الحذف قال الشاعر

محمد تفد نفسك كل نفس اذا ما خفت من امر تبالا

وذهب الكوفيون فاسد وقولهم ان الاصل في قم لتقم واذهب لتذهب الا انه حذف لكثرة الاستعمال قلنا ليس كذلك فانه لو كان الامر كما زعمتم لوجب الحذف فيما يكثر استعماله دون ما لا يكثر استعماله فلما قيل اقعنسس واحرنجم واعلوط وما اشبه ذلك بالحذف ولا يكثر استعماله دل على فساد ما ذهبوا اليه وقولهم ان فعل النهي معرب مجزوم فكذلك فعل الامر قلنا هذا قياس فاسد لان فعل النهي في اوله حرف المضارعة الذي اوجب المشابهة بالاسم فاستحق الاعراب فكان معربا واما فعل الامر فليس في اوله حرف المضارعة الذي يوجب للفعل المشابهة بالاسم فيستحق الاعراب فكان باقيا على اصله وقولهم انه يحذف منه الواو والياء والالف لجوازم واخش كما تقول لم يعز ولم يرم ولم يخش فتقول انما حذفت هذه الحروف للبناء لا للاعراب حملا للفعل المعتل على الفعل الصحيح حملا للفرع على الاصل والذي يدل على صحة ما ذكرناه ان حروف الجزم لا تعمل مع الحذف فحروف الجزم اولى فاما البيت الذي انشدوه وهو قوله

محمد تفد نفسك كل نفس فقد يكنى ابو العباس

المبرد لو سلمنا صحته فنقول قوله تفد نفسك لم تحذف الياء للجزم بلام الامر وانما حذفت الياء للضرورة اجتزاء بالكسرة عن الياء وهو في اشعارهم اكثر من ان يحصى وان سلمنا ان الاصل لتفد وانه مجزوم بلام مقدرة الا انا نقول انما حذفت اللام للضرورة استهر وما حذف للضرورة

وذلك لاربعة اوجه **الوجه الاول** انه لما كان جمعا لا يكن جمعه
مرة ثانية فكانه قد جمع مرتين **والوجه الثاني** انه جمع لا نظير له في الاحاد فعلم
التطير يقوم مقام علة ثانية **والوجه الثالث** انه جمع ولا يمكن ان يكسر مرة
ثانية فاشبه الفعل لان الفعل لا يدخله التكسير **والوجه الرابع** انه جمع
لا نظير له في الاسماء العربية فجرى مجرى الاسم العجمي لان العجمي يكون على
غير وزن العربي واما ما كان معدولا عن العدد نحو مثنى وثلاث فانما
منع من الصرف في النكرة وذلك للعدل والوصف وقيل لانه عدل عن اللفظ
والمعنى فاما عدله في اللفظ فظاهر واما عدله في المعنى فلان العدد يراد به
قبل العدل الدلالة على قدر المعدود الا ترى انك اذا قلت جاءني اثنان او ثلثة
اردت قدر ما جاءك فاذا قلت جاءني مثنى وثلاث لم تخبر حتى تعدد ما قبله جمعا
ليدل بذكر المعدود على الترتيب تقول جاءني القوم مثنى وثلث ثلث اي اثنين
اثنين وثلاثة ثلاثة فدل على انه معدول من جهة اللفظ والمعنى فلذلك
لم ينصرف في النكرة فان قيل فلم دخل جميع ما لا ينصرف الجر مع الالف
واللام او الاضافة قيل لثلاثة اوجه **الوجه الاول** انه انما منع فيه التنوين
لان الالف واللام والاضافة لا تكون مع التنوين فلما وجدت امن فيه فدخله الجر
في موضع الجر **والوجه الثاني** ان الالف واللام والاضافة قامت مقام
التنوين ولو كان التنوين فيه لجاز فيه الجر فكذلك ما قام مقامه **والوجه**
الثالث انه بالالف واللام والاضافة بعد عن شبه الفعل فلما بعد عن شبه الفعل
دخله الجر لانه قد صار بمنزلة ما فيه علة واحدة ولهذا المعنى دخله الجر مع الالف
واللام والاضافة فلمعرفة ان شاء الله تعالى

اعراب الافعال وبناءها

اعلم ان الافعال ثلثة ماض وحاضر ومستقبل قيل لهن الازمنة
لما كانت ثلثة وجب ان تكون الافعال ثلثة ماض وحاضر ومستقبل فان
قيل فلم بني الفعل الماضي على حركة ولم كانت الحركة فتحة قيل اما بناء
الفعل اولا لان الاصل في الافعال البناء وبني على حركة تفضيلا له على فعل
الامر لان الفعل الماضي اشبه الاسماء في الصفة نحو قولك مررت برجل
ضرب كما تقول مررت برجل ضارب واشبه ايضا ما اشبه الاسماء في الشرط
والجزاء فانك تقول ان فعلت فعلت والمعنى فيه ان تفعل افعل فلما قام الماضي
مقام المستقبل والمستقبل قد اشبه الاسماء فقد اشبه ما اشبه الاسماء
فلما اشبه ما اشبه الاسماء وجب ان يبنى على حركة تفضيلا له على فعل الامر
الذي ما اشبه الاسماء ولا اشبه ما اشبهها وانما كانت الحركة فتحة لوجهين
احدهما ان الفتحة اخف الحركات فلما وجب بناؤه على حركة وجب ان
يبنى على اخف الحركات **والوجه الثاني** انه لا يخلو اما ان يبنى على
الكسر او على الضم او على الفتح بطل ان يبنى على الكسر لان الكسر ثقيل
والفعل ثقيل والثقيل لا ينبغي ان يبنى على ثقيل واذا كان الجر لا يدخله وهو
غير لازم لثقله فان لا يدخله الكسر الذي هو لازم كان ذلك من طريق الاولى
واذا بطل ان يبنى على الكسر بطل ان يبنى على الضم ايضا لوجهين **احدهما**
الوجه الاول ان الضم ثقيل فاذا بطل ان يبنى على الثقيل فان لا يبنى
على الاثقل اولى **والوجه الثاني** ان الضم اخو الكسر لان الواو اخت
الياء الا ترى انهما اجتمعان في الرد في قوله

ولا تكثرن على ذي الضغن عتبا ولا تذكر التحرم للذنوب
ولا تسئله عما سوف يبدي ولا عن غيبه لك بالمغيب

وجمعها بيتان من الشعر ... جمع ووصف وتانيث ومعرفة ... وعجمة ثم عدل ثم تركيب
والنون زايدة من قبلها الف ... وزن فعل وهذا القول تقريب

فان قيل ومن اين كانت هذه العلل فروعا قيل لان وزن الفعل فرع على وزن الاسم والوصف فرع على الموصوف والتانيث فرع على التذكير والالف والنون الزايدتان فرع لانهما جريان مجرى علامة التانيث في امتناع دخول علامة التانيث عليهما الا ترى انه لا يقال عطشانة وسكرانة كما لا يقال حمراء وصفراء والتعريف فرع على التكبير والعجمة فرع على العربية والجمع على الواحد والعدل فرع لانه متعلق بالمعدول منه والتركيب فرع على الافراد فهذا وجه كونها فروعا فان قيل فلم وجب ان تكون هذه العلل تمنع الصرف قيل لانها لما كانت فروعا على ما بينا والفعل فرع على الاسم وهو اثقل من الاسم لكونه فرعا فقد اشبهت الفعل فاذا اجتمع في الاسم علتان من هذه العلل فوجب ان تمنع من الصرف لشبه الفعل فان قيل فلم لم تمنع الصرف بعلة واحدة قيل لان الاصل في الاسم الصرف فلا يمنع الصرف بعلة واحدة لانها لا تقوى على نقله عن اصله الا ان تكون العلة تقوم مقام علتين فحينيذ تمنع من الصرف بعلة واحدة لقيامها مقام علتين فان قيل لم منع ما لا ينصرف التنوين والجر قيل لوجهين احدهما انه انما منع التنوين لانه علامة للصرف فلما وجد ما يوجب منع الصرف وجب ان يحذف ويمنع الجر تبعا له والوجه الثاني انه انما منع الجر اصالة لا تبعا لانه انما منع من الصرف لانه اشبه الفعل والفعل ليس فيه جر ولا تنوين فكذلك ما اشبهه فان قيل فلم حمل الجر على النصب فيما لا ينصرف قيل لان بين الجر والنصب تشابها ولهذا حمل النصب على الجر في التثنية وجمع المذكر

السالم فلما حمل النصب على الجر في تلك المواضع فكذلك حمل الجر على النصب هاهنا فان قيل فلم كان جميع ما لا ينصرف في المعرفة ينصرف في النكرة الا خمسة انواع افعل اذا كان نعتا لجواز هر وما كان اخره الف التانيث نحو حبلى وحمراء وما كان على فعلان مؤنثه فعلى نحو سكران وسكرى وما كان جمعا بعد الفه حرفان او ثلثة اوسطها ساكن نحو مساجد وقناديل وما كان معدولا عن العدد نحو مثنى وثلث وما اشبه ذلك قيل اما افعل فانما لم ينصرف معرفة ولا نكرة لانه اذا كان معرفة فقد اجتمع فيه التعريف ووزن الفعل واذا كان نكرة فقد اجتمع فيه الوصف ووزن الفعل وذهب ابو الحسن الاخفش الى انه اذا سمي به ثم نكر انصرف لانه لما سمي به زال عنه الوصف فاذا نكر بقي وزن الفعل وحده فوجب ان ينصرف والصحيح انه لا ينصرف لانه اذا نكر رجع الى الاصل وهو الوصف فيجتمع فيه وزن الفعل والوصف وكما انهم صرفوا قولهم مررت بنسوة اربع واربع كان على وزن الفعل وهو صفة لان الاصل ان يكون اسما لصفة مراعاة للاصل وكذلك ها هنا يراعى اصله في الوصف وان كان قد سمي به واما ما كان اخره الف التانيث فانما لم ينصرف البتة لانه مؤنث وتانيثه لازم وكانه اثنت مرتين فلهذا لم ينصرف لان العلة فيه قامت مقام علتين واما ما كان على فعلان مؤنثه فعلى نحو سكران وسكرى ولان الالف والنون فيه اشبهتا الفي التانيث نحو حمراء وذلك من وجهين احدهما امتناع دخول التانيث والثاني ان ما مذكره مخالف لبنا مونثه فان لم يكن له فعلى نحو عثمان فانه لا ينصرف معرفة وينصرف نكرة وليس من هذه الانواع وما كان جمعا بعد الفه حرفان او ثلثة اوسطها ساكن فانما منع من الصرف البتة

باب العطف

ان قال قائل كم حروف العطف قيل تسعة الواو والفا وثم وأو ولا وبل ولكن وحتى
فان قيل لم كان اصل حروف العطف الواو قيل لان الواو لا تدل على اكثر من
الاشتراك فقط واما غيرها من الحروف فتدل على الاشتراك وعلى معنى زايد على
ما سنبين فاذا كانت هذه الحروف تدل على زيادة معنى ليس في الواو صارت الواو بمنزلة
الشيء المفرد وباقي الحروف بمنزلة المركب والمفرد اصل للمركب فان قيل فما
الدليل على ان الواو تقتضي الجمع دون الترتيب قلنا الدليل على ذلك قوله تعالى وادخلوا
الباب سجدا وقولوا حطة وقال في موضع اخر وقولوا حطة وادخلوا الباب
سجدا ولو كانت الواو تقتضي الترتيب لما جاز ان تقدم في احدى الايتين ما تاخر
في الاخرى وقال لبيد

غلب المساعير الكلا دكن عاتق او جونة قدحت وفض ختامها

وتقديره ختامها وقدحت لانه يريد بالجونة ها هنا الخمر وقدحت اي غرفت
والمغرفة يقال لها المقدحة وفض ختامها اي كشف غطاؤها والغرض ابانة بعد
بعد الكشف والذي يدل ايضا على انها للجمع دون الترتيب قولهم اتاني زيد
وعمرو كما تقول بينهما وتقول اختصم زيد وعمرو ولو كانت الواو تفيد الترتيب
لما جاز ان تقع ها هنا لان هذا الفعل لا يقع الا من اثنين ولا يجوز الا قتصار على احدهما
فدل على انها تفيد الجمع دون الترتيب واما الفا فانها تفيد الترتيب والتعقيب وثم
تفيد الترتيب والتراخي وأو تفيد الشك والتخيير والاباحة ولا تفيد النفي بل تفيد
الانتقال من صيغة الى صيغة اخرى ولكن تفيد الاستدراك وانما تعطف في
النفي دون الاثبات بخلاف بل فانها تعطف في النفي والاثبات معا فان قيل
فلم جاز ان تستعمل بل بعد النفي كله كن ولم يجز ان تستعمل لكن بعد الاثبات
كبل قيل لان بل انما تستعمل في الايجاب لاجل الغلط والنسيان لهما وقلما وهذا

اتبع في الكلام نادرا فاقتصروا على حرف واحد واما استعمال لكن فانما
تكون بعد النفي فجاز ان تشرك معها فيه لان الكلامين صوابان ولا يكون
كذلك ما يقتضي الصواب فلذلك افترق الحكم فيهما واما ام فتكون على ضربين
متصلة ومنفصلة فاما المتصلة فتكون بمعنى اي نحو ازيد عندك ام عمرو
ايهما عندك واما المنفصلة فتكون بمنزلة بل والهمزة كقولهم انها
لابل اثنا والتقدير فيه بل اهي شاة كانه راى اشخاصا فغلب على ظنه انها ابل
فاخبر بحسب ما غلب على ظنه ثم ادركه الشك فرجع الى السؤال والاستثبات
كانه قال بل اهي شاة ولا يجوز ان تقدر بل وحدها والذي يدل عليه قوله
تعالى ام له البنات ولكم البنون ولو كان بمعنى بل وحدها لكان التقدير
بل له البنات ولكم البنون وهذا كفر فدل على انها بمنزلة بل والهمزة فاما
ليس حرف عطف ومعناها كمعنى اما انها اقعد في باب الشك من
اولا ان اويضع صدر الكلام معها على اليقين ثم يطرا الشك فيصير الشك
في اخر الكلام الى اوله واما انا فيبني كلامه معها من اوله على الشك وانما قلنا
انها ليست حرف عطف لان حروف العطف لا يخلوا اما ان تعطف مفردا على مفرد
او جملة على جملة ثم لو كانت حرف عطف لما جاز ان تقدم على الاسم لان حرف
العطف لا يتقدم على المعطوف عليه ثم لو كانت حرف عطف لما جاز ان تجمع
بينها وبين الواو فلما جمع بينهما دل على انها ليست حرف عطف لان حرف العطف
لا يدخل على مثله فاعرفه ان شاء الله تعالى

(ما لا ينصرف)

ان قال قائل كم العلل التي تمنع الصرف قيل تسع وهي وزن الفعل والوصف والتانيث
والالف والنون الزايدتان والتعريف والعجمة والعدل والجمع والتركيب

(فاذا كانت ما زايدة فما بعدها مرفوع على الابتداء والخبر محذوف تقديره لم اضرب احدا)

باب عطف البيان

ان قال قائل ما الغرض في عطف البيان قيل الغرض فيه رفع الشركة في الوصف ولهذا يجب ان يكون احد الاسمين يزيد على الآخر في كون الشخص معروفا به ليخصه من غيره لانه لا يكون الا بعد اسم مشترك الا ترى انك اذا قلت مررت بولدك زيد قد خصصت ولدا واحدا من اولاده فان لم يكن له الا ولد واحد كان بدلا ولم يكن عطف بيان لعدم الاشتراك وعطف البيان يشبه البدل من وجه ويشبه الوصف من وجه فوجه شبهه بالبدل انه اسم جامد لكما ان البدل يكون اسما جامدا ووجه شبهه للوصف ان العامل فيه هو العامل في الاسم الاول والدليل على ذلك انك تجعله تارة على اللفظ وتارة على الموضع فتقول يا زيد زيدَ زيدًا فالرفع على اللفظ والنصب على الموضع قال الشاعر وهو اني واسطار سُطرن سطرا لقائل يا نصر نصرا نصرا وتجوز ان يكون نصرا الثالث منصوبا على المصدرية تأكيدا قال الله تعالى وهذا باب يرجمه البصريون ولا يترجمه الكوفيون فاعرفه ان شاء الله تعالى

باب البدل

ان قال قائل ما الغرض في البدل قيل الايضاح ورفع الالتباس وازالة الشياع والمجاز فان قيل فهلا كان ذلك في المبدل منه الكل وبدل البعض من الكل وبدل اشتمال وبدل الغلط فاما بدل الكل من الكل فكقولك جاني اخوك زيد ورايت اخاك زيدا ومررت باخيك زيد قال الله تعالى اهدنا الصراط المستقيم صراط الذين انعمت عليهم وبدل البعض من الكل جاني بنو فلان ناس منهم ولا بد ان يكون ضمير يعلقه بالمبدل منه قال الله تعالى وارزق اهله من الثمرات من

آمن منهم بالله واليوم الآخر فاما قوله تعالى ولله على الناس حج البيت من استطاع اليه سبيلا فمن استطاع بدل من الناس وتقديره من استطاع سبيلا منهم فحذف الضمير للعلم به واما بدل الاشتمال فنحو قولك سُلب زيد ثوبه ويعجبني عمرو عقله ولا بد ايضا فيه من ضمير يعلقه بالمبدل منه قال الله تعالى يسئلونك عن الشهر الحرام قتال فيه بدل من الشهر والضمير فيه عائد الى الشهر فاما قول الشاعر

لقد كان في حول ثواء ثويته ... تقضى لبانات ويسأم سائم

فالتقدير فيه ثواء ثويته فحذف للعلم به فاما بدل الغلط فلا يكون في قرآن ولا كلام فصيح وهو ان يريد ان يلفظ بشيء فيسبق لسانه الى غيره فيقول لقيت زيدا عمرا فعمرو هو المقصود وزيد وقع لسانه غلطا به فاتى بالذي قصده وابدله من المغلوط به والاجود في مثل هذا ان يضرب عنه ويستعمل بل فيقول بل عمرا فان قيل ما العامل في البدل قيل اختلف النحويون في ذلك فذهب جماعة من النحويين الى ان العامل في البدل غير العامل في المبدل وهما جملتان وتحكى عن ابي علي الفارسي رحمه الله انه قيل له كيف يكون البدل ايضاحا للمبدل وهو من غير جملته فقال لما لم يظهر العامل في البدل واتحاد دل عليه العامل في المبدل واتصل البدل بالمبدل في اللفظ جاز ان يوضحه والذي يدل على ان العامل في البدل غير العامل في المبدل قوله تعالى ولو شاء ربك ان يجعل الناس امة واحدة لجعلنا لمن يكفر بالرحمن لبيوتهم سقفا من فضة فظهور اللام في بيوتهم وهي بدل من من يدل على ان العامل في البدل غير العامل في المبدل ونحوه قوله تعالى قال الملأ الذين استكبروا من قومه للذين استضعفوا لمن آمن منهم فظهور اللام مع من وهو بدل من الذين استضعفوا يدل على ان العامل في البدل غير العامل في المبدل وذهب قوم الى ان العامل في البدل هو العامل في المبدل كما ان العامل في الصفة هو العامل في الموصوف والاكثرون على الاول فاعرفه ان شاء الله تعالى

ولذلك وجد المشابهة بينهما وبين هذه الكلمة ان هذه الكلمة يلزم دخولها
على الاسم ولا تقع الا مضافة كما ان هذه الكلمة يلزم دخولها على الاسم وانما
ولبت في حال الجر والنصب دون الرفع لان هذه الكلمة لها حال النصب والجر
وليس لها حال الرفع ه فان قيل فهل تجوز توكيد النكرة قيل ان كان التأكيد
بتكرير اللفظ جاز توكيد النكرة كما تجوز توكيد المعرفة نحو جاءني
رجل رجل وان كان التوكيد بتكرير المعنى فقد اختلف النحويون فيه
فذهب البصريون الى انه لا تجوز وذلك لان كل واحد من هذه الالفاظ
التي يؤكد بها معرفة فلا تجوز ان تجري على النكرة تأكيدا كما لا تجوز
ان تجري عليها وصفا وذهب الكوفيون الى انه تجوز واستدلوا على جواز ذلك
التابعة لكنه شاذ ان قيل اذا رجب يأتي عدة حول كله رجب فجد
كان على التوكيد لحول وهو نكرة واستدلوا ايضا بقول الشاعر ه اذا
العود كرر فيها جفد يوما حديدا كله مطردا ه فاكد يوما وهو نكرة
بكله واستدلوا ايضا بقول الاخر ه وصرت البكر يوما اجمعا ه وما
استدلوا به من هذه الابيات لا حجة فيه اما قول الشاعر يأتي على حول
كله رجب فالرواية يأتي حول كله رجب بالاضافة وهو معرفة لانه
واما قول الاخر يوم حديد كله مطردا فيحتمل ان يكون تأكيد اللام
في حديد والمضمرات لا تكون الا معارف فكان هذا اولى لانه اقرب
اليه من اليوم فعلى هذا يكون الانشاد بالرفع واما قول الاخر قد صرت
البكرة يوما اجمعا فلا يعرف قائله فلا حجة فيه ثم لو صحت هذه الابيات
مع ورودها فلا تجوز الاحتجاج بها لقلتها وشذوذها في بابها والشاذ لا يحتج به

باب الوصف

ان قال قائل ما الغرض في الوصف قيل التخصيص والتفضيل فان كان معرفة
فان الغرض من الوصف التخصيص لان الاشتراك يقع فيها الا ترى ان
الاسمين زيد ولحوه كثير فاذا قال جاءني زيد لم يعلم ايهم يريد فاذا قال
زيد العاقل او العالم او الاديب او ما اشبه ذلك فقد خصصه من غيره ه وان
كان الاسم نكرة كان الغرض من الوصف التفضيل الا ترى انك اذا قلت
في اي رجل لم يعلم اي رجل هو فاذا قلت رجل عاقل فقد فضلته عمن ليس له
هذا الوصف ولم تخصه لانا نعني بالتخصيص شيأ بعينه وها هنا قد جعلته من
امة كل واحد منهم له هذا الوصف ه فان قيل فكم تتبع الصفة الموصوف
قيل في عشرة اشياء التعريف والتنكير والتانيث والتذكير والافراد والتثنية
والجمع والرفع والنصب والجر ه فان قيل فلم لم توصف المعرفة بالنكرة او
النكرة بالمعرفة وكذلك سائرها قيل لان المعرفة ما خص الواحد من
جنسه والنكرة ما كان شايعا في جنسه والصفة في المعنى هي الموصوف ويستحيل
ان يكون الشيء الواحد شايعا مخصوصا واذا استحال هذا في وصف المعرفة
بالنكرة او النكرة بالمعرفة كان في وصف الواحد بالاثنين ووصف الاثنين
بالجمع اشد استحالة وكذلك سائرها ه فان قيل فما العامل في الصفة قيل
العامل في الموصوف فاذا قال جاءني زيد الظريف كان العامل فيه جاءني واذا
قال رايت زيدا الظريف كان العامل فيه رايت واذا قال مررت بزيد الظريف
كان العامل فيه الباء هذا مذهب سيبويه وذهب ابو الحسن الاخفش الى ان
كونه صفة لمرفوع اوجب له الرفع والى ان كونه صفة لمنصوب اوجب له النصب
والى ان كونه صفة لمجرور اوجب له الجر والذي عليه الاكثرون هو الاول
وهو مذهب سيبويه فاعرفه ان شاء الله تعالى

التوكيد قيل على ضربين توكيد بتكرير اللفظ وتوكيد بتكرير المعنى
فاما التوكيد بتكرير اللفظ فنحو قولك جاني زيد زيد وجاني رجل رجل
وما اشبه ذلك واما التوكيد بتكرير المعنى فيكون بتسعة الفاظ وهي
نفسه وعينه وكله واجمع واجمعون وجمعا وجمع وكلا وكلتا فان
قيل فلم وجب تقديم نفسه وعينه على كلهم واجمعين قيل لان النفس والعين
يدلان على حقيقة الشيء وكلهم واجمعون يدلان على الاحاطة والعموم
والاحاطة لا بد ان تقتضي مُحاطا به وكان فيهما معنى التبع والنفس والعين
ليس فيهما معنى التبع فكان تقديمهما اولى وقدم كلهم على اجمعين لان
معنى الاحاطة في اجمعين اظهر منها في كلهم لان اجمعين مشتقة من الاجتماع
وكل لا اشتقاق له واما ما بعد اجمعين فتبع لاجمعين وانما كان كذلك
لانهم كرهوا اعادة لفظ اجمعين فزادوا الفاظا بعد اجمعين تبعا لانه
لا معنى لها سوى التبع فلهذا وجب ان تكون بعد اجمعين فان قيل اجمع
وجمعا وجمع معارف او نكرات قيل لا بل معارف والذي يدل على ذلك
انها تكون تاكيدا للمعارف نحو جاء الجيش اجمع ورايت القبيلة جمعا ومررت
بهن جمع فلما كانت تاكيدا للمعارف دل على انها معارف فان قيل فلم كانت
غير منصرفة قيل اما اجمع فللتعريف ووزن الفعل واما جمعا فللتعريف
والتانيث نحو صحراء واما جمع فللتعريف والعدل عن جمعاء على وزن صحر
وقيل للتعريف والعدل عن جمع جمعا وقياسه جمع كحمر فعدل
وحيك فاجتمع فيه العدل والتعريف فلذلك لم ينصرف والذي عليه
الاكثرون هو الاول واما كل وكلتا فبهما افراد لفظي وتثنية معنوي
والذي يدل على ذلك انهما تارة يعود الضمير اليهما بالافراد اعتبارا باللفظ

وتارة بالتثنية اعتبارا بالمعنى قال الله تعالى كلتا الجنتين اتت اكلها
فرد الى اللفظ فافرد وقال الشاعر
كلا اخويك ذو رجال كانهم اسود الشرى من كل اغلب ضيغم
وقال الاخر
كلاهما حين جد الجري بينهما قد قطعا وكلا انفيهما راي
فرد الى اللفظ والمعنى فقال قد قطعا اعتبارا بالمعنى وقال راي ولم يقل رايا اعتبارا باللفظ والذي يدل
على ان الالف فيهما لبست للتثنية انها لو كانت للتثنية لانقلبت في النصب والجر
اذا اضيفتا الى المظهر لان الاصل هو المظهر تقول رايت كلا الرجلين
ومررت بكلا الرجلين ورايت كلتا المراتين ومررت بكلتا المراتين ولو
كانت للتثنية لوجب ان تنقلب مع المظهر فلما لم تنقلب دل على انها الالف
المقصورة ولبست للتثنية وذهب الكوفيون الى انه مثنى وان الالف فيهما
للتثنية واستدلوا على ذلك بقول الشاعر
في كلتا رجليها سلامي واحده
كلتاهما مقرونة بزايده فافرد في قوله كلت وذلك على ان كلتا مثنى
واستدلوا على ذلك ايضا ان الالف فيهما تنقلب الى ياء في حاله النصب والجر
اذا اضيفتا الى المضمر تقول رايت الرجلين كليهما ومررت بالرجلين كليهما
وكذلك تقول رايت المراتين كليتهما ومررت بهما كليتهما ولو كانت
الالف المقصورة لانقلبت كما لو انقلبت الف عصا وما ذهب اليه الكوفيون
ليس بصحيح فاما استدلالهم بقول الشاعر في كلت رجليها سلامي
واحده فلا حجة فيه لانا نقول انه حذف الالف لضرورة الشعر واما
قولهم انها تنقلب في حال النصب والجر اذا اضيفت الى المضمر قلنا انما
قلبت مع المضمر لانها اشبهت الى وعلى ولدى فلما شابهتها قلبت الفها
مع المضمر ياء كما قلبت الف الى وعلى ولدى مع المضمر في اليك وعليك

ان قال قائل كم ضربًا الاضافة قيل على ضربين اضافة بمعنى اللام نحو غلام زيد اى غلام له واضافة بمعنى من نحو ثوب خز اى ثوب من خز فان قيل فلم حذف التنوين من المضاف وجر المضاف اليه قيل اما حذف التنوين فلانه يدل على الانفصال والاضافة تدل على الاتصال فلم يجمعا بينهما لان التنوين يؤذن بانقطاع الاسم وآتيانه والاضافة تدل على الاتصال وكون الشيء متصلًا منفصلًا في حالة واحدة محال واما جر المضاف اليه فلان الاضافة لما كانت على معنى اللام او بمعنى من وحذف حرف الجر قام المضاف مقامه فعمل في المضاف اليه الجر كما يعمل حرف الجر فان قيل وجه زيد وزيد عمرو وهل هذه الاضافة بمعنى اللام او بمعنى من قيل لا بل بمعنى اللام لان الاضافة التي بمعنى من يجوز ان يكون الثاني وصفا للاول كما تقول في نحو قولك ثوب خز ثوب خز فترفع خزا لانه وصف للثوب وكذلك ما اشبهه واما الاضافة بمعنى اللام فلا يجوز ان يكون الثاني وصفا للاول الا ترى انك لا تقول في غلام زيد غلام زيد ولا يجوز ان تجعل زيدا صفة لغلام كما جاز ان تجعل خزا صفة لثوب فلما وجدنا قولهم وجه زيد لا يجوز ان يكون الثاني وصفا للاول علمنا انها بمعنى اللام لا بمعنى من فان قيل فلم كانت اضافة اسم الفاعل اذا اريد به الحال او الاستقبال اضافة الصفة المشبهة باسم الفاعل واضافة افعل الى ما هو بعض له واضافة الاسم الى الصفة فانما كانت اضافته غير محضة في هذه المواضع كلها قيل اما اسم الفاعل فانما كانت اضافته غير محضة لان الاصل في قولك مررت برجل ضارب زيد غدا ضارب زيدا غدا بتنوين ضارب فلما كان التنوين هاهنا مقدرا كانت الاضافة في تقدير الانفصال ولهذا وصف النكرة واما

الصفة المشبهة باسم الفاعل فانما كانت اضافته غير محضة لان التقدير في قولك مررت برجل حسن الوجه مررت برجل حسن وجهه فلما كان التنوين ايضا هاهنا مقدرا كانت اضافته ايضا غير محضة واما افعل الذي يضاف الى ما هو بعض له فانما كانت اضافته غير محضة لان التقدير في قولك زيد افضل القوم زيد افضل من القوم فلما كانت هاهنا مقدرة كانت اضافته غير محضة واما اضافة الاسم الى الصفة فانما كانت غير محضة لان التقدير في قولك صلاة الاولى صلاة الساعة الاولى فلما كانا لموصوف هاهنا مقدرا كانت الاضافة غير محضة واذا كانت غير محضة لم تفد التعريف بخلاف ما اذا كانت محضة نحو غلام زيد وما لم يتعرف بالاضافة لان اضافته غير محضة قولهم مررت برجل مثلك وشبهك وما اشبه ذلك وانما لم يتعرف بالاضافة لانها لا تختص شيئا بعينه ولهذا وقعت صفة للنكرة فاعرفه ان شاء الله تعالى

باب التوكيد

ان قال قائل ما الفائدة في التوكيد قيل الفائدة في التوكيد التحقيق وازالة التجوز في الكلام لان من الكلام ما هو المجاز الا ترى انهم يقولون مررت بزيد وهم يريدون المرور بمنزله ومحله وجاءني القوم وهم يريدون بعضهم قال الله تعالى فنادته الملائكة وهو قائم يصلي في المحراب فقال الملائكة وانما كان جبريل وحده فاذا قلت مررت بزيد نفسه زال هذا المجاز وكذلك اذا قلت جاءني القوم كلهم زال هذا المجاز ايضا قال الله تعالى فسجد الملائكة كلهم فزال المجاز الذي كان في قوله فنادته الملائكة وهو قائم يصلي في المحراب لوجود التوكيد فان قيل فعلى كم ضربا

ولهذا كانت منذ ومنذ مبنيتين وهما يختصان بالابتداء في الزمان كما ان حتى
تختص بانتهاء الغاية في المكان واستدلوا على جواز ذلك بقوله تعالى لمسجد اسس
على التقوى من اول يوم احق ان تقوم فيه فادخل من على اول يوم وهو ظرف زمان
ويستدلون ايضا بقول زهير لمن الديار بقنة الحجر اقوين من حجج ومن دهر
وما استدلوا به لا حجة لهم فيه اما قوله تعالى من اول يوم احق ان تقوم فيه
فالتقدير فيه من تاسيس يوم فحذف المضاف واقيم المضاف اليه مقامه كقوله
تعالى واسئل القرية التي كنا فيها والعير التي اقبلنا فيها والتقدير فيه اهل القرية
واهل العير وهذا كثير واما قول زهير من حجج ومن دهر كما يقال
مرت عليه السنون ومرت عليه الدهور فحذف المضاف واقام المضاف اليه
مقامه على ما بينا فاعرفه ان شا الله تعالى

القسم

باب

ان قال قائل لم حذف فعل القسم قيل انما حذف فعل القسم لكثرة الاستعمال
فان قيل فلم قلتم ان الاصل في حروف القسم الباء دون الواو والتا قيل لان
فعل القسم المحذوف فعل لازم الا ترى ان التقدير في قولك بالله لافعلن اقسم
بالله او احلف بالله والحرف المعدي من هذه الاحرف هو الباء لانه الحرف
الذي يقتضيه الفعل وانما كان الباء دون غيره من الحروف المعدية لان
الباء معناها الالصاق وكانت اولى من غيرها ليتصل فعل القسم بالمقسم به
مع تعديته والذي يدل على انها هي الاصل انها تدخل على المظهر والمضمر
والواو تدخل على المظهر دون المضمر والتا تختص باسم الله تعالى دون
غيره فلما دخلت الباء على المظهر والمضمر واختصت الواو بالمظهر والتا
باسم الله تعالى دل على ان الباء هي الاصل فان قيل فلم جعلوا الواو دون

غيرها بدلا من الباء قيل لوجهين احدهما ان الواو وتقتضي الجمع كما ان الباء
تقتضي الالصاق فلما تقاربا في المعنى اقيمت مقامها والثاني ان الواو اخت
من الشفتين فلما تقاربا في المخرج كانت اولى من غيرها فان قيل فلم اختصت
الواو بالمظهر دون المضمر قيل لانها لما كانت فرعا على الباء والباء تدخل
على المظهر والمضمر الحظت عن درجة الباء التي هي الاصل فاختصت بالمظهر
دون المضمر لان الفروع ابدا تحط عن درجة الاصول فان قيل
فلم جعلوا التا دون غيرها بدلا من الواو قيل لان التا تبدل من الواو كثيرا
نحو قوله تراث وتجاه وتخمة وتهمة وتيقور والاصل فيه وراث ووجاه ووخمة
ووهمة ووقور لانه ماخوذ من الوقار الا انهم ابدلوا التا من الواو
كذلك هاهنا فان قيل فلم اختصت التا باسم واحد وهو اسم الله تعالى
قيل لانها لما كانت فرعا للواو التي هي فرع الباء والواو تدخل على المظهر
دون المضمر لانها فرع الفرع انحطت عن درجة الواو ولانها فرع الفرع فاختصت
باسم واحد وهو اسم الله تعالى فان قيل فلم جعل جواب القسم بالنون
والنون ومالا قيل لان القسم وجوابه لما كانا جملتين والجمل تقوم
بنفسها وانما تتعلق احدى الجملتين بالاخرى برابطة بينه وبين جوابه
وجوابه لا تخلو اما ان يكون موجبا او منفيا جعلوا الرابطة بينهما اربعة
احرف حرفين للايجاب وهما اللام وان وحرفين للنفي وهما ما ولا فان
قيل فلم جاز حذف لا نحو قوله تعالى قالوا تالله تفتؤ تذكر يوسف قيل
لدلالة الحال عليه لانه لو كان ايجابا لم تدخل من النون واللام فلما دخلتها
دل على انه نفي فلهذا جاز حذفها فاعرفه ان شا الله تعالى

باب الاسما فيه

فان قيل فلم حملت على الواو وقيل لانها اشبهتها ووجه الشبه بينهما ان
اصل حتى ان تكون غاية كان ما بعدها داخلا في حكم ما قبلها الا ترى انك اذا
قلت جاني القوم حتى زيد كان زيد داخلا في المجيء كما لو قلت جاني القوم وزيد
فلما اشبهت الواو وفي هذا المعنى جاز ان تحمل عليها فان قيل فلم اذا كانت عاطفة
وجب ان يكون ما بعدها من جنس ما قبلها ولا يجب ذلك في الواو قيل لانها
لما كانت للغاية والدلالة على احد طرفي الشيء ولا يتصور ان يكون طرف الشيء
من غيره فلو قلت جاء الرجال حتى النساء لجعل النساء غاية للرجال ومنقطعا لهم وذلك
محال **والوجه الثالث** ان تكون حرف ابتداء كما في نحو ضرب القوم حتى
زيد ضارب وذهبوني عمرو ذاهب وقال الشاعر

فما زالت القتلى تمج دماءها
بدجلة حتى ماء دجلة اشكل

وقال الاخر

مطوت بهم حتى تكل عذالهم
وحتى الجياد ما يقدن بارسان

فان قيل فهل يكون الجملة بعدها موضع من الاعراب قيل لا يكون الجملة
اولا يكون لها بعدها موضع من الاعراب لان الجملة انما تحكم لها بموضع من
الاعراب اذا وقعت موقع المفرد لتوان تقع وصفا نحو مررت برجل يكتب او حالا
نحو جاني زيد يضحك او خبر مبتدإ نحو زيد يذهب واذا لم تقع ها هنا موقع المفرد
فينبغي ان لا تحكم لها بموضع من الاعراب فهذه الثلثة الاوجه التي في حتى وقد تجمعها
كلها في مثل واحد نحو اكلت السمكة حتى رأسها وحتى رأسها وحتى
رأسها بالجر والرفع والنصب فالجر على ان تجعل حتى حرف جر والنصب على ان تجعلها
حرف عطف تعطف على السمكة والرفع على ان تجعلها حرف ابتداء لتكون مرفوعا
بالابتداء وخبره محذوف وتقديره حتى رأسها مأكول وانما حذف الخبر لدلالة
الحال عليه وعلى هذه الاوجه ينشد قول الشاعر

الا ان العاصمية رحلة
وان زادني غلة القاها

بالجر والنصب والرفع فالجر بحتى والنصب على العطف

والرفع على الابتداء والقاها الخبر فاعرفه ان شاء الله تعالى

باب منذ ومذ

ان قال قائل لم قلتم ان الغلبة على منذ الاسمية وعلى مذ الحرفية وكل واحد منهما
يكون اسما وحرفا جارا قيل انما قلنا ان الغلبة على منذ الاسمية لانها دخلها
الحذف والاصل فيها منذ فحذفت النون منها والحذف انما يكون في الاسماء والدليل
على ان الاصل في منذ منذ انك لو صغرتها او كسرتها لرددت النون فيها فقلت
في تصغيرها منيذ وفي تكسيرها امناذ لان التصغير والتكسير يردان الاشياء
الى اصلها فدل على ان الاصل في منذ منذ فان قيل فلم اذا كانا اسمين كان الاسم
بعدهما مرفوعا نحو قولك منذ يومان ومنذ ليلتان قيل انما كان الاسم
بعدهما مرفوعا اذا كانا اسمين لانه خبر المبتدإ لان منذ ومنذ هما المبتدأ
وما بعدهما هو الخبر والتقدير في قولك ما رأيته منذ يومان ومنذ ليلتان امد
ذلك يومان وامد ذلك ليلتان فان قيل لم بنيت منذ ومنذ قيل لانهما اذا
كانا حرفين بنيا لان الحروف كلها مبنية واذا كانا اسمين بنيا لتضمنهما معنى
الحرف لانك اذا قلت ما رأيته منذ يومان ومنذ ليلتان كان المعنى فيه ما رأيته
من اول اليومين الى اخرهما ومن اول الليلتين الى اخرهما فلما تضمنا معنى الحرف
وجب ان يبنيا وبنيت منذ على السكون لان الاصل في البناء ان يكون على السكون
وبنيت على الاصل وبنيت منذ على الضم لانه لما وجب تحريك الذال لالتقاء
الساكنين بني على الضم اتباعا لضمة الميم كما قالوا في مبني منتن فضموا
التاء اتباعا لضمة الميم ومنهم من يقول منتن فيكسر الميم اتباعا لكسرة
التاء ونظير هذين الوجهين في قراءة من قرأ الحمد لله بضم الدال اتباعا لضمة
الدال وقراءة من قرأ الحمد لله بكسر الدال اتباعا لكسرة اللام

والتقدير ما لكم اله غيره ومن زايدة ٥ كقول الشاعر ٥ وما الدهر من اجد اي
احد وذهب بعض النحويين الى انه يجوز ان تكون زايدة في الواجب ويستدل
بقوله تعالى ويكفر عنكم من سياتكم اي يكفر شيأ تكم من زايدة وبقوله
تعالى قل للمومنين يغضوا من ابصارهم اي يغضوا ابصارهم ومن زايدة وما
استدل به لا حجة له فيه لان من ليست زايدة اما قوله تعالى ويكفر عنكم
من سياتكم فمن فيه للتبعيض لا زايدة لان من الذنوب ما لا يكفر بادا
الصدقات واخفاؤها واياؤها للفقراء وهي مظالم العباد واما قوله تعالى
يغضوا من ابصارهم فمن فيه ايضا للتبعيض لانهم انما امروا بان يغضوا بعض
ابصارهم واما الى
عما حرم عليهم لاجلها اجل لهم فدل على انها للتبعيض وليست زايدة واما الى
فتكون على وجهين احدهما ان تكون غاية كقولك سرت من الكوفة
الى البصرة والثاني ان تكون بمعنى مع كقوله تعالى فاغسلوا وجوهكم
وايديكم الى المرافق وامسحوا برؤسكم وارجلكم الى الكعبين اي مع المرافق
ومع الكعبين واما في فمعناها الظرفية كقولك زيد في الدار وقد يتسع فيها
فيقال زيد ينظر في العلم واما اللام فمعناها التخصيص والملك كقولك المال
لزيد اي خص به وملكه واما الباء فمعناها الالصاق كقولك كتبت بالقلم اي
الصقت كتابتي به واما رب فمعناها التقليل وهي تخالف حروف الجر من اربعة
اوجه الوجه الاول انها تقع في صدر الكلام وحروف الجر لا تقع
في صدر الكلام والوجه الثاني انها لا تعمل الا في نكرة وحروف الجر تعمل
في المعرفة والنكرة والوجه الثالث انها يلزم مجرورها
الجر لا يلزم مجرورها الصفة والوجه الرابع انها يلزم معها حذف الفعل
الذي وصلته الى ما بعدها وهذا لا يلزم الحروف واختصاصها بهذا الا

لمعان اختصت بها فاما كونها في صدر الكلام فلانها لما كانت تدل على
التقليل وتقليل الشيء يقارب نفيه اشبهت حروف النفي وحروف النفي لها
صدر الكلام واما كونها لا تعمل الا في النكرة فلانها لما كانت تدل على
التقليل والنكرة تدل على التكثير وجب ان تختص بالنكرة التي تدل على
الكثرة ليصح فيها التقليل واما كونها يلزم الصفة مجرورها فجعلوا ذلك
عوضا عن حذف الفعل الذي تعلق به وقد يظهر في ضرورة الشعر واما
حذف الفعل معها فللعلم به لانك اذا قلت رب رجل يفهم كان التقدير
فيه رب رجل يفهم ادركت او لقيت فحذف الفعل لدلالة الحال عليه
كما حذف في قوله تعالى وادخل يدك في جيبك الى قوله الى فرعون
وقومه ولم يذكر مرسلا لدلالة الحال عليه وكذلك هاهنا واما
عن فمعناها المجاوزة واما على فمعناها الاستعلاء واما الكاف فمعناها
التشبيه وقد تكون زايدة كقوله تعالى ليس كمثله شيء والتقدير ليس
مثله شيء وكقول الشاعر ٥ لواحق الاقراب فيها كالمقق ٥ وتقديره
فيها المقق وهو الطول فاعرفه ان شاء الله تعالى

باب حتى

ان قال قايل على كم وجها تستعمل حتى قيل على ثلثة اوجه الوجه الاول
ان تكون حرف جر كالى نحو قوله تعالى سلام هي حتى مطلع الفجر وما
بعدها مجرور بها في قول جماعة النحويين الا في قول شاذ لا يعرج عليه
وهو ما حكي عن بعضهم انه قال هو مجرور بتقدير الى بعد حتى وهو قول
ظاهر الفساد والوجه الثاني ان تكون عاطفة جملة على الواو
نحو جاءني القوم حتى زيد ورايت القوم حتى زيدا ومررت بالقوم حتى زيد

باب حروف الجر

ان قال قائل لم عملت هذه الحروف الجر قيل انما عملت لانها اختصت بالاسماء والجر
من بين العوامل اختصاصا وجب ان يكون عاملة وانما وجب ان تعمل الجر لان اعراب الاسماء
انما كان مختصا وجب ان يكون عامله وانما وجب ان تعمل الجر لان اعراب الاسماء
رفع ونصب وجر فلما سبق المبتدا الى الرفع في المبتدا والفعل الى الرفع ايضا في
الفاعل والى النصب في المفعول لم يبق الا الجر فلهذا وجب ان تعمل الجر والجر
من هذا ان تقول انما عملت الجر لانها تقع وسطا بين الاسم والفعل والجر يقع وسطا
بين الرفع والنصب فاعطي الاوسط الاوسط ثم ان هذه الحروف على ضربين احدهما
لا يلزم الجر فيه والثاني لا يلزم الجر فيه فاما ما يلزم الجر فيه فعلى ضربين احدهما يلزم الجر فيه والثاني لا يلزم
الجر فيه فاما ما يلزم الجر فيه فمن والى وفي واللام وايا وويب واما ما لا يلزم
الجر فالواو والتاء في القسم وحتى ولها مواضع نذكرها فيما ان شا الله تعالى واما
ما لا يلزم الجر فيه فعن وعلى والكاف وجاشى وخلا وعدا ومذ ومنذ فاما عن
فتكون اسما كما تكون حرفا فاذا كانت اسما دخل عليها حرف الجر وكانت
بمعنى الناحية وما بعدها مجرور بالاضافة كقول الشاعر
قفلت اجلي ضوء الفرا قد كلها يمينا وهوي النجم من عن شمالكا
وكقول الاخر
فلقد اراني للرماح دريئة من عن يميني مرة وامامي
وكقول الاخر جرت عليه كل ريح سهوج من عن يمين الحبا اوسما هيج
وكقول الاخر
من عن يمين الحبيا نظرة قبل
واذا كانت حرفا كان ما بعدها مجرورا بها كقولك رميت عن القوس وما اشبه ذلك واما على فتكون اسما وفعلا
وحرفا فاذا كانت اسما دخل عليها حرف الجر وكانت بمعنى فوق وما بعدها
مجرور بالاضافة كقول الشاعر
غدت من عليه بعد ما تم ظمؤها تصل وعن
قيض بزيزا مجهل
وكقول الاخر
اتت من عليه تنفض الطل بعدما

الشمس استوا فترفعا وكقول الاخر
فهي تنوش الحوض نوشا من علا نوشا به
تقطع اجواز الفلا
واذا كانت فعلا كانت مشتقة من مصدر وتدل على زمان
مخصوص نحو علا الجبل يعلو علوا فهو عال كقولك سلا يسلو سلوا فهو سال وما
اشبه ذلك واذا كانت حرفا كان ما بعدها مجرورا بها نحو علي زيد دين وما
اشبه ذلك واما الكاف فتكون اسما كما تكون حرفا فاذا كانت اسما
قدروها بقدر مثل وجاز ان يدخل عليها حرف الجر وكان ما بعدها مجرورا
بالاضافة كقول الشاعر
وصاليا كما يوقدن بالفرقد
فالكاف الاول حرف جر والثانية اسم لانه لا يجوز ان يدخل حرف جر على حرف جر وكذلك
الاخر يضحكن عن كالبرد المنهم وتكون الكاف ايضا فاعلة كقول الشاعر
اتنهون ولن ينهى ذوي شطط كالطعن يهلك فيه الزيت والفتل
فالكاف هاهنا اسم لانها فاعلة وهي في موضع رفع باسناد الفعل اليها واذا كانت
حرفا كان ما بعدها مجرورا بها نحو جاءني الذي كزيد وما اشبه ذلك واما
جاشى وخلا فقد ذكرناهما في باب الاستثنا فيما قبل واما مذ ومنذ فلهما
باب نذكرهما فيه فيما بعد ان شا الله تعالى ثم ان معاني هذه الحروف
كلها مختلفة فاما من فتكون على اربعة اوجه **الوجه الاول**
ان تكون لابتدا الغاية كقولك سرت من الكوفة الى البصرة **والوجه الثاني**
ان تكون للتبعيض كقولك اخذت من المال درهما **والوجه الثالث**
ان تكون لتبيين الجنس كقوله تعالى فاجتنبوا الرجس من الاوثان من هذه دخلت
لتبيين المقصود بالاجتناب ولا يجوز ان تكون للتبعيض لانه ليس المامور به
اجتناب بعض الاوثان دون البعض وانما المقصود اجتناب جنس الاوثان
والوجه الرابع ان تكون زايدة في النفي كقوله تعالى ما لكم من اله

لوجب ان لا تحذف منه التنوين لان التنوين ليس من عمل ان وانما هو شيء يستحقه
الاسم في اصله فاذا لم يكن من عمل ان ولا معنى لحذفه مع لا لبسقط الفرع
عن درجة الاصل لان الفرع انما يحط عن درجة الاصل فيما كان من عمل
الاصل فاذا لم يكن التنوين من عمل الاصل وجب ان يكون ثابتا مع الفرع
ثم انحطاطها عن درجة ان تظهر في اربعة اشياء الاول ان ان تعمل في النكرة
والنكرة ولا لا تعمل الا في النكرة خاصة والثاني ان لا تركب مع اسمها
لقوتها ولا تركب مع اسمها لضعفها والثالث ان ان تعمل في اسمها مع الفصل
بينها وبينه بالظرف وحرف الجر ولا لا تعمل مع الفصل والرابع ان ان تعمل في
الاسم والخبر عند البصريين ولا تعمل في الاسم دون الخبر عند الكوفيين فانحطت
درجة لا التي هي الفرع عن درجة ان التي هي الاصل فان قيل فلم اذا عطف على
جاز فيه النصب على اللفظ كما جاز فيه الرفع على الموضع والعطف على لفظ البني
لا يجوز قيل لانه لما اطرد البناء على الفتح في كل نكرة ركبت مع لا اشبهت الفعل
المفعول لاطراد الفتح فيه فاشبهت حركة المعرب فجاز ان يعطف عليها بالنصب فان
قيل فلم جاز ان تبنى صفة النكرة معها على الفتح كما جاز ان تنصب حملا على اللفظ
حملا على الموضع قيل لان بناء الاسم مع الاسم اكثر من بناء الاسم مع الحرف فلما
جاز ان يبنى الاسم مع الحرف جاز ايضا ان يبنى مع الصفة لان الصفة قد تكون مع
الموصوف كالشيء الواحد بدليل انه لا يجوز السكوت على الموصوف دون
الصفة في نحو قولك يا ايها الرجل ثم هما في المعنى كشيء واحد فجاز ان يبنى كل
واحد منهما مع صاحبه ولا يجوز هاهنا ان تركب لا مع النكرة اذا ركبت
مع صفتها لانه يودي الى ان تجعل لا مع تركيبها بمنزلة كلمة واحدة وهذا لا
يوجد في كلامهم فان قيل فلم جاز الرفع اذا كررت نحو لا رجل في الدار ولا امرأة

يل لانك اذا كررت كان جوابا لمن قال ارجل في الدار ام امرأة فتقول لا رجل
في الدار ولا امرأة ليكون الجواب على حسب السؤال فان قيل لم يسئل مع النكرة
دون المعرفة قيل لان النكرة تقع بعد من في الاستفهام الا ترى انك تقول هل
من رجل في الدار فاذا وقعت بعد من في السؤال جاز تقدير من في الجواب فاذا
حذفت من في الجواب تضمنت النكرة معنى الحرف فوجب ان تبنى واما المعرفة
فلا تقع بعد من في الاستفهام الا ترى انك لا تقول هل من زيد في الدار فاذا
لم تقع بعد من في السؤال لم تجز ان تقع بعد من في الجواب واذا لم تجز تقدير من
في الجواب لم تتضمن المعرفة معنى الحرف فوجب ان تبقى على اصله في الاعراب فاما قول
الشاعر لا هيثم الليلة للمطي فانما جاز لان التقدير لا مثل هيثم فصار في
حكم النكرة فجاز ان يبنى مع لا وعلى هذا قولهم قضية ولا ابا حسن اي ولا مثل
ابي حسن ولولا هذا التقدير لوجب الرفع مع التكرير نحو لا زيد عندي ولا عمرو
فان قيل فلم وجب التكرير في المعرفة قيل لانه جاء مبنيا على السؤال كأنه قيل
ازيد عندك ام عمرو فقال لا زيد عندي ولا عمرو والدليل على ان السؤال في
تقدير التكرير ان المفرد لا يقتضي ذكره في الجواب الا ترى انه اذا قيل زيد
عندك كان الجواب ان تقول لا من غير ان تذكره كأنك قلت لا اصل لذلك
فاما قولهم لا نولك ان تفعل كذا فانما لم تكرر لانه صار بمنزلة لا ينبغي لك
واجروها مجراها حيث كانت في معناها كما اجروا يدمعوى يدع لاتفاقهما
في المعنى فان قيل فلم لا تبنى لا مع المضاف قيل انما لم يجز ان تبنى مع المضاف لان
المضاف والمضاف اليه بمنزلة شيء واحد فلو بنيا مع لا لكان يودي الى ان تجعل
ثلث كلمات بمنزلة كلمة واحدة وهذا لا نظير له في كلامهم والشبه بالمضاف في
امتناعه من التركيب حكمه حكم المضاف فاعرفه ان شاء الله تعالى

المتكلم وله قائل به ودل على فساد ما ذهبوا اليه ﴿ فان قيل فلم جاز ان يبنى المرخم
على الضم في احد القولين كما جاز ان يبنى على حركته وسكونه قيل لانهم قدروا
بقية الاسم المرخم بمنزلة اسم لم يحذف منه شيء فبنوه على الضم فهو ياجاز وياحار
كما لو لم يحذف منه شيء فاعرفه ان شاء الله تعالى

باب النداء

ان قال قائل ما التنبيه قيل تفجع يلحق المنادب عند فقد المندوب واكثر ما يلحق
ذلك النساء لضعفهن عن تحمل المصايب ﴿ فان قيل فما علامة التنبيه قيل وا او
في اوله والف وها في اخره وانما زيدت وا اوفي اوله والف في اخره ليتمد بها ما
يكون المندوب بين صوتين مديدتين وزيدت الها بعد الالف لان الالف خفية
والوقف عليها يزيدها خفاء فزيدت الها عليها في الوقف لتظهر الالف بزيادتها بعدها
في الوقف ﴿ فان قيل فلم وجب ان لا يندب الا اعرف اسمايه واشهرها قيل ليكون
ذلك عذرا للنادب عند السامعين لانهم اذا عذروه شاركوه في التفجع فاذا
شاركوه في التفجع كانت عليه المصيبة ﴿ فان قيل فلم لحقت الف التنبيه اخر المضاف
اليه نحو يا عبد الملكاه والم يلحق اخر الصفة نحو يا زيد الظريفاه قيل لان الف التنبيه
انما تلحق ما يلحقه تنبيه النداء والمضاف والمضاف اليه بمنزلة شيء واحد والدليل على
ذلك انه لا يتم المضاف الا بذكر المضاف اليه ولا يتم مع ذكر المضاف من
ذكر المضاف اليه الا ترى انك لو قلت في غلام زيد وثوب حز غلام
وثوب لم يتم الا بذكر المضاف اليه فلما كان المضاف والمضاف اليه بمنزلة الشيء
الواحد جاز ان تلحق الف التنبيه اخر المضاف اليه واما الصفة فليست مع الموصوف
بمنزلة شيء واحد وهذا لا يلزم ذكر الصفة مع الموصوف بل انت مخير في ذكر
الصفة ان شئت ذكرتها وان شئت لم تذكرها الا ترى انك اذا قلت هذا زيد

كنت مخيرا في ذكر الصفة ان شئت ذكرتها وان شئت لم تذكرها فاذا كنت
مخيرا في ذكر الصفة دل على انها ليست بمنزلة شيء واحد واذا لم يكونا بمنزلة شيء واحد
وجب ان لا تلحق الف التنبيه الصفة لخلافها المضاف اليه وقد ذهب الكوفيون ويونس
بن حبيب البصري الى جواز لحاقها الصفة حملا على المضاف اليه وقد بينا الفرق بينهما
وحكوا عن بعض العرب انه قال واجمعتي الشامياه وهو شاذ لا قياس عليه
﴿ فان قيل فلم جاز ندبة المضاف الى المخاطب نحو واغلاماه ولم يجز ندآؤه قيل
لان المندوب لا ينادى لانه لا يجيب وانما ينادى ليشهر النادب مصيبته وانه قد وقع
في امر عظيم وخطب جسيم ويظهر تفجعه كيف لا يكون في حالة من اذا
دعي لجاب واما المنادى فهو مخاطب فلو جاز ندآؤه لكان يؤدي الى ان يجمع
فيه بين علامتي مخاطب وذلك لا يجوز فاعرفه ان شاء الله تعالى

باب كل

ان قال قائل لم بنيت النكرة مع لا على الفتح نحو لا رجل في الدار قيل انما بنيت
اولا لان التقدير في قولك لا رجل في الدار لا من رجل في الدار لانه جواب
رجل قال هل من رجل في الدار فلما حذفت من من اللفظ وركبت مع لا نفت
معنى الحرف فوجب ان تبنى وانما بنيت على حركة لان لها حالة تمكن قبل البناء
وانما كانت الحركة فتحة لانها اخف الحركات وذهب بعض النحويين الى ان
هذه الحركة حركة اعراب لا حركة بناء لا تعمل النصب بالاجماع لانها
تشبهه ان لا للنفي وان للاثبات وهم يحملون الشيء على ضده كما
يحملونه على نظيره الا ان لا لما كانت فرعا على ان في العمل وان تنصب مع
التنوين نصبت لا بغير تنوين لينحط الفرع عن درجة الاصل اذ الفروع
ابدا تحط عن درجات الاصل وهذا عندي فاسد لانه لو كان معنا

آخره قيل اختلف النحويون في ذلك فذهب البصريون الى انه لا يجوز ترخيمه
وذلك لان الترخيم انما دخل الكلام لاجل التخفيف وما كان على ثلاثة احرف
هو في غاية الخفة فلا يحتمل الحذف لان الحذف منه يؤدي الى الاجحاف به
وذهب الكوفيون الى انه يجوز ترخيمه اذا كان وسطه متحركا وذلك نحو
قولك في عُنُق يا عُنْ وفي كَتِف يا كَتِ وما اشبه ذلك وذلك لان في المثال
ما يدل عليه وهي الحركة نحو عَضُد ويَدٍ ودَمٍ والاصل في يد يَدْيٌ وفي عَضُد عَضْدٌ وفي
دَم دَمْوٌ بدليل قولهم دَمَوان وقيل دَمَيان ايضا فنقصوها للتخفيف فبقيت يَدٌ وعَضُد
وعَضْدٌ وكذلك ما اشبهها وهذا فاسد من وجهين **احدهما** ان الحذف في هذا
الاسم قليل في الاستعمال بعيد عن القياس اما قلته في الاستعمال فظاهر لان
كلمات يسيرة معدودة واما بعده عن القياس ولان القياس يقتضي ان حذف
العلة اذا اجتزئ بالفتح ما قبله ان يقلب الفا ولا يحذف فلما حذف فلها هنا
دل على انه على خلاف القياس **والوجه الثاني** انه انما حذف الواو
والياء والواو من يد وعضد ودم لاستثقال الحركات عليها لان الاصل يَدْيٌ
وعَضْدٌ ودَمْوٌ واما في باب الترخيم فانما وقع الحذف فيه على خلاف
التخفيف الاسم الذي كثرت حروفه ولم يجده ها هنا لانه في غاية الخفة فلا يجوز
بنا الى التخفيف بالحذف فان قيل فلم جاز ترخيم ما فيه علامة التانيث نحو قولك
في ترخيم حَمْزَة يا حَمْز وما اشبه ذلك قيل لان هاء التانيث بمنزلة اسم ضم الى اسم فلما
حذف الاسم فلا جل حذفها كما حذف الاسم الثاني من الاسم المركب نحو قولك
في ترخيم حَضْرَمَوت يا حَضْرَمُ وفي بَعْلَبَك يا بَعْلَ وما اشبه ذلك فان قيل فهلا
لا يجوز ترخيم المضاف قيل اختلف النحويون في ذلك فذهب البصريون الى
لا يجوز ترخيمه لان الترخيم انما يكون فيما يوثر النداء فيه بناء والمضاف ليس

فيه النداء بناء وكذلك لا يجوز ترخيمه وذهب الكوفيون الى انه يجوز ترخيمه
واحتجوا بقول زهير بن ابي سُلْمَى خذوا حظكم يا آل عكرمَ واحفظوا اواصرا
والرحم بالغيب تُذكَرُ اراد يا آل عكرمة فحذف الها للترخيم وهو عكرمُ
بن خصفة بن قيس عيلان واحتجوا ايضا بقول الشاعر اباعُ ولا تعدو
كليبَ بن خِرَّة سيدعوه داعي مِسْه فيجيبُ اراد اباعروة الا انه حذف الها للترخيم
واحتجوا ايضا بقول الاخر اما ترين اليوم امَّ حَمْز قاربت بين عَنَقٍ وجمزي اراد
امَّ حمزة فحذف التا للترخيم فدل على جوازه وما استدوه لا حجة فيه لانه رخمه
للضرورة وترخيم المضاف يجوز في ضرورة الشعر كما يجوز الترخيم في غير النداء
لضرورة الشعر قال الشاعر الا اضحت حالكم رما واضحت منك شاسعة
اما ماها يريد اما مه وقال الاخر ان لن جارث ان اشق لرويته او اسدحه
فان الناس قد علموا يزيد بن جارثة وهذا كثير في كلامهم فان قيل فهلا
جوز ترخيم الاسم المفرد الذي قبل اخره حرف ساكن لحذف اخره مع الحرف
الساكن نحو ان تقول في سَبَطْر يا سَبَ اولا قيل اختلف النحويون في ذلك فذهب البصريون
الى انه لا يجوز ذلك لانه كما يبقى حركة الاسم المرخم بعد دخول الترخيم
كما كانت قبل دخول الترخيم فكذلك السكون لانه موجود في الساكن
حسب وجود الحركة في المتحرك فكما بقيت الحركة في المتحرك فكذلك
السكون في الساكن وذهب الكوفيون الى ان ترخيمه لحذف الحرف الاخير
منه وحذف الحرف الساكن الذي قبله وذلك لان الحرف اذا اسقط من هذا
النحو بقي اخره ساكنا فلو قلنا انه لا يحذف لادى ذلك الى ان يشابه الادوات
وما اشبهها من الاسماء وذلك لا يجوز وهذا ليس بصحيح لانه لو كان هذا معتبرا
لكان ينبغي ان لا يحذف الحرف المكسور ليلا يودي الى ان يشابه المضاف الى

والالف واللام والعلميه ليست بعلامه لتظيره فبان الفرق بينهما والاول اصح فان
قيل السؤال قال الشاعر فديتك يا اللهم قلت وقال الاخر فيا اللهم ان
اللذان قرا وكيف جاز الجمع بين يا والالف واللام قيل اما قوله فديتك يا اللهم
فلي وانت كيلة بالوداعتي فانما جمع بين يا والالف واللام لان الالف واللام في اللهم
الموصول ليسا للتعريف لانه انما يتعرف بصلته لا بالالف واللام فلما كانا زائدين
لغير التعريف جاز ان تجمع ما بين يا وبينهما واما قول الاخر فيا اللهم ان اللذان
قرا ياكما ان تكتبا في شراه فالتقدير فيه يا ايها الله هما ان فحذف الموصوف
واقام الصفة مقامه لضرورة الشعر وما جا للضرورة لا يورد تقضاه فان قيل
فقد قالوا يا الله فجمعوا بين يا والالف واللام قيل انما جاز ان جمعوا بينهما لوجهين احدهما
ان الالف واللام عوض عن حرف سقط من نفس الاسم فان اصله الاله فاسقطوا الهمزة
من اوله وجعلوا الالف واللام عوضا منها والذي يدل على ذلك انهم جوزوا قطع
الهمزة ليدلوا على انها قد صارت عوضا عن همزة قطع فلما كانت عوضا عن همزة القطع
وهي حرف من نفس الاسم لم يمتنع ان يجمعوا بينهما والوجه الثاني انه انما جاز في هذا
الاسم خاصة لانه كثير في استعمالهم فخف على السنتهم فجاز فيه ما لا يجوز في
غيره فان قيل فلم الحقت الميم المشددة في اخر هذا الاسم نحو اللهم قيل اختلف
النحويون في ذلك فذهب البصريون الى انه عوض من يا التي للتنبيه والها مضمومة
لانه نداء ولهذا الحرف ان جمعوا بينهما فلا يقولون يا اللهم لئلا يجمعوا بين العوض
والمعوض وذهب الكوفيون الى انها ليست عوضا من يا وانما الاصل فيه يا الله امنا
بخير الا انه لكثرته في كلامهم وجرى على السنتهم حذفوا بعض الكلام تخفيفا
كما قالوا ايش والاصل اي شي وقالوا ويلمه والاصل ويل لامه فهذا كثير في كلامهم
فكذلك هاهنا قالوا والذي يدل على انها ليست عوضا انهم جمعوا بينهما قال

الشاعر

الشاعر اني اذا ما حدث الما اقول يا اللهما قال اخر وما عليك ان
تقولي كلما سبحت او صليت يا اللهما اردد علينا شيخنا مسلما فجمع بين الميم ويا
ولو كانت عوضا عنها لما جمع بينهما لان العوض والمعوض لا يجتمعان والصحيح
ما ذهب اليه البصريون واما قول الكوفيين ان اصله يا الله امنا بخير فهو فاسد
لانه لو كان الامر على ما ذهبوا اليه لما جاز ان يستعمل هذا اللفظ الا فيما يؤدي
عن هذا المعنى ولا شك انه يجوز ان يقال اللهم اغفر لنا اللهم اخزه اللهم اهلكه
وما اشبه ذلك قال الله تعالى واذ قالوا اللهم ان كان هذا هو الحق من عندك
فامطر علينا حجارة من السما او ائتنا بعذاب اليم ولو كان الامر على ما ذهبوا
اليه لكان التقدير امنا بخير ان كان هذا هو الحق من عندك فامطر علينا
حجارة من السما او ائتنا بعذاب اليم ولا شك ان هذا التقدير ظاهر الفساد
اذ لا يكون امنهم بالخير ان تمطر عليهم حجارة من السما او يؤتوا بعذاب
اليم وقولهم انه يجوز ان يجمع بين الميم ويا بدليل ما انشدوا فلا حجة فيه لانه
انما جمع بينهما لضرورة الشعر ولم يقع الكلام في حالة الضرورة وانما نقول
الجمع بينهما للضرورة ان العوض والمعوض لا يجتمعان ثم الجمع بين العوض والمعوض
جايز في ضرورة الشعر كما قال الشاعر هما نفثا في فيّ من فمويهما فجمع
بين الميم والواو وهي عوض منها كذلك هاهنا فاعرفه ان شا الله تعالى

باب الترخيم

ان قال قايل ما الترخيم قيل حذف اخر الاسم في النداء فان قيل فلم
خص الترخيم بالنداء قيل لكثرة دوره في الكلام فجاز فيه طلبا للتخفيف
وهو باب تغيير الا ترى انه عوض فيه حذف الاعراب والتنوين فلما كان
باب تغيير فالتغيير لا يؤنس بالتغيير فان قيل فهل يجوز ترخيم ما كان على ثلاثة

على اللفظ وضمة زيد ضمة بناء وضمة الصفة ضمة اعراب قيل لان الضم لما اطرد
في كل اسم منادى مفرد اشبه الرفع للفاعل لاطراده فيه واما اشبه الرفع جاز
ان يتبعه الرفع غير ان هذا الشبه لم يخرجها عن كونها ضمة بناء وان الاسم
مبني فلهذا كان الاقيس هو النصب وتجوز الرفع عندي على تقدير مبتدا محذوف
والتقدير فيه انت الظريف وتجوز النصب على تقدير فعل والتقدير فيه اعني الظريف
ويؤيد الرفع فيه بتقدير المبتدا والنصب له بتقدير الفعل أن المنادى اشبه الاسماء
المضمرة والاسماء المضمرة لا توصف ه فان قيل قد جاز في المعطوف عليها الامران
والنصب نحو يا زيد والحارث والحارث قيل انما جاز الرفع والنصب في العطف
لما بينا في الوصف من الجبل تارة على اللفظ وتارة على الموضع قال الله تعالى
يا جبال اوبي معه والطير والطير بالرفع والنصب فمن قرا بالرفع حمله على اللفظ
ومن قرا بالنصب حمله على الموضع ه فان قيل فلم كان المضاف والنكرة
قيل لان الاصل في كل منادى ان يكون منصوبا لانه مفعول الا انه عرض في
المفرد المعرفة ما يوجب بناءه وبقي ما سواه على الاصل ه فان قيل فما العامل
فيه النصب قيل اختلف النحويون في ذلك وذهب بعض النحويين الى ان العامل فيه
النصب فعل مقدر والتقدير فيه ادعو زيدا او انادي زيدا وذهب اخرون
الى انه منصوب بيا لانها نابت عن ادعو او انادي والذي يدل على ذلك انه
تجوز فيه الامالة نحو يا زيد والامالة لا تجوز في الحروف الا انه لما قام مقام
الفعل جازت فيه الامالة ه فان قيل ليس المضاف والنكرة مخاطبين فكيف
بنيا لوقوعهما موقع اسماء الخطاب كما بني المفرد قيل لوجهين احدهما
ان المفرد وقع بنفسه موقع اسماء المخاطب وانما المضاف فتعرف بالمضاف
اليه فلم يقع موقع اسماء الخطاب كالمفرد واما النكرة فبعيدة الشبه من

اسماء

اسماء الخطاب فلم تجز بناءها والوجه الثاني انا لو سلمنا ان المضاف
والنكرة وقعا موقع اسماء الخطاب الا انه لا يلزم بناءهما لانه عرض فيهما
ما منع من البناء وهو المضاف اليه لانه محل التنوين ووجود التنوين يمنع البناء
وكذلك ما يقوم مقامه واما النكرة فتنصب ليفصل بينها وبين النكرة التي
يقصد قصدها اولى بالتغيير لانها هي المخرجة عن بابها فكانت اولى بالتغيير ه فان
قيل فهل يجوز حذف حرف النداء قيل يجوز حذف حروف النداء الا مع النكرة
والمبهم لان الاصل فيهما النداء اي نحو يا ايها الرجل ويا ايتها ذا الرجل فلما
طرحوا ايا والالف واللام لم يطرحوا حروف البداية لئلا يودي ذلك الى الاجحاف
بالاسم ه فان قيل فهل يجوز في وصف اي ها هنا ما جاز في وصف زيد نحو يا زيد
الظريف والظريف قيل اختلف النحويون في ذلك فذهب جماهير النحويين الى انه
لا يجوز فيه الا الرفع لان الرجل ها هنا هو المنادى في الحقيقة الا انهم ادخلوا
ايا توصلا الى ندا ما فيه الالف واللام فلما كان هو المنادى في الحقيقة لم يجز
فيه الا الرفع مع كونه صفة ايذانا بانه المقصود بالنداء وذهب ابو عثمان المازني
الى انه يجوز فيه النصب نحو يا ايها الرجل كما يجوز يا زيد الظريف وهو عندي القياس
لوضاعة هذا الاستعمال ه فان قيل ولم لم تجمعوا بين يا والالف واللام قيل لان
يا تفيد التعريف والالف واللام تفيد التعريف ولم يجمعوا بين علامتي تعريف
اذ لا يجتمع علامتا تعريف في كلمة واحدة ه فان قيل فقولهم يا زيد قد
تعرف بالنداء وبالعلمية قيل في ذلك وجهان احدهما انا نقول ان تعريف
العلمية زال عنه وحدث فيه تعريف النداء والقصد فلم يجتمع فيه تعريفان
والثاني انا نسلم ان تعريف النداء والعلمية اجتمعا فيه ولكن جاز ذلك
لانا انما منعنا من الجمع بين التعريفين اذا كانا لعلامة لفظية كما مع الالف

ب

لما كان الاصل ان يشتق من لفظ الاثنين واول الاثنين مكسور كسروا
اول العشرين ليدلوا بالكسر على الاصل ه فان قيل فلم وجب ان يكون
ما بعد احد عشر الى تسعة وتسعين واحدا نكرة منصوبة قيل انما كان واحدا
نكرة لان المقصود من ذكر النوع تبيين المعدود من اى نوع هو وهذا
يحصل بالواحد النكرة وكان الواحد النكرة اولى من الواحد المعرفة لان
الواحد النكرة اخف من الواحد المعرفة ولا يلزم فيه ما يلزم في العدد الذي
يضاف الى ما بعده لانه ليس بمضاف فيتوهم انه جزء مما يبينه كما يلزم في
المضاف فلذلك وجب ان يكون واحدا نكرة وانما وجب ان يكون منصوبا
لان من احد عشر الى تسعة عشر اصله التنوين وانما حذف للبناء فالتنوين
موجود في اللفظ لانه لم يقم مقامه شيء يبطل حكمه وكان باقيا في
الحكم فمنع من الاضافة واما العشرون الى التسعين ففيه النون موجودة
فمنعت من الاضافة فانتصب على التمييز على ما بينا في بابه ه فان قيل فلم اذا اللفت
الى المائة اضفت الى الواحد قيل لان المائة حملت على العشرة من وجه لانها
عقد مثلها وحملت على التسعين لانها تليها فالزمت الاضافة تشبيها بالعشرة
وشبهت بالواحد تشبيها بالتسعين ه فان قيل فلم قالوا ثلثمائة ولم يقولوا ثلث
مئين قيل كان القياس ان يقال ثلث مئين الا انهم اكتفوا بلفظ المائة لانها
تدل على الجمع وهم يكتفون بلفظ الواحد عن الجمع قال الله تعالى
ثم نخرجكم طفلا اي اطفالا وقال الشاعر كلوا في بعض بطنكم
تعفوا فان زمانكم زمن خميص ه اي في بعض بطونكم والشواهد على
هذا النحو كثيرة ه فان قيل فلم اجري الالف مجرى المائة في الاضافة الى
الواحد قيل لان الالف عقد كما ان المائة عقد ه فان قيل فلم لم يجمع الالف

اذا

اذا دخل على الاحاد ولم يفرد مع الاحاد كما لم يفرد قبل لان الالف طرف كما
ان الواحد طرف لان الواحد اول والالف اخر ثم تكرر الاعداد فذلك اجري
مجرى ما يضاف الى الاحاد فاعرفه ان شاء الله تعالى ه

باب البنا

ان قال قائل لم بنى المتادا المفرد المعرفة قيل لوجهين احدهما انه اشبه
كاف الخطاب وذلك من ثلثة اوجه الخطاب والتعريف والافراد لان كل
واحد منها يختص بهذه الثلثة فلما اشبه كاف الخطاب من هذه الاوجه
بني كما ان كاف الخطاب مبنية والوجه الثاني انه اشبه الاصوات لانه صار
غاية ينقطع عندها الصوت والاصوات مبنية وكذلك ما اشبهها فان
قيل فلم بني على حركة قيل لان له حالة تمكن قبل البناء بني على حركة تفصيلا
له على ما بني وليس له حالة تمكن ه فان قيل فلم كانت الحركة ضمة قيل للتنبيه
على اوجه **الوجه الاول** انه لو بني على الفتح لالتبس بما لا ينصرف ولو بني على
الكسر لالتبس بالمضاف الى النفس واذا بطل بناؤه على الفتح والكسر تعين الضم
والوجه الثاني انه بني على الضم فرقا بينه وبين المضاف لانه ان
كان المضاف مضافا الى النفس كان مكسورا وان كان مضافا الى غير كان منه
فتبين على الضم لانه يلتبس بالمضاف لان الضم لا يدخل المضاف **والوجه الثالث**
انه بني على الضم لانه لما كان غاية يتم بها الكلام وينقطع عندها اشبه
قبل وبعد فبنوه على الضم كما بنوهما على الضم ه فان قيل فلم جاز في وصفه
الرفع والنصب نحو يا زيد الظريف والظريف قيل جاز الرفع حملا على اللفظ
والنصب حملا على الموضع والاختيار عندي هو النصب لان الاصل في وصف
المبني هو الحمل على الموضع لا على اللفظ ه فان قيل ولم جاز الحمل ها هنا

والتكثير والتقليل لا يصح الا في النكرة لان المعرفة تدل على شيء مختص وله يصح فيه التقليل ولا التكثير ولهذا كانت رب تختص بالنكرة لانها تكاثر للتقليل فالتقليل انما يصح في النكرة لا في المعرفة كما بينا في كم فاعرفه ان شاء الله تعالى

باب العدد

ان قال قائل لم ادخلت الهاء من الثلاثة الى العشرة في المذكر نحو خمسة رجال ولم تدخل في المؤنث نحو خمس نسوة قيل انما فعلوا ذلك للفرق بينهما فان قيل انما عكسوا وكان الفرق واقعا قيل له ربعه اوجه **الوجه الاول** ان الاصل في العدد ان يكون مؤنثا والاصل في المؤنث ان يكون بالهاء والمذكر هو الاصل فاخذ الاصل نبتي المؤنث بغيرها **والوجه الثاني** ان المذكر اخف من المؤنث فلما كان المذكر اخف من المؤنث لحمل الزيادة والمؤنث لما كان اثقل لم يحمل الزيادة **والوجه الثالث** انا زيدت الهاء للمبالغة كما زيدت في علامة ونسابة والمذكر افضل من المؤنث فكان اولى بزيادتها **والوجه الرابع** انهم لما كانوا يجمعون ما كان على مثال فعال في المذكر بالها نحو غراب وغربة وجمعون ما كان على هذا المثال في المؤنث بغيرها نحو عقاب واعقب حملوا العدد على الجمع فادخلوا الهاء في المذكر واسقطوها من المؤنث وكذلك حكمها بعد التركيب الا العشرة فانها تتغير لانها تكون في حال التركيب في المذكر بغيرها وفي المؤنث بالهاء لانهم لما ركبوا الاحاد مع العشرة وصيروا معها بمنزلة اسم واحد كرهوا ان يثبتوا الهاء في العشرة لئلا تصير بمنزلة الجمع بين تانيثين في اسم واحد على لفظ واحد فان قيل فلم بنى ما زاد على العشرة من احد عشر الى تسع عشر قيل لان الاصل في احد عشر احد وعشرة فلما حذفت واو العطف ضمنا معنى حرف العطف فلما تضمنا معنى الحرف وجب ان يبنيا

على حركة لان لهما حالة تركن قبل البناء وكان الفتح اولى لانه اخف الحركات وكذلك سائرها فان قيل فلم بنوا اثنين في اثني عشر قيل لوجهين **احدهما** ان علم التثنية فيه هو علم الاعراب فلو نزعوا منه الاعراب لسقط معنى التثنية **والثاني** ان اعرابه في وسطه وفي حال التركيب لم يخرج عن ذلك فوجب ان يبنى على ما كان عليه وبنى عشر لوجهين **احدهما** ان يكون بني على قياس اخواته لتضمنه معنى حرف العطف **والثاني** ان يكون بني لانه قام مقام النون من اثنين فلما قام مقام الحرف وجب ان يبنى وليس هو كالمضاف والمضاف اليه لان كل واحد من المضاف والمضاف اليه لم يحكم في نفسه بخلاف اثني عشر الا ترى انك اذا قلت ضربت اثني عشر رجلا كان الضرب واقعا بالعشرة والاثنين كما لو قلت ضربت اثنين ولو قلت ضربت علام زيد لكان الضرب واقعا بالعلام دون زيد فلهذا قلنا ان العشر قايم مقام النون وخالف المضاف اليه فان قيل فلم حذفتم الواو من احد عشر الى تسعة عشر وجعلتم ان اسما واحدا قيل انما فعلوا ذلك حملا على العشرة وما قبلها من الاحاد لقربها منها لتكون على لفظ الاعداد المفردة وان كان الاصل هو العطف والذي يدل على ذلك انهم اذا بلغوا الى العشرين ردوها الى العطف لانه الاصل وانما ردوها اذا بلغوا الى العشرين لبعدها عن الاحاد فان قيل هلا اشتقوا من لفظ الاثنين كما اشتقوا من لفظ الثلاثة والاربعة نحو الثلثين والاربعين قيل لانهم لو اشتقوا من لفظ الاثنين لكان بنيهم معناه الابن زيادة واو ونون او ياء ونون فكان يؤدي الى ان يكون له اعراب وذلك لا يجوز فلم يبق من الاحاد شيء يشتق منه الا العشرة فاشتقوا من لفظها عددا عوضا عن اشتقاقهم من لفظ الاثنين فقالوا عشرون ه فان قيل فلم كسروا العين من عشرين قيل لانه

ما ينزل له المصدر واذا كانت في كان ما بعدها منصوبا لا غير قال الشاعر ع
الا كل شيء ما خلا الله باطل وكل نعيم لا محالة زايل ع وسنذكرها في باب ما ينصب به
في الاستثناء

باب ما ينصب به في الاستثناء

ان قال قايل لم عملت ما خلا وما عدا وليس ولا يكون النصب قيل لانها افعال اما ما خلا
وما عدا فهما بعملان لانهما اذا دخلت عليهما كانا معها بمنزلة المصدر واذا كانا
معها بمنزلة المصدر انتفت عنهما الحرفية ووجب لهما الفعلية وكان فيهما ضمير الفاعل
فكان ما بعدهما منصوبا وحكي عن بعض العرب انه يجر بعدا اذا لم يكن معها ما
فيجرها فجر خالد تارة تكون فعلا فيكون ما بعدها منصوبا وتارة تكون حرفا
فيكون ما بعدها مجرورا واما سيبويه فلم يذكر بعدا الا النصب لغير واما
ليس ولا يكون فانها وجب ان يكون ما بعدها منصوبا لانه خبرهما لان التقدير في
قولك جاني القوم ليس زيدا ولا يكون عمرا اي ليس بعضهم زيدا ولا يكون بعضهم
عمرا فبعضهم الاسم وما بعده الخبر وخبر ليس ولا يكون منصوب كما لو لم يكونا
في الاستثناء فان قيل فلم لزما لفظا واحدا في التثنية والجمع والتانيث قيل لانهما لما استعملا
في الاستثناء قاما مقام الا والا لا يتغير لفظه وكذلك ما قام مقامه ليدلوا على انه قايم
مقامه فان قيل فلم لا يجوز ان يعطف عليهما بالواو ولا فيقال ضربت القوم ليس زيدا
ولا عمرا واكرمت القوم لا يكون زيدا ولا عمرا قيل لان العطف بالواو لا يدل
الا بعد النفي فلما اقيمتا هنا مقام الا غيرا عن اصلهما في النفي فلم يجز العطف عليهما بالواو ولا
فاعرفه ان شاء الله تعالى

باب كم

ان قال قايل لم بنيت كم على السكون وقيل انما بنيت لانها لا يخلوا اما ان تكون استفهامية
او خبرية فهي تقيض رب لان رب للتقليل وكم للتكثير وهم يحملون الشيء على ضده كما
يحملونه على نظيره فبنيت كم حملا على رب وانما بنيت على السكون لانه الاصل في البناء

ع فان قيل فلم وجب ان يقع كم في صدر الكلام قيل لانها ان كانت استفهامية فالاستفهام ٥٤
له صدر الكلام وان كانت خبرية فهي تقيض رب ورب معناها التقليل والتقليل مضارع
للنفي والنفي له صدر الكلام كالاستفهام ع فان قيل فلم كان ما بعدها في الاستفهام
منصوبا وفي الخبر مجرورا قيل للفرق بينهما فجعلت في الاستفهام بمنزلة عدد ينصب ما بعده
وفي الخبر بمنزلة عدد يجر ما بعده وانما جعلت في الاستفهام بمنزلة عدد يصلح لعدد
القليل والكثير لان المستفهم ينبأ عن عدد كثير وقليل ولا يعلم مقدار ما
يستفهم عنه فجعلت في الاستفهام بمنزلة العدد المتوسط بين القليل والكثير وهو
من احد عشر الى تسعة وتسعين وهو ينصب ما بعده فلهذا كان ما بعدها في الاستفهام
منصوبا وانما في الخبر ولا تكون الا للكثير فجعلت بمنزلة العدد الكثير وهو يجر ما
بعده فلهذا كان ما بعدها في الخبر مجرورا وقيل انما كان ما بعدها مجرورا في
الخبر لانها تقيض رب ورب يجر ما بعدها وكذلك ما حمل عليها ع فان قيل فلم
جاز النصب مع الفصل في الخبر قيل انما جاز النصب عوضا عن الفصل بين الجار
والمجرور لان الجار والمجرور بمنزلة الشيء الواحد وليس الناصب مع المنصوب
بمنزلة الشيء الواحد على ان بعض العرب ينصب بها في الخبر من غير فصل وجر بها
في الاستفهام حملا لاحدهما على الاخرى ع فان قيل فلم اذا كانت استفهامية
لم تبين الا بالمفرد النكرة واذا كانت خبرية جاز ان تبين بالمفرد والجمع قيل لانها
اذا كانت استفهامية حملت على عدد ينصب ما بعده وذلك لا يبين الا بالمفرد
النكرة نحو احد عشر رجلا وتسع وتسعون امراة وكذلك لم تبين الا
بالمفرد النكرة واذا كانت خبرية حملت على عدد يجر ما بعده والعدد الذي يجر
ما بعده يبين بالمفرد كمايه درهم وبالجمع كمئة اثواب فلهذا جاز ان تبين
بالمفرد والجمع واما اختصاصها بالتكثير فيهما جميعا فلان كم لما كانت للتكثير

أن ٥

العامل والنصب في الاستثناء على التشبيه بالمفعول فلما كان البدل اقوى في حكم
العامل كان الرفع اولى من النصب على ما بيناه فان قيل فلم جاز البدل في النفي ولم
يجز في الايجاب قيل لان البدل في الايجاب يودي الى المحال وذلك لان البدل
منه يجوز ان يقدر كانه ليس في الكلام فاذا قدرناه في الايجاب كان
محالا لانه يصير التقدير جاءني الا زيدا ويصير المعنى جميع الناس جاءني غير
زيد وهذا لا يستحيل في النفي كما يستحيل في الايجاب لانه يجوز ان لا يجيئه احد
سوى زيد فبان الفرق بينهما فاعرفه ان شاء الله تعالى

باب ما يجر به في الاستثناء

ان قال قائل لم اعربت غير اعراب الاسم الواقع بعد الا دون سوى وسوا
قيل لان غيرا لما اقيمت هاهنا مقام الا وكان ما بعدها مجرورا بالاضافة ولا
بد لها في نفسها من اعراب اعربت اعراب الاسم الواقع بعد الا ليدل بذلك على
ما كان يستحق الاسم الذي بعد الا من الاعراب وبقي حكم الاستثناء فاما قوله
وسوا فلزمهما النصب لانهما لا يكونان الا ظرفين فلم يجز نقل الاعراب اليهما
كما جاز في غير لان ذلك يودي الى تمكنهما وهما لا يكونان متمكنين فلذلك
لم يجز ان يعربا اعراب الاسم الواقع بعد الا واما جاشى فاختلف النحويون فيه
فذهب سيبويه ومن تابعه من البصريين الى انه حرف جر وليس بفعل والدليل
على ذلك انه لو كان فعلا لجاز ان يدخل عليه ما كما يجوز ان تدخل على الا فانا
نقول ما جاشى زيدا كما يقال ما خلا زيدا فلما لم يقل دل على انه ليس بفعل
فوجب ان يكون حرفا وذهب الكوفيون الى انه فعل ووافقهم ابو العباس
المبرد من البصريين واستدلوا على ذلك من ثلثة اوجه **الوجه الاول**
انه يتصرف والتصرف من خصايص الافعال قال النابغة

ولا اجاشي من الاقوام من احد ... فاذا ثبت انه متصرف وجب ان يكون فعلا

والوجه الثاني انه يدخله الحذف والحذف انما يكون في الفعل الا ترى
الى الحروف الا ترى انهم قالوا في جاشى لله جاش لله ولهذا قرأ اكثر القراء جاش لله باسقاط
الالف **والوجه الثالث** ان لام الجر تتعلق به في قولهم جاشى لله وحرف الجر
انما يتعلق بالفعل لا بالحرف لان الحرف لا يتعلق بالحرف والصحيح ما ذهب اليه البصريون
واما قول الكوفيين انه يتصرف بدليل قوله وما اجاشي فليس فيه حجة لان قوله اجاشي
ماخوذ من لفظ جاشا وليس متصرفا منه كما يقال بسمل وهلل وحمد وسبحل
وجولق وجوقل اذا قال بسم الله ولا اله الا الله وسبحان الله والحمد لله ولا حول ولا
قوة الا بالله وان كانت هذه الاسماء تتصرف وكذلك هاهنا وقولهم انه يدخله الحذف
والحذف لا يدخل الحرف قلنا لا نسلم بل الحذف يدخل الحرف الا ترى انهم قالوا في
رب رب وقد قرئ بهما قال الله تعالى ربما يود الذين كفروا لو كانوا مسلمين قرئ
بالتشديد والتخفيف وفي رب اربع لغات بضم الراء وتشديد الباء وتخفيفها وبفتح الراء
وتشديد الباء وتخفيفها وكذلك حكينم عن العرب انهم قالوا في سوف افعل سو
افعل وهو حرف وزعمتم ان الاصل في سوف افعل سوف فحذفت الفاء والواو معا
فدل على ان الحذف يدخل على الحرف واما قولهم ان لام الجر تتعلق به قلنا لا نسلم
فان اللام في قولهم جاشى لله زايدة لا تتعلق بشي كقوله تعالى عسى ان يكون ردف
لكم اي ردفكم وكقوله تعالى للذين هم لربهم يرهبون وما اشبه ذلك وانما
زيدت اللام مع هذا الحرف تقوية له لما كان يدخله من الحذف فدل على انه ليس
بفعل وانه حرف واما خلا فانها تكون فعلا وحرفا فاذا كانت فعلا كان ما
بعدها منصوبا ويتضمن ضمير الفاعل واذا كانت حرفا كان ما بعدها مجرورا
لانها حرف جر فان دخل عليها ما كانت فعلا ولم يجز ان تكون حرفا لانها مع

بلغت قراءة

ان قال قائل ما الاستثناء قيل اخراج بعض من كل بمعنى الا فان قيل ما العامل في المستثنى النصب من الواجب قيل اختلف النحويون في ذلك فذهب البصريون الى ان العامل هو الفعل بتوسط الا وذلك لان هذا الفعل وان كان لازما في الاصل الا انه قوي بالا فتعدى الى المستثنى كما تعدى الفعل بالحروف المعدية ونظيره نصبهم الاسم في باب المفعول معه نحو استوى الماء والخشبة فان الاسم منصوب بالفعل المتقدم بتقويه الواو وكذلك ها هنا وذهب بعض النحويين الى ان العامل هو الا بمعنى استثنى وهو قول الزجاج من البصريين وذهب الفراء من الكوفيين الى ان الا مركبة من ان ولا ثم خففت وادغمت في لا فهي تنصب في الايجاب اعتبارا بان وترفع في النفي اعتبارا بلا والصحيح قول البصريين واما بعض النحويين والزجاج فهو الى ان العامل هو الاسم بمعنى استثنى فاسد من خمسة اوجه **الوجه الاول** انه لو كان الاسم كما زعموا لوجب ان يجوز في المستثنى الا النصب والاتباع في جواز الرفع والجر في النفي على البدل نحو ما جاني احد الا زيد وما مررت باحد الا زيد **والوجه الثاني** ان هذا يؤدي الى اعمال معاني الحروف واعمال معاني الحروف لا يجوز الا ترى انك تقول ما زيد قائما ولو قلت ما زيدا قائما على معنى ليت زيدا قائما لم يجز وكذلك ها هنا **والوجه الثالث** انه يبطل بقولهم قام القوم غير زيد فان غير منصوب ولها اما ان يكون منصوبا بتقدير الا واما ان يكون منصوبا بالفعل الذي قبله بطل ان يقال انه منصوب بتقدير الا لانا لو قدرنا الا لفسد المعنى لانه يصير التقدير فيه قام القوم الا غير زيد وهذا فاسد وبطل ان يقال انه يعمل في نفسه لان الشيء لا يعمل في نفسه فوجب ان يكون العامل هو الفعل المتقدم وانما جاز ان يعمل في غير وان كان لازما

لازما لان غير موضوعة على الابهام الا ترى انك تقول مررت برجل غيرك فيكون كل من عدا المخاطب داخلا تحت غير فلما كان فيه هذا الابهام المفرط اشبه الحرف في المبهمة نحو خلف وامام ووراء وقدام وما اشبه ذلك وكما ان الفعل يتعدى الى هذه الظروف من غير واسطة وكذلك ها هنا **والوجه الرابع** انا نقول لما اذا قدرتم استثنى زيدا وهلا قدرتم امتنع زيد كما حكي عن ابي علي الفارسي انه كان مع عضد الدولة في الميدان فسأله عضد الدولة عن المستثنى بما اذا ينتصب فقال له ابو علي ينتصب لان التقدير فيه استثنى زيدا فقال عضد الدولة له وهلا قدرت امتنع زيد فرفعته فقال له ابو علي هذا الجواب الذي ذكرته لك جواب ميداني واذا رجعنا ذكرت الجواب الصحيح ان شاء الله تعالى **والوجه الخامس** انا اذا عملنا معنى الاسم الكلام جملتين واذا عملنا الفعل بتقوية الاسم كان الكلام جملة واحدة والكلام متى كان جملة واحدة كان اولى من تقدير جملتين هذا ما قوله الفراء ان الامر كذلك من ان ولا فدعوى تفتقر الى دليل ولو قدرنا ذلك فنقول الحرف اذا ركب مع حرف اخر تغير عما كان عليه في الاصل قبل التركيب الا ترى ان لو حرف يمتنع به الشيء لامتناع غيره فاذا ركبت مع ما تغير ذلك المعنى وصارت بمعنى هلا وكذلك ايضا اذا ركبت مع لا كقوله لولا الكمي المقنعا وما اشبه ذلك فكذلك ها هنا فان قيل فيما ذي يرتفع المستثنى في النفي قيل يرتفع على البدل ويجوز النصب على اصل الباب فان قيل فلم كان البدل اولى قيل لوجهين **احدهما** لموافقة اللفظ فانه اذا كان المعنى واحدا وكون اللفظ موافقا اولى لان اختلاف اللفظ يشعر باختلاف المعنى فاذا اتفقا كان موافقة اللفظ اولى **والوجه الثاني** ان البدل تجري في تعلق العامل به كمجراه لو ولي

رجع لانه متعد كما يكون لازما قال الله تعالى فان رجعك الله الى طايفه
منهم فأعمل رجع في الكاف التي للخطاب تقول رجعك فدل على انه يكون متعديا
ومما يدل على ان الحال لا يجوز ان يكون معرفة انها لا تجوز ان تقوم مقام الفاعل
فيما لم يسم فاعله لان الفاعل قد يضمر فيكون معرفة فلو جاز ان يكون
الحال معرفة لما امتنع ذلك كما لم يمتنع في ظرف الزمان والمكان والجار
والمجرور والمصدر على ما بينا والله اعلم

باب التمييز

ان قال قايل ما التمييز قيل تبيين النكرة المفسرة للمبهم فان قيل فما العامل
فيه النصب قيل فعل وغير فعل فاما ما كان العامل فيه فعلا فنحو قولك تصبب
زيد عرقا وتفقأ الكبش شحما فعرقا وشحما كل واحد منهما منصوب بالفعل الذي
قبله فان قيل هل يجوز تقديم هذا النوع على العامل فيه قيل اختلف النحويون في
ذلك فذهب سيبويه الى انه لا يجوز تقديم هذا النوع على عامله وذلك لان المنصوب
ههنا هو الفاعل في المعنى الا ترى اذا قلت تصبب زيد عرقا كان العرق
للعرق في المعنى لا لزيد فلما كان هو الفاعل في المعنى لم تجز تقديمه كما لو كان
فاعلا لفظا وذهب ابو عثمان المازني وابو العباس المبرد ومن وافقهما الى انه
يجوز تقديمه على العامل فيه واستدلوا على ذلك بقول الشاعر

لمية موحشا طلل يلوح كانه خلل

فقدم موحشا على العامل فيه وما كان نفسا بالفعل لتطيب ولان هذا العامل فعل متصرف فجاز تقديم
معموله عليه كما جاز تقديم الحال على العامل فيها فتقول راكبا جاء زيد لانه فعل متصرف
فكذلك ههنا والصحيح ما ذهب اليه سيبويه واما ما استدل به المبرد والمازني
من البيت فان الرواية الصحيحة فيه وما كان نفسي بالفراق تطيب وذلك لان بعده

ولين سجت تلك الروايه فتقول نصب نفسا بفعل مقدر كانه قال اعني نفسا وانما

قوله

قولهم انه فعل متصرف فجاز تقديم معموله عليه كالحال قلنا هذا العامل وان
كان فعلا متصرفا الا ان هذا المنصوب هو الفاعل في المعنى ولا يجوز تقديمه
على ما بيناه واما تقديم الحال على العامل فيها فانما جاز لانك اذا قلت جاء زيد
راكبا كان زيد هو الفاعل لفظا ومعنا واذا استتر في الفعل فاعله نزل
راكبا منزلة المفعول المحض فجاز تقديمه كالمفعول نحو عمرا ضرب زيدا
بخلاف التمييز فانك اذا قلت تصبب زيد عرقا لم يكن زيد هو الفاعل في
المعنى وكان الفاعل في المعنى هو العرق فلم يكن عرقا في حكم المفعول من هذا
الوجه لان الفعل قد استوفى فاعله لفظا لا معنى فلم يجز تقديمه كما لا يجوز تقديم
الفاعل واما ما كان العامل فيه غير فعل نحو عندي عشرون رجلا وخمسة عشر
درهما وما اشبه ذلك والعامل فيه هو العدد لانه مشبه بالصفة المشبهة باسم
الفاعل نحو حسن وشديد وما اشبه ذلك ووجه المشابهة بينهما ان العدد يوصف
به كما يوصف بالصفة المشبهة باسم الفاعل فاذا كان في العدد نون نحو عشرون
او تنوين مقدر نحو خمسة عشر صار النون والتنوين بمنزلة التنوين من الاضافة كالفاعل
الذي يمنع المفعول من الرفع فصار التمييز فضلة كالمفعول وكذلك كم ما
كان منصوبا على التمييز مما كان قبله جايز نحو لي مثله عبدا وما لله دره رجلا فان
الهاء منعت الاسم بعدها ان يجر بالاضافة مما قبلها اليه كالفاعل الذي يمنع المفعول
من الرفع فنصب على التمييز لما ذكرناه فان قيل فلم وجب ان يكون التمييز مما
قبله نحو بين ما قبله كما ان الحال بين ما قبلها فلما اشبه الحال وجب ان يكون
نكرة كما ان الحال نكرة قلنا قول الشاعر ولقد اغتدي وما صفع الديك
على ادهم اجش الصهيل وقول الاخر اجب الظهر ليس له سنام ينصب الصهيل
والظهر فالصحيح انه منصوب على التشبيه بالمفعول كالضارب الرجل فاعرفه ان شاء الله تعالى

الانفصال . ولا يكتفي التعريف من المضاف اليه كقولهم مررت برجل ضارب
زيد غداً قال الله تعالى هذا عارض ممطرنا وقال الشاعر هـ هل الهموم بليل
ممطري راسه ناج مخالط صهبة متعبر هـ والذي عليه الجمهور والمذهب المشهور
هو الاول وما رآه الجرمي من كون الاضافه في نيه الانفصال يفتقر الى دليل ثم
لو صح هذا في الاضافه فكيف يصح له في لام التعريف في قول الشاعر هـ والهول
من تهول الهبور وما اشبهه هـ فان قيل فهل تجوز تقدم المنصوب كما هنا على الناصب
تجوز ذلك لان الفعل فيه يتصرف ولم يوجد لما منع من جواز تقديمه كما وجد في المس
معه فكان جايزا على الاصل وهذا الباب انما ترجمه البصريون واما الكوفيون فا
يترجمونه ويجعلونه من باب المصدر ولا يفردون له بابا فاعرفه ان شا الله تعالى

باب الحال

ان قال قايل ما الحال قيل هيئة الفاعل او المفعول الذي انك اذا قلت جاني زيد
كان الركوب هيئة زيد عند وقوع الضرب له هـ فان قيل فهل يقع الحال من الفاعل والمف
معا بلفظ واحد قيل تجوز ذلك والدليل على ذلك قول الشاعر هـ تعلقت ليلى وهي ذا
مؤصد ولم يسد لها تراب من ثديها حجمهـ صغيرين يرعى البهم يا ليت انا الى اليوم ل
ولم يكبر البهم هـ فنصب صغيرين على الحال من الالف في تعلقت وهي فاعله ومن لي
وهي مفعوله وقال الاخر هـ متى ما تلقني فردين ترجف روانف اليتيك وتستطار ا
فردين على الحال من ضمير الفاعل والمفعول في تلقني وهذا كثير في كلامهم
قيل فما العامل في الحال النصب قيل ما قبلها من العامل وهو على ضربين فعل و
فعل فان كان فعلا نحو جا زيد راكبا جاز ان يتقدم الحال عليه نحو راكبا جا
لان العامل لما كان متصرفا تصرف عمله فجاز تقديم معموله عليه وان كان
العامل فيه معنى فعل نحو هذا زيد قايما لم يجز تقديم الحال عليه فلو قلت

هذا زيد لم يجز لان معنى الفعل لا يتصرف تصرفه فلم يجز تقديم معموله عليه
وذهب الفرا الى انه لا يجوز تقديم الحال في العامل في الحال سوا كان
العامل فيه فعلا او معنى فعل وذلك لانه يودي الى ان يتقدم المضمر على
المظهر فانه اذا قال راكبا جا زيد ففي راكب ضمير زيد وقد تقدم عليه
وتقدم المضمر على المظهر لا يجوز وهذا ليس بشي لان راكبا وان كان مقدما
في اللفظ الا انه موخر في التقدير واذا كان موخرا في التقدير جاز التقديم
قال الله تعالى فاوجس في نفسه خيفة موسى قلنا لا تخف والها في نفسه عايدة
الى موسى الا انه لما كان في تقدير التقديم والها في تقدير التاخر جاز التقدم
وهذا كثير في كلامهم وكذلك ها هنا هـ فان قيل فلم عمل الفعل الاخر
في الحال قيل لان الفاعل لما كان لا يفعل الفعل الا في حال كان في الفعل
دلالة على الحال فتعدى اليها كما تعدى الى ظرف الزمان لما كان في
الفعل دلالة عليه هـ فان قيل فلم وجب ان يكون الحال نكرة قيل لان
الحال تجري مجرى الصفه للفعل ولهذا سماها سيبويه نعتا للفعل والمراد بالفعل
المصدر الذي يدل الفعل عليه وان لم يذكر الا ترى ان جايك على مجي واذا
قلت جا راكبا دل على مجي موصوف بركوب فاذا كانت الحال تجري مجرى
الصفه للفعل وهو نكرة فكذلك وصفه يجب ان يكون نكرة فاما قولهم
ارسلها العراك وطلبته جهدك وطاقتك ورجع عوده على بدية فهي مصادر
اقيمت مقام الحال لان التقدير ارسلها تعترك وطلبته لتجتهد وتعترك
لتجتهد حكمه حكم الفعل والفاعل في موضع الحال كانك قلت ارسلها معترك
وطلبته مجتهدا الا انه اضمر وجعل المصدر دليلا عليه وهذا كثير في كلامهم
وذهب بعض النحويين الى ان قولهم رجع عوده على بدية منصوب لانه مفعول

لاجله

كان في المهد صبيًا اي صار وقال الشاعر بقيها قفر والمطي كأنها ... قدكات فراخًا بيوضها اي صارت فراخًا بيوضها واما صار فتستعمل ناقصة وتامة
فاما الناقصة فتدل ايضًا على الزمان المجرد عن الحدث وتفتقر الى الخبر نحو صار
زيد عالمًا مثل كان اذا كانت ناقصة واما التامة فتدل على الزمان والحدث
ولا تفتقر الى خبر نحو صار زيد الى عمرو مثل كان اذا كانت تامة وكذلك
سائر اخواتها تستعمل ناقصة وتامة الا ظل وليس وما زال وما فتى فانها
لا تستعمل الا ناقصة ه فان قيل فلم عملت هذه الافعال في شيئين قيل لانها
عبارة عن الحمل دون المفردات فلما اقتضت شيئين وجب ان تعمل فيهما
ه فان قيل فلم رفعت الاسم ونصبت الخبر قيل تشبيها بالافعال الحقيقية فرفعت
الاسم تشبيهًا له بالفاعل ونصبت الخبر تشبيهًا له بالمفعول ه فان قيل فهل يجوز
تقديم اخبارها على اسمايها قيل لا نحو قائمًا صار زيد فان قيل فهل يجوز
ذلك لانها لما كانت اخبارها مشبهة بالمفعول واسماؤها مشبهة بالفاعل
والمفعول يجوز تقديمه على الفاعل فكذلك ما كان مشبهًا به ه فان قيل
فهل يجوز تقديم اخبارها على انفسها قيل يجوز ذلك فيما لم يكن في اوله ما
نحو قائمًا كان زيد وانما جاز ذلك لانه لما كان مشبهًا بالمفعول والعامل فيه
متصرف جاز تقديمه عليه كالمفعول نحو عمرًا ضرب زيد ه فان قيل
فلم لم يجز تقديم اسمايها عليها انفسها كما يجوز تقديم اخبارها عليها قيل انها
لم يجز تقديم اسمايها عليها لان اسماءها مشبهة بالفاعل والفاعل لا يجوز تقديمه
على الفعل وكذلك ما كان مشبهًا به وجاز تقديم اخبارها عليها لانها شبهت
بالمفعول والمفعول يجوز تقديمه على الفعل كما بيناه ه فان قيل فلم لم يجز تقديم
خبر ما في اوله ما عليه قيل لان ما في اوله ما ما عدا ما دام للنفي والنفي له صدر

ووقع بعد ما بعدها وكذلك ها هنا ه فان قيل لم جذفت مع واقيمت
الواو مقامها فاجيب جذفت مع واقيمت الواو مقامها توسعًا في كلامهم طلبًا للتخفيف
لكثرة استعمالهم اياها وان قيل هلا حذفت الواو وابقيت ما كانت الواو اولى
من غيرها لان الواو وان كانت بمعنى مع لان معنى مع المصاحبة ومعنى الواو الجمع فلما كانت
بمعنى مع حذفت دون غيرها ه فان قيل فهل يجوز تقديم المنصوب ها هنا على
الناصب قيل لا يجوز ذلك لان حكم الواو ان تتقدم على ما قبلها وهذا الباب من
الجوازين التي يجري فيها القياس ومنهم من يقصره على السماع والاكثرون على القول
الاول وبه نقول ان شاء الله تعالى ه

باب المفعول له

ان قال قيل ما العامل في المفعول له النصب قيل العامل في المفعول له الفعل الذي
تله نحو جئتك طمعًا في برك وقصدتك ابتغاء معروفك وكان الاصل فيه جئتك
للطمع في برك وقصدتك لابتغاء معروفك الا انه حذف الام فاتصل الفعل به فنصبه
ه فان قيل فلم تعدى اليه الفعل الا ترى كالمتعدي قيل لان العامل لما كان لا
يفعل الا لعلة وهو علة للفعل وعذر للوقوع كان في الفعل دلالة عليه فلما
كان فيه دلالة عليه تعدى اليه ه فان قيل فهل يجوز ان يكون معرفة ونكرة
قيل نعم يجوز ان يكون معرفة ونكرة والدليل على ذلك قوله تعالى ومثل الذين
ينفقون اموالهم ابتغاء مرضات الله وتثبيتًا من انفسهم فابتغاء مرضات الله معرفة بالاضافة
وتثبيتًا نكرة وقال الشاعر ه واغفر عوراء الكريم ادخاره ... واعرض عن شتم اللئيم
تكرما ه فادخاره معرفة بالاضافة وتكرما نكرة وقال الاخر ه يركب كل عاقر جمهور
لاحقة واقل لحومها والهول من تهوله الهبور ه وزعم ابو عمر
الجرمي انه لا يجوز ان يكون الا نكرة ويقدر الاضافة في هذه المواضع في نيته

وما اشبه ذلك ه فان قيل فلم سمي ظرفا قيل لانه لما كان محلا للافعال
ظرفا تشبيها بالاواني التي تحل الاشياء فيها ولهذا يسمي الكوفيون الظروف
محالا لحلول الافعال فيها ه فان قيل فلم لم ينتزع الظروف لتضمنها معنى
الحروف قيل لان الظروف وان نابت عن الحرف الا انها لم تتضمن معناه والذي
يدل على ذلك انه يجوز اظهاره مع لفظها ولو كانت متضمنة للحرف لم يجز
اظهاره الا تري ان متي وابن وكيف لما تضمنت معنى همزة الاستفهام لم
يجز اظهار الهمزة معها فلما جاز اظهاره ها هنا دل على انها لم تتضمن معناه
واذا لم تتضمن معناه وجب ان تكون معربة على اصلها ه فان قيل فلم تعدي الفعل
اللازم الي جميع ظروف الزمان ولم يتعد الي جميع ظروف المكان قيل لان
الفعل يدل على جميع ظروف الزمان بصيغته كما يدل على جميع ضروب المصادر
وكما ان الفعل يتعدي الي جميع ضروب المصادر وكذلك يتعدي الي جميع
ظروف الزمان واما ظروف المكان فلم يدل عليها الفعل بصيغته الا تري
انك اذا قلت ضرب او سيضرب لم يدل على مكان دون مكان كما تكون
فيها دلالة على زمان دون زمان فلما لم يدل الفعل على ظروف المكان
صار الفعل اللازم منه بمنزلته من زيد وعمرو وكما ان الفعل اللازم
لا يتعدي بنفسه الي زيد وعمرو وكذلك لا يتعدي الي ظرف المكان
ه وان قيل فلم تعدي الي الجهات الست ونحوها من ظروف المكان قيل لانها
اشبهت ظروف الزمان من وجهين احدهما انها مبهمة غير محدودة
الا تري انك اذا قلت خلف زيد مكان غير محدود وكان هذا اللفظ شاملا
على جميع ما يقابل ظهره الي ان ينقطع الارض وكذلك اذا قال امامه
كان ايضا غير محدود وكان هذا اللفظ مشتملا على جميع ما يقابل وجهه

ويلزمها الخبر لما بينا والوجه الثاني انها تكون تامة فترفع
على الزمان والحدث كغيرها من الافعال الحقيقية ولا تفتقر الي خبر فيكون
زيد وهي بمعنى حدث ووقع قال الله تعالى وان كان ذو عسرة فنظرة
الي ميسرة اي حدث ووقع وقال الله تعالى الا ان تكون تجارة وقال تعالى
وان تك حسنة يضاعفها في قراءة من قرأ بالرفع وقال تعالى كيف نكلم
من كان في المهد صبيا اي وجد وحدث وصبيا منصوب على الحال ولا يجوز
ان تكون كان ها هنا الناقصة لانه لا اختصاص لعيسى في ذلك لان كل
من كان في المهد صبيا ولا عجب في تكليم من كان وهو صغير في حال الصبي
وانما العجب في تكليم من هو موجود في المهد في حال الصبي فدل على انها
ها هنا بمعنى وجد وحدث وعلى هذا قولهم انا مذ كنت صديقك اي
وجدت قال الشاعر
فدي لبني ذهل بن شيبان ناقتي ... اذا كان يوم ذو كواكب اشهبه
اي حدث يوم ذو كواكب اشهبه وقال الاحمر اذا كان الشتاء فادفئوني
قال الشيخ يهدمه الشتاء اي حدث الشتاء والوجه الثالث ان تجعل فيها
ضمير الشان والحديث فتكون الجملة خبرها فيكون زيد قائما اي كان
الشان والحديث زيد قائم قال الشاعر اذا مت كان الناس صنفان شامت
ومثن بالذي كنت اصنع اي كان الشان والحديث الناس صنفان والوجه
الرابع ان تكون زائدة غير عاملة فيكون زيد كان قائم اي زيد قائم قال الشاعر
سراة بني ابي بكر تسامى ... على كان المسومة العراب اي على المسومة
اخر فكيف اذا مررت بدار قوم ... وجيران لنا كانوا كرام والوجه
الخامس ان تكون بمعنى صار قال الله تعالى وكان من الكافرين وكان
من العرفين اي صار وعلى هذا حمل بعضهم قوله تعالى كيف نكفر من

والضرب لا يدل على ما يدل عليه ضرب واذا كان كذلك دل على ان المصدر اصل
والفعل فرع وصار هذا كما تقول في الاواني المصوغة من الفضة فانها فرع
عليها وماخوذة منها وفيها زيادة ليست في الفضة لان الاواني فضة وليست
الفضة باواني فدل على ان الفعل ماخوذ من المصدر كما كانت الاواني
ماخوذة من الفضة هكذا هاهنا واما الكوفيون فذهبوا الى ان المصدر
ماخوذ من الفعل واستدلوا على ذلك من ثلثة اوجه **الوجه الاول**
ان المصدر يعتل باعتلال الفعل ويصح بصحته تقول قمت قياما فيعتل لاعتلال
الفعل وقاوم قواما فيصح المصدر لصحة الفعل فدل على انه فرع عليه
والوجه الثاني ان الفعل يعمل في المصدر ولا شك ان رتبة العامل
قبل رتبة المعمول **والوجه الثالث** ان المصدر يذكر توكيدا
للفعل ولا شك ان رتبة المؤكد قبل رتبة المؤكد فدل على ان المصدر
ماخوذ من الفعل والصحيح ما ذهب اليه البصريون واما ما استدل به الكوفيون
ففاسد اما قولهم انه يصح بصحة الفعل ويعتل باعتلاله قلنا انما صح بصحته واعتل
باعتلاله طلبا للتشاكل ليجري الباب على سنن واحد ليختلف طرق تصاريف
الكلمة وهذا يدل على الاصل والفرع الا ترى انهم قالوا اعد واصله
فيه يوعد فحذفوا الواو لوقوعها بين ياء وكسرة قالوا اعد وتعد ونعد
فحذفوا الواو وان لم تقع بين ياء وكسرة حملا على اليه ليختلف طرق تصاريف
الكلمة وكذلك قالوا اكرم واصل فيه اؤكرم الا انهم حذفوا احدى
الهمزتين استثقالا لاجتماعهما ثم قالوا نكرم وتكرم ويكرم فحذفوا
الهمزة وان لم تجتمع همزتان حملا على اكرم ليجري الباب على سنن واحد
وكذلك هاهنا واما قولهم ان الفعل يعمل في المصدر قلنا هذا لا يدل

على انه اصل فانا اجمعنا على ان الحروف تعمل في الاسماء والافعال ولا
شك ان الحروف ليست اصلا للاسماء والافعال فكذلك هاهنا واما
قولهم ان المصدر يذكر تاكيدا للفعل قلنا هذا لا يدل على انه فرع عليه
الا ترى انك تقول جاءني زيد زيد ورايت زيدا زيدا ولا يدل هذا على ان
زيدا الثاني فرع على الاول وكذلك هاهنا وقد بينا هذا مستوفى في المثايل
الخلافية فان قيل فلم كان قولهم سرت اشد السير منصوبا على المصدر
قيل لان الفعل لا يضاف الا الى ما هو بعض له وقد اضيف الى المصدر الذي
هو السير فلما اضيف الى المصدر كان مصدرا فانتصب انتصاب المصادر
كلها فان قيل فعلى ماذا ينتصب قولهم قعدا القرفصا ويحبوه قيل ينتصب
على المصدر بالفعل الذي قبله لان القرفصا لما كانت نوعا من القعود والفعل
الذي هو قعد يتعدى الى جنس القعود الذي يشتمل على القرفصا وغيرها
تعدى الى القرفصا التي هي نوع منه لانه اذا عمل في الجنس عمل في النوع
لان كل واحد منهما تحته هذا مذهب سيبويه وذهب ابو بكر بن السراج الى
انه صفة لمصدر محذوف والتقدير فيه قعدا القعدة القرفصا الا انه حذف
الموصوف واقام الصفة مقامه والذي عليه الاكثرون مذهب سيبويه
لانه لا يفتقر الى تقدير ومذهب ابن السراج يفتقر الى تقدير وما
لا يفتقر الى تقدير اولى مما يفتقر الى تقدير فاعرفه ان شاء الله تعالى

باب المفعول فيه

ان قال قائل ما المفعول فيه قيل هو الظرف وهو كل اسم من اسماء الزمان
والمكان يراد فيه معنى في وذلك نحو صمت اليوم وقمت الليلة وجلست
مكانك والتقدير فيه صمت في اليوم وقمت في الليلة وجلست في مكانك

باب النحذير

ان قال قائل ما وجه التحذير اذا اردوا التحذير في نحو قولهم الاسد الاسد قيل انهم اذا اردوا ان يجعلوا احد الاسمين قائما مقام الفعل الذي هو احذر قالوا اذا كرروا او عطفوا جاز اظهار الفعل واذا حذفوا احد الاسمين جاز اظهار الفعل واضمار الفعل فدل على ان احد الاسمين قائم مقام الفعل ه فان قيل فاي الاسمين اولى بان يقوم مقام الفعل قيل الاول لان الفعل يجب ان يكون مقدما على الاسم الذي يقوم مقام الفعل هو الاول لانه مفعول فكذلك الاسم الذي يقوم مقام الفعل ينبغي ان يكون مقدما ه فان قيل فلم انتصب قولهم اياك والشر قيل لان التقدير فيه اياك احذر واياك منصوب باحذر والشر معطوف عليه وقيل اصله اياك احذر من الشر فوضع الجار والمجرور النصب فلما حذف حرف الجر صار النصب فيما بعده ه فان قيل فلم قدروا الفعل بعد اياك ولم يقدروه قبله قيل لان اياك ضمير المنصوب المنفصل فلا يجوز ان يقع الفعل قبله لانك لو اتيت به قبله لوجب ان ياتي به بلفظه لانك تقدر على الضمير المنصوب المتصل وهو الكاف الا ترى انك لو قلت ضربتك اياك لوجب لانك تقدر على ان تقول ضربتك فاما قول الشاعر

اليك حتى بلغت اياكا فشاذ لا يقاس عليه ه فان قيل فلم لم يستعملوا لفظ اياك مع اياك كما استعملوه مع غيره قيل انما خصت اياك بهذا لانها لا تكون الا في موضع نصب لانها ضمير المنصوب المنفصل فصارت بنيته لفظه تدل على كونه مفعولا فلم يستعملوا معه لفظ الفعل لخلاف غيره من الاسماء فانه يجوز ان يقع مرفوعا ومنصوبا ومجرورا اذ ليس في بنيته لفظه يدل على كونه مفعولا فاستعملوا معه لفظ الفعل فاعرفه ان شاء الله تعالى

قبل الاول الاسمين يقوم مقام الفعل

باب المصدر

ان قال قائل لم كان المصدر منصوبا قيل لوقوع الفعل عليه وهو المفعول المطلق ه فان قيل هل الفعل مشتق من المصدر او المصدر مشتق من الفعل قيل اختلف النحويون في ذلك فذهب البصريون الى ان الفعل مشتق من المصدر واستدلوا على ذلك من سبعة اوجه **الوجه الاول** انه شيء مصدرا والمصدر هو الموضع الذي تصدر عنه الابل فلما شيء مصدرا دل على انه قد صدر عنه الفعل **والوجه الثاني** ان المصدر يدل على زمان مطلق والفعل يدل على زمان معين وكما ان المطلق اصل للمقيد كذلك المصدر اصل للفعل **والوجه الثالث** ان الفعل يدل على شيئين والمصدر يدل على شيء واحد وكما ان الواحد قبل الاثنين كذلك يجب ان يكون المصدر قبل الفعل **والوجه الرابع** ان المصدر اسم وهو يستغني عن الفعل والفعل لا بد له من الاسم وما يكون مفتقرا الى غيره ولا يقوم بنفسه اولى بان يكون فرعا مما لا يكون مفتقرا الى غيره **والوجه الخامس** ان المصدر لو كان مشتقا من الفعل لوجب ان يدل على ما في الفعل من الحدث والزمان ومعنى ثالث كما دلت اسماء الفاعلين والمفعولين على الحدث وعلى ذات الفاعل والمفعول به فلما لم يكن المصدر كذلك دل على انه ليس مشتقا من الفعل **والوجه السادس** ان المصدر لو كان مشتقا من الفعل لوجب ان يجري مجرى سنن واحد ولم يختلف كما لم تختلف اسماء الفاعلين والمفعولين فلما اختلف المصدر اختلاف سائر الاجناس دل على ان الفعل مشتق منه **والوجه السابع** ان الفعل يتضمن المصدر والمصدر لا يتضمن الفعل الا ترى ان ضرب يدل على ما يدل عليه الضرب

اعمالها اذا تاخرت فقدرها متقدمة في التقدير وان كانت متاخرة في اللفظ مجازا وتوسعا غير ان الاعمال مع التوسط احسن من الاعمال مع التاخير وذلك لانها اذا توسطت كانت متقدمة من وجه متاخرة من وجه لانها متاخرة عن احد الخبرين متقدمة على الاخر ولا يتم احد الخبرين الا بصاحبه فكانت متقدمة من وجه ومتاخرة من وجه فحسن اعمالها كما حسن الغاؤها فاذا تاخرت عن الخبرين جميعا كانت متاخرة من كل وجه فكان الغاؤها احسن من اعمالها لتاخرها وضعف عملها ما عرفت

باب الامر

ان قال قائل لم اقمتم بعض الظروف او الحروف مقام الفعل قيل طلبا للتخفيف ولان الاسماء والحروف اخف من الافعال فاستعملوها بدلا عنها طلبا للتخفيف فان قيل فكثير في علمك وعندك ودونك خاصة قيل لان الفعل انما يضمر اذا كان عليه دليل من مشاهدة حال او غير ذلك ولما كانت على الاستعلاء والمستعلى يشاهد من تحته وعند للحضرة ومن الحضر تشاهد ودون للقرب ومن يقربك تشاهده صار هذا بمنزلة مشاهدة حال تدل عليه فلهذا اقيمت مقام الفعل فان قيل فلم خص به المخاطب دون الغائب والمتكلم قيل لان المخاطب يقع الامر له بالفعل من غير لام الامر نحو قم واقعد ولا يفتقر الى لام الامر واما الغائب فلا يقع الامر لهما الا بلام الامر نحو ليقم زيد فيفتقر الى لام الامر فلما اقاموها مقام الفعل كرهوا ان يستعملوها للغائب والمتكلم لانها تصير قايمة مقام شيئين الامر والفعل ولم يكره ذلك في المخاطب لانها تقوم مقام شيء واحد وهو الفعل واما قوله عليه السلام ومن لم يستطع الباءة فعليه الصوم فانه له وجاء فانما جاء لان

كان الحضرة يستدل بامره للغايب على انه داخل في حكمه واما قول بعض العرب عليه رجلا ليسني فلا يقاس عليه لانه كالمثل فان قيل فهل تجوز تقدير معمول هذه الكلم عليها او لا قيل اختلف النحويون في ذلك فذهب البصريون الى انه لا يجوز تقدير معمولها عليها لانها فرع على الفعل في العمل ينبغي ان لا تتصرف تصرفه واما الكوفيون فذهبوا الى جواز تقدير معمولها عليها واستدلوا على ذلك بقوله تعالى كتاب الله عليكم فنصب كتاب الله تعالى بعليكم واستدلوا ايضا بقول الشاعر

يا ايها الماتح دلوي دونكا ... اني رايت الناس يحمدونكا

يثنون خيرا ويمجدونكا ... والتقدير دونك دلوي فدلوي في موضع نصب بدونك فدل على جواز تقدير معمولها عليها والصحيح ما ذهب اليه البصريون واما استدل به الكوفيون فلا حجة لهم فيه لان قوله تعالى كتاب الله عليكم ليس هو منصوبا بعليكم وانما هو منصوب على المصدر بفعل مقدر وانما قدروا هذا الفعل ولم يظهروه لدلالة ما تقدم عليه من قوله تعالى حرمت عليكم امهاتكم وبناتكم واخواتكم الايه لان في ذلك دلالة على ان ذلك مكتوب عليهم فنصب كتاب الله على المصدر كقوله تعالى وترى الجبال تحسبها جامدة وهي تمر مر السحاب صنع الله فنصب صنع الله على المصدر بفعل مقدر دل عليه ما قبله وكذلك قول الشاعر

دار لسلمى اذ هي ما تسلم ... كانت كخط الزبر في الرق القلم

الى ان يقول

ظل بعد ما تقاصر حتى كاد في الال يمحى وجيف المطايا ثم قال

لم يمحها لو ابرزتهم قتر وجواه فنصب وجيف بفعل دل عليه ما تقدم واما البيت الذي انشدوه فلا حجة فيه من وجهين احدهما ان قوله دلوي دونكا في موضع رفع لانه خبر مبتدا مقدر والتقدير فيه هذا دلوي دونكا والثاني انا نسلم انه في موضع نصب ولكن باضمار فعل والتقدير فيه خذ

في القول عن غير حجة قال الله تعالى زعم الذين كفروا ان لن يبعثوا واما علمت
تستعمل على اصلها فتتعدى الى مفعولين وتستعمل بمعنى عرفت فتتعدى
الى مفعول واحد قال الله تعالى لا تعلمونهم نحن نعلمهم واما رايت فتكون
من رؤية القلب فتتعدى الى مفعولين نحو رايت الله غالبا وتكون من رؤية
البصر تتعدى الى مفعول واحد نحو رايت زيدا اي ابصرت زيدا واما وجد
فتكون بمعنى علمت فتتعدى الى مفعولين نحو وجدت زيدا عالما وتكون
بمعنى اصبت فتتعدى الى مفعول واحد نحو وجدت الضالة وجدانا او
تكون لازمة نحو قولهم وجدت في الحزن وجدا ووجدت في المال
وجدا ووجدت في الغضب موجدة وحكي بعضهم وجدانا وقال
الشاعر

ولما رددن صاحبه بغيظ على حنق ووجدان شديد

قيل ولم اعملت هذه الافعال وليست مؤثرة في المفعول قيل لان هذه
الافعال وان لم تكن مؤثرة الا ان لها تعلقا بما عملت فيه الا ترى ان قولك
ظننت يدل على الظن والظن يتعلق بمظنون وكذلك سائرها ثم ليس التاثير
شرطا في عمل الفعل وانما شرط عمله ان يكون له تعلق بالمفعول فاذا
تعلق بالمفعول تعدى اليه سواء كان مؤثرا او غير مؤثر الا ترى انك
تقول ذكرت زيدا فيتعدى الى زيد وان لم يكن مؤثرا فيه الا انه
لما كان له به تعلق لان ذكرت يدل على الذكر والذكر لا بد له من
مذكور تعدى اليه وكذلك ها هنا فان قيل فلم تعدت الى مفعولين
قيل لانها لما كانت تدخل على المبتدا والخبر بعدا ستغنا بها بالفاعل وكما
واحد من المبتدا والخبر لا بد له من الاخر وجب ان يتعدى اليهما
قيل فهل تجوز الاقتصار فيها على الفعل والفاعل قيل اختلف النحويون

ذلك فذهب بعض النحويين الى انه تجوز واستدل عليه بالمثل السائر وهو
قولهم من يسمع يخل فاكتفى بتصير على يخل وفيه ضمير الفاعل وذهب
بعضهم الى انه لا تجوز واستدلوا على ذلك من وجهين احدهما
ان هذه الافعال تجاب بما تجاب به القسم كقوله تعالى وظنوا ما لهم
من محيص فكما لا تجوز الاقتصار على القسم دون المقسم عليه فكذلك
لا تجوز الاقتصار على هذه الافعال مع فاعلها دون مفعولها والثاني انا
نعلم ان العاقل لا يخلو من ظن او علم او شك فاذا ولفظت ان علمت
او حسبت لم يكن فيه فايدة لانه لا يخلو عن ذلك فان قيل فهل تجوز
الاقتصار على احد المفعولين قيل لا تجوز لان هذه الافعال داخلة على المبتدا
والخبر وكما ان المبتدا لا بد له من الخبر والخبر لا بد له من المبتدا فكذلك
لا بد لهذين الفعلين من الخبر فان قيل فلم وجب اعمال هذه الافعال
اذا تقدمت وجاز الغاؤها اذا توسطت او تاخرت قيل انما وجب اعمالها
اذا تقدمت لوجهين احدهما انها اذا تقدمت فقد وقعت في اعلى
مراتبها فوجب اعمالها ولم تجز الغاؤها والثاني انها اذا قدمت دل
ذلك على قوة العناية بها والغاؤها يدل على اطراحها وقلة الاهتمام بها
فلذلك لم تجز الالغاء مع التقديم لان الشيء لا يكون معنيا به مطرحا
واما اذا توسطت او تاخرت فانما جاز الغاؤها لان هذه الافعال
لما كانت ضعيفة في العمل وقد مر صدر الكلام على اليقين لم يغير
الكلام عما اعتمد عليه وجعلت في تعلقها بما قبلها بمنزلة الظرف فاذا
قال زيد منطلق ظننت فكانه قال زيد منطلق في ظني وكما
ان قولك في ظني لا تعمل فيما قبله وكذلك ما نزل بمنزلته واما من

سائر اخواتها قيل لانهما لم يغيرا معنى الابتداء بخلاف سائر الحروف لانها
غيرت معنى الابتداء ان كان فادت معنى التشبيه وليت افادت معنى التمني
ولعل افادت معنى الترجي فان قيل فهل يجوز العطف على الموضع قبل ذكر
الخبر قيل اختلف النحويون في ذلك فذهب البصريون الى انه لا يجوز
ذلك على الاطلاق وذلك لانك اذا قلت انك وزيد قائمان فوجب
ان يكون زيد مرفوعا بالابتداء ووجب ان يكون عاملا في خبر زيد
ويكون ان عاملة في خبر الكاف وقد اجتمعا معا وذلك لا يجوز واما الكسائي
فاختلفوا فذهب الكسائي الى انه يجوز ذلك على الاطلاق سواء بين بينهما
بشيء ام لم يبين لجواز ان زيدا وعمرو قائمان وانك وبكر منطلقان
وذهب الفراء الى انه لا يجوز ذلك الا فيما لا يتبين فيه عمل ان واستدلا
على ذلك بقوله تعالى ان الذين امنوا والذين هادوا والصابئون والنصارى
فعطف الصابئين على موضع ان قبل تمام الخبر وهو قوله من امن بالله واليوم
الاخر وبما حكي عن بعض العرب انه قال انك وزيد ذاهبان وقد
ذكره سيبويه في الكتاب والصحيح ما ذهب اليه البصريون واما ما
استدل به الكوفيون فلا حجة لهم فيه اما قوله تعالى ان الذين امنوا والذين
هادوا والصابئون فلا حجة لهم فيه من وجهين احدهما انا نقول
في الاية تقديم وتاخير والتقدير فيها ان الذين امنوا والذين هادوا
من امن بالله واليوم الاخر فلا خوف عليهم ولا هم يحزنون والصابئون
والنصارى كذلك والوجه الثاني ان نجعل قوله من امن بالله واليوم
الاخر خبرا للصابئين والنصارى ونضمر للذين امنوا والذين هادوا خبرا
مثل انى اظهرت للصابئين والنصارى الآتي انك تقول زيد وعمرو

قائمان

قائم فتجعل قائما خبرا لعمرو وتضمر لزيد خبرا اخر مثل الذي اظهرت
لعمرو وان شئت جعلته خبرا لزيد واضمرت لعمرو خبرا كما قال الشاعر
والا فاعلموا انا وانتم بغاة ما بقينا في شقاق فان شئت جعلت قوله بغاة
خبرا للثاني واضمرت للاول خبرا وان شئت جعلته خبرا للاول واضمرت
للثاني خبرا على ما بينا واما قول بعض العرب انك وزيد ذاهبان فقد
ذكر سيبويه انه غلط من بعض العرب وجعله بمنزله قول الشاعر
بدا لي اني لست مدرك ما مضى ولا سابق شيئا اذا كان جائيا فقال
سابق بالجر على العطف وان كان المعطوف عليه منصوبا لتوهم حرف
الجر فيه وكذلك قول الاخر مشائيم ليسوا مصلحين عشيرة ولا
ناعب الا بين غرابها فقال ناعب بالجر عطفا على مصلحين لانه توهم
ان الباء في مصلحين موجودة ثم عطف عليه مجرورا وان كان منصوبا ولا
خلاف ان هذا نادر لا يقاس عليه وكذلك هاهنا

باب ظننت وأخواتها

ان قال قائل على كم ضربا تستعمل هذه الافعال قيل انما ظننت فتستعمل
على ثلثة اوجه احدها بمعنى الظن وهو ترجيح احد الاحتمالين على الاخر
والثاني بمعنى اليقين قال الله تعالى الذين يظنون انهم ملاقوا ربهم
اي يوقنون وقال تعالى وظنوا انهم مواقعوها وقال الشاعر فقلت
لهم ظنوا بالفي مدجج سراتهم في الفارسي المسرد وهذان يتعديان
الى مفعولين والثالث بمعنى التهمة كقوله تعالى وما هو على الغيب
بظنين في قراءة من قرا بالظاء اي بمتهم وهذه تتعدى الى مفعول واحد
واما خلت وحسبت فيستعملان في معنى الظن واما زعمت فتستعمل

والتقدير فيه طلل مرجش وكقول الخرمي والصالحات عليها مغلقا بابا والتقدير
باب مغلق الا انه لما قدم صفة النكرة نصبها على الحال ومنهم من قال هو
منصوب على الظرف لان قوله ما مثلهم بشر في معنى فوقهم ومنهم من حمله
على الغلط فان هذا البيت للفرزدق وكان تميميا وليس من لغته اعمال
ما سواء تقدم الخبر او تاخر فلما استعمل لغة غيره غلط وظن انها تعمل مع تقدم
الخبر كما تعمل مع تاخره فلم يكن في ذلك حجة ومنهم من قال انها لغة
لبعض العرب وهي لغة قليلة لا يعتد بها فاعرفه ان شاء الله تعالى

باب إن وأخواتها

ان قال قائل لم اعملت هذه الحروف قيل لانها اشبهت الفعل ووجه الشبه بينها
وبين الفعل من خمسة اوجه الوجه الاول انها مبنية على الفتح كما ان الفعل الماضي مبني على الفتح
والوجه الثاني انها على ثلثة احرف كما ان الفعل على ثلثة احرف والوجه الثالث
انها تلزم الاسماء كما ان الفعل يلزم الاسماء والوجه الرابع انها تدخل عليها نون
الوقاية كما تدخل على الفعل في نحو اني وكاني ولكني وكذلك سائرها والوجه
الخامس ان فيها معاني الافعال فمعنى ان وان تحققت ومعنى كان شبهت ومعنى
لكن استدركت ومعنى ليت تمنيت ومعنى لعل ترجيت فلما اشبهت هذه الحروف الفعل
من هذه الاوجه وجب ان تعمل عمله وانما عملت في شيئين لانها عبارة عن الجمل لانها
المفردات كما بينا في كان زيد فان قيل فلم نصبت الاسم ورفعت الخبر قيل لانها
لما اشبهت الفعل وهو يرفع وينصب شبهت به فنصبت الاسم تشبيها بالمفعول
ورفعت الخبر تشبيها بالفاعل فان قيل فلم وجب تقديم المنصوب على المرفوع قيل
لوجهين احدهما ان هذه الحروف تشبه الفعل لفظا ومعنى ولو قدم المرفوع
على المنصوب لم يعلم هل هي حروف او افعال فان قيل الافعال تتصرف والحروف

لا تتصرف قيل علم التصرف لا يدل على انها حروف لانه قد يوجد افعال لا
تتصرف كنعم وبئس وعسى وليس وفعل التعجب وجدنا فلما كان ذلك يؤدي
الى الالتباس بالافعال وجب تقديم المنصوب على المرفوع رفعا لهذا الالتباس
والوجه الثاني ان هذه الحروف لما اشبهت الفعل الحقيقي لفظا ومعنا
حملت عليه في العمل فكانت فرعا عليه في العمل وتقدم المنصوب على المرفوع
فرع فالزموا الفرع الفرع وتخرج على هذا ما فانها اشبهت الفعل من جهة اللفظ
وانما اشبهته من جهة المعنى ثم الفعل الذي اشبهته ليس فعلا حقيقيا وفي فعليته
خلاف لخلاف هذه الحروف فانها اشبهت الفعل الحقيقي من جهة اللفظ والمعنى
من الجملة الوجه التي بيناها فبان الفرق بينهما وقد ذهب الكوفيون الى
ان ان واخواتها انما تنصب الاسم ولا ترفع الخبر وانما الخبر يرتفع بما كان يرتفع
به قبل دخولها لانها فرع على الفعل في العمل فلا تعمل عمله لان الفرع ابدا اضعف
من الاصل فينبغي ان لا تعمل في الخبر وهذا ليس بصحيح لان كونه فرعا على الفعل
في العمل لا يوجب ان لا تعمل عمله فان اسم الفاعل فرع على الفعل في العمل
عمله على انا قد عملنا بمقتضى كونه فرعا فانا الزمناه طريقة واحدة واوجبنا فيه
تقديم المنصوب على المرفوع ولم نجوز فيه الوجهين كما جاز ذلك مع الفعل الذي هو
محور الاصل فلما اوجبنا فيه تقديم المنصوب على المرفوع بان ضعف هذه الحروف
وانحطاطها عن رتبة الفعل فوقع الفرق بين الفرع والاصل ثم لو كان الامر
كما زعموا وانها باقية على رفعه لكان الاسم المبتدأ اولى بذلك فلما وجب نصب
المبتدأ بها وجب رفع الخبر بها لانه ليس في كلام العرب عامل يعمل في الاسم
النصب ولا يعمل الرفع فما ذهبوا اليه يؤدي الى ترك القياس ومخالفة الاصول
لغير فائدة وذلك لا يجوز فان قيل لو جاز العطف على موضع ان ولكن لوجب

ما كان زيدٌ الا قائمًا ولم تجز ما زال زيدٌ الا قائمًا قيل لان الا اذا دخلت
في الكلام ابطلت معنى النفي فاذا قلت ما كان زيدٌ الا قائمًا صار التقدير كان
زيدٌ قائمًا واذا قلت ما زال زيدٌ الا قائمًا صار التقدير زال زيدٌ قائمًا وزال
لا تستعمل بحرف النفي فلما كان ادخال حرف الاستثناء يوجب ابطال
النفي وكان تجوز استعمالها من غير حرف نفي وزال لا تجوز استعمالها
لحرف النفي جاز ما كان زيدٌ الا قائمًا ولم تجز ما زال زيدٌ الا قائمًا فاما قول
الشاعر هو حر اجيج ما سفكت الا مناخة على الخسف او تروي بها بلدًا قفر
فالخبر فيه على الخسف وتقديره ما سفكت على الخسف الا ان مناخة تروي
بها بلدًا قفرًا وقد روي مناخة بالرفع ولا مؤنة في هذه الرواية فاعرفه
ان شاء الله تعالى

باب ما

ان قال قائل لم عملت ما في لغة اهل الحجاز فرفعت الاسم ونصبت الخبر قيل
لان ما اشبهت ليس ووجه الشبه بينهما من وجهين احدهما ان ما تنفي الحال
كما ان ليس تنفي الحال والوجه الثاني ان ما تدخل على المبتدا والخبر كما
ليس تدخل على المبتدا والخبر ويقوي هذه المشابهة بينهما دخول الباء في خبرها
كما تدخل في خبر ليس فاذا ثبت انها اشبهت ليس فوجب ان تعمل عملها فترفع
الاسم وتنصب الخبر وهي لغة القرآن قال الله تعالى ما هذا بشرًا وذهب
الكوفيون الى ان الخبر منصوب بحذف حرف الجر وهذا فاسد لان حذف
حرف الجر لا يوجب النصب لانه لو كان حذف حرف الجر يوجب النصب
لكان ينبغي ان يكون ذلك في كل موضع ولا خلاف ان كثيرًا من الاسماء
تحذف منها حرف الجر ولا تنتصب بحذفه كقوله تعالى وكفى بالله وليًا
وكفى بالله شهيدًا ولو حذف حرف الجر لكان وكفى الله وليًا وكفى الله شهيدًا

بالرفع كقول الشاعر هم عمروة وعدس ان تهمو تغاديا كفى الشيب والاسلام
للمرء ناهيا وكذلك قولهم بحسبك زيدٌ وما جاءني من احد لو حذفت
حرف الجر لقلت حسبك زيدٌ وما جاءني احدٌ بالرفع فدل على ان حذف
حرف الجر لا يوجب النصب فان قيل فلم لم تعمل على لغة بني تميم قيل لان
الحرف انما يعمل اذا كان مختصًا بالاسم كحروف الجر او بالفعل كحروف الجزم
واذا كان يدخل على الاسم والفعل لم يعمل كحروف العطف وما يدخل على الاسم
والفعل الا ترى انك تقول ما زيدٌ قائم وما يقوم زيدٌ فتدخل عليهما فلما كانت
غير مختصة وجب ان تكون غير عاملة فان قيل فلم دخلت الباء في خبرها نحو ما
زيدٌ بقائم قيل لوجهين احدهما انها دخلت توكيدًا للنفي والثاني ان تقدر
انها جواب لمن قال ان زيدًا لقائم فادخلت الباء في خبرها لتكون ما زالة للتهمة في
خبرها فان قيل فلم بطل عملها في لغة اهل الحجاز اذا فصلت بين اسمها وخبرها
بالا قيل لان ما انما عملت لانها اشبهت ليس من جهة المعنى وهو النفي والا بطل
معنى النفي فتزول المشابهة واذا زالت المشابهة وجب ان لا تعمل فان قيل
فلما اذا بطل عملها ايضًا اذا فصلت بينها وبين اسمها وخبرها بان الحقيقة قيل لان ما
ضعيفة في العمل لانها انما عملت لانها اشبهت فعلًا لا يتصرف شبهًا ضعيفًا من
جهة المعنى فلما كان عملها ضعيفًا بطل عملها مع الفصل ولهذا المعنى يبطل عملها
ايضًا اذا تقدم الخبر على الاسم نحو ما قائم زيدٌ لضعفها في العمل فالزمت طريقة
واحدة فاما قول الشاعر هم فاصبحوا قد اعاد الله نعمتهم اذ هم قريش واذ ما
مثلهم بشر فمن النحويين من قال هو منصوب على الحال لان التقدير واذ ما
بشر مثلهم بشر فلما قدم مثلهم الذي هو صفة النكرة انتصب على الحال لان صفة
النكرة اذا تقدمت انتصبت على الحال كقول الشاعر لمية موحشًا طلل

ما كان زيد الا قائما ولم تجز ما زال زيد الا قائما قيل لان الا اذا دخلت
في الكلام ابطلت معنى النفي فاذا قلت ما كان زيد الا قائما صار التقدير كان
زيد قائما واذا قلت ما زال زيد الا قائما صار التقدير زال زيد قائما وزال
لا تستعمل الا بحرف النفي فلما كان ادخال حرف الاستثناء يوجب ابطال
النفي وكان يجوز استعمالها من غير حرف النفي وزال لا يجوز استعمالها الا
بحرف النفي جاز ما كان زيد الا قائما ولم تجز ما زال زيد الا قائما فاما قول
الشاعر هو حر اجيح ما شفك الا مناخة على الخسف او تربى بها بلدا قفر
فالجر فيه على الخسف وتقديره ما شفك على الخسف الا ان مناخة تربى
بها بلدا قفرا وقد روي مناخة بالرفع ولا مؤنة في هذه الرواية فاعرفه
الله تعالى

باب ما

ان قال قائل لم عملت ما في لغة اهل الحجاز فرفعت الاسم ونصبت الخبر قيل
لان ما اشبهت ليس ووجه الشبه بينهما من وجهين احدهما ان ما تنفي الحال
كما ان ليس تنفي الحال والوجه الثاني ان ما تدخل على المبتدا والخبر كما ان
ليس تدخل على المبتدا والخبر ويقوي هذه المشابهة بينهما دخول الباء في خبرها
كما تدخل في خبر ليس فاذا ثبت انها اشبهت ليس وجب ان تعمل عملها فترفع
الاسم وتنصب الخبر وهي لغة القرآن قال الله تعالى ما هذا بشرا وذهب
الكوفيون الى ان الخبر منصوب بحذف حرف الجر وهذا فاسد لان حذف
حرف الجر لا يوجب النصب لانه لو كان حذف حرف الجر يوجب النصب
لكان ينبغي ان يكون ذلك في كل موضع ولا خلاف ان كثيرا من الاسماء
تحذف منها حرف الجر ولا تنصب لحذفه كقوله تعالى وكفى بالله وليا
وكفى بالله شهيدا ولو حذف حرف الجر لكان وكفى الله وليا وكفى الله شهيد

بالرفع كقول الشاعر هم عمرة وضع ان تهورت غاديا كفى الشيب والاسلام
للمرء ناهيا وكذلك قولهم بحسبك زيد وما جاءني من احد لو حذفت
حرف الجر لقلت حسبك زيد وما جاءني احد بالرفع فدل على ان حذف
حرف الجر لا يوجب النصب فان قيل فلم لم تعمل على لغة بني تميم قيل لان
الحرف انما يعمل اذا كان مختصا بالاسم كحروف الجر او بالفعل كحروف الجزم
واذا كان يدخل على الاسم والفعل لم يعمل كحروف العطف وما يدخل على الاسم
والفعل الا ترى انك تقول ما زيد قائم وما يقوم زيد فتدخل عليهما فلما كانت
غير مختصة وجب ان تكون غير عاملة فان قيل فلم دخلت الباء في خبرها نحو ما
زيد بقائم قيل لوجهين احدهما انها دخلت توكيدا للنفي والثاني ان تقدر
انها جواب لمن قال ان زيدا لقائم فادخلت الباء في خبرها لتكون رادة للام في
خبرها فان قيل فلم بطل عملها في لغة اهل الحجاز اذا فصلت بين اسمها وخبرها
بالا قيل لان ما انما عملت لانها اشبهت ليس من جهة المعنى وهو النفي والا تبطل
معنى النفي وتزول المشابهة واذا زالت المشابهة وجب ان لا تعمل فان قيل
فلما اذا بطل عملها ايضا اذا فصلت بينها وبين اسمها وخبرها بان الحقيقة قيل لان ما
ضعيفة في العمل لانها انما عملت لانها اشبهت فعلا لا يتصرف شبها ضعيفا من
جهة المعنى فلما كان عملها ضعيفا بطل عملها مع الفصل ولهذا المعنى يبطل عملها
ايضا اذا تقدم الخبر على الاسم نحو ما قائم زيد لضعفها في العمل فالزمت طريقة
واحدة فاما قول الشاعر فاصبحوا قد اعاد الله نعمتهم اذ هم قريش واذ ما
مثلهم بشر فمن النحويين من قال هو منصوب على الحال لان التقدير واذ ما
بشر مثلهم فلما قدم مثلهم الذي هو صفة النكرة انتصب على الحال لان صفة
النكرة اذا تقدمت انتصبت على الحال كقول الشاعر لمية موحشا طلل

ذهب البصريون الى ان العامل فيه هو الفعل وذلك لان الاصل في قولهم استوى الماء والخشبة مع الخشبة الا انهم اقاموا الواو مقام مع توسعا في كلامهم فالعامل الفعل بالواو وتعدى الى الاسم فنصبه كما قوي بالهمزة في قولهم اخرجت زيدا وعمرا ونظير هذا نصبهم الاسم في باب الاستثناء بالفعل المتقدم بتقوية الا اياه زيدا الا زيدا وكذلك ها هنا المفعول معه منصوب بالفعل بتقوية الواو وذهب الكوفيون الى ان المفعول معه منصوب على الخلاف وذلك لانه اذا استوى الماء والخشبة لم يخل تكرير الفعل فيقال استوى الماء واستوت الخشبة لان الخشبة لم تكن موجودة فتستوي فلما لم يخل تكرير الفعل كما لم يخل في مجيء زيد وعمرو فقد خالف الثاني الاول فانتصب على الخلاف وذهب الاخفش والزجاج الى انه منصوب بعامل مقدر والتقدير فيه استوى الماء والخشبة وزعم ان الفعل لا يعمل في المفعول وبينهما الواو والصحيح هو الاول واما قول الكوفيين انه منصوب على الخلاف لانه لا يخل تكرير الفعل قلنا هو الموجب لكون الواو غير عاملة وان الفعل هو العامل بتقويته الاسم المخالفة ولو جاز ان يقال مثل ذلك لجاز ان يقال ان زيدا في قولك ضربت زيدا منصوب لكونه مفعولا لا بالفعل وذلك محال لان كونه مفعولا يوجب ان يكون ضربت هو العامل فيه النصب فكذلك ها هنا واما قول الزجاج انه ينتصب بتقدير عامل لان الفعل لا يعمل في المفعول وبينهما الواو فليس بصحيح ايضا لان الفعل يعمل في المفعول على الوجه الذي يتعلق به المفعول فان كان الفعل لا يفتقر الى تقويته تعدى الى المفعول بنفسه وان كان يفتقر الى تقويته بحرف الجر وغيره عمل بتوسطه الا ترى انك تقول اذهبت زيدا وعمرا فتنصب عمرا باذهبت معك كما تنصب زيدا به ولم يمنع الواو من

الكلام كالاستفهام فكما ان الاستفهام لا يعمل ما بعده فيما قبله نحو عمرا اضرب زيد فكذلك النفي لا يعمل ما بعده فيما قبله نحو قائما ما زال زيد وقد ذهب بعض النحويين الى انه يجوز تقديم خبر ما زال عليها وذلك وذلك انما التي للنفي وزال فيها معنى النفي والنفي اذا دخل على النفي صار ايجابا فاذا صار ايجابا صار قولك ما زال زيد قائما بمنزلة كان زيد قائما وكما يجوز ان تقول قائما كان زيد فكذلك يجوز ان تقول قائما ما زال زيد واجمعوا على انه لا يجوز تقديم خبر ما دام عليها وذلك لان ما فيها مع الفعل بمنزلة المصدر ومعمول المصدر لا يتقدم عليه فان قيل فهل يجوز تقديم خبر ليس عليها قيل اختلف النحويون في ذلك فذهب الكوفيون الى انه لا يجوز تقديم خبرها عليها وذهب اكثر البصريين الى جوازه لانه كما جاز تقديم خبرها على اسمها جاز تقديم خبرها عليها والاختيار عندي ما ذهب اليه الكوفيون لان ليس فعل لا يتصرف والفعل انما يتصرف عمله اذا كان متصرفا في نفسه واذا لم يكن متصرفا في نفسه لم يتصرف عمله واما قولهم انه كما جاز تقديم خبرها على اسمها جاز تقديم خبرها عليها ففاسد لان تقديم خبرها على اسمها لا يخرجه عن كونه متأخرا عنها وتقديم خبرها عليها يوجب كونه متقدما عليها وليس من الضرورة ان يعمل الفعل فيما بعده بل يجب ان يعمل فيما قبله ثم نقول انما جاز تقديم خبرها على اسمها لانها اضعف من كان لانها تتصرف ويجوز تقديم خبرها عليها واقوى من ما لانها حرف لا يجوز تقديم خبرها على اسمها فجعل لها منزلة بين منزلتين فلم يجز تقديم خبرها عليها لتنحطها عن درجة كان ويجوز تقديم خبرها على اسمها لترتفع عن درجة ما فان قيل لم جاز

الدور الى التعدي نحو ذلك اذا دخلت على الفعل المتعدي فانها تزيده
مفعولا فان كان يتعدي الى مفعول واحد صار يتعدي الى مفعولين نحو
في ضرب زيد عمرا اضرب زيد اعمرا وفي حفر زيد بيرا احفرت زيدا
بيرا وما اشبه ذلك وان كان متعديا الى مفعولين صار متعديا الى ثلثة مفاعيل
ونحو ما قدمناه فاعرفه ان شاء الله تعالى

باب ما لم يسم فاعله

ان قال قائل لم لم يسم الفاعل قيل لان العناية قد تكون بذكر المفعول
كما تكون بذكر الفاعل وقد يكون للجهل بالفاعل وقد يكون للحاجة
الى الاختصار الى غير ذلك فان قيل وكيف كان ما لم يسم فاعله مرفوعا
قيل لانه لما حذفوا الفاعل اقاموا المفعول مقامه فارتفع باسناد الفعل اليه
كما كان يرتفع الفاعل فان قيل فلم اذا حذف الفاعل وجب ان يقام
اسم آخر مقامه قيل لان الفعل لا بد له من فاعل ليبقى الفعل حديثا
عن غير محدث عنه فلما حذف الفاعل ههنا وجب ان يقام اسم آخر مقامه
يكون الفعل حديثا عنه وهو المفعول فان قيل كيف تقام المفعول
مقام الفاعل وهو ضده في المعنى قيل هذا غير غريب في الاستعمال فانه اذا
جاز ان يقال مات زيد وينسى زيد فاعلا ولم يحدث بفعله الموت
وهو مفعول في المعنى جاز ان يقام المفعول ههنا مقام الفاعل اذا كان
مفعولا في المعنى والذي يدل على ان المفعول ههنا انما قام مقام الفاعل
ان الفعل اذا كان يتعدى الى مفعول واحد لم يتعد الى مفعول ثان كقولك
في ضرب زيد عمرا او اكرم بكر بشرا ضرب عمرا واكرم بشرا وان
كان يتعدى الى مفعولين صار يتعدى الى مفعول واحد كقولك في اعطى

ان يقطع الارض كما انك اذا قلت قام دل على كل زمان ماض مزاول
لخلق الله تعالى الدنيا الى وقت حديثك واذا قيل يقوم دل على كل زمان
مستقبل والوجه الثاني ان هذه الظروف لا تستقر على وجه واحد
لان فوقا يصير تحتا وتحتا يصير فوقا فكما ان الزمان المستقبل يصير حاضرا
والحاضر يصير ماضيا فلما اشبهت ظروف الزمان تعدى الفعل اليها كما
الى ظروف الزمان ه فان قيل فكيف قالوا زيد مني معقد الازار ومعقد
القابلة ومناط الثريا وهما خطان جنابتي انفها يعني الخطين اللذين يكتنفان
أنف الظبية وهي كلها مخصوصة قيل الاصل فيها كلها ان تستعمل بحرف الجر
الا انهم حذفوا حرف الجر في هذه المواضع اتساعا كقول الشاعر
ولا يغمكم قتا وعرضا ولا قبل الخيل لابة ضرغد وكقول الاخر لدن
بهز الكف يعسل متنه فيه كما عسل الطريق الثعلب ه اراد في الطريق
ومن حقها ان تحفظ ولا يقاس عليها فاما قولهم دخلت البيت فذهب ابو عمر
الجرمي الى ان دخلت فعل متعد تعدى الى البيت فنصبه كقولك بنيت البيت
وما اشبه ذلك وذهب الاكثرون الى ان دخلت فعل لازم وكان الاصل
فيه ان يستعمل معه حرف الجر الا انه حذف حرف الجر اتساعا على ما بينا
وهذا هو الصحيح والدليل على ان دخلت فعل لازم من وجهين احدهما ان مصدره
جاء على فعول وهو من مصادر الافعال اللازمة كقعد قعودا وجلس
وما اشبه ذلك والوجه الثاني ان نظيره فعل لازم وهو عرثت نقيضه
فعل لازم وهو خرجت فيقتضي ان يكون لازما حملا على نظيره ونقيضه
ان شاء الله تعالى

باب المفعول معه

ان قال قائل ما العامل للنصب في المفعول معه قيل اختلف النحويون في ذلك

ان قال قائل ما عسى من الكلم قيل فعل ماض من افعال المقاربة لا تتصرف
وقد يحكى عن ابن السراج انه حرف وهو قول شاذ لا يعرج عليه والصحيح
انه فعل والدليل على ذلك انه تتصل به تا الضمير والفه و واوه نحو عسيا
وعسيا وعسوا قال الله تعالى فهل عسيتم ان توليتم فلما دخلت عليه هذه
الضمائر كما تدخل على الفعل نحو قمت وقاما وقاموا وقمن دل على انه فعل
وكذلك ايضا تلحقه تا التانيث الساكنة التي تختص بالفعل تقول عسته المراة
كما تقول قامت وقعدت فدل على انها فعل ه فان قيل فلم لا يتصرف قيل له
اشبه الحرف لانه لما كان فيه معنى الطمع اشبه لعل ولعل حرف لا يتصرف
وكذلك ما اشبهه ه فان قيل فاذا اعمل عسى قيل ترفع الاسم وتنصب
الخبر كان الا ان خبرها لا يكون الا ان مع الفعل المستقبل نحو عسى زيد
ان يقوم ه فان قيل فلم دخلت في خبره ان قيل لان عسى وضعت لمقاربة
الاستقبال وان اذا ادخلت على الفعل المضارع اخلصته للاستقبال فلما كانت
عسى موضوعة لمقاربة الاستقبال وان تخلص الفعل للاستقبال الزموا
الفعل الذي وضع لمقاربة الاستقبال ان التي هي علم الاستقبال ه فان قيل
وما الدليل على ان موضع ان وصلتها النصب قيل لان معنى عسى زيد ان يقوم
قارب زيد القيام والذي يدل على ذلك قولهم عسى الغوير ابؤسا وكان
القياس ان يقال عسى الغوير يئوس الا انهم رجعوا الى الاصل المتروك
فقالوا عسى الغوير ابؤسا فنصبوه بعسى لانهم اجروها مجرى قارب فكما
قيل قارب الغوير ابؤسا وهو جمع بأس او بؤس ه فان قيل فلم جاز قول
من خبره في بعض اشعارهم قيل انما جاز فونها في بعض الاشعار لاجل الاضطرار
تشبيها لها بكاد فان كاد من افعال المقاربة كما ان عسى من افعال المقاربة

فلما

ان قال قائل ما المفعول قيل كل اسم تعدى اليه فعل ه فان قيل
فما العامل في المفعول قيل اختلف النحويون في ذلك فذهب اكثر
النحويين الى ان العامل في المفعول هو الفعل فقيل وذهب بعض النحويين
الى ان العامل فيه الفعل والفاعل والقول الصحيح هو الاول وهذا
القول ليس بصحيح وذلك ان الفاعل اسم كما ان المفعول كذلك فما
استويا في الاسمية فالاعمل في الاسم الا يعمل فليس عمل احدهما
في صاحبه اولى من العكس واذا ثبت هذا واجمعنا على ان الفعل له تاثير
العمل فاضافة التاثير له في العمل الى ما له تاثير له اولى من
ان العامل هو الفعل فقط وهو على ضربين فعل متعد لغيره وفعل
لازم فاما ما يتعدى لغيره فهو الفعل اللازم ويتعدى بثلثة اشياء
الهمزة والتضعيف وحرف الجر فالهمزة نحو خرج زيد واخرجته
نحو خرج المتاع واخرجته وحرف الجر نحو خرج زيد وخرجت
بزيد وفرح زيد وافرحته وفرحت به وما اشبه ذلك واما
المتعدي بنفسه فثلثة اضرب ضرب يتعدى الى مفعول واحد
ضرب زيد عمرا واكرم عمرو بشرا وضرب يتعدى الى مفعولين
نحو اعطيت زيدا درهما وظننت زيدا قائما وضرب يتعدى الى ثلثة
مفعولين نحو اعلم الله زيدا عمرا خير الناس ونبا الله عمرا ابن
بكر فهذا الضرب مدخول بالهمزة والتضعيف فما يتعدى الى مفعولين
لا يجوز الاقتصار على احدهما لان كل واحد من هذه الاشياء الثلثة
التي هي الهمزة والتضعيف وحرف الجر حكمها انها تنقل الفعل اللازم

فاقاموا الهمزة مقام الالف لانها قريبة من الالف وانما اقاموها مقام الالف
لان الالف لا يتصور الابتداء بها لانها لا تكون الا ساكنة والابتداء بالساكن
محال وكان تقدير زيادة الالف ها هنا اولى لانها اخف حروف العلة وقد
كثرت زيادتها في هذا النحو نحو ابيض واسود وما اشبه ذلك فان قيل لما
وانتصب الاسم في قولهم ما احسن زيدا قيل انتصب لانه مفعول احسن لان
احسن لما نقل بالهمزة صار متعديا بعد ان كان لازما تتعدى الى زيد فلما
زيد منصوبا بوقوع الفعل عليه فان قيل فلم لا يشتق فعل التعجب من الالوان
والخلق قيل لوجهين احدهما ان الاصل في افعالها ان تستعمل على اكثر من
ثلثة احرف وما زاد على ثلثة احرف لا يبنى منه فعل التعجب والوجه الثاني
ان هذه الاشياء لما كانت ثابتة في الشخص لا تكاد تتغير جرت مجرى اعضائه
التي لا معنى للافعال منها كاليد والرجل وما اشبه ذلك لا يجوز ان يقال ما احمره ولا ما
اسوده وان كان المراد بقوله ما ايداه من اليد معنى النعمة وما ارجله من الرجلة جاز
وكذلك ان كان المراد بقوله ما احمره من صفة البلادة لا من الحمرة وما اسوده من
السودد كان جايزا وانما جاز في هذه الاشياء لانها ليست بالوان ولا خلق
قيل لم استعملوا لفظ الامر في التعجب نحو احسن بزيد وما اشبهه قيل انما فعلوا
ذلك لضرب من المبالغة في المدح فان قيل وما الدليل على انه ليس بفعل
قيل الدليل على ذلك انه يكون على صيغة واحدة في جميع الاحوال تقول
يا رجل احسن بزيد ويا رجلان احسن بزيد ويا رجال احسن بزيد ويا هند
احسن بزيد ويا هندان احسن بزيد ويا هندات احسن بزيد فيكون مع الواحد
والاثنين والجماعة والمؤنث على صيغة واحدة لانه لا ضمير فيه ولو كان
امرا لكان ينبغي ان يختلف فتقول في التثنية احسنا وفي جمع المذكر

وفي

وفي المؤنث احسني وفي جمع المؤنث احسن فيأتي بضمير الاثنين والجماعة
والمؤنث فلما كان على صيغة واحدة دل على ان لفظه لفظ الامر ومعناه
الخبر فان قيل فما موضع الجار والمجرور في قولهم احسن بزيد قيل موضعه
الرفع لانه فاعل احسن لانه لما كان احسن فعلا والفعل لا بد له من فاعل جعل
الجار والمجرور في موضع رفع بانه فاعل كقوله تعالى وكفى بالله وليا وكفى
بالله شهيدا اي وكفى الله وليا وكفى الله شهيدا والباء زايدة وكذلك ها هنا
الباء زايدة لان الاصل في احسن بزيد احسن زيد اي صار ذا حسن ثم نقل الى
لفظ الامر وزيدت الباء عليه فان قيل فلم زيدت الباء قيل لوجهين احدهما
انه لما كان لفظ فعل التعجب لفظ الامر زادوا الباء فرقا بين لفظ التعجب وبين
لفظ الامر الذي لا يراد به التعجب والوجه الثاني انه لما كان معنى الكلام
ما احسن ان تبت بزيدا دخلوا الباء لان ثبت يتعدى بحرف الجر وكذلك ادخلوا
الباء وقد ذهب بعض النحويين الى ان الجار والمجرور في موضع نصب لانه يقدر
في الفعل ضمير هو الفاعل كما يقدر فيما احسن زيدا واذا قدروها ها هنا في
الفعل ضمير هو الفاعل وقع الجار والمجرور في موضع المفعول فكانا في
موضع نصب والذي عليه اكثر النحويين هو الاول وكان الاول هو الاولى
لان الكلام اذا كان مستقلا بنفسه من غير اضمار كان اولى مما يفتقر
الى اضمار ثم حمل احسن بزيد على ما احسن زيدا في تقدير الاضمار لا يستقيم
لان احسن انما اضمر فيه لتقدم ما عليه لان ما مبتدا واحسن خبره ولا بد
فيه من ضمير يرجع الى المبتدا بخلاف احسن بزيد فانه لم يتقدمه ما يوجب
تقدير الضمير فبان الفرق بينهما فاعرفه ان شاء الله تعالى

عيني

ليس في اصله والوجه الثاني انما لم ينصرف لان الفعل المضارع يصلح للحال
والاستقبال والتعجب مما لم يقع فلما كان المضارع يصلح للحال والاستقبال
كرهوا ان يصوغوه الى صيغة تحتمل الاستقبال الذي لا يقع التعجب منه وانما
قولهم انه يدخله التصغير وهو من خصايص الاسما قلنا الجواب عنه من ثلثة
اوجه **الوجه الاول** ان التصغير ها هنا لفظي والمراد به تصغير
المصدر لا تصغير الفعل لان هذا الفعل منع من التصرف والفعل متى منع من
التصرف لا يوكد بذكر المصدر فلما اراد ان تصغير المصدر صغروه
بتصغير فعله لانه يقوم مقامه ويدل عليه فالتصغير في الحقيقة للمصدر
لا للفعل **والوجه الثاني** ان التصغير انما حسن في فعل التعجب لانه
لما لزم طريقة واحدة اشبه الاسما فدخله بعض احكامها والشيء اذا
اشبه الشيء من وجه لا تخرج بذلك عن اصله كما ان اسم الفاعل محمول على الفعل
في العمل ولم تخرج بذلك عن كونه اسما والفعل محمول على الاسم في
الاعراب ولم تخرج بذلك عن كونه فعلا وكذلك ها هنا والوجه
الثالث انما دخله التصغير حملا على باب افعل الذي للتفضيل وانما
لاشتراكهما في ذلك الا ترى انك لا تقول ما احسن زيدا الا لمن بلغ
الغاية في الحسن كما لا تقول زيد احسن القوم الا لمن كان افضلهم
في الحسن فلهذه المشابهة بينهما جاز التصغير في قولهم ما اميلح غزلا
كما تقول غزلا رك اميلح الغزلين وما اشبه ذلك والذي يدل على
هذه المشابهة بينهما انهم حملوا افعل منك وهو افعل القوم على قولهم ما افعله
فجاز فيهما ما جاز فيه وامتنع بينهما ما امتنع فيه فلم يقولوا هذا اعور منك و
اعور القوم لانهم لم يقولوا ما اعوره وقالوا هو اقبح عورك وافبح القوم
عورا

عورا كما قالوا ما اقبح عوره وكذلك لم يقولوا هو احسن منك حسنا فيكملوا
كما لم يقولوا ما احسن زيدا حسنا فلما كانت بينهما هذه المشابهة دخله التصغير
حملا على افعل للتفضيل والمبالغة واما قولهم انه يصح كما يصح الاسم فلما التصحيح
حصل للتصغير وذلك لحمله على باب افعل الذي للتفضيل ولانه اشبه الاسما لانه
لزم طريقة واحدة فلما اشبه الاسم من هذين الوجهين وجب ان يصح كما يصح
الاسم وشبهه للاسم من هذين الوجهين لا تخرج عن كونه فعلا كما ان
ما لا ينصرف اشبه الفعل من وجهين ولم تخرج بذلك عن كونه اسما
وكذلك ها هنا هذا الفعل وان اشبه الاسم من وجهين لا تخرج عن كونه فعلا
على ان تصحيحه غير مستنكر فان كثيرا من الافعال المتصرفة جات مصححة كقولهم
اغيلت المراة واستوق الجمل واستيشنت الشاة واستوذ عليهم قال الله تعالى
استوذ عليهم الشيطان وهذا كثير في كلامهم والذي يدل على ان تصحيحه
لا يدل على كونه اسما ان افعل به في التعجب جامع تصحيحا مع كونه فعلا بالاجماع
لو اقمت به وابيع به فكما ان التصحيح في افعل به لا تخرجه عن كونه فعلا
كذلك التصحيح في ما افعله لا تخرجه عن كونه فعلا وقد ذكرنا هذه المسئلة
مستوفاة في المسائل الخلافية فان قيل فلم كان فعل التعجب منقولا من الثلاثي
دون غيره قيل لوجهين احدهما ان الافعال على ضربين ثلاثي ورباعي فاذا نقل
الثلاثي الى الرباعي لانك تنقله من اصل الى اصل ولم تجد نقل الرباعي الى الخماسي
لانك تنقله من اصل الى غير اصل لان الخماسي ليس باصل والوجه الثاني ان
الثلاثي اخف من غيره فلما كان اخف من غيره احتمل زيادة الهمزة واما ما زاد
على الثلاثي فهو ثقيل فلم يحتمل الزيادة فان قيل فلم كانت الهمزة اولى
بالزيادة قيل لان الاصل في الزيادة حروف المد واللين وهي الواو والياء والالف

آخر اذا قلت جيدا زيد رجلا وجيدا عمرو راكبا الجيد فيه تقدير من كان كذلك
من رجل ومن راكب كما قال الشاعر يا حبذا جبل الريان من جبل وحبذا
ساكن الريان من كانا ه وذهب بعض الى انه ان كان الاسم غير مشتق نحو
حبذا زيد رجلا كان منصوبا على الحال التمييز وان كان مشتقا نحو حبذا عمرو راكبا
كان منصوبا على الحال فاعرفه ان شاء الله تعالى

باب التعجب

ان قال قائل لم زيدت ما في التعجب نحو ما احسن زيدا دون غيرها قيل لان ما في
غاية الابهام والشيء اذا كان مبهما كان اعظم في النفوس لاحتماله امورا كثيرا
فلهذا كانت زيادتها في التعجب اولى من غيرها ه فان قيل فما معناها قيل لفظة
النحويون في ذلك فذهب سيبويه واكثر البصريين الى انها بمعنى شيء وهو في
موضع رفع بالابتداء واحسن خبره وتقديره شيء احسن زيدا ه وذهب بعض
النحويين من البصريين الى انها بمعنى الذي وهو في موضع رفع بالابتداء واحسن
صلته وخبره محذوف وتقديره الذي احسن زيدا شيء ومذهب اليه سيبويه والاول
اولى لان الكلام على قولهم مستقل بنفسه لا يفتقر الى تقدير شيء وعلى الثاني
الاخير يفتقر الى تقدير شيء واذا كان الكلام مستقلا بنفسه مستغنيا
عن تقدير كان على ما يفتقر الى تقديره ه فان قيل هل احسن فعل ام اسم
قيل اختلف النحويون في ذلك فذهب البصريون الى انه فعل ماض واستدلوا
على ذلك من ثلثة اوجه **الوجه الاول** انهم قالوا الدليل على
انه فعل انه اذا وصل بياء الضمير فان نون الوقاية تصحبه نحو ما احسنني
وما اشبه ذلك ودخول النون انما تصحب الضمير في الفعل خاصة لشبهه من الفعل
الا ترى انك تقول اكرمني واعطاني وما اشبه ذلك ولو قلت نحو غلامي وصاحبي

علامني وصاحبني لم تجز فلما دخلت هذه النون عليه دل على انه فعل **والوجه**
الثاني انهم قالوا الدليل على انه فعل انه ينصب المعارف والنكرات وافعل اذا
كان اسما انما ينصب النكرات خاصة على التمييز نحو هو اكثر منك علما واكبر منك
سنا وما اشبه ذلك فلما نصب ها هنا المعارف دل على انه فعل ماض **والوجه**
الثالث انهم قالوا الدليل على انه فعل ماض انه مفتوح الاخر ولم يكن فعلا
لما كان لبنائه على الفتح وجه اذ لو كان اسما لكان حينئذ يكون مرفوعا
لوقوعه خبرا لما بالاجماع فلما وجب ان يكون مفتوحا دل على انه فعل ماض وذهب
الكوفيون الى انه اسم واستدلوا على ذلك من ثلثة اوجه **الوجه الاول**
انهم قالوا الدليل على انه اسم انه لا يتصرف ولو كان فعلا لكان حقه ان
يكون متصرفا لان التصرف من خصايص الافعال فلما لم يتصرف دل على انه
ليس بفعل فوجب ان يلحق بالاسماء **والوجه الثاني** انهم قالوا الدليل على
انه اسم انه يدخله التصغير والتصغير من خصايص الاسماء قال الشاعر
يا ما اميلح غزلانا شدن لنا من هاؤلايكن الظالع والسمر **والوجه الثالث**
انهم قالوا الدليل على انه اسم انه يصح نحو ما اقومه وما ابيعه كما يصح الاسم في
نحو هذا اقوم منك وابيع منك ولو انه فعل لوجب ان يعتل كما انعل نحو اقام
واباع في قولهم اباع التي اذا عرضه للبيع فلما لم يعتل وصح كالاسماء مع ما دخله
من الجمود والتصغير دل على انه اسم والصحيح ما ذهب اليه البصريون واما
ما استدل به الكوفيون فاسد اما قولهم انه لا يتصرف فلا حجة فيه لانا لم نجمعها
على ان عني وليس فعلا لان مع هذا لا يتصرف فان فكذلك ها هنا وانما لم
يتصرف فعل التعجب لوجهين احدهما انهم لما لم يصوغوا للتعجب حرفا يدل عليه
جعلوا له صيغة لا تختلف ليكون دلالة على المعنى الذي اراده وانه مقتض معنى

لَهُ فصار بمنزلة العايد الذي يعود اليه نه وصار هذا كقول الشاعر
فأما القتال لا قتال لديكم ولكن سيرا في عراض المواكب ه فان
القتال مبتدأ وقوله لا قتال لديكم خبره وليس فيه عايد لان قوله لا قتال
نفي عام لان لا تنفي الجنس فاشتمل على جميع القتال فصار ذلك بمنزلة العايد
اليه وكذلك قول الاخر ه فاما الصدور لا صدور للعضه ولكن
اعجازا شديدا صريرها والوجه الثاني ان يكون زيد مرفوعا لانه خبر
مبتدا محذوف كانه لما قيل نعم الرجل قال من هذا الممدوح فقيل زيد اي هو
زيد وحذف المبتدا كثير في كلامهم فاعرفه ان شا الله تعالى

باب حبذا

ان قال قايل ما الاصل في حبذا قيل الاصل فيها حبب ذا الا انه لما اجتمع
حرفان متحركان من جنس واحد استثقلوا اجتماعهما متحركين فحذفوا
حركة الحرف الاول وادغموه في الثاني فصار حبّ وركبوه مع ذا
فصار اسما له كلمة واحدة ومعناها المدح وتقريب الممدوح من الفهم
ه فان قيل فلم قلتم ان الاصل حبب على فعل دون فعل وفعل قيل لوجهين
احدهما ان اسم الفاعل منه حبيب على فعيل وفعيل اكثر ما يجي فعلا
نحو خشن فهو خشين وطرف فهو طريف ولطف فهو لطيف
وما اشبه ذلك والوجه الثاني انه قد حكي عن بعض العرب
انه ينقل الضمة من الباء الى الحا كما قال وحبها مقتولة حين تقتل ه فدل
على ان اصله فعل ه فان قيل فلم ذا جعلوهما بمنزلة كلمة واحدة قيل
انما جعلوهما بمنزلة كلمة طلبا للتخفيف على ما جرت به عادتهم في كلامهم
ه فان قيل فلم ركبوه مع المفرد المذكر دون المونث والمثنى والمجموع

قيل

قيل لان المفرد المذكر هو الاصل والتانيث والتثنية والجمع كلها
فرع عليه وهي اثقل منه فلما ارادوا التركيب كان تركيبه مع الاصل
الذي هو الاخف اولى من تركيبه مع الفرع الذي هو الاثقل ه فان قيل
فلم كانت حبذا في التثنية والجمع والتانيث على لفظ واحد قيل لانها كانت
في التثنية والجمع والتانيث على لفظ واحد نحو حبذا الزيدان وحبذا
الزيدون وحبذا هند لانها جرت في كلامهم مجرى المثل والامثال لا
تتغير بل تلزم سننا واحدا وطريقة واحدة ه فان قيل فما الفعل في
حبذا الاسمية او الفعلية قيل اختلف النحويون في ذلك فذهب اكثر النحويين
الى ان الغلبة عليها الاسمية وذلك لان الاسم اقوى من الفعل فلما ركب
احدهما مع الحرف كان التغليب للاقوى الذي هو الاسم دون الاضعف
الذي هو الفعل وذهب بعض النحويين الى ان الغلبة عليها الفعلية لان الجزء
الاول منهما فعل فغلبت عليها الفعلية لان القوة للجزء الاول وذهب اخرون
الى انها لا تغلب عليها اسمية ولا فعلية بل هي جملة مركبة من فعل ماض
واسم هو فاعل ولا تغلب احدهما على الاخر ه فان قيل فلما ذا ارتفع المعرفة
بعده في حبذا زيد رجلا قيل لجملة اوجه **الوجه الاول**
ان تجعل حبذا مبتدا وزيد خبره **والوجه الثاني** ان تجعل حبذا مرتفعا
وهو اصح بحبب ارتفاع الفاعل بفعله وتجعل زيدا بدلا عنه **والوجه الثالث**
ان تجعل زيدا خبر مبتدا محذوف كانه لما قيل حبذا مررت بمن هو قيل زيد اي هو
زيد **والوجه الرابع** ان تجعل زيدا مبتدا وحبذا خبره والجملة في
ان تكون دار ابدة فيرفع زيدا بحب لانه فاعل وهو اضعف الاوجه ه فان قيل
فعلى ما ذا انتصب النكرة بعده قيل تنتصب النكرة بعده على التمييز الاتي

لفظاً ولكن ان كان جون الجر داخلاً على هذه الافعال في اللفظ الا انه
داخل على غيرها في التقدير ولا يكون فيه دليل على الاسمية واما قولهم
ان العرب تقول يا نعم المولى ويا نعم النصير والذي من خصايص الاسما فتقول
المقصود بالنداء محذوف للعلم به والتقدير فيه يا الله نعم المولى ونعم النصير
انت واما قولهم انه لا يجيئ اقتران الزمان بهما ولا يجوز تصرفهما فتقول
انما امتنع من اقتران الزمان الماضي والمستقبل بهما وبقيا التصرف لان
نعم موضوعة لغاية المدح وبئس موضوعة لغاية الذم فجعل دلالتهما
مقصورة على الان لانك انما تمدح او تذم بما هو موجود في الممدوح او
المذموم لا بما كان فزال ولا بما سيكون في المستقبل واما قولهم انه
قد جاء عن العرب انهم قالوا نعيم الرجل زيد فتقول هذه رواية شاذة نقلت
بها فطرت وحدة ولان صحت فليس فيها حجة لان هذه الياء انما نشأت
عن اشباع الكسرة لان الاصل في نعم نعم بفتح النون وكسر العين فاشبعت
الكسرة فنشأت الياء وهذا كثير في كلامهم فانه كلما كان على فعل من
الاسما والافعال وثانيه حرف من حروف الحلق فيه اربعة اوجه احدها
استعماله على اصله كقولك فخذ وقد ضحك والثاني اسكان عينه
تخفيفاً كقولك فخذ وقد ضحك والثالث اتباع فائه عينه في الكسر
كقولك فخذ وقد ضحك والرابع كسر فائه واسكان عينه
لنقل كسرتها الى الفا لجو فخذ وقد ضحك فكذلك نعم فيها اربع لغات
نعم بفتح النون وكسر العين وهو الاصل ونعم بفتح النون وسكون
العين ونعم بكسر النون والعين ونعم بكسر النون وسكون العين
وانما نعيم بالياء فانما نشأت فيه الياء عن اشباع الكسرة كما قال الشاعر

كأن بفتخاء الجناحين لقوة على لهقي منى أطاطى شمالها ٥ وكما قال الآخر
لاعهد لي ببضال اصحت كالشن البال ٥ وكما قال الآخر هو يابنك والابنا
تمي بها لاقت لبون بني زياد ٥ وهذا اكثر من ان يحصى وقد ذكرناه
مستقصى في المسايل الخلافيه ولا نعيده هاهنا ٥ فان قيل فلم وجب
ان يكون فاعل نعم وبئس اسما الجنس قيل في ذلك وجهان احدهما ان
نعم لما وضعت للمدح العام وبئس للذم العام خص فاعلهما باللفظ العام
والوجه الآخر انما وجب ان يكون اسم جنس ليدل على ان الممدوح
او المذموم مستحق للمدح او الذم في ذلك الجنس ٥ فان قيل فلم جاز الاضمار
في نعم وبئس قبل الذكر خاصة قيل انما جاز الاضمار فيهما قبل الذكر لان
المضمر قبل الذكر تشبيه النكرة لانه لا يعلم الى اي شي يعود حتى يفسر
ونعم وبئس لا يكون فاعلهما الا معرفة محضة فلما ضارع المضمر فاعلها
جاز الاضمار فيهما ٥ فان قيل فلماذا فعلوا ذلك قيل انما فعلوا ذلك طلبا
للتخفيف لانهم ابدا يتوخون الايجاز والاختصار في كلامهم ٥ فان قيل
فكيف يحصل التخفيف والاضمار على شريطة التفسير قيل لان التفسير
انما يكون بنكرة منصوبة نحو نعم رجلا زيد والنكرة اخف من المعرفة
٥ فان قيل على هذا انتصبت النكرة قيل انتصبت النكرة على التمييز ٥ فان
قيل فلم رفع زيد في قولهم نعم الرجل زيد قيل في ذلك وجهان احدهما
ان يكون مرفوعا على الابتدا ونعم الرجل هو الخبر وهو مقدم على المبتدا
والتقدير فيه زيد نعم الرجل الا انه قدم عليه كقولهم مررت به المسكين
والتقدير فيه المسكين مررت به ٥ فان قيل فاين العايد ها هنا من
الخبر الى المبتدا قيل لان الرجل لما كان شايعا في الجنس كان زيد داخلا

ان قال قايل نعم وبئس اسمان او فعلان قيل اختلف النحويون في ذلك
فذهب البصريون الى انهما فعلان ماضيان لا ينصرفان واستدلوا على
ذلك من ثلثة اوجه **الوجه الاول** ان الضمير يتصل بهما
على حد اتصاله بالافعال فانهم قالوا نعمارجلين ونعموا رجالا كما
قالوا قاما وقاموا **والوجه الثاني** ان تاء التانيث الساكنة التي
لم يقبلها احد من العرب ها هي في الوقف تتصل بهما كما تتصل بالافعال نحو
نعمت المراة وبئست الجارية **والوجه الثالث** انهما مبنيان
على الفتح كالافعال الماضية ولو كانا اسمين لما بنيا على الفتح من غير
علة وذهب الكوفيون الى انهما اسمان واستدلوا على ذلك من
خمسة اوجه **الوجه الاول** انهم قالوا الدليل على انهما اسمان
دخول حرف الجر عليهما وحرف الجر يختص بالاسماء قال الشاعر
الستم بنعم الجار يولف بيته اخا قلة او معدم المال مصرما وحكي
عن بعض العرب انه بشر بمولودة فقال والله ما هي بنعم المولودة نصرة
بكاءة وبرها سرقة وحكي عن بعض العرب انه قال نعم السير على
بئس العير فادخل عليهما حرف الجر وحرف الجر يختص بالاسماء فدل على
انهما اسمان **والوجه الثاني** ان العرب تقول يا نعم المولى
ويا نعم النصير فنداؤهم لهما يدل على انهما اسمان لان النداء من خصايص الاسماء
والوجه الثالث انهم قالوا الدليل على انهما ليسا بفعلين انه
لا يجوز اقتران الزمان بهما كساير الافعال الا ترى انه لا يجوز ان
تقول نعم الرجل امس ولا نعم الرجل غدا فلما لم يجز اقتران الزمان بهما
دل على انهما ليسا بفعلين **والوجه الرابع** انهما لا ينصرفان

ولو

ولو كانا فعلين لكانا منصرفين لان التصرف من خصايص الافعال فلما لم
يتصرفا دل على انهما ليسا بفعلين **والوجه الخامس** انه قد حكا
عن العرب انهم قالوا نعيما الرجل زيد وليس في امثلة الافعال شيء على
وزن فعيل فدل على صحة ما ذهبنا اليه والصحيح ما ذهب اليه البصريون
واما ما استدل به الكوفيون فاسد اما قولهم انهما اسمان لدخول حرف
الجر عليهما قلنا هذا فاسد لان حرف الجر انما دخل عليهما على تقدير
الحكاية ولا يدل على انهما اسمان لان حرف الجر قد دخل على تقدير الحكاية
على ما هو فعل في الحقيقة بالاجماع كقوله والله ما ليلي بنام صاحبه ولا
خلاف ان نام فعل ماض ولا يجوز ان يقال انه اسم لدخول حرف الجر عليه
وكذلك ها هنا ولو لا تقدير الحكاية لم يحسن دخول حرف الجر على نعم وبئس
ونام والتقدير في قوله الستم بنعم الجار يولف بيته اخا قلة الستم بنعم الجار
نعم الجار وكذلك التقدير في قول بعض العرب والله ما هي بنعم المولودة
والله ما هي بمولودة مقول فيها نعم المولودة وكذلك التقدير في قول
الاخر نعم السير على بئس العير نعم السير على عير مقول فيه بئس العير وكذلك
التقدير في قول الشاعر والله ما ليلي بنام صاحبه والله ما ليل بليل مقول
فيه نام صاحبه الا انهم حذفوا الموصوف واقاموا الصفة مقامه كقوله
سبحانه وتعالى ان اعمل سابغات اي دروعا سابغات فصار التقدير الستم
مقول فيه نعم الجار وما هي بمقول فيها نعم المولودة ونعم السير على مقول
فيه بئس العير وما ليلي بمقول فيه نام صاحبه ثم حذفوا الصفة التي هي
مقول واوقعوا المحكي بها مرفوعها وحذف القول في كتاب الله تعالى وكلام
العرب واشعارهم اكثر من ان يحصى فدخل حرف الجر على هذه الافعال

يعرف دلالة على المحذوف هو الفاعل اذ كان من علاماته وانما كسروا
الثاني لانهم لما حذفوا الفاعل الذي لا يجوز حذفه اراد وا ان يصوغوه على
بناء لا يشركه فيه شيء من الاسماء فبنوه على هذه الصيغة فكسروا الثاني
لانهم لو ضموه لكان على على وزن طنب وجعل ولو فتحوه لكان على وزن
فعر وصرد ولو اسكنوه لكان على وزن قلب وقفل فلم يبق الا الكسر
فحركوه بها فان قيل فلما ذا كسروا اول المعتل نحو قيل وبيع ولم يضموا
كالصحيح قيل كان القياس يقتضي ان يجري المعتل مجرى الصحيح في ضم اوله
وكسر ثانيه الا انهم استثقلوا الحركة على حرف العلة فنقلوها الى الفاء فانقلبت
الواو ياء لسكونها وانكسار ما قبلها كما قلبوها في ميعاد وميقات وميزان
واصلها موعاد وموقات وموزان لانها من الوعد والوقت والوزن واما
اليا ثبت لانكسار ما قبلها على انه من العرب من يشير الى الضم تنبيها على ان
الاصل في هذا النحو هو الضم ومن العرب ايضا من يحذف الكسرة ولا ينقلها
ويقر الواو لانضمام ما قبلها وتقلب اليا واوا لسكونها وانضمام ما قبلها
كقول الشاعر ليت وما ينفع ليت ليت شبابا بوع فاشتريت
اراد بيع فقلب اليا واوا لسكونها وانضمام ما قبلها كما قلبوها في نحو موسر
وموقن والاصل مئيسر ومئيقن لانهما من اليسر واليقين الا انه لما وقعت
اليا ساكنة مضموما ما قبلها قلبوها واوا وكذلك هاهنا فان قيل فهل
تجوز ان يبنى الفعل اللازم للمفعول به قيل لا يجوز ذلك على القول الصحيح
وقد زعم بعضهم انه يجوز وليس بصحيح لانك لو بنيت الفعل اللازم للمفعول
به لكنت لحذف الفاعل قد بنيت الفعل غير مسند الى شيء وذلك محال فان
اتصل به ظرف الزمان او ظرف المكان او المصدر او الجار والمجرور

جاز

جاز ان تبنيه عليه ولا يجوز ان تبنيه على المجاز لانها لا تقع الا نكرة
فلو اقمت مقام الفاعل المجاز اضمارها كما لفاعل فكانت تقع معرفة
والمجاز لا تكون الا نكرة فان قيل فلما ذا اقمتم الظرف مقام الفاعل
وخرج عن الظرفية وجعل مفعولا كزيد وعمرو وما اشبه ذلك
قيل لانه يتضمن معنى حرف الجر فلو لم ينقل لعلقته بالفعل مع تضمن
حرف الجر والفاعل لا يتضمن حرف الجر وكذلك ما قام مقامه
فان قيل فالمصدر لا يتضمن حرف الجر فلم قام مقام الفاعل
النحويون في ذلك فذهب بعض النحويين الى انه لا يثقل لانه ليس منه ومن
الفعل واسطة وذهب اخرون الى انه ثقل واستدلوا على ذلك من
وجهين احدهما ان الفعل لا بد له من الفاعل والمصدر لو لم يذكره
لكان الفعل دالا عليه بصيغته فصار وجوده وعدمه بالنسبة اليه والفاعل
لا بد منه وكذلك ما يقوم مقامه ينبغي ان يجعل بمنزلة المفعول الذي
لا يستغني بالفعل عنه والوجه الثاني ان المصدر انما يذكر
للفعل الا ترى ان قولك ضربت ضربت شيئا بمنزلة ضربت ضربت ذكما
لا يجوز ان يقوم الفعل مقام الفاعل فكذلك لا يجوز ان يقوم مقامه
ما كان بمنزلته فلهذا وجب ثقل المصدر فان قيل فان اجتمع ظرف
الزمان وظرف المكان والمصدر والجار والمجرور ايها يقام مقام
الفاعل قيل انت مخير فيها كلها ايها شئت اقمته مقام الفاعل وزعم
بعض النحويين ان الاحسن ان تقيم الاسم المجرور مقام الفاعل لانه
لو لم يكن حرف الجر لم يقم مقام الفاعل غيره فاعرفه ان شاء الله تعالى

باب نعم وبئس

اسمًا لزمانٍ ومعنًى لتامٍّ فاعرفه ان شاء الله تعالى

باب كان واخواتها

ان قال قائل اي شيء كان واخواتها من الكلم قيل افعال وذهب بعض النحويين
الى انها حروف وليست افعالًا لانها لا تدل على المصدر ولو كانت افعالًا لكان
ينبغي ان تدل على المصدر فلما لم تدل على المصدر دل على انها ليست افعالًا
والصحيح انها افعال وهو مذهب الاكثرين والدليل على ذلك من ثلثة اوجه
الوجه الاول انها تلحقها تا الضمير المرفوع وواوه نحو كنت وكانا
وكانوا كما تقول قمت وقاما وقاموا وما اشبه ذلك والوجه الثاني
انها تلحقها تا التانيث الساكنة نحو كانت المراة كما تقول قامت المراة وهما
التان تختص بالافعال والوجه الثالث انها تتصرف نحو كان يكون
وصار يصير واصبح يصبح وامسى يمسي وكذلك سايرها ما عدا ليس وانما لم يدخلها
التصرف لانها اشبهت ما لا تتصرف لانها تنفي الحال كما ان ما تنفي الحال ولهذا الجرى مجرى
ليس في لغة اهل الحجاز فلما اشبهت ما وهي حرف لا تتصرف وجب ان لا تتصرف
واما قولهم انها لا تدل على المصدر ولو كانت افعالًا لدلت على المصدر قلنا هذا
انما يكون في الافعال الحقيقية وهذه افعال غير حقيقية ولهذا المعنى تسمى افعال
العبارة فما ذكرناه يدل على انها افعال وما ذكروه يدل على انها افعال
غير حقيقية وقد علمنا بمقتضى الدليلين على انهم قد جبروا هذا لكنه قالوا
الخبر عوضًا عن دلالتها على المصدر واذا وجد الخبر بطل الخبر عوضًا عن
المصدر كان في حكم الموجود الثابت فان قيل فعلى كم تنقسم كان
واخواتها قيل اما كان فتنقسم على خمسة اوجه الوجه الاول
انها تكون تامة فتدل على الزمان المجرد عن الحدث نحو كان زيد قائمًا

ويليها

زيدًا درهمًا وظننت عمرًا قائمًا اعطى عمرو درهمًا ظن عمرو قائمًا ولو
قلت ظن قايم عمرو اكان جايزًا لزوال اللبس ولو قلت في ظننت زيدًا اباك
ظن ابوك زيدًا لم يجز وذلك لان قولك ظننت زيدًا اباك يوذن بان زيدًا
معلوم والابوة مظنونة فلو اقيم الاب مقام الفاعل لانعكس المعنى فصارت
الابوة معلومة وزيد مظنونًا وذلك لا يجوز وكذلك تقول اعطي زيد
درهمًا واعطي درهم زيدًا فيكون جايزًا لعدم الالتباس ولو قلت في اعطيت
زيدًا غلامًا اعطي غلام زيدًا لم يجز لان كل واحد منهما يصلح ان يكون هو
الاخذ فلو اقيم على احدهما مقام الفاعل لم يعلم الاخذ من المأخوذ فلهذا كان
ممتنعًا وكذلك ان كان الفعل يتعدي الى ثلثة مفاعيل صار يتعدي الى
مفعولين كقولك في اعلم الله زيدًا عمرًا خيرًا منك اعلم زيد عمرًا خير الناس
ليقام المفعول الاول مقام الفاعل وكان هو الاولى لانه فاعل في المعنى فدل
على ان المفعول هاهنا اقيم مقام الفاعل واذا كان الامر على هذا فينبغي الفعل
للمفعول به يقتضي نقله بالهمزة والتضعيف وحرف الجر الا ترى ان الفعل
ان كان يتعدي الى مفعول واحد صار يتعدي الى مفعولين وان كان يتعدي
الى مفعولين صار يتعدي الى ثلثة مفعولين وذلك لان بنا الفعل للمفعول به يجعل
المفعول فاعلًا والنقل بالهمزة والتضعيف وحرف الجر يجعل الفاعل مفعولًا
واذا ثبت هذا فلا يجوز ان يزيد بنقله بالهمزة والتضعيف وحرف الجر مفعولًا
وينقص بنا به للمفعول مفعولًا فان قيل فلم وجب تغيير الفعل اذا بني
للمفعول قيل لان المفعول يصح ان يكون هو الفاعل فلو لم تغير الفعل
لم يعلم هل هو الفاعل في الحقيقة او قايم مقامه فان قيل فلم ضموا الاول
وكسروا الثاني في نحو ضرب زيد وما اشبه ذلك قيل انما ضموا الاول

الفاعل بمنزلة كلمة واحدة والا لما جاز الالغاء والوجه السابع
انهم قالوا للواحد فقاعلى التشبيه لان المعنى قف قف قال الله تعالى القيا في جهنم
فثنا وان كان الخطاب لملك واحد لان المراد به الوا الوزيس التشبيه لان الفعال وان
هي للاسماء لم تنزل الاسم منزلة بعض الفعل والا لما جاز تثنيته باعتباره فاذا
ثبت بهذه الاوجه ان الفاعل تنزل منزلة الجزء من الفعل لم يجز تقديمه عليه
فان قيل لم زعمتم ان قولنا في قابل زيد قام مرفوع بالابتداء دون الفعل
ولا فصل بين قولنا زيد ضرب وضرب زيد قيل لوجهين احدهما من شرط
الفاعل ان لا يقوم غيره مقامه مع وجوده لنحو قولك قام زيد فلو كان تقديم
زيد على الفعل بمنزلة تاخيره لاستحال قولك زيد قام اخوه وعمرو انطلق
غلامه ولما جاز ذلك دل على انه لم يرتفع بالفعل بل بالابتداء والوجه الثاني
انه لو كان الامر على ما زعمتم لوجب ان لا تختلف حال الفعل وكان ينبغي ان
لا يقبل الا الزيدان قاما والزيدون قاموا دل على انه يرتفع بالمسند اليه
الفعل فان قيل فلم استتر ضمير الواحد نحو زيد قام وظهر ضمير التثنين نحو
الزيدان قاما وضمير الجماعة نحو الزيدون قاموا قيل لان الفعل لا يخلوا
من فاعل واحد وقد يخلوا عن اثنين وجماعة فاذا قدمنا اسما مفردا
على الفعل نحو زيد قام لم نحتج الى اظهار ضميره لاحاطة العلم بانه لا يخلوا
من فاعل واحد واذا قدمنا اسما مثنى على الفعل نحو الزيدان قاما او مجموعا
نحو الزيدون قاموا وجب اظهار ضمير التثنية والجمع لانه قد يخلوا عن
ذلك فلو لم يظهر ضميرهما لوقع الالتباس ولم يعلم ان الفعل للاثنين او جماعة
فافهمه ان شا الله تعالى

المفعول به

ان

والوجه السابع
بهذا الشبه بينهما جاز ان يحمل عليها في حذف ان من خبرها في نحو قوله عسى
الغوا الذي امسيت فيه يكون وراءه فرج قريب وكما ان عسى تشبه بكاد
في حذف ان معها وكذلك كاد تشبه عسى في اثباتها معها قال الشاعر
قد كاد من طول البلى ان يمصحا فاثبت ان مع كاد وان كان المختار حذفها
حملا على عسى فدل على وجود المشابهة بينهما فان قيل وان كان المختار
مع كاد حذف ان وهي كعسى في المقاربة قيل هما وان اشتركا في الدلالة
على المقاربة الا ان كاد ابلغ في تقريب الشي من الحال وعسى اذهب في الاستقبال
الا ترى انك لو قلت كاد زيد يذهب بعد عام لم يجز لان كاد توجب ان يكون
الفعل شديد القرب من الحال فلما كانت كاد ابلغ في تقريب الشي من الحال ولو قلت
عسى الله ان يدخلني الجنة برحمته لكان جايزا وان لم يكن شديد القرب من الحال فلما
كانت كاد ابلغ في تقريب الشي من الحال حذف معها ان التي هي علم الاستقبال ولما
كانت عسى اذهب في الاستقبال اتي معها بان التي هي علم الاستقبال فان قيل فما
موضع ان مع صلتها في نحو عسى ان يخرج زيد قيل موضعه مع صلته الرفع بانه فاعل
كما كان زيد مرفوعا بانه فاعل في نحو عسى زيد ان يخرج فان قيل فهل يجوز ان
تحذف ان اذا كانت مع صلتها في موضع رفع قيل لا يجوز ذلك لان من شرط الفاعل
ان يكون اسما لفظا ومعنا واذا قلت عسى يخرج زيد فقد جعلت الفعل فاعلا ولم
يكون فاعلا لان الفاعل مخبر عنه والاخبار انما يكون عن الاسم لا عن
الفعل بل ان جعل زيد في نحو عسى يخرج زيد فاعل عسى وجعل يخرج في موضع الخبر
جاز المسئلة لان المفعول لا يبلغ في اقتضا الاسم مبلغ الفاعل الا ترى انه
قد يقوم مقام المفعول ما ليس باسم نحو ظننت زيدا قاما ابوه فقام ابوه جملة فعلية
وقد قامت مقام المفعول الثاني لظننت واما الفاعل فلا يجوز ان يقع فظ الا

المصدر وظرف الزمان وظرف المكان والمفعول له والحال وليس له الا
فاعل واحد وكذلك كل فعل لازم يتعدى الى هذه الخمسة وليس له ايضا الا
فاعل واحد واذا ثبت هذا وان الفاعل اقل من المفعول والرفع اثقل والفتح اخف
فاعطوا الاقل الاثقل والاكثر الاخف ليكون ثقل الرفع موازنا لقلة الفاعل
وخفة الفتح موازنة لكثرة المفعول **والوجه الثاني** ان الفاعل
يشبه المبتدأ والمبتدأ مرفوع وكذلك ما اشبهه ووجه الشبه بينهما ان
الفاعل يكون هو والفعل جملة كما يكون المبتدأ مع الخبر جملة فلما ثبت للمبتدأ
الرفع حمل الفاعل عليه **والوجه الثالث** ان الفاعل اقوى من المفعول
فاعطي الفاعل الذي هو القوي الاقوي وهو الرفع واعطي المفعول الذي هو الاضعف
الاضعف وهو النصب **والوجه الرابع** ان الفاعل اول والرفع
اول والمفعول آخر والنصب آخر فاعطي الاول الاول والآخر الآخر هـ
والوجه الخامس ان هذا السؤال لا يلزم لانه لم يكن الغرض الا
مجرد الفرق وقد حصل وبيان ان هذا السؤال لا يلزم انا لو عكسنا على
ما اورده السائل نصبنا الفاعل ورفعنا المفعول لقال الحروف لو عكستم
لوجب ان يؤدي ذلك الى ان ينقلب السؤال والسؤال متى انقلب كان مردودا وهذا
الوجه ينبغي ان يكون مقدما من جهة النظر الى ترتيب الايراد وانما اخرناه
لانه بعيد من التحقيق هـ فان قيل لم اذا يرتفع الفاعل قيل يرتفع باسناد
الفعل اليه لانه احدث فعلا في الحقيقة والذي يدل على ذلك انه يرتفع في
النفي كما يرتفع في الايجاب تقول ما قام زيد ولم يذهب عمرو فترفعه
وان كنت قد نفيت عنه القيام والذهاب كما لو وجبت له لتقول قام زيد ويذهب
عمرو وما الشبه ذلكم فان قيل لم لا يجوز تقديم الفاعل على الفعل قيل لان الفاعل

يترل

يترل منزلة الجزء من الفعل والدليل على ذلك من سبعة اوجه احدها انهم
يسكنون لام الفعل اذا اتصل به ضمير الفاعل قال الله تعالى واذ وعدنا موسى
اربعين ليلة فلا يتوالى اربعة متحركات لازمة في كلمة واحدة اذ ليس في كلامهم
توالي اربعة متحركات لازمة في كلمة واحدة الا ان تحذف من الكلمة للتخفيف
نحو عُلِط وعُكِلط وعَلِط فلو لم يترلوا ضمير الفاعل منزلة من نفس الفعل والا
لما اسكنوا لامه الا ترى ان ضمير المفعول لا يسكن له لام الفعل اذا اتصل
به لانه في نيه الانفصال هـ قال الله تعالى واذ يقول المنافقون والذين
في قلوبهم مرض ما وعدنا الله ورسوله الا غرورا فلم يسكن لام الفعل اذ
كان في نيه الانفصال في الا في قوله تعالى واذ وعدنا موسى لانه في نيه
الاتصال **والوجه الثاني** انهم جعلوا النون في الخمسة الامثلة
علامة الرفع وحذفها علامة الجزم والنصب فلولا انهم جعلوا هذه الضمائر
التي هي الالف والواو والياء في يفعلان وتفعلان ويفعلون وتفعلون وتفعلين
بمنزلة حرف من نفس الكلمة والا لما اجعلوا الاعراب بعده **والوجه**
الثالث انهم قالوا قامت هند فجمعوا التأ بالفعل والفعل لا يؤنث ابدا
التأنيث للاسم فلو لم تجعلوا الفاعل بمنزلة حرف من الفعل والا لما جاز لهم الجمع
التأنيث به **والوجه الرابع** انهم قالوا في النسب الى كتب كتبي فالتاء
فاصبحت كتبيا واصمت عاجما وشرحبال امرؤ كتبي وعاجم هم فاثبتوا التاء
لم يترل منزلة حرف من نفس الكلمة والا لما جاز اثباتها **والوجه الخامس**
انهم قالوا جذا وهي مركبة من فعل وفاعل فجعلوهما بمنزلة اسم واحد وحكموا
على موضعه بالرفع على الابتداء **والوجه السادس** انهم قالوا زيد
ظننت قائم فالتزموا والا لغا انما يكون للمفردات لا للجمل فلو لم يترل الفعل مع

الفاعل لا يكون مع الضمير جملة والصحيح ما ذهب اليه سيبويه ومن تابعه والدليل
على ذلك انا وجدنا الظرف وحرف الجر يقعان في صلة الاسماء الموصولة نحو الذي
والتي ومن وما وما اشبه ذلك نحو الذي عندك زيد والذي في الدار عمرو
وكذلك سائرها ومعلوم ان الصلة لا تكون الا جملة فاذا وجدناهم يصلون بهما
الاسماء الموصولة دلنا ذلك على انهما يعدان من الجمل لا من المفردات وان
التقدير استقر كون مستقر لان استقر يصلح ان يكون صلة لانه جملة
ومستقر لا يصلح ان يكون صلة لانه مفرد ولا بد في هذا النحو اعني الجملة من ضمير
يعود الى المبتدا نحو زيد ابوه منطلق فيكون العايد الى المبتدا الهاء في ابوه
فاما قولهم السمن منوان بدرهم ففيه ضمير محذوف يرجع الى المبتدا والتقدير
فيه منوان منه بدرهم وانما حذف منه تخفيفا للعلم به ولو قلت زيدا ظن عمرو
لم تجز فلو اضفت الى ذلك اليه او معه صحت المسئلة لانه قد رجع من اليه او معه
ضمير الى المبتدا وعلى هذا قياس كل جملة وقعت خبر المبتدا وانما وجب ذلك
ليرتبط الكلام الثاني بالاول ولو لم يرجع منه ضمير الى الاول لم يكن اول
من غير فتبطل فايدة الخبر فان قيل فلم اذا كان المبتدا انه جاز ان
يقع في خبره ظرف المكان دون ظرف الزمان قيل انما جاز ان يقع في خبره
ظرف المكان دون ظرف الزمان لان في وقوع ظرف المكان خبرا عنه
فايدة وليس في وقوع ظرف الزمان خبرا عنه فايدة الا ترى انك تقول في
ظرف المكان زيد امامك فيكون مفيدا لانه يجوز ان لا يكون امامك ولو
قلت في ظرف الزمان زيد يوم الجمعة لم يكن مفيدا لانه لا يجوز ان تخلو احد
يوم الجمعة وحكم الخبر ان يكون مفيدا فان قيل وكيف جاز الاخبار عنه
بظرف الزمان في قولهم الليلة الهلال قيل انما جاز لان التقدير فيه الليلة حدوث

١٨ الهلال

الهلال او طلوع الهلال فحذف المضاف واقيم المضاف اليه مقامه والحدوث
والطلوع حدث ويجوز ان يكون خبر المبتدا ظرف زمان اذا كان المبتدا حدثا
كقولك الصلح يوم الجمعة والقتال يوم السبت وما اشبه ذلك لان في وقوعه
خبرا عنه فايدة فان قيل ما العامل في خبر المبتدا قيل اختلف النحويون في ذلك
فذهب الكوفيون الى ان عامله المبتدا على ما ذكرنا واما البصريون فاختلفوا
فذهب قوم الى ان العامل المبتدا وحده هو العامل في الخبر لانه لما وجب ان يكون
عاملا في المبتدا وجب ان يكون عاملا في الخبر قياسا على العوامل اللفظية التي تدخل
على المبتدا وذهب قوم الى ان المبتدا عمل في المبتدا والمبتدا عمل في الخبر وذهب
سيبويه وجماعة معه الى ان العامل في الخبر هو الابتدا او المبتدا جميعا لان الابتدا
لا ينفك عن المبتدا ولا يصح للخبر معنى الا بهما فدل على انهما العاملان فيه والذي
اختاره ان العامل في الحقيقة هو الابتدا وحده دون المبتدا وذلك لان العمل
في الاسماء الا تعمل واذا ثبت ان الابتدا له تاثير في العمل فاضافة ما لا تاثير له الى ما
له تاثير لا تاثير له والتحقيق فيه ان تقول ان الابتدا عمل في الخبر بواسطة المبتدا ان
المبتدا مشارك له في العمل وفي كل واحد من هذه المذاهب كلام لا يليق ذكره بهذا

باب الفاعل

قال ان قايل ما الفاعل قيل كل اسم ذكرته بعد فعل واسندت ذلك الفعل الى
ذلك الاسم نحو قام زيد وذهب عمرو فان قيل فلم كان اعرابه الرفع قيل
فرقا بينه وبين المفعول فان قيل فهلا عكسوا وكان الفرق واقعا قيل
لخمسة اوجه الاول هو ان الفعل لا يكون له الا فاعل واحد
ويكون له مفعولات كثيرة فمنه ما يتعدى الى مفعول واحد ومنه ما يتعدى الى
مفعولين ومنه ما يتعدى الى ثلثة مفعولين مع انه يتعدى الى خمسة اشياء وهي

المبتدا بالرفع دون غيره قيل لثلاثة اوجه احدها ان المبتدا وقع في اقوى احواله
وهو الابتداء فاعطي اقوى الحركات وهو الرفع والوجه الثاني ان المبتدا
اول والرفع اول فاعطي الاول الاول والوجه الثالث
ان المبتدا اخبر عنه كما ان الفاعل اخبر عنه والفاعل مرفوع فكذلك ما اشبهه
فان قيل لماذا لا يكون المبتدا في الامر العام الا معرفة قيل لان المبتدا اخبر
عنه والاخبار عمن لا يعرف لا فايدة فيه فان قيل فهل يجوز تقديم خبر المبتدا
عليه نحو قايم زيد قيل اختلف النحويون في ذلك فذهب البصريون الى انه جايز
والكوفيون الى انه غير جايز وانه اذا تقدم عليه الخبر يرتفع به ارتفاع الفاعل
بفعله وقالوا الوجه عندنا تقدير خبر المبتدا عليه لان دي ذلك الى تقديم ضمير الاسم
على ظاهره وذلك لا يجوز وهذا الذي ذهبوا اليه فاسد وذلك لان اسم الفاعل
اضعف من الفعل في العمل لانه فرع عليه فلا يعمل حتى يعتمد ولم يوجد هاهنا
وجه لا يعمل وقولهم ان هذا يودي الى تقديم ضمير الاسم على ظاهره فالجواب
ايضا لانه ان كان متقدما لفظا الا انه مؤخر تقديرا واذا كان متقدما في اللفظ
مؤخرا في التقدير كان تقديمه جايزا قال الله تعالى فاوجس في نفسه خيفة
موسى فالهاء في نفسه ضمير موسى الا انه لما كان موسى متقدما في التقدير والهاء
في تقدير التاخير كان ذلك جايزا وكذلك هاهنا والذي يدل على جواز ذلك
وقوع الاجماع على جواز ضرب غلامه زيد وهذا بين وكذلك اختلفوا في
الظرف اذا كان مقدما على المبتدا نحو عندك زيد فذهب البصريون الى
انه في موضع الخبر كما لو كان متاخرا وذهب الكوفيون الى ان المبتدا
يرتفع بالظرف ويخرج عن كونه مبتدا وافقهم على ذلك ابو الحسن الاخفش
في احد قوليه وفي هذه المسئلة كلام طويل بينا في المسايل الخلافية

لا يليق ذكره بهذا المختصر

باب خبر المبتدا

ان قال قايل على كم ضربا ينقسم خبر المبتدا قيل على ضربين مفرد وجملة فان
قيل فعلى كم ضربا ينقسم المفرد قيل على ضربين احدهما ان يكون اسما غير صفة
والاخر ان يكون صفة اما الاسم غير الصفة والاخر ان يكون فعل فنحو زيد
اخوك وعمرو غلامك فزيد مبتدا واخوك خبره وكذلك عمرو مبتدا وغلامك
خبره وليس في شي من هذا النحو ضمير يرجع الى المبتدا عند البصريين وذهب
الكوفيون الى ان فيه ضميرا يرجع الى المبتدا وبه قال علي بن عيسى الرماني من
البصريين والاول هو الصحيح لان هذه الاسما محضة والاسما المحضة لا تتضمن
الضماير واما ما كان صفة فنحو زيد ضارب وعمرو حسن وما اشبه ذلك
ولا خلاف بين النحويين في ان هذا النحو تحمل ضميرا يرجع الى المبتدا لانه تنزل
منزلة الفعل ويتضمن معناه فان قيل كم ضربا تنقسم الجملة قيل على ضربين
جملة اسمية وجملة فعلية فاما الجملة الاسمية فما كان الجزو الاول منها اسما
وذلك نحو زيد ابوه منطلق فزيد مبتدا اول وابوه مبتدا ثاني ومنطلق خبر
عن المبتدا الثاني والمبتدا الثاني وخبره خبر عن المبتدا الاول واما الجملة
الفعلية فما كان الجزو الاول منها فعلا وذلك نحو زيد ذهب ابوه وعمرو
ان تكرمه يكرمك وما اشبه ذلك واما الظرف وحرف الجر فاختلف
النحويون فيهما فذهب سيبويه وجماعة من النحويين الى انهما يعدان من الجمل
لانهما يقدر معهما الفعل فاذا قال زيد عندك وعمرو في الدار كان التقدير
زيد استقر عندك وعمرو استقر في الدار وذهب بعض النحويين الى انهما
لا يعدان من المفردات لانه يقدر معهما مستقر وهو اسم الفاعل واسم

وَاَمَّا لفظ الواحد اكثر من الجمع فنحو كتاب وكتب وإزار وأُزر وهو اما
لفظ الجمع كلفظ الواحد في الحروف دون الحركات فنحو اَسَد واُسُد
وثَوْب وثُوُب وهو اما لفظ الجمع مثل لفظ الواحد في الحروف والحركات
نحو الفلك فانه يكون واحدا ويكون جمعا فاما كونه واحدا فنحو قوله
تعالى في الفلك المشحون فاراد به الواحد ولو اراد به الجمع لقال المشحونة
واما كونه جمعا فنحو قوله تعالى حتى اذا كنتم في الفلك وجرين وقال تعالى
والفلك التي تجري في البحر بما ينفع الناس فاراد به الجمع لقوله تعالى وجرين
والتي تجري غير ان الضمة فيه اذا كان واحدا غير الضمة فيه اذا كان
جمعا وان كان اللفظ واحدا الا ان الضمة فيه اذا كان واحدا كالضمة في
قفل وقلت واذا كان جمعا كانت الضمة فيه كالضمة في كتب وازر
وكذلك قولهم هجان ودلاص يكون واحدا ويكون جمعا تقول
ناقة هجان ودرع دلاص وهجان ودلاص يجريان مجرى واحد واذا كان واحدا
كانت الكسرة فيه كالكسرة في كتاب واذا كان جمعا كانت
الكسرة فيه كالكسرة في كلم والهجان الكريم من الابل والدلاص
الدرع البراقة ويقال دلاص ودُلُص ودمالص ودُلمص ودلامص
بمعنى واحد فاعرفه ان شاء الله تعالى

باب المبتدا

ان قال قائل ما المبتدا قيل كل اسم عريته من العوامل اللفظية لفظا
او تقديرا فقولنا اللفظية احترازا من ان العوامل تنقسم الى قسمين الى
عامل لفظي والى عامل معنوي فاما اللفظي فنحو كان واخواتها وان واخواتها
وظننت واخواتها وقولنا لفظا او تقديرا احترازا من تقدير الفعل في قوله

تعالى

تعالى اذا الشمس انشقت وما اشبه ذلك واما المعنوي فلم يات الا في موضعين عند
سيبويه واكثر البصريين هذا احدهما وهو الابتداء والثاني وقوع الفعل المضارع
موقع الاسم في نحو مررت برجل يكتب فارتفع قولك يكتب لوقوعه موقع كاتب
واضاف ابو الحسن الاخفش اليهما موضعا ثالثا وهو عامل الصفة فذهب الى ان الاسم
يرتفع لكونه صفة لمرفوع وينتصب لكونه صفة لمنصوب ويجر لكونه صفة
لمجرور فكونه صفة في هذه الاحوال معنى يعرف بالقلب وليس للفظ فيه حظ
وسيبويه واكثر النحويين يذهبون الى ان العامل في الصفة هو العامل في الموصوف
ولهذا موضع نذكره فيه ان شاء الله تعالى فان قيل بماذا يرتفع الاسم المبتدا
قيل اختلف النحويون في ذلك فذهب سيبويه ومن تابعه من البصريين الى انه يرتفع
بتعريه من العوامل اللفظية وذهب بعض البصريين الى انه يرتفع لما في النفس
من معنى الاخبار عنه وضعفه بعض النحويين وقال لو كان الامر كما ذكر
لوجب ان لا ينتصب اذا دخل عليه عامل النصب لان دخوله عليه لم يغير فيه شيئا مما
ذهب اليه واما الكوفيون فذهبوا الى انه يرتفع بالخبر وزعموا انهما يترافعان
وان كل واحد منهما يرفع الاخر وقد بينا فساده في مسايل الخلاف بين
البصريين والكوفيين فان قيل فلم جعلتم العري عاملا وهو عبارة عن عدم
العامل قيل لان العوامل اللفظية ليست مؤثرة في المعمول حقيقة وانما هي امارات
وعلامات فالعلامة تكون بعد مشي كما تكون بوجه شي الا ترى انه
لو كان معك ثوبان واردت ان تميز احدهما عن الاخر لكنت تصبغ احدهما
مثلا وتترك صبغ الاخر فيكون عدم الصبغ في احدهما كصبغ الاخر فبين
بهذا ان العلامة تكون بعد مشي كما تكون بوجه شي واذا ثبت هذا جاز ان
يكون ان يكون العري من العوامل اللفظية عاملا فان قيل فلم خص

اولى من الياء والواو لانها اخف منهما ولم تجز زيادة احدهما معها لانه كان يؤدي
الى ان ينقلب عن اصله لانه كان يقع طرفا وقبله الف زايدة فينقلب همزة فزادوا التا
بدلا عن الواو لانها تبدل منها كثيرا نحو تراث وتجاه وتهمة وتخمة وتكاة وما
اشبه ذلك والاصل في مسلمات وصالحات مسلمتات وصالحتات الا انهم جذ
التا لئلا يجمعوا بين علامتي تانيث في كلمة واحدة واذا كانوا قد حذفوا التا
المذكر في نحو قولهم رجل بصري وكوفي في النسب الى البصرة والكوفة فالم
كوفتي وبصرتي لئلا يقولوا في المونث امراة بصرتية وكوفتية فيجمعوا بين علا
تانيث ولكن حذفوا ها هنا مع تحقيق الجمع كان ذلك من طريق الاولى هـ فا
قيل فلم كان حذف التا الاولى اولى قيل لانها تدل على التانيث فقط والتا
تدل على الجمع والتانيث فلما كان في التانية زيادة معنى كان تبقيتها وحذف
اولى هـ فان قيل فلم لم تحذفوا الالف في جمع جمل كما حذفوا التا فيقولو
جملات كما قالوا مسلمات قيل لان الالف تنزلت منزلة حرف من نفس الكل
صيغت عليها في اول احوالها واما التا فليست كذلك لانها ما صيغت عليها الا
في اول احوالها وانما هي بمنزلة اسم ضم الى اسم كحضرموت وبعلبك وما
ذيكم فان قيل فلم وجب قلب الالف قيل لانها لو لم تقلب لكان ذلك يؤ
الى حذفها لانها ساكنة والف الجمع بعدها ساكنة وساكنان لا يجتمعا
وجب حذفها لالتقا الساكنين هـ فان قيل فلم قلبت الالف ياء فقيل
لم تقلب واوا قيل لوجهين احدهما ان الياء تكون علامة التانيث
والواو ليست كذلك فلما وجب قلب الالف الى احدهما كان قلبها
الياء اولى من قلبها الى الواو والوجه الثاني الياء اخف من الواو والواو اثقل
فلما وجب قلبها الى احدهما كان قلبها الى الاخف اولى من قلبها الى الاث

هـ فان قيل فلم قلبوا الهمزة واوا في جمع صحراء فقالوا صحراوات قيل لوجهين
احدهما انهم لما ابدلوا من الواو همزة في نحو اقتت واجوه ابدلوا الهمزة
هاهنا واوا لضرب من المناقص والتعويض والوجه الثاني انهم
ابدلوها واوا ولم يبدلوها ياء لان الواو ابعد من الالف واليا اقرب اليها منها
فلو ابدلوها ياء لادى ذلك الى ان تقع ياء بين الفين فكان اقرب الى الاجتماع الا
وهم انما قلبوا الهمزة فرارا من اجتماع الامثال لانها تشبه الالف وقد وقعت
بين الفين فاذا كانت الهمزة انما وجب قلبها فرارا من اجتماع الامثال وجب
قلبها واوا لانها ابعد من الياء في اجتماع الامثال هـ فان قيل لم حمل النصب على
الجر في هذا الجمع قيل لانه لما وجب حمل النصب على الجر في جمع المذكر
الذي هو الاصل وجب ايضا حمل النصب على الجر في جمع المونث الذي هو الفرع
حملا للفرع على الاصل واذا كانوا قد حملوا اعد ونعد وتعد على يعد في
الاعتلال وان لم يكن فرعا عليه فلان يحملوا جمع المونث على جمع المذكر
وهو فرع عليه كان ذلك من طريق الاولى فاعرفه ان شا الله تعالى

باب جمع التكسير

ان قال قايل لم سمي جمع التكسير قيل انما سمي بذلك على التشبيه بتكسير
الاحاد لان تكسيرها انما هو ازالة البنا م احدى بنيها فلما ازيل نظم الواحد ووقع
نضده في هذا الجمع سمي جمع التكسير وهو على اربعة اضرب احدها
ان يكون لفظ الجمع اكثر من لفظ الواحد والثاني ان يكون لفظ
الواحد اكثر من لفظ الجمع والثالث ان يكون مثله في الحروف
دون الحركات والرابع ان يكون مثله في الحروف والحركات
فاما ما لفظ الجمع اكثر من لفظ الواحد فنحو رجل ورجال ودرهم ودراهم

لا لتنش جمع المقصور في حال الجر والنصب بتثنيه الصحيح الا ترى انك
تقول في جمع مصطفى رايت مصطفين ومررت بمصطفين قال الله
تعالى وانهم عندنا لمن المصطفين الاخيار فلفظة مصطفين كلفظة
رجلين ولم تكسر نون التثنيه وتفتح نون الجمع لا لتنش هذا الجمع
بهذه التثنيه فان قيل فهلا عكس الفتحة نون التثنيه وكسرة نون
الجمع وكان الفرق حاصلا قيل لثلاثة اوجه **الوجه الاول**
ان نون التثنيه تقع بعد الفا ويا مفتوح ما قبلها فلم يستثقلوا فيها الكسر
واما نون الجمع فانها تقع بعد واو ومضموم ما قبلها او ياء مكسور ما قبلها
فاختاروا لها الفتحة لتعدل خفة الفتحة ثقل الواو والضمة والياء والكسر
ولو عكسوا ذلك لادى الى استثقال ما تقوالى الاخفين واما للخروج
من ضم الى كسر **والوجه الثاني** ان التثنيه قبل الجمع ولهذا
في الفا التاكيد الكسرة فحركت نون التثنيه بما وجب لها في الاصل
وفتحت نون الجمع لان الفتح اخف من الضم **والوجه الثالث**
ان الجمع اثقل من التثنيه والكسر اثقل من الفتح فاعطوا الاخف الاثقل
والاثقل الاخف ليعادلوا بينهما فان قيل فلم قلتم ان الاصل في الجمع
السلامة ان يكون لمن يعقل قيل تفضيلا لهم لانهم المقدمون على سائر
المخلوقات بتكريم الله تعالى لهم وتفضيله اياهم قال الله تعالى ولقد
كرمنا بني ادم وحملناهم في البر والبحر ورزقناهم من الطيبات وفضلناهم
على كثير ممن خلقنا تفضيلا فان قيل فلم جاء هذا الجمع في الاعداد من
العشرين الى التسعين قيل انما جاء هذا الجمع في الاعداد من العشرين الى
التسعين لان الاعداد لما كان تقع على من يعقل نحو عشرون رجلا وعلى

ما لا يعقل نحو عشرون ثوبا وكذلك الى التسعين غلب جانب من يعقل على
ما لا يعقل كما يغلب المذكر المؤنث في نحو اولئك هند وعمرو وما اشبه
ذلك فان قيل فمن اين جاء هذا الجمع في قوله تعالى قال لها وللارض ايتيا
طوعا او كرها قالتا اتينا طايعين قيل لانه لما وصفها بالقول والقول من
صفات من يعقل اجراهما مجرى من يعقل وعلى هذا قوله تعالى اني رايت
احد عشر كوكبا والشمس والقمر رايتهم لي ساجدين لانه وصفها
بالسجود وهو من صفات من يعقل اجراها مجرى من يعقل فلهذا جمعت جمع
من يعقل فان قيل فلم جاء هذا الجمع في قولهم في جمع ارض ارضون وفي
جمع سنة سنون قيل لان الاصل في ارض ارضة بدليل قولهم في التصغير
اريضة وكان القياس يقتضي ان يجمع بالالف والتا الا انهم لما حذفوا التاء من
ارض جمعوه بالواو والنون تعويضا من حذف التاء تخصيصا له بشيء لا يكون في
نظايره من اخواته وكذلك الاصل في سنة سنوة بدليل قولهم في الجمع سنوات
وسنهة على قول بعضهم الا انهم لما حذفوا الهاء جمعوه بالواو والنون
تعويضا من حذف الهاء تخصيصا له بشيء لا يكون في التا وهذا التعويض تعويض
جواز لا تعويض وجوب لانهم لا يقولون في جمع شمس شمسون ولا في جمع
عذرة عذرون ولهذا لما كان هذا الجمع في ارض وسنة على خلاف الاصل
ادخل فيه ضرب من التكسير ففتحت الراء من ارضون وكسرت السين من
سنين اشعارا بانه جمع جمع السلامة على خلاف في الاصل فاعرفه ان شاء الله تعالى

باب جمع التاء

فان قال قايل لم زادوا في اخر هذا الجمع الفا وتا نحو مسلمات وصالحات قيل
لان اول ما يزاد حروف المد واللين وهي الالف والياء والواو وكانت الالف

احدهما كان الحمل على الاخف اولى من الحمل على الاثقل فيحتمل عندي وجها
شاذا وهو ان النصب من اقصى الحلق والجر من وسط الفم والرفع من الشفتين
فكان النصب الى الجر اقرب من الرفع لان اقصى الحلق اقرب الى وسط الفم
من الشفتين فلما اراد واحمل النصب على احدهما كان حمله على الاقرب اولى
من حمله على الابعد الجار الحق بصقبه والذي يدل على اعتبار هذه المناسبة
انهم لما حملوا النصب على الجر في باب التثنية والجمع حملوا النصب على الجر في
باب ما لا ينصرف فان قيل فما حرف الاعراب في التثنية والجمع قيل
اختلف النحويون في ذلك فذهب سيبويه الى ان الالف والواو واليا هي حروف
الاعراب وذهب ابو الحسن الاخفش وابو العباس المبرد ومن تابعهما الى انها
تدل على الاعراب وليست باعراب ولا حروف اعراب وذهب ابو عمر الجرمي
الى ان النون فيها هو الاعراب وذهب قطرب والفراء والزيادي الى انها هي
الاعراب والصحيح هو الاول واما من ذهب الى انها تدل على الاعراب وليست
بحروف اعراب ففاسد لانه لا يخلو اما ان تدل على الاعراب في الكلمة او في
غيرها فان كانت تدل على الاعراب في الكلمة فلا بد من تقديره فيها فيؤدي
القول الى القول الاول وهو مذهب سيبويه وان كانت تدل على اعراب في غير
الكلمة فليس بصحيح لانه يؤدي الى ان تكون التثنية والجمع مبنيين وايش يدل
لقائل هذا القول والى ان يكون اعراب الكلمة تركا اعرابها وذلك محال
واما من ذهب الى ان الفتحة فيها هو الاعراب فقد ضعفه بعض النحويين لانه يؤدي
الى ان تكون التثنية والجمع مبنيين في حال الرفع لانه لم ينقل عن غيره ان
له اجوال الا حال الرفع وليس من مذهب هذا القايل بناء التثنية والجمع في حال
من الاحوال واما من ذهب الى انها انفسها هي الاعراب فظاهر الفساد وذلك

لان الاعراب لا يحل سقوطه ببناء الكلمة ولو اسقطنا هذه الاحرف لبطل
معنى التثنية والجمع واختل معنى الكلمة فدل ذلك على انها ليست باعراب وانما هي
حروف اعراب على ما بيناه فان قيل فلم فتحوا ما قبل ياء التثنية دون ياء الجمع قيل
لذلك اوجه **الوجه الاول** ان التثنية اكثر من الجمع والجمع
على ما بنيا فلما كانت التثنية اكثر من الجمع والجمع قل اعطوا الاكثر الحركة
الخفيفة وهي الفتحة والاقل الحركة الثقيلة وهو الكسر **والوجه**
الثاني ان حرف التثنية لما زيد على الواحد للدلالة على التثنية اشبه تاء التانيث
التي تزاد على الواحد للدلالة على التانيث وتاء التانيث يفتح ما قبلها وكذلك ما اشبهها
وكانت التثنية اولى بالفتح لهذا المعنى من الجمع لانها قبل الجمع **والوجه الثالث**
ان بعض ما كان التثنية الالف والالف لا يكون ما قبلها الا مفتوحا فتحوا ما قبل الياء
ليقع الخلاف اذ لعلة هاهنا توجب المخالفة فان قيل فلم ادخلت النون في
التثنية والجمع قيل اختلف النحويون في ذلك فذهب سيبويه الى انها بدل من الحركة
والتنوين معا وذهب بعض البصريين الى انها تكون على ثلثة اضرب فتارة تكون
بدلا من الحركة والتنوين وتارة تكون بدلا من الحركة دون التنوين وتارة
تكون بدلا من التنوين دون الحركة فكونها بدلا من الحركة والتنوين
في نحو رجلان وفرسان وكونها بدلا من الحركة دون التنوين في نحو
الرجلين والفرسين وكونها بدلا من التنوين فقط في نحو رحيان وعميان
وذهب بعض الكوفيين الى انها زيدت للفرق بين التثنية وبين الواحد المنصوب
في نحو قولك رايت زيدا فان قيل فلم كسرت نون التثنية وفتحوا نون الجمع
قيل للفرق بينهما مع تباين صيغتيهما فان قيل وما الحاجة الى الفرق بينهما
مع تباين صيغتيهما قيل لانهم لو لم يكسروا نون التثنية ويفتحوا نون الجمع

لا يجوز ذيك بالاجماع فلما جازها هنا في حاله الاختيار ان تقول هذا
ورايت اباه ومررت بابيه دل على ان هذه الحروف ما نشات عن اشباع الحر
وقد حكى عن بعض العرب انهم يقولون هذا ابوك ورايت ابيك ومررت
بن غير واو ولا الف ولا ياء وحكى ايضا عن بعض العرب انهم يقولون هذا
ورايت اباك ومررت باباك بالالف في حاله الرفع والنصب والجر
انا هاذا ابا اباها والذي يعتمد عليه هو القول الاول وقد بينا ذلك مشبعا
في كتابنا الموسوم بالاسرار في شرح المفصل ان شاء الله تعالى

التثنية والجمع

باب

ان قال قائل ما التثنية قيل التثنية صيغة مبنية للدلالة على الاثنين وا
العطف تقول قام الزيدان وذهب العمران والاصل فيه قام زيد وزيد
عمرو وعمرو الا انهم حذفوا احدهما وزادوا على الاخر زيادة دالة
طلبا للايجاز والاختصار والذي يدل على ان الاصل هو العطف انهم ردوا
التثنية وحالة الاضطرار ويعدلون عنها الى التكرار كقوله كان بزد
كسفا اقعى في بيش قف ٥ وكقول الاخر كان بين وكها والك
مسك ذبح في سك ٥ وكقول الاخر ليث وليث في مجال ضنة
اراد ليثان الا انه عدل الى التكرار في حاله الاضطرار لانه الاصل
قيل ما الجمع قيل صيغة مبنية للدلالة على العدد الزايد على الاثنين
فيه ايضا العطف كالتثنية الا انهم لما عدلوا عن التكرار في التثنية اذا قلت رايت
للاختصار كان ذلك في الجمع اولى ٥ فان قيل فلم كان اعراب
والجمع بالحروف دون الحركات قيل لان التثنية والجمع فرع على
والاعراب بالحروف فرع على الحركات وكما ان اعراب المفرد الذي هو الا

بالحركات التي هي الاصل وكذلك اعراب التثنية والجمع اللذان هما فرع بالحروف
التي هي فرع فاعطى الفرع الفرع كما اعطى الاصل الاصل وكانت الالف والواو
والياء اولى من غيرها لانها اشبه الحروف بالحركات ٥ فان قيل فلم خصوا التثنية
بالالف في حال الرفع بالالف والجمع السالم بالواو واشركوا بينهما في النصب والجر
من غير واو ولا الف ولا ياء قيل انما فعلوا ذلك لان التثنية اكثر من الجمع لانها تدخل على من يعقل وعلى ما لا يعقل
وعلى الحيوان وعلى غير الحيوان من الجماد والنبات لخلوها في الجمع السالم فاتهم في
الاصل الاولى العلم خاصة فلما كانت التثنية اكثر والجمع اقل جعلوا الاخف وهو
الالف للاكثر والاثقل وهو الواو والياء للاقل ليعادلوا بين التثنية والجمع وانما
بينهما في النصب والجر لان التثنية والجمع لهما ثبت اصالة وليس الثلثة احوال
فوقعت الشركة ضرورة ٥ فان قيل فلم كان النصب محمولا على الجر والجر محمولا
على النصب قيل بل النصب محمول على الجر لان دلالة الياء على الجر اشبه من
دلالتها على النصب لان الياء من جنس الكسرة والكسرة في الاصل تدل على
الجر فكذلك ما اشبهها ٥ فان قيل فلم حمل النصب على الجر دون الرفع
قيل لامرين احدهما ان الجر لازم للاسم من الرفع
والوجه الاول ان الجر لازم للاسم من الرفع
لانه لا يدخل على الفعل فلما وجب الحمل على احدهما كان حمله على الازم
اولى من حمله على غيره والوجه الثاني انهما يقعان في الكلام فضلة
والنصب اخف

الضرب فقد اختلف النحويون فيه على مذاهب فذهب سيبويه الى ان الوقف في حالة الرفع والالف علامة للنصب والياء علامة للجر وذهب الكوفيون الى ان الواو
للجر على الالف المبدلة من الحرف الاصلي وفي حالة النصب على الالف المبدلة من والضمة قبلها علامة الرفع والالف والفتحة قبلها علامة النصب والياء والكسرة
التنوين حملا للمعتل على الصحيح وذهب ابو عثمان المازني الى ان الوقف في الجر فتحعلوه معربا من مكانين وقد بينا فساده في مسائل الخلاف
الثلث على الالف المبدلة من التنوين لانهم انما خصوا الابدال بحال النصب في العربين البصريين والكوفيين وذهب بعض النحويين الى ان هذه الاسماء اذا كانت في
لانه يودي الى الالف التي هي اخف الحروف ولم يبدلوا في حالة الرفع والجر موضع رفع كان فيها نقل بلا قلب واذا كانت في موضع نصب كان فيها
لانه يفضي الى الثقل واللبس وذلك غير موجود ههنا لان ما قبل التنوين ههنا لا قلب بلا نقل واذا كانت في موضع جر كان فيها نقل وقلب الا ترى انك اذا
يكون الاسم مفتوحا فابدلوا منه الفا لانه لا تحلب ثقلا ولا يوجب لبسا وذهب قلت هذا بوك كان الاصل فيه هذا ابوك فنقلت الضمة من الواو الى ما قبلها
ابو سعيد السيرافي الى ان الوقف في الاحوال الثلثة على الالف المبدلة من الحرف فيه نقل بلا قلب واذا قلت رايت اباك كان الاصل فيه رايت ابوك فنقلت الضمة
الاصلي وذلك لان بعض القراء يميلونها في قوله تعالى واجعل على اثارهدى ولا من الواو الى ما قبلها وكان فيه نقل بلا قلب واذا قلت رايت اباك كان الاصل
كانت مبدلة من التنوين لما جارت امالتها الا ترى انك لو املت الالف في نحو رايت ابوك فتحركت الواو وانفتح ما قبلها قلبت الواو الفا فكان فيه قلب
عمرو الكان غير جايز فلما جارت الامالة ههنا دل على انها مبدلة من الحرف الاصلي بلا نقل واذا قلت مررت بابيك كان الاصل فيه مررت بابوك فنقلت الكسرة
لاجل العربين وعدم المصرف ما لم يلحقه التنوين وذلك نحو حلى وبشرى ومن الواو الى ما قبلها فقلبت الواو ياء لسكونها وانكسار ما قبلها كان فيه نقل
وشبه بالالف وصلا ووقفا اذ ليس يلحقها تنوين يحذف من اجله فان قيل وقلب وذهب بعض النحويين الى ان الواو والالف والياء نشأت عن اشباع الحركات
من حروف المد واللين حذفت لالتقا الساكنين قلت فان قيل لم اعربت الاسماء الستة كقول الشاعر الله يعلم انا في تلفتنا يوم الفراق الى احبابنا صور قلت وانى
اشبه المضاف بالحروف وهي اسما مفردة قيل انما اعربت بالحروف توطيدا حيث ما يثنى الهوى بصري من حيث ما سلكوا ادنوا فانظور قلت اراد فانظروا
ان باب التثنية والجمع قلت فان قيل فلم كانت هذه الاسما اولى بالتوطيد من الضمة فنشأت الواو كما قال الاخر في اشباع الفتحة وانت من الغوايل حين ترمى
غيرها قيل لان هذه الاسما انما نقلت عليه الاضافة ومنها ما لزمه الاضافة ومن ذوي الرجال بمنزلة فاشبع الفتحة فنشأت الالف وكما قال
على الاضافة ابوك واخوك وحموك وهنوك وما لزمه الاضافة فوك الاخر في اشباع الكسرة قلت تبقى بداها الجمي في كل هاجرة نفى الدراهيم
والاضافة فرع على الافراد كما ان التثنية والجمع فرع على المفرد فلما فقدوا استفادوا الصارف قلت اراد الصارف فاشبع الكسرة فنشأت الياء والشواهد
بينهما المشابهة من هذا الوجه كانت اولى من غيرها ولما وجب ان تعرب بالحروف على اشباع الضمة والفتحة والكسرة كثيرة جدا وهذا القول ضعيف لان اشباع
لهذه المشابهة انما هو لكل حرف مقام ما يجانسه من الحركات انما يكون في ضرورة الشعر كهذه الابيات دائم في حالة الاختيار

ضربين منقوص ومقصور اما المنقوص فما كان في اخره ياء خفيفة قبلها
وذلك نحو القاضي والداعي ٥ فان قيل فلم سمي منقوصا قيل لانه نقص ا
والجر تقول هذا قاضٍ يافتى ومررت بقاضٍ يافتى والاصل هذا قاض
ومررت بقاضي الا انهم استثقلوا الضمة والكسرة على الياء فحذفوها
الياء ساكنة والتنوين ساكن فحذفوا الياء لالتقاء الساكنين وكان
الياء اولى من حذف التنوين لوجهين احدهما ان الياء اذا حذفت بقي
اللفظ مايدل عليها وهي الكسرة في الراء والتنوين فانه لو حذف
بقي في اللفظ مايدل على حذفه فلما وجب حذف احدهما كان حذ
في اللفظ دلالة على حذفه اولى والثاني ان التنوين دخل لمعنى
وهو الصرف واما الياء فليست كذلك فلما وجب حذف احدهما كان
حذف ما لم يدخل لمعنى اولى من حذف ما دخل لمعنى واما اذا كان
منصوبا فهو بمنزلة الصحيح لخفة الفتحة ٥ فان قيل الحركات كلها تستثقل
على حرف العلة بدليل قولهم باب وناب والاصل فيهما بوب ونيب الا
استثقلوا الفتحة على الواو والياء قلبوا كل واحد منهما الفا قيل الفتحة
هذا النحو لازمة ليست بعارضة بخلاف الفتحة التي على ياقاض فانها عا
وليست لازمة فلهذا المعنى استثقلوا الفتحة في نحو ناب وباب وليس
اي نحو قاض فان وقفت على المرفوع والمجرور من هذا الضرب كان
فيه مذهبان اسقاط الياء واثباتها واختلف النحويون في الاجود
فذهب سيبويه الى ان حذف الياء اجود اجراء للوقف على الوصل لان الا
هو الاصل وذهب يونس الى ان اثبات الياء اجود لان الياء انما حذفت
التنوين ولا تنوين في الوقف فوجب رد الياء وقد قرئ بهما الآ

الله تعالى ما عندكم ينفد وما عند الله باق بغير ياء وقرا بعضهم باليا فان كان
منصوبا ابدلت من تنوينه الفا كالاسماء المنصرفة الصحيحة فتقول رايت قاضيا كما
تقول رايت ضاربا فان كان فيه الف ولام كان حكمه في الوصل حكم ما ليس
فيه الف ولام في حذف الضمة والكسرة ودخول النصب وكان لك اثباتا في
الوقف في حالة الرفع والجر اثبات الياء وحذفها واثبات الياء اجود لوجهين لان
التنوين لا يجوز ان يثبت مع الالف واللام فاذا زالت علة اسقاط الياء وجب ان
تثبت وكان بعض العرب يقف بغير ياء ودليلك انه قد حذف الياء في قاض ونحوه
ثم ادخل عليه الالف واللام وبقي الحذف على حاله وهذا ضعيف جدا وقد قرا
بعض القراء قال الله تعالى اجيب دعوة الداع فان كان منصوبا لم يكن الوقف
عليه الا بالياء قال الله تعالى كلا اذا بلغت التراقي وذلك لانه نزل بالوقف
منزلة الحرف الصحيح فتحصن به من الحذف ٥ واما المقصور فهو الختم بالف
مفردة في اخره نحو الهوى والهدا والدنيا والاخرى وسمي مقصورا
لانه حبس عن الحركات الاعراب قصرت عنه اي حبست والقصر الحبس ومنه قيل
للمراة مقصورة وقصيرة وقصورة قال الله تعالى وقصورات في الجنة اي حبسات
وقال النابغة وانت التي حببت كل قصيرة الي ولم تطمث الكواعب
عنيت قصيرات الحجال ولم ارد قصار الخطا شر النسا البهاتر ٥ ويروى قصيرة
والبهاتر القصار ويروى البحاتر وهما بمعنى واحد وهو على ضربين منصرف وغير
منصرف فالمنصرف ما دخله التنوين وذلك نحو هذه رحا وعصا ورايت رحا
وعصا ومررت برحا وعصا والاصل فيه رحي وعصو الا ان الياء والواو لما تحركتا
وانفتح ما قبلهما قلبا الفين وحذفت الالف منهما لالتقائها وسكون التنوين وكان
حذفها اولى اذ كرناه في حذف اليا من نحو قاض فان وقفت على شيء من هذا

الحركات ۝ واما امس فانما بنيت لانها تضمنت معنى لام التعريف لان الاصل
في امس الامس فلما تضمنت معنى اللام تضمنت معنى الحرف فوجب ان تبنا وانما
بنيت على حركة لالتقاء الساكنين وانما كانت الحركة كسرة لانها الاصل
في التحريك لالتقاء الساكنين ومن العرب من يجعل امس معدولة عن لام التعريف
فيجعلها غير مصروفة قال الشاعر لقد رايت عجبا مذ امسا عجائزا مثل السعالي
خمسا ۝ واما هؤلاء فانما بنيت لتضمنها معنى حرف الاشارة وان لم ينطق به لان
الاصل في الاشارة ان تكون بالحرف كالشرط والنفي والتمني والعطف الى غير
ذلك من المعاني الا انهم لما لم يفعلوا ذلك ضمنوا هؤلاء معنى حرف الاشارة
فبنوها ونظير هؤلاء ما التي في التعجب فانها بنيت لتضمنها معنى حرف التعجب وان لم
يكن له حرف ينطق به لان الاصل في التعجب ان يكون بالحرف كغيره من
المعاني الا انهم لما لم يفعلوا ذلك ضمنوا ما معنى حرف التعجب فبنوها كما بنوا
ما اذا تضمنت معنى حرف الاستفهام والشرط فكذلك هذه ۝ واما الفعل
غير المضارع فمبني على ضربين احدهما الفعل الماضي والاخر فعل الامر فاما
الفعل الماضي فنحو ذهب وعلم وشرف واستخرج ودحرج واخرنجم واما
فعل الامر فنحو اذهب واعلم واشرف واستخرج واخرنجم وسنذكر لم
بني الفعل الماضي على الفتح ولم بني فعل الامر على الوقف وخلاف النحويين
في ذلك ان شاء الله تعالى ۝ واما الحروف فكلها مبنية لم يعرب منها
شيء لبقائها على اصلها في البناء فاعرفه ان شاء الله تعالى

باب الاعراب

الاعراب في الاسم المفرد ان قال قائل علي كم ضربا الاسم المفرد قيل على
ضربين صحيح ومعتل فالصحيح في عرف النحويين ما لم يكن آخره الفا ولا
ياء قبلها كسرة نحو رجل وفرس وما اشبه ذلك وهو على ضربين منصرف

وغير

وغير منصرف فالمنصرف ما دخله الحركات الثلث مع التنوين نحو هذا
زيدٌ ورايت زيدًا ومررت بزيدٍ وهذا الضرب يسمى الامكن وقد سمي
انما متمكنا ۝ فان قيل لم جعلوا التنوين علامة للصرف دون غيره قيل
لان اولى ما يزاد حروف المد واللين وهي الالف والياء والواو الا انهم
عدلوا عن زيادتها الى التنوين لما يلزم من اعتلالها وانتقالها الا ترى انهم
لو جعلوا الواو علامة للصرف لانقلبت ياء في الجر لانكسار ما قبلها
وكذلك حكم الياء والالف في الاعتلال والانتقال من حال الى حال وكان
التنوين اولى من غيره لانه خفيف مضارع حروف المد واللين الا ترى انه غنة
في الخيشوم وانه لا معتمد له في الحلق فاشبه الالف اذ كان حرفا هوائيا
في الخيشوم ۝ فان قيل ولما ذا دخل التنوين الكلام قيل اختلف النحويون في ذلك فذهب
سيبويه الى انه دخل الكلام علامة للاخف عليهم والامكن عندهم وذهب
بعض النحويين الى انه دخل فرقا بين الفعل والاسم وذهب اخرون الى انه دخل
فرقا بين ما ينصرف وما لا ينصرف واما غير المنصرف فما لم يدخله الجر مع
التنوين وكان ثانيا من جهتين نحو مررت باحمد وابراهيم وما اشبه ذلك
وانما منع هذا الضرب من الاسماء الصرف لانه اشبه الفعل فمنع من التنوين ومن
الجر تبعا للتنوين لما بينهما من المصاحبة وذهب بعض النحويين الى انه منع
الجر لانه اشبه الفعل والفعل لا يدخله جر ولا تنوين وكذلك كما اشبهه وهذا
الضرب يسمى المتمكن ولا يسمى امكن وكل امكن متمكن وليس كل متمكن
امكن ۝ فان قيل فلم يدخل الجر مع الالف واللام والاضافة قيل للام
من دخول التنوين مع الالف واللام والاضافة وستري هذا في موضعه
ان شاء الله تعالى والفعل ما كان آخره الفا او ياء قبلها كسرة وهو على

فاشبه الابتداء وكما ان الابتداء يوجب الرفع فكذلك ما اشبهه ٥ فان قيل
هذا ينتقض بالفعل الماضي فانه يقوم مقام الاسم ولا يرفع قيل انما لم يرفع لانه
لم يتمثل له استحقاق الاعراب فلم يكن هذا العامل موجبا له الرفع لانه نوع منه
بخلاف الفعل المضارع فانه يستحق جملة الاعراب للمشابهة التي ذكرناها قبل
فبان الفرق بينهما ٥ واما الكوفيون فاختلفوا فذهب الكسائي الى انه يرتفع
في اوله وذهب الفراء الى انه يرتفع لسلامته من العوامل الناصبة والجازمة
فاما قول الكسائي فظاهر الفساد لانه لو كان الرافع في اوله هو الموجب
للرفع لوجب ان لا يجوز نصب الفعل ولا جزمه مع وجوده لان عامل النصب والجزم
لا يدخل على عامل الرفع فلما وجد نصبه بدخول الناصب وجزمه بدخول الجازم
دل على ان الرافع ليس هو العامل ٥ واما قول الفراء فلا يفيد من ضعف وذلك
لانه يؤدي الى ان يكون النصب والجزم قبل الرفع لانه قال لسلامته من العوامل
الناصبة والجازمة والرفع قبل النصب والجزم فلهذا كان هذا القول ضعيفا
٥ واما عوامل النصب فنحو ان ولن وكي واذن ٥ واما عوامل الجزم فنحو لم ولما
ولام الامر ولا في النهي ولعوامل النصب والجزم موضع نذكرها فيه ان شاء
الله تعالى ٥ واما المبني فهو ضد المعرب وهو ما لم يتغير اخره بتغير العامل
فيه من ذلك الاسم غير المتمكن والفعل غير المضارع ٥ فاما الاسم
غير المتمكن فنحو من وكم وقبل وبعد وكيف واين ومتى وهؤلاء
وانما بنيت هذه الاسماء لانها اشبهت الحروف او تضمنت معناها ٥ فاما
من فانما بنيت لانها لا تخلو اما ان تكون استفهامية او شرطية او اسما
موصولا او نكرة موصوفة فان كانت استفهامية فقد تضمنت معنى
حرف الاستفهام وان كانت شرطية فقد تضمنت معنى حرف الشرط

وان

وان كانت اسما موصولا فقد تنزلت منزلة بعض الكلم وبعض الكلم مبني ٨
وان كانت نكرة موصوفة فقد تنزلت منزلة الموصولة ٥ واما كم فانما بنيت
لانها لا تخلو اما ان تكون استفهامية او خبرية فان كانت استفهامية فقد
تضمنت معنى حرف الاستفهام وان كانت خبرية فهي نقيضة رب لان رب
للتقليل وكم للتكثير وهم يحملون الشيء على ضده كما يحملونه على نظيره ومتى
من وكم على السكون لانه الاصل في البناء ولم يعرض فيهما ما يوجب ابناءهما
على حركة فبقيا على الاصل ٥ واما قبل وبعد فانما بنيا لان الاصل فيهما ان
يضافا الى ما بعدهما فلما اقطعا عن الاضافة والمضاف مع المضاف اليه بمنزلة
كلمة واحدة تنزلا منزلة بعض الكلمة وبعض الكلمة مبني قال الله تعالى لله
الامر من قبل ومن بعد وانما بنيا على حركة لان كل واحد منهما كان له حالة
اعراب قبل البناء فوجب ان يبنيا على حركة تمييزا لهما على ما بني ليزول حالة
الموجب وكم وقيل انما بنيا على حركة لالتقاء الساكنين والقول الاول
٥ فان قيل فلم كانت الحركة ضمة قيل لوجهين احدهما ان الضمة
اليه بنيا على اقوى الحركات وهو الضمة تقويتا عن الحذف وتقوية لهما
والوجه الثاني انما بنوهما على الضم لان النصب والجر يدخلهما الجر
حيث قبلك ومن قبلك ٥ واما الرفع فلا يدخلهما البتة فلو بنوهما على الفتح
والكسر لالتبست حركة الاعراب بحركة البناء فبنوهما على حركة لا يدخلهما
وهي الضمة ليزول التباس حركة الاعراب بحركة البناء ٥ واما اين وكيف
فانما بنيا لانهما تضمنا معنى حرف الاستفهام لان اين سؤال عن المكان
وكيف سؤال عن الحال فلما تضمنا معنى حرف الاستفهام وجب ان يبنيا
وانما بنيا على حركة لالتقاء الساكنين وانما كانت الحركة فتحة لانها اخف

منها كثيرًا الا ترى انهم قالوا تراث وتجاة وتخمة وتهمة وتيقور وتولج
قال الشاعر متخذًا من عصوان تولجا وهو بيت الضايد والاصل وراث
ووجاة ووخمة ووهمة ويوقور لانه من الوقار ووولج لانه من الولوج
وابدلوا التاء من الواو في هذه المواضع كلها وكذلك هاهنا ٥ واما اليا فزيدت لانها
لم يعرض فيها ما يمنع من زيادتها كما عرض في الالف والواو ٥ واما النون فانها
زيدت لانها شبيهة حروف المد واللين وتزاد معها في باب الزيدين والتحقير
في ترتيب هذه الحروف ان تقدم الهمزة ثم النون ثم التا ثم الياء ٥ وذلك لان
الهمزة للمتكلم وحده والنون للمتكلم ولمن معه والتا للمخاطب والياء للغائب
٥ والاصل ان يبدا الانسان عن نفسه ثم عن نفسه وعمن معه ثم
المخاطب ثم الغايب فهذا هو التحقيق في ترتيب هذه الحروف في اول الفعل
المضارع ٥ فان قيل فالفعل المضارع محمول على الاسم في الاعراب امر ذا اصل
قيل لا بل هو محمول على الاسم في الاعراب ليس باصل فيه لان الاصل في الاعراب
ان يكون للاسماء دون الافعال والحروف وذلك لان الاسماء تتضمن معاني
مختلفة من الفاعلية والمفعولية والاضافة ولو لم تعرب لالتبست هذه المعاني
بعضها ببعض يدلك على ذلك انك لو قلت ما احسن زيدا لكنت متعجبا ولو
قلت ما احسن زيد لكنت نافيا ولو قلت ما احسن زيد لكنت مستفهما فلو لم تعرب
في هذه المواضع لالتبس التعجب بالنفي والنفي بالاستفهام واستفهت هذه المعاني
بعضها ببعض وازالة اللبس واجب ٥ ولما الافعال والحروف فانها تدل على ما
ادعيناها بعدم الاعراب لا تحل بمعانيها ولا يورث لبسا فيها
زيادة والحكيم لا يزيد شيئا لغير فايدة ٥ فان قيل فاذا كان
الاصل في المضارع ان يكون مبنيا فلم حمل على الاسم في الاعراب

قيل انما

قيل انما حمل الفعل المضارع على الاسم في الاعراب لانه ضارع الاسم ولهذا سمي
مضارعا والمضارعة المشابهة بين هذا الفعل وبين الاسم من خمسة اوجه
الاول انه يكون شايعا فيختص الاسم الذي انك تقول يقوم فيصلح للحال
والاستقبال ومنه سمي الضرع ضرعا لانه يشابه ضلعه ووجه المشابهة
فاذا دخل عليه السين او سوف اختص بالاستقبال كما انك تقول رجل فيصلح لجميع
الرجال فاذا ادخلت عليه الالف واللام اختص برجل بعينه فلما اختص هذا الفعل
بعد شياعه كما ان الاسم يختص بعد شياعه فقد شابهه من هذا الوجه
الثاني انه يدخل عليه لام الابتدا كما يدخل على الاسم الذي انك تقول
ان زيدا ليقوم كما تقول ان زيدا لقايم ولام الابتدا تختص بالاسماء فلما دخلت
على هذا الفعل دل على مشابهة بينهما والذي يدل على ذلك ان فعل الامر والفعل
الماضي لما بعدا عن شبه الاسم لم تدخل هذه اللام عليهما الا ترى انك لو قلت
لاكرم زيدا يا عمرو وان زيدا لقام لكان ذلك خلفا من القول والوجه
الثالث ان هذا الفعل يشترك فيه الحال والاستقبال فاشبه الاسم المشترك
كالعين تطلق على العين الباصرة وعلى عين الماء الى غير ذلك والوجه الرابع
انه يكون صفة كما يكون الاسم كذلك تقول مررت برجل يضرب كما تقول مررت
برجل ضارب وقد قام يضرب مقام ضارب والوجه الخامس ان الفعل المضارع
يجري على اسم الفاعل في حركاته وسكونه الا ترى ان يضرب على وزن ضارب في
حركاته وسكونه وهذا اعمل اسم الفاعل عمل الفعل فلما اشبه الفعل المضارع
الاسم من هذه الاوجه استحق جملة الاعراب الذي هو الرفع والنصب والجزم
ولكل واحد من هذه الانواع عامل يختص به اما عامل الرفع فمذهب البصريون الى انه ارتفع لقيامه مقام الاسم وهو عامل معنوي لا لفظي

شكايته وعلى هذا قوله تعالى ان الساعة آتية اكاد اخفيها اي ازيل خفاءها
وهذه الهمزة تسمى همزة السلب والوجه الثالث ان يكون سمي اعرابا
لان المعرب للكلام كانه يجيء الى السامع باعرابه من قولهم امرأة عروب
اذا كانت متحببة الى زوجها قال الله تعالى عربا اترابا اي متحببات الى ازواجهن
فلما كان المعرب للكلام كانه يجيء الى السامع باعرابه سمي اعرابا واما البناء فهو
منقول من هذا البناء المعروف للزومه وثبوته فان قيل فما حد الاعراب والبناء
قيل اما الاعراب فحده اختلاف اواخر الكلم باختلاف العوامل لفظا او تقديرا
واما البناء فحده لزوم اواخر الكلم لحركة او سكون فان قيل كم القاب الاعراب
والبناء قيل ثمانية اربعة للاعراب واربعة للبناء فالقاب الاعراب رفع ونصب
وجر وجزم والقاب البناء ضم وفتح ووقف وكسر وهي اركان
ثمانية في المعنى فهي اربعة في الصورة فان قيل فلم كانت اربعة قيل لانه ليس
الا حركة او سكون فالحركة ثلثة انواع الضم والفتح والكسر فالضم
من الشفتين والفتح من اقصى الحلق والجر من وسط الفم والسكون هو الوقف
فان قيل هل حركات الاعراب اصل لحركات البناء او حركات البناء اصل لحركات
الاعراب قيل اختلف النحويون في ذلك فذهب بعض النحويين الى ان حركات
الاعراب هي الاصل وان حركات البناء فرع عليها لان الاصل في حركات الاعراب
ان تكون للاسماء وهي الاصل وكانت اصلا والاصل في حركات البناء ان تكون
للافعال والحروف وهي الفرع فكانت فرعا وذهب اخرون الى ان حركات البناء
هي الاصل وان حركات الاعراب فرع عليها لان حركات البناء لا تزول ولا تتغير
عن حالها وحركات الاعراب تزول وتتغير ومالا يتغير اولى بان يكون اصلا
مما يتغير فان قيل هل الاعراب والبناء عبارة عن هذه الحركات او عن غيرها

قيل

قيل الاعراب والبناء ليسا عبارة عن هذه الحركات وانما هما معنيان يعرفان
بالقلب ليس للفظ فيهما حظ الا ترى انك تقول في حد الاعراب هو اختلاف
اواخر الكلم باختلاف العوامل وفي حد البناء لزوم اواخر الكلم حركة
او سكونا ولا خلاف ان الاختلاف واللزوم ليسا بلفظين وانما هما معنيان
يعرفان بالقلب ليس للفظ فيهما حظ والذي يدل على ذلك ان هذه الحركات
اذا وجدت بغير صفة الاختلاف لم تكن اعرابا واذا وجدت بغير صفة
اللزوم لم تكن بناء فدل على ان الاعراب هو الاختلاف والبناء هو اللزوم
والذي يدل على صحة هذا اضافة هذه الحركات الى الاعراب والبناء فيقال
حركات الاعراب وحركات البناء ولو كانت الحركات انفسها هي الاعراب والبناء
لما جاز ان يضاف اليه لان اضافة الشيء الى نفسه لا يجوز الا ترى انك لو قلت
حركات الحركات لم يجز فلما جاز ان يقال حركات الاعراب وحركات البناء دل
على انها غيرها فاعرفه ان شاء الله تعالى

باب المعرب والمبني

ان قال قائل ما المعرب والمبني قيل اما المعرب فهو ما تغير اخره بتغير العامل فيه
لفظا او تقديرا وهو على ضربين اسم متمكن وفعل مضارع فالاسم المتمكن ما لم
يشابه الحرف ولم يتضمن معناه والفعل المضارع ما كانت في اوله احدى الزوائد
الاربع وهي الهمزة والنون والتاء والياء فان قيل لم زيدت هذه الاحرف
دون غيرها قيل لان الاصل ان تزاد حروف المد واللين وهي الالف والواو والياء
والالف لا يأتي لانه لا يمكن زيادتها اولا لان الالف لا تكون الا ساكنة
والابتداء بالساكن محال ابدلوا منها الهمزة لقرب مخرجها منها هو ايضا ان
مخرجها من اقصى الحلق وكذلك الواو والياء لما لم يمكن زيادتها اولا
لانه ليس في كلام العرب واو زيدت اولا ابدلوا منها التاء لانها تبدل

برحمة من الله لهم ٥ فان قيل كيف اسما او فعلا وحرفا قيل اسما والدليل
على ذلك من وجهين احدهما انه قد جاء عن بعض العرب على كيف
تبيع الاحمرين ودخول حرف الجر يدل على انها اسم الا ان هذا الوجه
ضعيف لان دخول حرف الجر عليها شاذ والوجه الثاني وهو الصحيح
وهو انا نقول لا يخلو اما ان يكون اسما او فعلا او حرفا بطل ان
يقال حرف لان الحرف لا يفيد مع كلمة واحدة وكيف تفيد مع كلمة واحدة
الا ترى انك تقول كيف زيد فيكون كلاما مفيدا ٥ فان قيل فقد قالوا الحمد
مع كلمة واحدة في النداء نحو يا زيد قيل انما حصلت الفائدة في المنادى مع كلمة يا
لان التقدير في قولك يا زيد ادعو زيدا او انادي زيدا فحصلت الفائدة باعتبار
الجملة المقدرة لا باعتبار الحرف مع كلمة واحدة فبطل ان يكون حرفا وبطل
ايضا ان يكون فعلا لانه لا يخلو اما ان يكون فعلا ماضيا او مضارعا او امرا
بطل ان يكون فعلا ماضيا لان مثله الماضي لا يخلو اما ان تكون على فعل
كضرب او على فعل كمكث او على فعل كسمع وعلم وكيف على وزن فعل فانه
ان يكون فعلا ماضيا وبطل ان يكون فعلا مضارعا لان الفعل المضارع ما
كانت اوله احدى الزوائد الاربع وهي الهمزة والنون والتا واليا وكيف ليس
في اوله احدى هذه الزوائد الاربع فبطل ان يكون فعلا مضارعا وبطل ان
يكون امرا لانها تفيد الاستفهام وفعل الامر لا تفيد الاستفهام فبطل ان
يكون امرا وبطل ان يكون فعلا ماضيا او مضارعا او امرا بطل ان يكون
فعلا والدليل على انه ليس بفعل انه يدخل على الفعل في نحو قولك
كيف تقوم وكيف تقعد ولو كان فعلا لما دخل على الفعل لان الفعل لا يدخل على الفعل
وادا بطل ان يكون فعلا او حرفا وجب ان يكون اسما ٥ فان قيل فعلامة الاسم

لا تحسن فيه كما لا تحسن فيه علامة الفعل والحرف فلم جعلتموه اسما ولم تجعلوه
فعلا او حرفا ٥ قيل لان الاسم هو الاصل والفعل والحرف فرع فلما وجب حمله
على احد هذه الاقسام الثلثة كان حمله على الاسم الذي هو اصل اولى من
حمله على ما هو فرع ٥ فان قيل فلم قدم الاسم على الفعل والفعل على الحرف
قيل انما قدم الاسم لانه الاصل ويستغني بنفسه عن الفعل نحو قولك زيد قائم
واخر الفعل عن الاسم لانه فرع عليه ولا يستغني عنه فلما كان الاسم هو
الاصل ومستغنيا عن الفعل والفعل فرعا عليه ومفتقرا اليه كان الاسم
عليه وانما قدم الفعل على الحرف لان الفعل يفيد مع اسم واحد فانك لو
قلت بزيد او لزيد من غير ان تعلق الحرف بشيء لم يكن مفيدا فلما كان الفعل
يفيد مع اسم واحد والحرف لا يفيد مع اسم واحد كان الفعل مقدما عليه

الاعراب والبناء

فاعرفه ان شاء الله تعالى باب الاعراب والبناء ٥ قيل انما سمي الاعراب فيه لشيء
ان قال قائل لم سمي الاعراب اعرابا والبناء ٥ قيل انما سمي الاعراب فيه لشيء
احدها ان يكون سمي بذلك لانه بين المعاني ماخوذ من قولهم
اعرب الرجل عن حجته اذا بينها ومنه قوله صلى الله عليه وسلم ان ابكم يشاذ
واذنها صمتها والثيب يعرب عنها لسانها اي يبين ويوضح وقال الشاعر
وجرنا لكم في جمايه تاولها منا تقي ومعرب اي مبين ٥ فلما كان الاعراب يبين
المعاني سمي اعرابا والوجه الثاني ان يكون سمي اعرابا لانه تغير
يلحق اواخر الكلم من قولهم عربت معدة الفصيل اذا تغيرت ٥ فان قيل لم
في قولهم عربت معدة الفصيل اذا تغيرت معناه الفساد فكيف يكون الاعراب
ماخوذا منه ٥ قيل معنى قولك اعربت الكلام اي ازلت عربه وهو فساده
وصاره كقولك اعجمت الكتاب اذا ازلت عجمته واشكيت الرجل اذا ازلت

في تصغير زيد رعمر ومنها النسب نحو زيدي وعمري في النسب الى زيد وعمرو
ومنها الوصف نحو زيد القائل ومنها ان يكون فاعلا او مفعولا نحو ضرب زيد عمرا
ومنها ان يكون مضافا او مضافا اليه نحو غلام زيد وثوب خز ومنها ان يكون
مخبرا عنه كما بينا فهذه معظم علامات الاسماء فان قيل فلم سمي الفعل
فعلا قيل لانه يدل على الفعل الحقيقي الا ترى انك اذا قلت ضرب دل على نفس
الضرب الذي هو الفعل في الحقيقة فلما دل عليه سمي به لانهم يسمون الشيء
بالشيء اذا كان منه بسبب وهو كثير في كلامهم فان قيل فما حد الفعل
قيل حد الفعل كل لفظة دلت على معنى في نفسها مقترن بزمان محصل وقيل
اسند الى شيء ولم يسند اليه شيء وقد حده النحويون ايضا بحدود كثيرة
فان قيل فما علامات الفعل قيل علامات الفعل كثيرة فمنها قد والسين
وسوف نحو قد قام وسيقوم وسوف يقوم ومنها تاء الضمير والفعل
نحو قمت وقاما وقاموا ومنها تاء التانيث الساكنة نحو قامت وقعدت
ان الخفيفة المصدرية نحو اريد ان تفعل ومنها ان الخفيفة الشرطية
ان تفعل افعل ومنها لم نحو لم يفعل وما اشبه ذلك ومنها التصرف نحو
يفعل وكل الافعال تتصرف الا ستة افعال وهي نعم وبئس وعسى وليس
وفعل التعجب وحبذا وفيها كلها خلاف ولها كلها ابواب نذكرها فيما
ان شاء الله تعالى فان قيل لم سمي الحرف حرفا قيل لان الحرف في اللغة
الطرف ومنه يقال حرف الجبل اي طرفه فسمي حرفا لانه ياتي في طرف
الكلام فان قيل فما حده قيل ما جا لمعنى في غيره وقد حده النحويون
ايضا بحدود كثيرة لا يليق ذكرها بهذا المختصر فان قيل فالى كم ينقسم
الحرف قيل ينقسم الى معمل ومهمل فالمعمل هو الحرف المختص كحرف الجر وحرف
الجزم

الجزم والمهمل غير المختص كحرف الاستفهام وحرف العطف ثم الحروف العاملة
والمهملة كلها تنقسم الى ستة اقسام فمنها ما يغير اللفظ والمعنى ومنها ما يغير
اللفظ دون المعنى ومنها ما يغير المعنى دون اللفظ ومنها ما يغير اللفظ والمعنى
ولا يغير الحكم ومنها ما يغير الحكم ولا يغير لا لفظا ولا معنى ومنها ما لا يغير
لا لفظا ولا معنى ولا حكما فاما ما يغير اللفظ والمعنى فنحو ليت تقول ليت زيدا
منطلق فليت قد غيرت اللفظ وغيرت المعنى اما تغيير اللفظ فلانها نصبت الاسم
ورفعت الخبر واما تغيير المعنى فلانها ادخلت في الكلام معنى التمني واما ما يغير
اللفظ دون المعنى فنحو ان تقول ان زيدا قايم فان قد غيرت اللفظ لانها نصبت
الاسم بمعناه واما ما يغير المعنى دون اللفظ فنحو هل تقول هل زيد قايم فهل
قد غيرت المعنى لانها نقلت الكلام من الخبر الذي يحتمل الصدق والكذب
الى الاستخبار الذي لا يحتمل صدقا ولا كذبا ولم تغير اللفظ لان الاسم
بعد دخولها مرفوع بالابتدا كما كان يرتفع به قبل دخولها واما ما يغير اللفظ
والمعنى ولا يغير الحكم فنحو اللام في قولهم لا يدي لزيد فاللام ها هنا غيرت
اللفظ لجرها الاسم وغيرت المعنى لادخال معنى الاختصاص ولم تغير الحكم
لان الحكم حذف النون للاضافة وقد بقي الحذف بعد دخولها كما كان
قبل دخولها فلم تغير الحكم واما ما يغير الحكم ولا يغير لا لفظا ولا معنى
فنحو اللام في قوله تعالى اذا جاءك المنافقون قالوا نشهد انك لرسول
الله والله يعلم انك لرسوله والله يشهد ان المنافقين لكاذبون فاللام
ها هنا ما غيرت لا لفظا ولا معنى لكن غيرت الحكم لانها جعلت الفعل عن
العمل واما ما لا يغير لا لفظا ولا معنى ولا حكما فنحو ما في قوله تعالى فبما رحمة
من الله لنت لهم فبما ها هنا ما غيرت لا لفظا ولا معنى ولا حكما لان التقدير

قالوا واحد وكسا دسما الاصل فيه كساو وحذا وسماو الا انه لما وقعت
الواو طرفا وقبلها الف زايد قلبت همزة وقيل قلبت الفا لانها لما كانت متحركة
وقبل الالف فتحة لازمة قدروا انها قد حركت وانفتح ما قبلها لان الالف
لما كانت خفية زايدة ساكنة والحرف الساكن حاجز غير حصين لم يعتد وابها
قلبوا الواو الفا فاجتمع الفان الف زايدة والف منقلبة والالفان ساكنان وهما
لا يجتمعان قلبت المنقلبة همزة لالتقاء الساكنين وكان قلبها الى الهمزة اولى لانها
اقرب الحروف اليها والوجه الثالث انك تقول اسميته ولو كان ماخوذا
من السمة لوجب ان تقول وسمته فلما قيل اسميته دل على انه من السمو لا من السمة
وكان الاصل فيه اسموت الا انه لما وقعت الواو رابعة قلبت ياء كما قالوا ادعيت
واعزيت واشقيت والاصل فيه ادعوت واعزوت واشقوت الا انه لما وقعت الواو
رابعة قلبت ياء وانما قلبت ياء حملا على المضارع لنحو يدعي ويغزي ويشقي والاصل
فيه يدعو ويغزو ويشقو وانما قلبت ياء في المضارع للكسرة قبلها فلما تغايرت قد
فانما قلبت الواو بينهما ياء وان لم تقلب ياء في لفظ المضارع لان الاصل في تفاعلت وا
وفي تفعلت فعلت وفاعلت وتعلت وجب قلب الواو فيهما ياء كذلك تفاعلت وتفعلت
الرابع انك تحذف في اوله همزة التعويض وهمزة التعويض انما
تكون فيما حذف منه لامه لانا وجدنا الاكثر انهم لما حذفوا الواو التي هي لام
من بنو عوضوا الهمزة في اوله فقالوا ابن ولما حذفوا الواو التي هي الفا من عدة
وزنة لم يعوضوا الهمزة في اوله فلما عوضوا الهمزة هاهنا في اوله
دل ذلك على ان الاصل فيه سمو كما ان الاصل في ابن بنو الا انهم لما حذفوا الواو
التي هي لام عوضوا الهمزة في اوله فقالوا اسم على انه مشتق من السمو
لا من السمة فان قيل انه مشتق من السمو لم لا يجوز ان يكون مشتقا من السمة انه قد جاء اسم على

وزنه

وزن هذا والاصل فيه سمو الا انه لما حركت الواو وانفتح ما قبلها قلبوها الفا
وحذفوا الالف لسكونها وسكون التنوين فصار سما ٥ وفي الاسم خمس لغات
اسم واسم وسم وسمة وسمى ٥ قال الشاعر باسم الذي في كل سورة سمه
ويروى سمه ٥ وقال الاخر وعامنا اعجنا مقدمه يدعا ابا الشيخ وقرضاب سمه
٥ وقال الاخر والله اسماك سما مباركا آثرك الله به ايثاركا ٥ وكسرت الهمزة
في اسم لما لكسرة سينه في سمو لانه الاصل وضمت الهمزة في اسم لما لضمة
سينه في سمو لانه اصل ثان والذي يدل على ذلك اللغتان الاخريان وهما سم
وسم فانهما حذفت لامهما وبقيت فاوهما على حركتها في الاصلين ووزن اسم
بضم الهمزة افع ووزن سم فع ووزن سمى فعل ٥ فان قيل ما حد
الاسم قيل كل لفظة دلت على معنى تحتها غير مقترن بزمان محصل وقيل
ما دل على معنى وكان ذلك المعنى شخصا او غير شخص وقيل ما استحق
للاعراب في اول وضعه وقد ذكرنا فيه النحويون حدودا كثيرة نيف
على سبعين حدا واحسنها ان تقول كل لفظ دل على معنى
ان فهمهم بنفسه وحده ومنهم من قال لا حد له ولهذا لم
ولما اكتفى فيه بالمثال فقال الاسم رجل وفرس ٥ فان قيل ما علامات
الاسم قيل علامات الاسم كثيرة منها الالف واللام
والغلام ومنها التنوين نحو رجل وغلام ومنها حروف الخ
نحو من زيد الى عمرو ومنها التثنية نحو الزيدان والعمران ومنها الجمع
نحو الزيدون والعمرون ومنها النداء نحو يا زيد ويا عمرو ومنها الترخيم
نحو يا حار ويا مال في ترخيم حارث ومالك وقد ذكرنا
ويا هذا يا مال يقفى على ربل ومنها التصغير نحو

بسم الله الرحمن الرحيم رب يسر

قال الشيخ الامام العالم الاوحد كمال الدين ابو البركات عبد الرحمن
ابن محمد بن ابي سعيد الانباري ادام الله ايامه الحمد لله كاشف الغطاء ومالج الخطاء
ذي المجد والثناء والاعادة والابداء المتوحد بالذات القديمة المتقدسة
عن المجانسة الفرد بالصفات الازلية المنزهة عن الزوال والفناء والطلوع
على انبيائه على آله واصحابه الاصفياء وبعد فقد ذكرت في هذا الكتاب الموسوم
بالعدة كثيرا من مذاهب النحويين المتقدمين والمتاخرين من البصريين والكوفيين
مما ذهبت اليه منها بما تحصل به شفاء العليل واوضحت فيه ما اعداه بواضح التعليل
وادلتي كلها الى الدليل واعنيته من الاسهاب والتطويل وسهلته على المتعلم غاية
التسهيل فالله تعالى ينفع به كما نفع بما الكلام عم ما الكلام
ان قال قائل ما الكلم قيل له الكلم اسم جنس واحدته كلمة كقولك نبقة ونبق
ولبنة ولبن وتمرة وتمر وما اشبه ذلك ٥ فان قيل ما الكلام قيل ما دل
من الحروف المؤلفة على معنى يحسن السكوت عليه ٥ فان قيل ما الفرق بين الكلم
والكلام قيل الفرق بينهما ان الكلم يطلق على المفيد وعلى غير المفيد ٥ والكلام
لا يطلق الا على المفيد خاصة ٥ فان قيل فلم قلتم ان اقسام الكلام
وجدنا هذه الاقسام تعبر بها عن جميع ما تدل بالكلام
فهذا قسم رابع بقي في النفس شيء لم يجد من التعبير
هذه الاقسام الثلثة التي في النفس شيء لا
تنام عن جميع الاشياء دل على انهم

على ما تحته من معناه فسمي اسماء والوجه الثاني ان هذه الاقسام الثلثة لها ثلث مراتب
فمنها ما تخبر به وتخبر عنه وهو الاسم نحو زيد قايم ومنها ما تخبر به ولا تخبر عنه وهو
الحرف نحو هل وبل وما اشبه ذلك ٥ فلما كان الاسم تخبر به وتخبر عنه والفعل تخبر به ولا
تخبر عنه والحرف لا تخبر به ولا تخبر عنه قدمنا الاسم على الفعل والحرف اي ارتفع
والاصل فيه سمو الا انهم حذفوا الواو من اخره وعوضوا الهمزة في اوله فصار اسما
ورفع لانه قد حذف منه لامه التي هي الواو التي سموه ٥ وذهب الكوفيون انه
سمي اسما لانه سمة على المسمى يعرف بها والسمة العلامة والاصل فيه وسمو الا انهم
حذفوا الواو من اوله وعوضوا مكانها الهمزة فصار اسما رفع لانه قد حذف منه
فاؤه التي هي الواو التي وسم والصحيح ما ذهب اليه البصريون وما ذهب اليه الكوفيون
وان كان صحيحا من جهة المعنى الا انه فاسد من جهة التصريف وذلك من اربعة اوجه
الاول انك تقول في تصغيره سمي نحو جحيوش وقفي وقفو وقفي ولو كان ماخوذا
من السمة لوجب ان تقول وسيم كما تقول في تصغير عدة وعيدة وفي تصغير زنة زنيزة
فلما قيل سمي دل على انه من السمو لا من السمة وكان الاصل فيه سميو الا انه لما اجتمعت
الياء والواو والسابق منهما ساكن قلبوا الواو ياء وجعلوهما ياء مشددة كما قالوا سيد
وهين وميت والاصل فيه شيود وهيون وميوت الا انه لما اجتمعت الياء والواو والسابق
منهما ساكن قلبوا الواو ياء وجعلوهما ياء مشددة وقلبوا الواو الى الياء ولم يقلبوا الياء
الى الواو لان الياء اخف والواو اثقل فلما وجب قلب احدهما الى الخر قلبوا الواو
التي هي اثقل الى الياء التي هي اخف ولي والوجه الثاني ان تقول في تكسيره
اسماء كجرو واجراء وقفو واقفاء ولو كان ماخوذا من السمة لوجب ان تقول في
تكسيره اوساء فلما قيل اسماء دل على انه من السمو لا من السمة ومن العرب
من يقول سماء الا انه لما وقعت الواو طرفا وقبلها الف زائدة قلبت همزة كما

الفعل وما
ما لا تخبر به
ولا تخبر عنه
وهو

ندع صحة النكاح لقوله صلى الله عليه وسلم لاطلاق الا بعد نكاح كما هو مذكور في سائر كتب الفقه
والله تعالى اعلم وفي الصورة اذا اريد العقد الموافق لمذهب الامام الشافعي رضي الله تعالى عنه
وعن سائر ائمة الدين يحضر اقرب الاولياء ويتوب في المجلس ان لم يكن عدلا بان يقلع عن المعاصي
من قلبه ويندم على ما فعل ويعزم على عدم العود الى المحرمات ويرد المظالم الى اهلها ان تيسر والا
كفته نيته على ردها مع حضور شاهدي عدل مضت عليهما سنة ما فعلوا كبيرة ولا صر
على صغيرة وبعد ذلك يجوز توليته ممن اراد في المجلس والله تعالى اعلم اهـ وقد بين عز ذلك

880

هذا الكتاب المستطاب
العربية على مذهب
الحنفية

اعلم ان كيف تستعمل على اربعة اقسام الاول
ان تقع اذا وقعت بعدها تكون حرفا مقدما
على ذلك الفعل تحو كيف انت اذا وقعت
والثاني ان كان
بعدها فعل تكون مفعولا به مقدما تحو كيف ضرب زيد
والثالث ان تقع اذا وقعت بعد فعل من افعال القلوب
تكون خبرا مقدما عن ذلك الفعل تحو كيف ظننت
اذا وقعت بعد جملة اسمية تكون
خبرا مقدما عن المبتدا تحو كيف زيد قائم ام قاعد
والرابع ان تقع اذا وقعت بعد جملة اسمية تكون
مفعولا ثانيا لفعل من افعال القلوب تحو كيف
اتيد اه

قال صلى الله عليه وسلم لا طلاق الا بعد نكاح ولا يقع طلاق المكره بغير حق لقوله صلى الله عليه وسلم
رفع عن امتي الخطأ والنسيان وما استكرهوا عليه ولقوله صلى الله عليه وسلم لا طلاق في غلاق
اي اكراه وشرط الاكراه قدرة المكره على تحقيق ما هدد به المكره بولاية او تغلب وعجز
المكره بهرب منه او استغاثة بمن يخلصه ونحو ذلك وظنه انه ان امتنع مما اكره
عليه فعل ما خوفه به ويحصل الاكراه بالتخويف بضرب شديد او حبس او اتلاف
مال ونحو ذلك وشرطه ايضا ما هدد به عاجلا ظلما فلا اكراه بالتهديد بالعقوبة
الاجلة كما اذا قال طلق زوجتك والا قتلتك غدا ولا بما هو مستحق له كما لو قال
طلق زوجتك والا اقتصصت منك ومن شروطه ايضا ان لا ينوي الطلاق ومن
شروطه ايضا ان لا يظهر منه قرينة اختيار ولذلك قال بعضهم يشترط ان يستثنى
منه كان يقول اطلق ثلاثا او واحدة فاذا قال له طلق ثلاثا فطلق ثلاثا لم يقع
فان طلق ثنتين بعد قول المكره طلق فقط لم وقوله بضرب شديد ويحصل ايضا بضرب
يسير في حق اهل المروءات بل يحصل بالاستخفاف وبالشتم في حق الوضيع
وقوله في حبس اي وان قل في حق الوضيع وقوله او اتلاف مال اي له وقع عند المكره
بحسب حاله من يسار واعسار فالتهديد باتلاف خمسة دراهم ليس باكراه في
حق الموسر لانه يتحمله ولا يطاوع لمثل ذلك وفي حق المعسر اكراه

قال طلق لم يقع شيء وان نوى اثنتين
ما لم يقع جوابا كان قال له هل انا
كافف فقال طالق فيقع

وقد انهى الشيخ رحمه الله
تعالى اليه

فيما لو اتفق الزوج وزوجته على فسخ الولي وانه كان مصرا على فسقه وقت اجراء عقد
النكاح بينهما فهل يكون عقد النكاح بينهما باطلا وان الوطء الذي حصل بذلك
لا يوصف بحل ولا بحرام وان الزوج المذكور اذا وقع منه طلاق بالثلاث وهو زوج
شافعيا المذهب وترافعا الى نائب شافعي او محكم ارتضياه محكما بينهما
يصوغ للنائب او المحكم فسخ النكاح ولا يقع على الزوج المذكور طلاق لان
الطلاق انما يلحق الزوجة الشرعية وله اي الزوج المذكور تجديد النكاح على زوجته
ولا يحتاج الى محلل لان المقرر انه اذا اختل شرط او ركن من اركان النكاح لا يقع
الطلاق في النكاح الفاسد ولا يحتاج الى المحلل جواب نعم يصوغ يكون هذا العقد باطلا
والوطء المذكور لا يوصف بحل ولا بحرام ويصوغ للنائب ان شافعي او المحكم ان شافعي فسخ النكاح
وللزوج تجديد النكاح على زوجته ولا يحتاج الى محلل حيث كان الامر كما ذكر قال شيخ
الاسلام السبكي في شرح المنهج ولا يحتاج الى شهادة اثنين عدلين حسبة اه جري
عقد النكاح باطل والمفهوم من كلام شيخ الاسلام القاضي زكريا في شرح
التحرير ان اتفاق الزوجين كاف ولا يحتاج الى شهادة عدلين حسبة نقل ذلك من
رسالة المرحوم ضاعف الله تعالى له الاجور وقال ان الرجل اذا تزوج امرأة
بغير ولي كان يكون المزوج اجنبيا او فاسقا او غير ذلك ووقع عنه طلاق
بالثلاث وهما شافعيا المذهب وترافعا الى نائب شافعي فانه يفسخ النكاح بينهما
ولا يقع على الرجل طلاق لان الطلاق انما يلحق الزوجة الشرعية وللرجل تجديد النكاح
على زوجته ولا يحتاج الى المحلل اه وقد بين عز وذلك سئل الشيخ مصطفى البكري
القاطن بمدينة حلب الشهباء بجامع بانقوسه ما قول السادة الشافعية رضي الله تعالى
عنهم وعن سائر ائمة الدين فيما لو كان الولي في عقد النكاح فاسقا باي نوع من
انواع المحرمات فهل يكون العقد المذكور غير صحيح ولو صدر من الزوج والحاكم هنا طلاق
بالثلاث مكررا فهل لا يعتد به شرعا لان الولي شرط فيه عدم الفسق لقوله
صلى الله عليه وسلم لا نكاح الا بولي مرشد قال الشافعي رضي الله تعالى عنه والمراد بالمرشد
غير الفاسق والطلاق المذكور غير معتد به شرعا ايضا لان وقوع الطلاق

هذه فهرسة كتاب [illegible] على مذهب [illegible] رحمه الله تعالى

علم الكلام ١ باب الاعراب ٢ باب المعرب والمبني ٣ التثنية والجمع ٤
جمع التأنيث ٥ باب جمع التكسير ٦ باب المبتدأ ٧ باب خبر المبتدأ ٨ باب الفاعل ٩
باب المفعول به ١٠ باب ما لم يسم فاعله ١١ باب نعم وبئس ١٢
باب حبذا ١٣ باب التعجب ١٤ باب عسى ١٥ باب كان وأخواتها ١٦ باب ما وأخواتها ١٧
باب ظن وأخواتها ١٨ باب أعلم وأرى ١٩ باب الحكاية ٢٠ باب المفعول له ٢١
باب المفعول فيه ٢٢ باب المفعول معه ٢٣ باب الاستثناء ٢٤ باب ما يجوز فيه النصب ٢٥
باب لا ٢٦ باب الحال ٢٧ باب التمييز ٢٨ باب الاستثناء المفرغ ٢٩
باب العدد ٣٠ باب كم ٣١ باب كأين ٣٢ باب كذا ٣٣ حروف الجر ٣٤
باب حتى ٣٥ باب رب ٣٦ باب القسم ٣٧ باب الاضافة ٣٨ باب الترخيم ٣٩ باب الندبة ٤٠ باب الوقف ٤١
باب عطف البيان ٤٢ باب البدل ٤٣ باب ما ينصرف وما لا ينصرف ٤٤

قال صلى الله عليه وسلم لا نكاح الا بولي وشاهدي عدل وما كان من نكاح على غير ذلك فهو باطل
وشرط الولي عدم فسقه فلا يكون للفاسد منه كبيرة ولا اصر على صغيرة فان كان فاسقا وتاب
في الحال بمعنى انه اقلع عن الذنوب وعزم ان لا يعود ورد المظالم الى اهلها ان تيسر والا كفته
نيته الصادقة على ردها فحيث صحت توبته صح عقده بخلاف الشهود فلا بد فيهم من مضي
مدة الاستبراء وهي سنة

قال صلى الله عليه وسلم لا تزوج المرأة المرأة ولا المرأة نفسها

حد الولاية
لغة واصطلاحا وفلسفة
الاستقامة والاعتدال وعرفا ملكة في النفس تمنع من اقتراف الذنوب الكبائر وصغائر
الخسة كسرقة لقمة وتطفيف تمرة والرذائل المباحة كالمشي حافيا او مكشوف الرأس
والاكل في سوق فلا ينعقد بولي فاسق باي نوع من انواع المحرمات كشرب الخمر
والسرقة وزنا وترك الصلاة واخراجها عن وقتها سواء اعلن بفسقه ام لا
لحديث لا نكاح الا بولي مرشد قال الشافعي رضي الله عنه والمراد بالمرشد العدل
اي غير الفاسق

ولو كان الولي فاسقا ولكان بحيث لو سلب الولاية لانتقلت الى حاكم فاسق زوج الحاكم الفاسق
لانه يزوجها مع فسقه بخلاف الولي الفاسق وهو الاصح لان الحاكم لا ينعزل بالفسق
بل ينفذ حكمه للضرورة

ومن شروط شهود العقد
ان لا يكونوا عبيدا للولاية
فلو وكل الاب او الابن المنفرد
في العقد وحضر معه اخر ليكونا
شاهدين لم يصح لانه متعين للعقد
فلا يكون شاهدا

قال الدميري لنا طلاق بلا صريح ولا كناية وهو
اعتراف الزوجين بفسق الشهود حال العقد فلا
مردود بانه يتبين به ان لا نكاح بينهما لان
اعترافها بذلك يقتضي عدم انعقاده فلا طلاق
ولا فسخ فقول المحشي بانه قرينة فسخ على الصحيح غير
صحيح ولعل المراد به التفريق بينهما لتبين عدم
صحة النكاح حتى لو وطئ وطئ في هذه الحالة كان
كالزنا هال الارطي عالمين بفسقهما كان كذلك
شبهة

لو قال انت طالق او انت الطلاق
فليس بصريح بل كناية لان
المصادر كثيرة انما تستعمل
في الاعيان توسعا

لو قال طالق ولم يقل انت
لم يقع به شيء وان نواه
الا ان يتقدم ما يدل عليه كان قالت
له انا طالق فقال طالق

صحيفة من ارشاد الغوي

بسم الله

باب الحروف التي تنصب الفعل المستقبل ٦٥

باب حروف الجزم ٦٦

باب المعرفة والنكرة ٦٧

باب اسماء الصاحبات ٧٥

باب النسب ٧٦

باب التصغير ٧١

باب الحكاية ٧٨

باب الخطاب ٧٨

باب الالقاب ٧٩

باب الوقف ٨٠

باب الادغام ٨٢

فهرسة هذا الكتاب على سبب التأليف وحث الحاج على الشيخ

سبب تأليف الشيخ محمد الملقب بابي الشحنة

عفا الله عنهما السلفي

صفحة

امي

شبهة

ما يدل على ان كانت قالت

فهرا ما لك قال طالق

(5) *AL-TAḤṢĪL FĪ TILĀWAT AL-TANZĪL*, by Taqī al-Dīn Khaz'al b. 'Askar b. Khalīl al-Muqri' AL-SHINNĀ'Ī (*fl.* 595/1199).

[A short treatise on the recitation of the Qur'ān; foll. 142–7.]

No other copy appears to be recorded.

Foll. 147. 24·7 × 17·2 cm. Good scholar's naskh.

Copyist, Sawār b. 'Umar.

Dated 2 Rajab 595 (30 April 1199).

* The volume contains a number of reading-entries dated 595 (1199) and countersigned by al-Shinnā'ī, the author of the fifth tract.

(1) *ASRĀR AL-ʿARABĪYA*, by Kamāl al-Dīn Abu 'l-Barakāt ʿAbd al-Raḥmān b. Muḥammad b. ʿUbaid Allāh AL-ANBĀRĪ (d. 577/1181).

[A treatise on Arabic grammar; foll. 1–85.]

Brockelmann i. 282, Suppl. i. 495.

(2) *AL-RIʿĀYA FĪ TAǰWĪD AL-QUR'ĀN*, by Abū Muḥammad Makī b. Ḥammūsh b. Mukhtār AL-QAISĪ al-Muqri' (d. 437/1045).

[A treatise on the recitation of the Qur'ān; foll. 86–135.]

Brockelmann i. 407, Suppl. i. 718–19.

(3) *AL-INBĀ' FĪ TAǰWĪD AL-QUR'ĀN*, by Abu 'l-Aṣbagh ʿAbd al-ʿAzīz b. ʿAlī b. Muḥammad b. ʿAbd al-ʿAzīz B. AL-ṬAHḤĀN al-Sulamī al-Sīmātī al-Andalusī.

[A brief tract on the recitation of the Qur'ān; foll. 136–9*a*.]

No other copy appears to be recorded.

(4) *MUQADDIMA FI 'L-TAǰWĪD*, by IBN AL-ṬAHḤĀN.

[A very brief tract on the same subject; foll. 139*a*–141.]

No other copy appears to be recorded.

PIETERSE DAVISON
INTERNATIONAL Ltd
microfilm service
Chester Beatty
Library
MS
6 1979
5 cm